

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرضا في

الجزء الرابع

شرح وتعليقات

مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

سلسلة

(٨١)

١٩٧٦

مُصْطَفَى عَلِيٍّ

شَرْحٌ وَتَعْلِيقٌ

دِيَوَانِ الرَّطَافِيِّ

الْحِزْمُ الرَّابِعُ

الطبعة الأولى سنة ١٩٣١



الشاعر في سنة ١٩٣١

ملاحظات

- ١ - يتألف هذا الجزء من الوصفيات والحريقيات •
- ٢ - ضبطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل •
- ٣ - ضبطت الأفعال بذكر أبوابها •
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الأبواب الى الأبواب التي تناسبها •

أبواب الفعل ورموزها

الأول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و

مقدمه

- تعریف و اهداف
- روش‌های تحقیق
- ابزارها و تجهیزات
- نتایج و بحث

فصل اول: کلیات

موضوع	هدف	روش	ابزار	نتیجه
تجزیه و تحلیل	هدف اول	روش اول	ابزار اول	نتیجه اول
تجزیه و تحلیل	هدف دوم	روش دوم	ابزار دوم	نتیجه دوم
تجزیه و تحلیل	هدف سوم	روش سوم	ابزار سوم	نتیجه سوم
تجزیه و تحلیل	هدف چهارم	روش چهارم	ابزار چهارم	نتیجه چهارم
تجزیه و تحلیل	هدف پنجم	روش پنجم	ابزار پنجم	نتیجه پنجم

200

وإني إذا استنبطت من قريحتي شئت صدى الراوي يبرد معينه^(١)
وإني على علم طويت سهوله ولم أتحير خابطاً في حزنه^(٢)
وإني لمحاسن له بسليقة أبت غثه واستوقفت من سبينه^(٣)
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري إذا كان في طوعي اختشاب منته^(٤)

(٥) استنبط الحافر الماء : استخرجه ، وأظهره بعد إخفاءه . القريحة (بفتح فكسر) من الانسان طبيعته التي جبل عليها . وأصل معنى القريحة أول ماء يستنبط من البئر . الصدى (بفتح حين) : العرش . المعين (بفتح فكسر) : الماء السهل الجاري .

(٦) على علم . و على : هنا للمصاحبة بمعنى ومع . طويت (ض) : قطعت . السهول (بضمين) : جمع السهل : الأرض المنبسطة . تحير الرجل : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : التردد والاضطراب . وتحير مضارع حيره أي لم يدعه يرى وجه الصواب . خابطاً : حال من الضمير فاعل أتحير . وخبط (ض) : سار على غير هدى . الحزون (بضمين) : جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلب من الأرض ؛ وهو خلاف السهل .

أراد أن علمه بالشعر بصيره به ، ومكثه من أن يأخذ بقاصيته . وثبت أقدامه في قطعه سهوله وحزنه ؛ فخضع له عصيته كما يسهل عليه طبيعته .

(٧) المحاسن : مبالغة المحاسن . ومحصن الشيء (ف) : خالصه من كل عيب . السليقة : الطبيعة وزناً ومعنى . الفث (بفتح الفين وتشديد اللثاء) : الضعيف ، والردي . استوق منه : أخذ منه الوثيقة : أراد أنه أحكمه وتمكن منه وأبى غثه (ف) : أكرهته ولم ترضه ، وترفعت عنه . السمين من الكلام المرصين المؤن وزناً ومعنى .

(٨) الركيك : الضعيف وزناً ومعنى . والشعر الركيك : الضعيف ، السخيف . الألفاظ والمعاني : يخطر بخاطره (ض) : وقع فيه . وذكره ، أي مر به . الطوع (بفتح فسكون) : الامكان . يقال هذا طوع يدك أي مثقاد لك . الاختشاب : مصدر اختشبت . واختشبت الشعر : وخشبه (ض) : قاله كما جاءه من غير تأنيق ولا تمهل ولا تنقيح . المتين : المشديد بالقوي . والمتين من الشعر هو الذي جمع جزالة اللفظ ورقة المعنى . أراد : إذا كنت قادراً على اختشاب الشعر المتين فكيف أقول الركيك .

ألا لا أهتد للشمع يوماً، هواجسي إذا هي لم تزع إلى منبتيه^(٩)
ولا غصنت في بحر القريص مخاطرأ إذا لم أفر من درة بثنيته^(١٠)
إذا انتظمت أبياته في قصائدي نزوعاً إلى أبكاره دون عونه^(١١)
على أن لي طبعاً ليقاً يومئسيه ترى كئل بيت ممسكاً بقرينه^(١٢)
وما كان دوح الشمر يوماً لتجشئ بغير اليد الطولى ثمار غصونه^(١٣)

(٩) : ألا : تحرف للتنبيه يستفتح به الكلام . و هـ ، دعائية . الهواجس : جمع الهاجس : ما وقع في الخلد ، وخطر بالبال . نزع إلى الشيء : (ض) : ذهب إليه ، ومال ، وحن ، واشتاق . المستبين (بصيغة الفاعل) : الواضح ، والظاهر ، والمنكشف .

(١٠) : غاص في الماء (ن) : غطس فيه ، ونزل تحته لاستخراج ما فيه . وغاص الشاعر على المعاني : بلغ اقصاها حتى استخرج البعيد منها . القريض (يفتح فكسر) : الشعر . مخاطرأ : مجازفاً وزناً ومعنى : وخطر بنفسه : فعل ما يكون الخوف فيه أغلب . فاز بالشيء (ن) : ظفر به ، وناله . الدر : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة .

(١١) : اللبيق (يفتح فكسر فسكون) : واللبق : الحاذق بكل عمل . الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه ، وحسنه ، ونمّنه . النزوع (يفتح ضم) : مبالغة النزاع . ونزع إلى الشيء (ض) : ذهب إليه . واشتقاق ، وحن . الأبتكار : جمع البكر (بكسر فسكون) : كل فعلة لم يتقدمها مثله . وأصل معنى البكر : الفتاة العذراء . دون بمعنى غير . العون (يضم فسكون) : جمع العوان (يفتح ضم) : المرأة النصف (يفتح ضم) : المتوسطة في العمر .

(١٢) : انتظم : تألف ، واتسق . والأصل قولهم : انتظم اللؤلؤ إذا تألف في السلك واتسق . وانتظم فلان الأشياء : جمعها وضم بعضها إلى بعض . القرين (يفتح فكسر) : المقارن ، وللصاحب ، والعشيق . أراد : أن أبيات شعره متلازمة متماسكة لما بين معانيها من التناصب والارتباط . فترى البيت إلى جنب أخيه لا إلى جنب الغريب عنه .

(١٣) : الدوح (يفتح فسكون) : جمع الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر . كلنت : وإذا كانت الشجرة عظيمة متفرعة الأغصان فتناول الثمرة منها يحتاج إلى يد طويلة (يضم الطاء وفتح اللام) مؤنت الأطول . واليد الطولى يكتى بها عن التفوق . يقال فلان له اليد الطولى في العلم ،

←←←

ولم يستقد إلا لذي الميعة يكون كراي العين وجم ظنونه^(١٤)
واتي قد مارسه بفتانة يلوح سناها غرة في جينه^(١٥)

★ ★ ★

لمرك ان الشعر صمصام حكمة وان النهى معدودة من قيونه^(١٦)
اذا جني ليل الشوك سلته عليه ففراء بفجر يقينه^(١٧)

او في الشعر ، او نحوهما . أي متفوق . لتجتنى : اللام للبحرود .
وتجتنى (بالبناء للمجهول) . واجتنى الثمرة : قطفها ، وتناولها من
شجرتها .

(١٤) ولم يستقد (بالبناء للمعلوم) . واستقاد له : اعطاه مقادته ، وخضع له ،
وذل . الألمعية (بفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشددة) . الذكاء المتوقد .
والألمعي : الذكي المتوقد ، الصادق الفراسة كما أوضح ذلك في الشطر
الثاني . الرجم (بفتح فسكون) : اسم يكون : مصدر رجمه (ن) و
« كراي العين » خبر يكون . الظنون (بضمين) جمع الظن : وهو
خلاف اليقين . ورجم بالظن : رمى به .

(١٥) مارس الشيء : عالجه ، وزاوله ، وعاناه . الفتانة (بفتححتين ، وقد تكسر
الفاء) : الفهم ، والحدق ، والادراك . يلوح : يبدو ، ويظهر ، ويومض .
السنى (بفتححتين) : الضوء الساطع . الغرة (بضم الغين وتشديد
الراء) : بياض في جبهة الفرس . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ
عن يمين الجبهة وشمالها . وهما جبينان . وقد أراد مطلق الجبهة .

(١٦) لمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . ومعنى
لمرك وحياتك ، وبقاتك . الصمصام (بفتح فسكون) السيف
الصارم الذي لا ينثني ، الحكمة : صواب الأمر ، وسداده ، وكل كلام
موافق للحق - النهى (بضم ففتح) : العقل . وسمي به لأنه ينهى من
القبيح . القيون (بضمين) : جمع القين (بفتح فسكون) : الحداد . وهو
الذي يصنع السيوف . ويطلق القين على كل صانع .

(١٧) جني (ن) : سترني ، واطلم علي . الشوك (بضمين) : جمع
الشك ، وهو التردد بين التقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر ،
سل السيف (ن) انتزعه ، واستخرجه برفق من غمده . ففراء : شقه ،
وقطعه . اليقين : العلم الذي لا شك معه ؛ وهو الحاصل عن نظر
واستدلال . والضمير في « يقينه » يعود الى الصمصام كالضمير الذي في
« سلته » .

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشتي ومسلي فؤادي عند وري شجونه (١٨)
يقوم مقام الدمع لي نفاثه إذا الدهر أبكاني بريب منونه (١٩)
وأجعله للكون مرآة عسرة فيظهر لي فيها خيال شؤونه (٢٠)
فأبصر أسرار الزمان التي انحطت بما دار في الأحقاب من منجونه (٢١)
وللشعر عين لو نظرت بتورها إلى الثيب لاستشففت ما في بطونه (٢٢)

(١٨) المؤنس (بصيغة الفاعل) • وآنسه : لطفه • وترفّق به • وأزال وحشته • والوحشة (بفتح فسكون) : الانقطاع بين الناس • وبعد القلوب عن المودات • والخوف من الخلوة • مسلي (بصيغة الفاعل) • وأسلاه جعله يسلو • وسلاه (ن) وسلاه عنه • نسيه • وطابت نفسه عنه • وذهل عن ذكره • الوري (بفتح فسكون) : مصدر ورت النار (ض) : اتقدت • ووري الزند (ض. و) : خرجت نازحه • وقسح • الشسجون (بضمين) : جمع الشجن (بفتحين) : الهم • والحزن • والضمين في شجونه يعود إلى الفؤاد •

(١٩) النفثات (بثلاث فتحات) جمع النفثة (بفتح فسكون) • وأصل معنى النفث النفخ وهو يرق لا يرق معه • ثم استعير للشعر فقليل : هذا من نفثات فلان أي من شعره • وأراد بالنفثات القصائد • الريب (بفتح فسكون) والنون (بفتح فضم) : المثنية • من « المن » أي القطع : لأنها تقطع الأعمار • وريب النون : صروف الدهر وحوادثه •

(٢٠) العبرة (بكسر فسكون ففتح) الاعتباط • والاعتبار بما مضى • والنظر في الأحوال • الشؤون (بضمين) : جمع الشأن (بفتح فسكون) : الحال • والأمر • والخيال (بفتحين) : ما تشبه للإنسان في اليقظة والحلم من صورة • والضمين في شؤونه يعود إلى الكون •

(٢١) في هذا البيت إيضاح لما أراد بقوله : « خيال شؤونه » في البيت السابق • انطوى : مغاور طوى الحديث (ض) كتبه • وأضمره • واشتمل عليه • واحتواه • الأحقاب (بفتح فسكون) جمع الحقب (بضمين) : المدة الطويلة • من الدهر • المنجئون (بفتح فسكون ففتح فضم) : الدواب • والضمير فيه يعود إلى الزمان •

(٢٢) استشففت الشيء : أبصر ما وراءه • وتبينته • واستقصاه •

وأذن لو استصغيتها نحو كاتم سمعت بها منه حديث قروته (٢٣)

* * *

وليل الى شعراء أرسلت فكرتي رسولاً بشعري حاملاً لرقينه (٢٤)
 صل الليل عني نمره وسماكه ونجم سها والجدي خدينه (٢٥)
 فكم بت في نهره المجرة في الدجى من الشعر اجري منشآت سفينه (٢٦)
 هو الشعر لا أعاض عنه بغيره ولا عن قوافيه ولا عن نونه (٢٧)

(٢٣) استصغى الاذن : استمالها . الكاتم (اسم فاعل) . وكتم الحديث (ن) اخفاء ، وستره . القرون (بفتح فضم) : النفس . والضمير المضاف اليه يعود الى الكاتم .

(٢٤) الشعري (بكسر فسكون) ففتح : كوكب نير يطلع في فصل الصيف فضم) . والشعري الشامية وتسمى القبيضاء (بصيغة التصغير) . الرقن (بفتح فكسر) : الكتاب كالرقم . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر .

(٢٥) نمره بدل من الليل . والنسر (بفتح فسكون) كوكب . وهما نسران : النسر الطائر ، والنسر الواقع . السماك (بكسر ففتح) كوكب نير . وهما سماكان : أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والثانيهما في الجنوب وهو السماك الأعزل . السها (بضم ففتح) : كوكب خفي يقع فوق النجم الاوسط من ذنب الدب الاكبر ولخفائه يمتحن الناس به ابصارهم . الجدي (بصيغة التصغير) : نجم القطب ، وهو مجرور لانه معطوف على « سها » . وخدينه صفة له ، والضمير المضاف اليه يعود الى نجم سها . الخدين عند اشتداد الحر . وهما شعريان : الشعري اليمانية وتسمى العبور (بفتح بفتح فكسر) : الصديق والصاحب .

(٢٦) المجرة (بثلاث فتحات ، وتشديد الراء) : هي البياض المضيء المعترض في السماء يمتد من الجنوب الى الشمال . ويكاد يكون سحابة من التجم الكثيرة . سميت مجرة لانها كآثر المجر . وليباضها وامتدادها شبهوها بالنهر فقالوا : نهر المجرة . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل ، وشدة ظلمته . اجري مضارع اجري السفينة أي سيرها ، وجعلها تجري . منشآت : جمع منشأة (بصيغة المفعول) . وأنشأ الشيء أحدثه وأوجده . السفين (بفتح فكسر) جمع السفينة . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر .

(٢٧) اعتاض : مضارع اعتاض أي أخذ العوض . واعتاض الشيء ، واعتاض عنه أخذه عوضاً . القوافي (بفتح تين) : جمع القافية ، وهي هنا بمعنى القصيدة . الغنون (بضم تين) : جمع الغن أي النوع والضرب من الشيء .

ولو سلبتبه الحوادث في الدني لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه (٢٨)
 أنا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء غير جنونه (٢٩)

(٢٨) سلب الثوب (ن) : انتزعه من غيره قهراً • وسلبتبه : أخذته مني على القهر • الحوادث : النوائب وزناً ومعنى : الدني (بضم ففتح) : جمع الدنيا • وقد جمعت مع أنها واحدة باعتبار أقسامها وأنواعها •
 (٢٩) الاشتقاق : مصدر اشتق الكلمة من الكلمة وفق قواعد علم الصرف • أي أخذها واستخرجها وصاغها منها • فالشعر مشتق من معنى الشعور أي الفطنة ، والعقل ، والحس ، والضمير في جنونه يعود إلى المرء (يفتح فسكون) : الإنسان •

الغروب

- نزلت تجرّ الى الغروب ذيو لا صفراء تشبه عاشقاً متبولاً^(١)
تهتزّ بين يد المنيب كأنها صبّ تملل في الفراش عيلاً^(٢)
ضحكت مشارقها بوجهك بكرةً وبكت مغاربها الدماء أحياناً^(٣)
مدّ حان في نصف النهار دلوكها هبطت تزيد على النزول نزولاً^(٤)
قد غادرت كبد السماء منيرة تدنو قليلاً للافول قليلاً^(٥)

شرح

قصيدة « الغروب »

(١) قالها سنة ١٩٠٤ وقد وصف فيها ما شاهده في الاعظمية عياناً من منظر الغروب .

(١) نزلت (ض) . وضمير الفاعل يعود الى الشمس بقرينة المقام الذي هو وصف غروبها . تجرّ (ن) : تسحب ، وتجذب . الذبول (بضمّين) : جمع الذيل وهو آخر كل شيء . وذيل الثوب أسفله الذي يلي الأرض وإن لم يمسها . التبول (اسم مفعول) . وتبل الحب المحب (ن) : أسقمه ، وذهب بعقله .

(٢) الصبّ (بفتح الصاد ، وتشديد الباء) : العاشق المشتاق ، ذو الصبابة (بفتحّين) وهي رقة الشوق ، وحرارته . تملل : تقلّب على فراشه مثلاً من مرض ، أو غم ، أو نحوهما . العليل : المريض وزناً ومعنى .

(٣) البكرة : الغدوة وزناً ومعنى . ووقتها من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس . الاصيل (بفتح فكسر) : العشي . ما بعد العصر حين تصفر الشمس الى الغروب . وبكرة واصيلاً كلاهما مفعول فيه .

(٤) مدّ : طرف ؛ مضاف الى الجملة الفعلية . حان (ض) : قرب . الدلوك (بضمّين) : مصدر دلكت الشمس (ن) (ض) : زالت عن الاستواء في نصف النهار . هبطت : نزلت ، وانحدرت . تزيد مضارع زاد (ض) وهو فعل لازم متعدّ ؛ فالشيء زاد ، وأنا زدتّه .

(٥) غادرت : تركت . الكبد (بفتح فكسر) : وكبد كل شيء وسطه . وكبد السماء ما يستقبلك من وسطها . الافول (بضمّين) : مصدر افلت الشمس (ض ، ن ، ع ، غابت) .

حتى دنت نحو المغيب ووجهها كالورس حال به الضياء حيولا^(٦)
وغدت بأقصى الأفق مثل عرارة عطشت فأبدت صفرة^(٧) وذبولاً^(٨)
غربت فأبقت كالشواظ عقيها شفقا^(٩) بحاشية السماء طويلاً^(١٠)
شفق يروع القلب شاحب لونه كالسيف ضمخ بالدماء مسلولاً^(١١)
يحكي دم المظلوم مازج أدماء حملت بها عين اليتيم همولاً^(١٢)
وقت أعاليه وأسفله الذي في الأفق أشبع عصراً محلولاً^(١٣)

(٦) الورس (يفتح فسكون) : نبت أصفر من الفصيلة البقلية تصبغ به الملابس ونحوها . الحيلول (بضم حين) مصدر حال الشيء (ض ، ن) :
تغير .

(٧) غدت (ن) هنا بمعنى صارت . الأقصى : الأبعد وزناً ومعنى .
(٨) الأفق (يضم فسكون ، وبضم حين) : منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . العرارة (يفتح حين) : واحدة العراز وهو زهر ناعم أصفر طيب الرائحة . عطشت (ع) : أبدت : أظهرت . الذبول (بضم حين) :
(٩) غربت (ن) الشواظ (يضم الأول وكسر هاء) : لهب النار الذي لا دخان فيه . العقيب (يفتح فكسر) : وعقب كل شيء ما يأتي بعده ويتلو .

(١٠) الشفق (يفتح حين) حمرة في الأفق حيث تغرب الشمس إلى العشاء الآخرة أو قريبها . الحاشية : الجانب . والمراد بحاشية السماء منتهى الأفق حيث غربت الشمس .
(١١) يروع (ن) : يفرع . الشاحب (بكسر الحاء) : للتغير اللون من هزال أو جوع أو سفر . ضمخ (بالبناء للمجهول) : وضخ جسده بالطيب لعلخه في كثرة حتى كأنه يقطر . الدماء : جمع الدم . وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن .

(١٢) يحكي : يشابه وفاعل يحكي ضمير يعود إلى الشفق في البيت السابق . مازج : خالط . الأدمع (يفتح فسكون ضم) : جمع الدمع .
(١٣) الهمول (بضم حين) : مصدر حملت العين (ن ، ض) : فاشت ، وسالت أي جرى دمها ، أراد أن هذا الشفق يشبه دم مظلوم خالطته دموع يتيسم . لأن الدم إذا مازجه الدمع كان لونه فاتحاً وهو مع ذلك مشعر بالحزن . والحزن هنا مضاعف : فالدم دم مظلوم والدمع دمع يتيسم بكى ذلك المظلوم .

(١٤) رق : (ض) دق . ضد غلط وتخن . والضمير المضاف إليه في أعاليه ، يعود إلى الشفق . العصف (يضم فسكون ضم) : نبات

←

شفق كأن الشمس قد رفعت به ودناً بنوب ضيائها مبلولا (١٢)
 كالخود ظلت يوم ودع الفها ترنو وترفع خلفه المنديلا (١٣)
 حتى توازت بالحجاب وغادرت وجه البسيطة كاسفاً مخنولاً (١٤)
 فكأنها رجل تخرم عزه قرع الخطوب له فعاد ذليلاً (١٥)
 وانحط من غرف النباهة صاغراً وأقام في غار الهوان خمولاً (١٦)

* * *

يستخرج من زهره صبغ أحمر يضرب الى الصفرة • محلول (اسم
 مفعول) : أي مذاب في الماء • أراد : أن أعالي هذا الشفق رقيقة اللون
 غير شديدة الصفرة بخلاف أسفله فانه شديد الصفرة كأنه قد اشبع
 من هذا الصبغ واشبع (بالبناء للمجهول) •

(١٢) اللوب (بفتح فسكون) : مصدر ذاب (ن) : سال عن جمود •
 (١٣) الخود (بفتح فسكون) : المرأة الشابة ظلت (ع) : دامت • الالف
 (بكسر فسكون) : الحبيب ، والعشير المؤانس • ترنو : تديم النظر في
 سكون طرف •

جرت العادة عند الناس أنهم ساعة الوداع في يوم الفراق يرفع أحدهم
 للآخر منديلاً يلوح به من بعيد • فالشاعر في هذا البيت والذي قبله يصور
 حالة الشمس عند غروبها فيجعل الشفق الممتد الى الأعلى ودناً قد رفعت
 للتوديع كالخود التي رفعت الى الفها منديلاً تودعه به يوم الفراق •

(١٤) توارت : استخفت ، واستترت • والفاعل ضمير يعود الى الشمس • الحجاب:
 الستر • وحجب الشيء (ن) : منعه • ومنه قيل للستر حجاب لأنه يمنع
 المشاهدة • وأصل معنى الحجاب : ما حال بين جسمين • و « توارت
 بالحجاب » كناية عن غروب الشمس • البسيطة : الأرض • الكاسف :
 العابس وزناً ومعنى وهو المصفر ، المتغير • المخدول (اسم مفعول) •
 وغذله (ن) : تركه ، وتخلّى عن عونه ونصرته •

(١٥) تخرمه الدهر أهلكه بجوانحه • وتخرمت المنية القوم : استأصلتهم وأفنتهم •
 المز (بكسر العين وتشديد الزاي) مفعول به • مصدر عز الرجل (ض) :
 قوي ، وبرى من الذل • القرع : الضرب وزناً ومعنى فاعل تخرم • الخطوب
 (بضمين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد ، والكروه
 يكثر فيه التخاطب • وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم • عاد (ن) :
 صار ورجع • الدليل : الضعيف المهين وزناً ومعنى •

(١٦) انحط : نزل وانحدر • وهو مطاوع حطه (ن) : أنزله من علو الى أسفل •

لم أنس قرب « الأعظمية » موقفي والشمس دائية تريد أفولاً^(١٧)
وعن اليمين أرى مروج مزادع وعن الشمال حدائقاً وخيلاً^(١٨)
وتروع قلبي للدوالي نعمة^(١٩) في الين يحسبها الحزين عويلاً^(٢٠)
ووراء ذاك الزرع واعي ثلثة^(٢١) رجعت تؤم إلى المراح فقولاً^(٢٢)
وهناك ذو بر ذو تين قد انتى بهما العشي من الكراب نجيلاً^(٢٣)
وبمتهى نظري دخان صاعد يعلو كثيراً تارة وفليلاً

وفاعل انحط ضمير يعود إلى الرجل في البيت السابق • النباهة (بفتححتين) :
الشرف ، والشهرة ، وعلو القدر • الصاغر : الذليل الراضي بالقل ،
والضعة ، والضميم • الغار : الكهف • وهو ما يتحت في الجبل شبيه
المقارة • الهوان (بفتححتين) : مصدر هان (ن) ذل ، وحقر ، وضعف • الخمول
(بضمحتين) : مصدر خمل الرجل (ن) : خفي فلم يعرف ، ولم يذكر ؛
فهو خامل أي ساقط النباهة ، لاحظ له • مأخوذ من قولهم : خمل المنزل
إذا غفا ودرس •

(١٧) دائية : قريية • أراد قربها من الأفق •
(١٨) المروج (بضمحتين) : جمع المرج (بفتح فسكون) : أرض ذات نبت تخرج
فيها الدواب أي ترعى • الشمال (بكسر ففتح) : اليسار ، خلاف اليمين •
الحدائق جمع الحديقة وهي بستان أحاط به حاجز • وسميت حديقة لأن
الحاجز أحاط بها أي أحاط •
(١٩) راع قلبه (ن) أفزعه ، وأخافه • الدوالي (بفتححتين) : جمع الدالية (بكسر
اللام) : المنجنون يديره الحيوان ، والتاعورة يديرها الماء • والمراد بها هنا
ما يسمى في العراق بالكرد الذي يسقون بواسطته الأرض بدلاء تسحبها
الدواب • النعمة (بفتح فسكون) : الصوت في الخيشوم • وأراد بها صوت
البكرة التي تدور على الكرد • يحسبها (ع) : يظنها • البين (بفتح
فسكون) الفرفة والبعد • العويل (بفتح فسكون) : رفع الصوت بالبكاء
والصراخ •

(٢٠) الثلثة (بفتح الثاء وتشديد اللام) : قطع الغنم والضأن • تؤم : تقصد •
المراح (بضم ففتح) : مأوى الماشية ، وموضع راحتها في الليل • القفول
(بضمحتين) مصدر قفل (ن ، ض) • رجع أو رجع من السفر خاصة •
(٢١) برذونتين (بكسر فسكون ففتح فسكون) : مثنى برذونة مؤنث برذون :
وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمار • انتنى : انعطف • أي
رجع • العشي (بفتح فسكون) : والياء مشددة (: الإصيل • وهو الوقت من

مدّ الفروع الى السماء ولم يزل
وتراكبت في الجوّ سود طباقه
فوقفت ارسل في المحيط الى المدى
والشمس قد غربت ولما ودعت
غابت فأوحشت الفضاء بكدره
سقم الضياء بها فزاد نحولا (٢٦)
حتى قضت روح الضياء ولم يكن
غير الظلام هناك عزائلا (٢٧)

زوال الشمس الى المغرب • وفاعل اثنتى ضمير يعود الى « ذو » والعشوي
شرف زمان منصوب على الظرفية • النحيل (يفتح فكسر) : السقيم ،
الهزيل ، ونحلا حال من الضمير فاعل اثنتى •

(٢٢) الفروع : جمع الفرع • وهو من كل شيء أعلاه ، وما يتفرع من أصله
كالنصن من الشجرة ، ومدّ الفروع (ن) : بسطها • الأصول (بضمين) :
جمع الأصل •

وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه •
(٢٣) تراكب : تراكم ، وركب بعضه بعضاً • الطباق (بكسر ففتح) : جمع
الطبق (بفتحين) • وسود طباقه صفة اضيفت الى موصوفها ، وأصله
طباقه السود • التلول (بضمين) : جمع التلّ : القطعة من الارض ارتفعت
عما حولها •

(٢٤) المدى (بفتحين) : المسافة ، والغاية • السقيم : المريض ، او الذي طال
مرضه • الكليل (يفتح فكسر) : أراد به الضعيف ، الواهن • وكلّ
السيف (ض) صار لا يقطع • وكلّ البصر : لم يحقق المنظور ، وكلّ
فلان تعب وكليلاً صفة « نظراً » • أي نظراً كليلاً •

(٢٥) السهول (بضمين) : جمع السهل : الارض المنبسطة • الحزون
(بضمين) : جمع الحزن (يفتح فسكون) : ما غلظ من الأرض • ضد
السهل • أراد ببكاء السهول والحزون ما تغشاها من الظلام بعد غروب
الشمس •

(٢٦) أوحشت الفضاء : جعلته يستوحش • واستوحش المكان صار وحشاً قفراً
وخلا من الناس • الكدره (بضم فسكون) من الألوان ما تحا نحو السواد
والغبرة • سقم (ع ، ك) مرض • وأراد بسقم الضياء ضلّته وضعفه •
زاد الشيء (ض) : نما ، وكثر وزاد لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم • النحول
(بضمين) : السقم ، والهزال ، والضعف ، والضعف •

(٢٧) قضت (ض) : ماتت •

وأتمى الظلام دجّةً فدجّنةً
 برخي سدولاً جمةً فسدولاً (٢٨)
 ليل بغيبه الشخص تلفّت
 فظلمت أحسب كل شخص غولاً (٢٩)
 ثم انتيت أخوض غمر ظلامه
 وتخذت نجم القطب فيه دليلاً (٣٠)
 ان كان أوحشي الدجى فنجومه
 بمث لتؤنسي الضياء رسولاً (٣١)
 سبحان من جعل العوالم أنجماً
 يسبحن عرضاً في الأثير وطولاً (٣٢)
 كم قد تصادمت العقول بشأنها
 وسعت لتكشف سرّها المجهولاً (٣٣)

(٢٨) الدجّنة (بضمّين ، وتشديد النون) : الظلمة ، والسواد ، والبأس
 القيم وتكائفه وارخي الستر : ارسله . السدول (بضمّين) : جمع
 السدل (يكرس الاول وضمه فسكون) الستر . جمةً (بفتحين ، والميم
 مشددة) : كثيرة .

(٢٩) الغيب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة الشديدة . تلفّت : تلحفت ،
 وتغطت وتلفع بالثوب : اشتمل به حتى يجلّ جسده . الغول (بضم
 فسكون) : الهلكة ، والداحية ، والمنية . وكل ما أخذ الإنسان من حيث
 لا يدري فالحثالة . وأهلكه .

(٣٠) انثنى : انعطف ، وانصرف وخاض الرجل الماء (ن) : اقتحمه ، ودخله
 وعشى فيه . الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلو من يدخله
 ويغليه . والغمر صفة أضيفت الى موصوفها . وأصل الكلام : الظلام الغمر .
 وأراد به شدته وتراكمه . الدليل : المرشد ، والهادي ، وما يستدلّ به .

(٣١) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته وآسنه أزال
 وحشته ، ولألفه ، وترفق به . ورسولاً : حال من الضياء وهو
 المفعول به .

(٣٢) سبحان (بضم فسكون) . والتسبيح : التقديس ، والتنزيه . و
 سبحان الله . علم على التسبيح ، ومعناه : انزه الله ، وابرزته من
 كل سوء . وسبحان منصوب على المصدرية . العرض (بفتح فسكون) :
 خلاف الطول . الأثير (بفتح فكسر) . المراد بالأثير هنا أصل الوجود
 العالمي . وهو سيّال منبث في الفضاء ، يملأ الفراغ ، ويتخلّل
 الأجسام .

(٣٣) كم : خبرية بمعنى كثير . تصادمت العقول : تضاربت . وتصادم
 الفارسان : ضرب كل واحد الآخر فأصابه بنفسه ، وثقله ، وتزاحما .
 أراد بتصادم العقول اختلاف الآراء في العوالم . والضميران في « بشأنها »
 و « سرّها » يعودان الى العوالم .

لا تحتقر صغر النجوم فانما
دارت قديماً في الفضاء رحي القوى
فاقرأ كتاب الكون تلق بمتنه
ودع الظنون فلا وربك انها
أرقى الكواكب ما استبان شيئاً (٣٤)
فسدا الأثير دقيقتها المنخول (٣٥)
آيات ربك فصلت تفصيلاً (٣٦)
لم تغن من علم اليقين شيئاً (٣٧)

(٣٤) استبان : ظهر واتضح • الضئيل : الصغير ، الدقيق ، النحيف • وزنا
ومعنى •

(٣٥) الرحي (بفتح ح) : الطاحون • القوى (بضم الـ و كسره ففتح) :
جمع القوة • أراد بها قوى الطبيعة • الدقيق : الطحين وزناً ومعنى •
المنخول (اسم مفعول) : ونخل الدقيق (ن) : أزال نخالته بالمنخل •
يقول : ان رحي القوى دارت في الفضاء فكان دقيقتها المنخول هذا
الأثير •

(٣٦) المتن (بفتح فسكون) • ومتن الكتاب أصله الذي يشرح ، وتضاف اليه
الحواشي • الآيات : جمع الآية وهي العلامة ، والإمارة ، والمعجزة • فصلت
(بالبناء للمجهول) • وفصل الكلام : بينه • ضد أجمله •

(٣٧) الظنون (بضم ن) : جمع الظن • وهو خلاف اليقين • وأغنى عن
الشيء : أجدى عنه ، وكفاه ، الفتيل (بفتح فكسر) الخيط الذي يكون
في شق النواة ، ويكنى به عن الشيء النافه •

ليلى في ملهى

طرب الشعر أن يكون نيبا مذ أجالت لنا القوام الرطبا^(١)
وتجلت في مسرح الرقص حتى أرقصت بالغرام منا القلوبا^(٢)
أقبلت نتي بقدر رشيق ألبسته البرد القصير قشيا^(٣)
قصرت منه كمنه عن يديها وأطالت الى النهود الجيوبا^(٤)

شرح قصيدة « ليلى في ملهى »

- (*) لما كان شاعرنا في الأستانة سنة ١٩٠٨ أخذ جماعة من فضلاء فلسطين معهم صديقه خليل السكاكيني الى مرقص من مرقص الأستانة في إحدى الليالي ، واقترحوا عليه أن يصفه ، فقال هذه القصيدة :
- (١) طرب (ع) من الأضداد . وهو خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور . والأكثر يخصونه بالسرور . وهو ما أراد شاعرنا . النسب (يفتح فكرر) : مصدر نسب الشاعر بالمرأة (ش ، ن) : قال ليها الشعر ، ووصف محاسنها ، وعرض بهاها وحبها . القوام (يفتح) : القامة ، وحسن الطول ، واعتداله . وأجالت قوامها : أمالته ، وأدارته على جوانبه الرطيب (يفتح فكرر) : الرخص اللين . ورخص البدن (ك) نعم ، ولان ملمسه . أراد ان الشعر أخذه الطرب ليكون نيبا عندما اجالت هذه الراقصة قوامها الرطيب .
- (٢) تجلّت : ظهرت ، ووضحت . الغرام (يفتح) : اللولع بالشئ . وحب ، والتعلق به تعلق لا يستطيع التخلص منه . أرقصت القلوب : جعلتها ترقص من الطرب والغرام .
- (٣) تنثنى : تنعطف وتنمايل . القد (يفتح القاف ، وتشديد الدال) : القامة . الرشيق المعتدل اللطيف . البرد (بضم فسكون) : كساء يلتحف به . وقد أراد به مطلق الثوب . النقشب : الجديد وزنا ومعنى . وقشيبا حال من المفعول به (البرد) .
- (٤) الكم (بضم الكاف وتشديد الميم) : الرदन . وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . النهود (بضم ن) : جمع النهود : الثدي وزنا ومعنى . وسمي نهدا لارتفاعه . الجيوب (بضم ن) : جمع الجيب : الزيب والطوق . وهو من الثوب ما يفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه . وإذا طالت الجيوب ظهر الصدر والنهود ، وإذا قصرت الاكام ظهرت الأيدي .
- (٥) حبس الشئ (ش) : أمسكه ، وأحاط به . الخصر (يفتح فسكون) : من

حبس الخصر حيث ضاق ولكن
هو زيّ يزيد في الحسن حسناً
خطرت والجمال يخطر منها
وعلى الرأس الأصابع قامت
يعبس الأس أن تروح ذهباً
فهي أن أقبلت رأيت ابتساماً
نحن منها في الحالين تراءنا

أطلق النحر بادياً والتريباً^(٥)
من تريناً به ، وفي الطيب طيباً^(٦)
في حشا القوم جيئةً وذعوباً^(٧)
تتخطى تبختراً ووثوباً^(٨)
وبعيد ابتسامه أن تؤوباً^(٩)
وهي إن أدبرت رأيت قطوباً^(١٠)
نرغب الشمس معلماً ومثياً^(١١)

الإنسان وسطه . أطلق : فتح . وقولهم : أطلق يده بخير أي فتحها وبسطها .
النحر (بفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة منه : التريب
(بفتح فكسر) : واحد الثرائب وهي أعلى الصدر ، وعظامه .

(٦) الزيّ (بكسر الزاي وتشديد الياء) : الهيئة والمنظر ، وهيئة الملابس ؛
وهي المراد . تريناً به : لبسه . الطيب مصدر طاب الشيء (ض) : زكا ،
وحسن ، وظهر . والطيب كل ما يتطيب به ، ويتعطر كالمسك ، والعنبر ،
والدهن ونحوها . زاد الشيء (ض) : نما وكثر . وهو فعل لازم متعد
وهو هنا متعد فاعله ضمير يعود إلى الزيّ . وحسناً مفعول به .

(٧) خطرت : اهتزت ، وتبخترت . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعهما
الحشا (بفتح حين) : واحد الأحشاء وهي أعضاء الجسم الداخلية التي انضمت
عليها الضلوع والبدان . الجيئة (بفتح فسكون) : مصدر جاء (ض) : أتى
الذهوب (بضم زين) : مصدر ذهب (ف) : مضى ، وسار ، وهر .

(٨) الرأس (بفتح فسكون فضم) : جمع الرأس . تتخطى : تسير ، وتمشي .
التبختر (بفتح حين فسكون فضم) : مشية حسنة . مصدر تبخترت الفتاة :
تمايلت ، وتثنت ، ومشت مشية المعجبة بنفسها . الوثوب (بضم زين)
مصدر وثب (ض) : قفز ، وطف .

(٩) يعبس (ض) : يقلب وجهه : أي يجمع ما بين عينيه وجلد جبهته ،
ويجهّم ذهاباً مفعول مطلق . تؤوب : ترجع وأن : في الشطرين مصدرية
ناصبية .

(١٠) القلوب (بضم زين) العيوس وزنا ومعنى .

(١١) في الحالين : أي حالتي ذهابها ورجوعها . نرغب (ن) : ننتظر
ونلاحظ .

تضحك الجوَّ في الصباح طلوعاً ثم تكيه في المساء غروباً
أظهرت في المجال من كل عضو لعباً كان بالقلوب لعباً^(١٢)
حيرتـ لما أرتا عجيباً فمجيئاً من رقصها فمجيئاً
شابهت عطفة النصوص انتاءً وحكت خطرة النسيم هبوباً
تلقت الجيد للرجوع انصياعاً كقطيم رأى على البعد ذباً^(١٣)
تب الوثبة الخفيفة كالبرق ق صعوداً في رقصها وصوباً^(١٤)
حركات - خلالها مكثات يقف العقل ينهن نلياً^(١٥)
وخطاً تفضح العقود اتساقاً نظمتها سرعاً ودياً^(١٦)

(١٢) المجال (يفتححتن) : محلّ الجولان • اللعب (يفتح فكسر) : اللهو •
مصدر لعب (ع) ضدّ جدّ ؛ وفعل فعلاً : بقصد اللذة • العنوب

(يفتح فضم) : الكثير اللعب • وهو فعول بمعنى فاعل •
(١٣) الجيد (بكسر فسكون) : العنق • وتلفت الجيد (ض) : تلويه ،

وتعطفه • الانصياع (بكسر فسكون) : الانثال للرجوع بسرعة • وهو

هنا منصوب نياية عن المصدر أي رجوع انصياع • القطيم (يفتح

فكسر) : المقطوم • والمراد هنا ولد النساة المقطوم عن أمه • والقطيم

صفة لموصوف محذوف أي حمل قطيم • أراد أنها تنصاع بسرعة كقطيم

مدحور من رؤية الذئب • وقد سهلت همزة « الذئب » لضرورة الوزن •
(١٤) الصبوب (يضمّتين) : الانحدار ، والهبوط •

(١٥) السليب (يفتح فكسر) : المسلوب ؛ فعيل بمعنى مفعول ، وهو الذي

أخذ ما معه من ثياب ونحوها • وشجرة سليب : أخذ ورقها وثمرها •

فالعقل السليب إذن هو الذي جرد من صفاته ومزاياه • أراد أن العقل

يبقى في حيرة وذهور من شدة إعجابه بحركات هذه الراقصة وسكنتها •

(١٦) الخطأ (يضمّ ففتح) : جمع الخطوة مسافة ما بين القدمين عند المشي •

تفضح الشيء (ف) : تكشف مساويه ومعايبه • العقود (يضمّتين) : جمع

العقد (بكسر فسكون) : القلادة • الاتساق : الانتظام ، والاستواء •

واتسق القمر : استوى ، وامتلا • أراد أن خطواتها أحسن انتظاماً من

العقود المنظومة ، حتى أنها تفضح انتظام تلك العقود • التسرع (يفتححتن

وضمّ الراء المشدّدة) : مصدر تسرع : سارع ، وتعجّل ، وبادر • الدبيب

(يفتح فكسر) : مصدر دبّ الصغير (ض) : سار سيراً ليئاً ، ورويداً •

بسمت كوكبا ، وقررة نسيما ،
لو غدا الشعر ناطقا بلسان
أو غدا الحسن شاعرا ينظم الحب
هي كالشمس في البعاد وإن كا
عنت الناس بالغرام فكل
زهرة تبهج التواظر حسنا
هي دائمي إذا شكوت من الدا
وأنت بعدها من الغيد أخرى
فأرنا من الجين صباحا

وشدت بلبلا ، فاهت خطيبا (١٧)
لنقى بوصفها عندليب (١٧)
قريضا أبدي بها النسي (١٩)
ن إلنا منها الشعاع قريبا
قد غدا عاشقا لها ورقيا
ورواء ، وتنش الروح طيا (٢٠)
، وطبي إذا أردت طيا
يقتني أثرها الجمال جنيا (٢١)
ومن الخد كوكبا مشوبا (٢٢)

(١٧) شدت (ن) : غنت . وترتجت . فاهت (ن) : نطقت ، وفتحت فمها
بما نطقت به . وقوله : « كوكبا ، ونسيما ، ولبلا وخطيبا » كلها
أحوال .

(١٨) عندليب : حال . والعندليب (بفتح فسكون ففتح فسر) البلبل ،
الهازل .

(١٩) القريض (بفتح فسر) : الشعر . التشبيب : (بفتح فسكون فسر) :
مصدر شبيب الشاعر بفلانة : قال فيها الغزل ، ووصف محاسنها ، وعرض
بحبها .

(٢٠) الرواء (بضم ففتح) : ماء الوجه . وحسن المنظر . نعشه (ف) : وأنعشه :
انهضه رفعه وأقامه . والربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم .

(٢١) الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء (بفتح فسكون) : الفتاة المتمايلة ،
المتنتية في لين ، ونعومة ! ويستحب ذلك منها . يقتني : يتبع . الجنيب
(بفتح فسر) : المجنوب . فعيل بمعنى مفعول . والجنيب من الخيل
الذي يقاد ولا يركب . من قولهم جنب الفرس (ن) : قاده إلى جنبه
والمعنى أن الجمال يتبعها ، ويمشي معها كالمجنوب . وجنيبا : حال من
الجمال فاعل يقتني .

(٢٢) الجين (بفتح فسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . وهما
جيينان . وأراد بالجين مطلق الجبهة . المشبوب : اسم مفعول : المتوقد ،
والمتوهج اللون ، والحسن الوجه .

حملت بندقية صوبتها نحو مستهدف لها تصويبا (٢٣)
 واستمرت رمياً بها عن بئان لطفه ضامن له أن يصيب (٢٤)
 تحسن الرمي تارة مستقيماً وإلى الخلف تارة مقلوباً
 وانكباً إلى الأمام واقفاً ساء كبراً إلى الورا عجباً (٢٥)
 وهي في كل ذا تصيب الرمايا مثلما طرفها يصيب الفلوا (٢٦)
 لو أرادت رمي الغيوب وأغضت لأصاب خفيها المحجوب (٢٧)

* * *

مشهد فيه للحياة حياة ترك الواله الحزين طروباً (٢٨)

(٢٣) صوبتها : وجهتها ، وسدتها نحو الرمية . المستهدف (بصيغة الفاعل)
 واستهدف الشيء : انتصب ، وارتفع ، وتعرض للأمر . ومنه قولهم :
 « من ألف فقد استهدف » : أي انتصب ، وجعل نفسه عرضة للظعن
 والنقص .

(٢٤) البئان (بفتحين) : الأصابع ، أو أطرافها : واحداً بئانة وسميت بئانا
 لأن بها صلاح الأحوال التي يستقر بها الإنسان . وقولهم : « بئان
 (ض) وابن » به إذا استقر به . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف
 الشيء (ك) رق ، وضد ضخم وكثف . ضامن : اسم فاعل . وضمن
 المال (ع) : ألزمه ، وكفله . وأصاب السهم : وصل إلى الهدف ، ولم
 يجاوز الرمية ، ولا أخطأ .

(٢٥) الاقماس (بكسر فسكون) : مصدر أقمس أي أخرج صدره ، وأدخل

ظهره .
 (٢٦) الرمايا (بفتحين) : جمع الرمية (بفتح فكسر وتشديد الياء) : الصيد
 الذي يرمى . للمذكر والمؤنث . وأراد الأهداف . الطرف (بفتح
 فسكون) : العين ، والنظر .

(٢٧) الغيوب (بضمين) : جمع الغيب : وهو كل ما غاب عن عينك . أغضت :
 قاربت بين جفني عينها حتى لا ترى شيئاً . الخفي (بفتح فكسر وتشديد
 الياء) . والمحجوب (اسم مفعول) : وكلامها بمعنى المستور ، والمكتوم .
 واختفى الشيء : استتر وتوارى .

(٢٨) الواله (اسم فاعل) : الذي ذهب عقله من فرح أو حزن . الطروب (بفتح
 فضم) : الكثير الطرب ، والسرير الهزة والتأثر بما يطرب .

قد شهدناه ليلة جملتنا
بين رطل شمّ المرائين ينفي الـ
كرموا أنفساً ، وطابوا فصلاً
تلك والله ليلة لست أدري
كدت أنسى بها العراق ، وإن أبـ

نحمد الدهر غافرين الذنوب (٢٩)
همّ عتيّ حديثهم والكروبا (٣٠)
وسمّوا محتدّاً ، وغنّوا جيوباً (٣١)
في بلادي قضيتها أم غريباً
نقني ندوياً بمهجتي فندوباً (٣٢)

(٢٩) الضمير في « شهدناه » يعود إلى « المشهد » في البيت السابق .
وحمد الدهر (ع) : مدحه ، وأثنى عليه .

(٣٠) الرطل (يفتح فسكون) : مادون العشرة إلى الثلاثة من الرجال ، ليس
فيهم امرأة . وهو جمع لا واحد له من لفظه . الشّم (بضم الشين وتشديد
الميم) : جمع الأشم . والشمم (يفتححتين) : ارتفاع قسبة الأنف ، أو
أزنته في حسن ، واستواء . العرائين : جمع العرائين (بكسر فسكون
فكسر) : من كل شيء أوله ، والأنف ، أو ما صلب من عظمه . الكروب
(بضمّتين) : جمع الكروب : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . وهو مصدر
كربه الأمر (ن) : شقّ عليه ، واشتدّ .

(٣١) سما (ن) : علا . المحتد (يفتح فسكون فكسر) : الأصل في النسب ومنه
قولهم : إنه كريم المحتد ، وهو في محتد صدق . عفّ عن الشيء (ض) :
كف وامتنع عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل ؛ والمصدر العفة وهي
ترك الشهوات . الجيوب (بضمّتين) : جمع الجيب (يفتح فسكون) :
المراد به هنا القلب والصدر . وعفة الجيوب كناية عن الامانة ، والنقاء ،
والبراة . وقالوا : فلان ناصح الجيب ، ونقي الجيب : يعني به نقي القلب
والصدر من الفسّ والحقد أي أمين .

(٣٢) النجدة (يفتح فسكون) : الشجاعة ، والاغاثة ، أو سرعة الاغاثة . وأنجده :
أعانه .

(٣٣) الندوب (بضمّتين) : جمع الندب (يفتح فسكون ، وبفتححتين) : اثر
الجرح الباقي على الجلد . المهجة (بضم فسكون) : الروح . يقال :
خرجت مهجته أي روحه ؛ وبذلت له مهجتي أي نفسي ، وخالص ما أقدر
عليه . وأصل معنى المهجة : الدم ، أو دم القلب خاصة ، وقد قيل : دفنت
مهجته . أي دمه ، وشاعرنا أراد بها القلب .

يا سواد العراق يَفْضُك الدَّهْرُ سرّ فأشبهت مقلتي * يعقوباه (٣٤)
 شملت ريحك العقيم وقد كا نت لقوحاً تهبّ فيك جنوباً (٣٥)
 أين أنهارك التي تملأ الأر ض غللاً يسبحها وجوباً (٣٦)
 اذ حكّت أرضك السماء نجوماً ماحيات أنوارهنّ الجدوباً (٣٧)
 لهف نفسي على نصارة * بغداد د * استحال كدورة وشحوباً (٣٨)

(٣٤) سواد العراق ريفه وجنانه * سمي سواداً (بفتحتين) لخضرة أشجاره
 وزروعه * والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك * المقلّة
 (بضم فسكون) : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها ، ويعقوب
 الذي عناء هو النبي يعقوب الذي ابيضّت عيناه من الحزن على ابنه
 يوسف *

أراد أن العراق الذي كان ريفه يسمى سواداً لخصبه ، والتفاف جنانه ،
 وكثرة أشجاره وزروعه خيم الجهل على أهله فأهملوه حتى أصبح
 لجذبه أبيض اللون ! ولكنه بياض الموت لا بياض الحياة * فهو أشبه ما
 يكون بعيني يعقوب اللتين ابيضّتا من بعد فقدهما نعمة البصر *
 (٣٥) شملت الريح (ن) : هبت من جهة الشمال ، وتحولت شمالاً * العقيم
 (بفتح فكسر) : أصل معناه من لا يولد له * للمذكر والمؤنث * والريح
 العقيم : التي لا تأتي بمطر ، فلا تلقح سحاباً ولا شجراً * اللقوح (بفتح
 فضم) : فعول بمعنى فاعل * ولقحت المرأة والنخلة (ع) : حملت *
 الجنوب (بفتح فضم) : الريح التي تهب من جهة الجنوب وهي بعكس
 الريح الشمالية * وقد قالوا : * إذا جاءت الجنوب جاء معها خير
 وتلقيح * *

(٣٦) الغلال (بكسر ففتح) : جمع الغلّة (بفتح الغين وتشديد اللام) : كل
 ما يحصل من ريع الأرض أو أجرها ، وكل ما تأتيه المزرعة من اكل
 واجرة *

(٣٧) اذ : حرف تعليل ، ويكون ظرفاً للزمان الماضي * حكّت (ض) :
 شابهت : الجدوب (بضمّتين) جمع الجذب : المحل وزناً ومعنى * وهو
 انقطاع المطر ، ويبس الأرض *

(٣٨) لهف نفسي * وحرف النداء محذوف * وهي كلمة يتحسر بها قائلها على
 ما فات * النصارة (بفتحتين) : الحسن والرواق والبهجة * مصدر
 نضر الشيء (ك) : نعم وحسن * استحالّت : تغيرت ، وتحولت من
 حال الى آخر * الكدورة (بضمّتين) : نقيض الصفاء * مصدر كدر الماء

أين بنسداد وهي تزهو علوماً ، وزروعاً ، وأربعا ، ودروباً (٣٩)
 أقفرت أرضها وحقا بها الجهد مل فجاشت دواهيها وخطوباً (٤٠)

(ن ، ك) : زال صفاؤه . الشحوب (بضمين) : التغير من هزال ،
 أو جوع ، أو سفر .
 (٣٩) زعت (ن) : صفت ، وأشرقت ، وتعاطمت ، وافتخرت ، الأربع (بفتح
 فسكون فضم) : المنزل ، والمحلة ، والدار حيث كانت .
 (٤٠) أقفرت : خلت من السكان ، ومن الماء والكلأ . حاق بها الجهل (ض) :
 نزل ، وأحاط بها . جاشت الدواهي (ض) : هاجت واضطربت . وجاشت
 القدر : غلت . اللواهي : جمع الداهية وهي النائية ، والنازلة ، والأمر
 المنكر . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب الأمر صغر أو عظم . واسم
 للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

ما رأيت في بك أوغلي

ذهبت لحي^(١) في « فروق » تراجعت به الخلق حتى قلت ما أكثر الخلق^(٢)
تري الناس أفواجا إليه وانما الى التلعات الزهر في درج ترقى^(٣)
يضيء به نمر الحضارة ياساً بلامع نور علم السحب البرقا^(٤)

شرح قصيدة « ما رأيت في بك أوغلي »

(١) قالها شاعرنا عندما ذهب الى « بك أوغلي » سنة ١٩٠٨ ، ورآه ورأى ما فيه لأول مرة . وكان ، اذ ذاك ، معتما . اي قبل ان يستبدل الطربوش بالعمامة . وحي « بك أوغلي » او « بيرا » في الجانب الاوديسي من الاستانة .

(٢) الحي (بفتح الحاء وتشديد الياء) : المحلة . فروق (بفتح فـ ضم) : لقب للاستانة . تراجعت : زحم بعضها بعضا . وزحمه (ن) ضايقه ، ودافعه . الخلق (بفتح فسكون) : الناس ما أكثر الخلق (بفتح فسكون) : الناس ما أكثر الخلق : صيغة تعجب ! يتعجب بها الشاعر من كثرة الناس في هذا الحي .

(٣) الأفواج : جمع الفوج : الجماعة من الناس ، او الجماعة المارة السريعة . التلعات (بفتح تـ) : جمع التلعة (بفتح فسكون) : من الأضداد . فهي بمعنى ما علا وارتفع من الأرض ، وما هبط وسفل منها . والاول هو الذي أراده الشاعر . وقد أوضح مراده بصعود الناس في درج اليها . الزهر (بضم فسكون) : جمع الزهراء . وهي التي صفا لونها ، وأشرقت وجهها ، وأضاء . والزهراء مؤنث الأزهر وهو كل لون أبيض ، صاف ، مشرق ، مضيء ، براق . الدرج : جمع الدرجة (كلاهما بفتح تـ) أي المراقبة . ترقى (ع) تصعد وتعلو .

(٤) النفر (بفتح فسكون) : الملبس ، والأسنان ما دامت في منابتها . الحضارة (بفتح الحاء وكسر ما) : أصل معناها الإقامة في الحضر (بفتح تـ) وهو خلاف البادية ، ويراد بالحضارة مظاهر الرقي والتقدم في العلم ، والفن ، والأدب ، والاجتماع في الحضر أي المدينة . ولامع نور صفة أضيفت الى موصوفها أي نور لامع . السحب (بضم تـ) : جمع السحاب وهو الغيم سواء كان فيه ماء أم لم يكن . والسحاب اسم جنس جمعي وأحدثه سحابة وسمي سحابة لانسحابه في الهواء .

رأيت مباتيه ، وجئت بطرقه
فكم فيه من صرح ترى الدهر ملعاً
قصود علت في الجو لم تلق بينها
هناك للأرضين أفق بروجيه
بروج ولكن شارقة شمسها
تدور بأفق يجمع النرب والشرقا

(٤) المباتي جمع المبني (يفتح فسكون ففتح) : مصدر مبني بمعنى البناء .
الطرق (يضم فسكون) : أصله بضمتين ، وسكنت راءه للضرورة :
جمع الطريق وهو السبيل وزناً ومعنى . وسمي طريقاً لأن المارة تطرقه
(تضربه) برجها وتطؤه . فعيل بمعنى مفعول . يذكر ويؤنث . جال
بطرقه (ن) : طاف . ما أحسن المبني ، وما أوسع الطرق : صيغتا تعجب ؛
يتعجب بهما من حسن بناياته ، وسعة طرقه .

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . الصرح (يفتح فسكون) : كل بناء ضخم عال ،
والبناء المزوق . ملعاً (بصيغة الفاعل) أي ماداً عنقه متطاولاً . والشرط
الثاني من البيت تفسير لـ « ملع » . أدراك مصدر أدرك الشيء إذا طلبه
فلحقه ، وبلغه ، وناله . الشرقة (يضم فسكون) : ما أشرف من بناء
القصر في أعلاه . أراد أن الدهر يمدّ عنقه تعجباً وإعجاباً ليبلسخ نظره
شرقة ذلك القصر . العنق يضم فسكون ، وبضمتين (: الرقبة .

(٦) هنالك : هنا اسم إشارة للمكان القريب ، واللام للبعد والكاف للخطاب .
و « هنالك » أي في « بك اوغلي » الأفق (يضم فسكون ، وبضمتين) الناحية
من الأرض ، ومنتهى ما تراه العين منها كأنما انثقت عنده بالسماء .
للأرضين (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : جمع الأرض . وهو ملحق بجمع
المذكر السالم ؛ لأن الأرض مؤنثة والمؤنث لا يجمع بالواو والنون والياء
والنون . البروج (بضمتين) والأبراج (بفتح فسكون) : جمع البرج
(يضم فسكون) : والبروج هي منازل الشمس تنتقل كل شهر من منزلة
إلى أخرى . وكل منها مجموعة من النجوم تكون عند الأفق مدة شهر حيث
تغيّب الشمس . والبروج اثنا عشر برجاً بعدد شهور السنة (ملخص من
بساط علم الفلك بتصرف) .

(٧) شارقات : جمع شارقة . وشرقت الشمس (ن) : طلعت .

بحيث ترى حمر الطرايش خالطت
وتلقى الوجوه البيض حمراً خدودها
خدود جرى ماء الشبيبة فوقها
محاسن كالأزهار قد ملأها الهوى
فمن ذات دل أعجز الشعر وصفها
وان كان فيها الشعر ممثلاً عشقاً^(١١)

(٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم * حمر (يضم فسكون) : جمع أحمر *
وهي صفة أضيفت إلى موصوفها * وأصلها الطرايش الحمر : جمع طربوش *
وهو لباس الرأس كان يلبسه ، يومئذ ، الموظفون المدنيون وغيرهم من
العشائين * خالطت : مازجت ، وانضم بعضها إلى بعض * البرانيط :
جمع البرنيطة وهي لباس الرأس يلبسه الغربيون من الأوروبيين وغيرهم *
السلحف (بفتح حين ، وكسر الحاء) : جمع السلحفاة فيها عدة لغات أشهرها
(يضم ففتح فسكون) : وهي دابة برمائية من الزواحف ، ولكنها مدورة
عريضة شبه شاعرنا البرانيط بها * أو : حرف عطف * والورق (يضم
فسكون) : جمع الورق ، مؤنث الأورق وهو الذي لونه لون الرماد * و
« ورقا » معطوفة على « سوداً » وفي الكلام تقديم وتأخير * وأصله
« برانيط سوداً وورقاً كالسلحف » * والشاعر بهذا البيت فسر قوله :
« تدور بافتي يجمع الغرب والشرق » في البيت السابق ، فالطربوش رمز
للشرق ، والبرانيط رمز للغرب *

(٩) الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب ، والفتاء مصدر شب الغلام (ض) : صار
فتياً وأدرك طور الشباب : الغرقى جمع الغريق : وهو الذي غلبه الماء ، فغار
فيه ورسب * ومن الجواز قوله : « عتول الناظرين من الترقى » *

(١٠) المحاسن : جمع غير قياسي للحسن (يضم فسكون) أي الجمال *
الأزهار : جمع الزهرة : واحدة الزهر ، وهو نور النبات والشجر جميعاً *
ملأها (ن) : أصابها الطل (بفتح الطاء وتشديد اللام) : المطر الخفيف *
الهوى (بفتح حين) : العشق ، وميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، مصدر
هوينه (ع) : أحببته ، واشتهته ، وعلقت به هب (ن) : نار ، وهاج ، أراد
تحرك * الطلق (بفتح فسكون) : المعتدل والخالي من الحر والبرد و
« طلقاً » حال من التسميم (فاعل هب) *

(١١) الدل (بفتح الدال وتشديد اللام) ، مصدر دلت المرأة على فعلها (ع ، ض) :
أظهرت جراءة عليه في تفنح كأنها مخالفة وما بها خلاف * أعجزه : صيره
عاجزاً * وعجز عن الشيء (ض ، ع) ضعف عنه ولم يقدر عليه * والشعر

ومن ذي دلال رنح الحسن عطفه الى أن رجا من حسنه عطفه الرفق (١١)

* * *

وكم مسرح فيه الحسان تلاعبت
حسان علت في الحسن خلقاً وخلقة
تمثل ما قد مرّ منا وما حلا
بمثل كيف الناس تسعد أو تشقى (١٢)
وهل خلقه تملو اذا سفلت خلقاً (١٤)
وما جلّ من أمر الحياة وما دقا (١٥)
فلتلي دروساً لو وعها حياتها
لدلّ كذب في سعادتها صدقا (١٦)

مفعول به ، ووصفها فاعل أعجز . العشق (بكسر فسكون) : أشد الحب ،
والإفراط فيه ، وعشقا : تمييز .

(١٢) الدلال (بفتحين) : الاسم من الفعل دلّ . رنحه (بتشديد النون) :
أماله . ورنح السكو الرجل : جعله يتمايل . العطف (بكسر فسكون) :
الجانب . وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه . رجا (ن) :
أمل . وأراد به التمس . الرفق (بكسر فسكون) : لين الجانب . واللفظ
مصدر رفق به ، وله عليه (ن) : لأن له جانبه ، وحسن صنيعه . و
« عطفه » فاعل « رجا » .

(١٣) الحسان (بكسر الحاء) : جمع الحسن ، والحسنا (للمذكر والمؤنث)
ولكن قوله « تلاعبت » يدل على أن النساء وحدهن كنّ يقمن بالتمثيل ،
ولو كان بينهما رجل لقال : تلاعبوا ، وتلاعبت بمعنى لعبت أي فعلت
فعلاً بقصد اللذة والتمتع . وأراد بالتلاعب التمثيل كما أوضحه في الشطر
الثاني ، وفي الأبيات التي تلي هذا البيت . تمثل الشيء : تصوره لك
حتى كأنك تراه . تسعد (ع) وبالباء للمجهول : أدركته السعادة ، وضد
شقى (ع) بمعنى تسمى ، وساء حاله .

(١٤) علت (ن) : ارتفعت . الخلق (بضمين ، وبضم فسكون) : السجية
والطبع . سفل (ن ، ك) : صار الى النذالة والخسة في خلقه ، ودنا
في عمله .

(١٥) مرّ (ن ، ع) : صار مرّاً وحلا (ن) : كان حلواً . جلّ (ض) : عظم ،
ودق (ض) : غمض ، وخفي ، وصغر .

(١٦) وعى الدرس (ض) : حفظه ، وتدبره ، وأدركه وفهمه . بدلّ (ب) :
للمجهول . وبدل الشيء : غيرّه . والمعنى : أننا لو فهمنا تلك الدروس
وتدبرناها لفزنا بالسعادة الحقيقية في الحياة . والضمير في « سعادتها »
يعود الى الحياة .

إذا مثلت شكوى الحزين بكت لها عيون البلى والزمان لها رقاً (١٧)
وان صوّرت حقاً هوى كل باطل على رأسه حتى تجدد مدقاً (١٨)

* * *

وماذا ترى فيه إذا زرت حانة ترى الأوس يشدو في فم يجهل انطناً (١٩)
سكوت على قرع الكؤوس مفرد بلحن سرور يترك الهم منشقاً (٢٠)
عليهم سحاب الاحتشام يظلمهم متى هم أرادوا سح من قبل ودقاً (٢١)

(١٧) البلى (يفتحتين) : المصائب جمع للبلى (يفتح فسكون ففتح) وللبلية
يفتح فكسر وتشديد الياء) وللبلاء (يضمنين) : رق لها (ض) : رحبها ،
ولان لها وسهل .

(١٨) هوى (ض) : سقط من أعلى الى أسفل . الباطل : ضد الحق . وبطل
الشيء (ن) : فسد حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً . تجددل : انصرع
وارتمى ، وسقط على الجدالة (يضمنين) : أي الأرض . ومدقاً :
منكسراً .

(١٩) الحانة : مكان بيع الخمر . الأوس (يضم فسكون) ضد الوحشة .
يشدو : يغني ويترنم . يجهل الشيء (ع) : لم يعرفه . وأراد بقوله :
" ترى الأوس يشدو في فم يجهل انطناً " أن يمثل سكوت الجالسين ،
واستثنائهم بسكوتهم حتى كأنهم يصفون الى مقن يغنيهم . والمراد
بالسكوت هنا عدم النطق والوضوء ، لأنهم تعودوا ألا يتكلموا فيما بينهم
إلا همساً . وقد أوضح الشاعر هذا المعنى في البيت الذي يليه .

(٢٠) السكوت (يضمنين) : الصمت . مصدر سكوت (ن) على : للمصاحبة
بمعنى مع . القرع (يفتح فسكون) : الضرب مصدر قرع ، والنقر ، والدق .
الكؤوس (يضمنين) : جمع الكأس : الاناء يشرب فيه . ولا تسمى كأساً إلا
وفيها الشراب ، والإ في زجاجة ، وانا ، وقدر . مفرد صفة للسكون في
أول البيت . وغرد الطائر إذا طرب في صوته وغنائه . اللحن (يفتح
فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . الهم (يفتح الهاء وتشديد
الميم) : الحزن . منشقاً : متصدعاً . واتشق الشيء إذا انفرجت فيه فرجة .
أراد زوال الهم عن الجالسين حين بدده ذلك اللحن ومزقه .

(٢١) الاحتشام مصدر احتشم أي استحيأ . ينلثهم : يلقي عليهم ظله ،
ويسترهم . سح الماء والمطر والدمع (ن) : سال من فوق الى أسفل . قبل
(يضم ففتح) : جمع قبله (يضم فسكون) . ودقاً : مفعول به .

←

أوانس قد نادمن كل غرائق
فمن ذا يراهم ثم لم يك واغلا
ألسنت بمعذور اذا أنا زوتهم
فقد لاني لما رأني بحيتهم
فقال أفي الحي الذي شاع فسقه
فمنهن من تسقي ومنهن من تسقى (٢٢)
عليهم وإن أمسى بعد الفتي الأتي (٢٣)
وساجلتهم شوقاً فقل ويحك الحق (٢٤)
فتى منه قحف الرأس مملى حقا (٢٥)
تجول ألم تمنع عمائك الفسقا (٢٦)

والودق (يفتح فسكون) : المطر . أراد : أن سحب الاستحياء يظلمهم ،
ولكن متى شاءوا أمطر عليهم ذلك السحاب مطراً من القبل أي قبل
بعضهم بعضاً .
(٢٢) أوانس : جمع أنسة وهي الطيبة النفس ، المحبوب قريبا وحديثها ، التي
يؤنس بها . نادمن : نادمه على الشراب : جالسه عليه ، وشاوبه ،
وسامره . الغرائق (يضم ففتح ، وكسر التون) : الشاب الأبيض الناعم
الجميل . تسقى (ض) ، تسقى (بالبناء للمجهول) .
(٢٣) واغلا : خبر « لم يك » والاسم ضمير يعود الى « من » في قوله : من ذا .
وغل على الشاربين (ض) : دخل عليهم فشرب معهم من غير أن يدعى .
الفتى (بفتح الحين) الشاب الحدث . وأراد مطلق الرجل . الاتقى : اسم
تفضيل . والتقى : الزكي ، وصاحب التقوى (يفتح فسكون ففتح) .
وتقوى الله خشيته ، وامتنال أوامره ، واجتناب نواهيه .
(٢٤) معذور : اسم مفعول . وعذره فيما صنع وعلى ما صنع (ض) رفع
عنه اللوم ، وأوجب له العذر . ساجلتهم : باراهم ، وفاخرهم ، وصنع مثل
صنيعهم . الشوق (يفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، وتعلقها
به ، مصدر شاقه (ن) . ويج (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع .
الحق : العدل ، والصدق ، واليقين ، وضد الباطل .
(٢٥) لاه (ن) : عذله ، وكذره بالكلام لاتيانه ما ليس ملائما لحال اللائم ،
أو حال الملوم . القحف (بكسر فسكون) : أحد أقحاف ثمانية تكون
الجمجمة ، وأراد الجمجمة عينها . الحق (يضم فسكون) : قلة العقل
ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد .
(٢٦) الفسق (بكسر فسكون) : العصيان ، والخروج عن الطاعة ، وتجاوز
حدود الشرع . وهو اسم من فسق (ن) . وأصل معنى الفسق خروج
الشيء من الشيء على وجه الفساد . يقال : فسقت الرطوبة اذا خرجت
من قشرها .

فقلت أجل ان العمائم عندنا لنمنع في لوثاتها الفسق والرزقا^(٢٧)
ولكنني ما جئت الا توصلا^(٢٨) لذكرى شقاء في «العراق» به نشقى^(٢٨)

* * *

شقاء تمطى في العراق تمطياً وألقى جرائاً لا يزحزح واستلقى^(٢٩)
فان العراق اليوم قد نشبت به يسوب الدواهي فهي عرقه عرقاً^(٣٠)
تمشت به حتى أعادت سواده يائساً ومدت لليوار به ريقاً^(٣١)
فلهني على « بغداد » اذ قد أضاعها بنوها فسحقاً للبئس بها سحقاً^(٣٢)

(٢٧) لوثاتها (يفتح فسكون) : طياتها ودوراتها على الراس . جمع لوثه : مصدر مبنى للمعة من قولهم لاث العمامة على رأسه (ن) : لفها وعصبتها . وقوله « تمنع الفسق والرزقا » يشير الى ما يعاتبه أكثر أهل العمائم من الفاقة والفقر .

(٢٨) توصلاً (يفتححتن ، وتشديد الصاد) مفعول له . مصدر توصل اليه : بلغه وانتهى اليه ، وتلطف حتى وصل اليه . الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للاذكار والتذكير ، مصدر ذكره (ن) .

(٢٩) تمطى : تمدد وطال . الجرائن (بكسر ففتح) : مقدم علق البعير ؛ فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل : ألقى جرائنه . ومعنى قوله : « وألقى جرائاً » ثبت واستقر . لا يزحزح (بالبناء للمجهول) وزحزحه : باعده ونحاه . واستلقى على قفاه : نام .

(٣٠) نشب (ع) : علق . يسوب (يفتححتن) : جمع ناب . وهو السن الذي يلي الرباعية . الدواهي : النواهي والنوازل : جمع الداهية ، عرقه : (ن) تستأصل كل ما فيه . وعرق العظم أكل ما عليه من اللحم ، وأخذه كله . وعرقاً (يفتح فسكون) : المصدر : وهو منصوب لانه مفعول مطلق .

(٣١) سواد العراق : ريقه وجنانه . سمي سواداً (يفتححتن لخضرة أشجاره وزروعه . والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها حمراء كذلك بياضاً أي أجديته . اليوار الهلاك وذاً ومعنى . مصدر بار (ن) الربق (بكسر فسكون) : حبل فيه عنة عرا تشد به البهيم (يفتح فسكون) : أي صغار الغنم . ويقال لكل عروة منها ربة (بكسر الراء وسكون الياء) .

(٣٢) لهني (يفتح فسكون) : كلمة يتحسر بها على ما فات . أضاعها : جعلها

←

جَزَوْهَا عَقَوْقاً وَهِيَ أُمٌ كَرِيمَةٌ وَالْأُمُّ أُنْثَاءُ الْكَرِيمَةِ مِنْ عَقَا (٣٣)
 أَدَامَتْ لَهَا الْأَحْدَاثَ مَخْضًا كَأَنَّهَا قَدْ اتَّخَذَتْهَا الْحَادِثَاتُ لَهَا رَقَا (٣٤)
 سَأَبَكِي عَلَيْهَا كُلَّمَا جَلَّتْ سَائِحًا وَشَاهَدَتْ فِي الْعِمْرَانِ مَمْلَكَةً تَرْقَى (٣٥)
 وَأُنْدَبَهَا عِنْدَ الْأَغَارِيدِ شَارِبًا مِنَ الدَّمْعِ كَأَنَّ لَا أُرِيدَ لَهَا مَذَقًا (٣٦)

تَضْيَعُ . وَضَاعُ الشَّيْءِ (ض) : فَقَدَ ، وَهَلَكَ ، وَتَلَفَ ، وَصَارَ مَهْمَلًا .
 السَّحَقُ (يَضْمُ فُسْكُونٌ وَبِضْمَتَيْنِ) : الْبَعْدُ . وَسَحَقًا لَهُمْ . فِي الدَّعَاءِ
 عَلَيْهِمْ أَيُّ صَرْفًا لَهُمْ وَبَعْدًا . وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيُّ سَحَقَهُمُ اللَّهُ
 سَحَقًا : أَبْعَدَهُمْ بَعْدًا عَنْ رَحْمَتِهِ .
 (٣٣) جَزَوْهَا : كَانَزَوْهَا . وَالْغَالِبُ أَنْ جَزَى (ض) تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ ، وَكَافَا
 فِي الْخَيْرِ . الْعَقُوقُ (بِضْمَتَيْنِ) : مُصْدَرِعُ الْوَلَدِ أُمَهُ (ن) : عَصَاهَا ، وَتَرَكَ
 الْإِحْسَانَ لَهَا ، وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهَا ، وَاسْتَخَفَّ بِهَا . ضَدَّ بَرَّهَا . الْكَرِيمَةُ :
 مُؤْنَتُ الْكَرِيمِ : وَهُوَ الْجَوَادُ ، السَّخِيُّ ، الْمَعْطَاءُ . وَالصَّفُوحُ . وَالْكَرِيمُ
 صِفَةُ لِكُلِّ مَا يَرْضَى وَيُحْمَدُ فِي بَابِهِ . وَالْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مَا يَجْمَعُ فِضَائِلَ
 ذَلِكَ الْقَوْمِ . وَيُطْلَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَحْسَنِهِ كَقَوْلِهِمُ : الْحَجَرُ الْكَرِيمُ
 مِثْلًا . أَلَمَ : اسْمُ تَفْضِيلٍ . وَاللَّثِيمُ خِلَافُ الْكَرِيمِ . وَهُوَ الشَّحِيحُ النَّفْسِ ،
 الدُّنْيَا الْأَصْلُ ، الْمُهَيَّنُ .

(٣٤) أَدَامَتْ الشَّيْءَ : جَعَلَتْهُ دَائِمًا . الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ الْحَدَثِ (بِفَتْحَتَيْنِ) :
 الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ ؛ وَهِيَ فَاعِلُ أَدَامَتْ . مَخْضًا (بِفَتْحِ فُسْكُونٍ) :
 مَفْعُولٌ بِهِ . مُصْدَرُ مَخَضَ اللَّيْنِ (ن ، ض ، ف) : اسْتَخْرَجَ زَبْدَتَهُ
 بَوَضْعِ الْمَاءِ فِيهِ وَتَحْرِيكِهِ . وَاتَّخَذَتْهَا : جَعَلَتْهَا . الْحَادِثَاتُ فَاعِلُ اتَّخَذَتْهَا :
 جَمْعُ الْحَادِثَةِ أَيُّ النَّائِبَةِ ؛ مُؤْنَتُ الْحَادِثِ : مَا يَحْدُثُ وَيَجِدُ مِنَ الْأُمُورِ .
 الزَّقَى (بِكسر الزاي ، وَتَشْدِيدِ الْقَافِ) : السَّقَاءُ (بِكسر فَتْحِ) : وَغَاءُ
 مِنْ جِلْدٍ بِهِ يَمْخَضُونَ اللَّيْنُ .

(٣٥) جَالٌ فِي الْبِلَادِ (ن) : طَافَ غَيْرَ مُسْتَقَرٍّ فِيهَا سَائِحًا حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي
 الْجَمْعِ . الْعِمْرَانُ (يَضْمُ فُسْكُونٌ) : اسْمُ اللَّيْنِيَانِ ، وَلَمَّا يَعْصُرُ بِهِ الْمَكَانُ
 وَيُحَسِّنُ حَالَهُ بِوَسْاطَةِ الْفَلَاحَةِ ، وَنَجَحَ الْأَعْمَالُ ، وَالتَّمَدُّنُ ، وَكَثْرَةُ
 الْأَهْلِيَّةِ .

(٣٦) نَدَبَهُ (ن) : دَعَا . وَهُوَ أَصْلٌ مَعْنَاهُ . وَنَدَبَ الْمَيْتَ : بَكَاهُ ، وَعَدَدَ
 مَعَاسِنَهُ وَهَذَا التَّعْدِيدُ كَالدَّعَاءِ لِأَنَّهُ إِذَا يَقْبَلُ عَلَى تَعْدِيدِ مَحَاسِنِ الْمَيْتِ كَانَ
 الْمَيْتَ يَسْمَعُهُ . الْأَغَارِيدُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْأَغَانِي : جَمْعُ الْأَغْرُودَةِ (يَضْمُ
 فُسْكُونٌ) : غِنَاءُ الطَّائِرِ : وَارَادَ مُطْلَقَ الْغِنَاءِ . الْمَذَقُ (بِفَتْحِ فُسْكُونٍ) :
 مُصْدَرُ مَذَقَ اللَّيْنِ وَالشَّرَابِ بِالماءِ (ن) مَزَجَهُ وَخَلَطَهُ فَكَثُرَ مَاءُهُ .

في القطار

تذكرت في أوطائي الأهل والصحبا
فأرسلت دعاء فاض وإبله سكباً^(١)
وبت طريد النوم أختلس الكرى
بشاخص طرف في الدجى يرقب الشهباً^(٢)
كئيب كأن الدهر لم يلق غميره
عدواً فألى لن يهادنه حرباً^(٣)

شرح قصيدة « في القطار »

- (١) قال شاعرنا هذه القصيدة سنة ١٩٠٨ ، عند ركوبه القطار لأول مرة في
سفرة من الأستانة إلى سلاتيك .
وأصل معنى القطار : عدد من أنابيب يسير ، متقارباً بعضها خلف بعض
على نسق واحد ، وبه سميت عربات سكة الحديد .
- (٢) السحب (يفتح فسكون) جمع انصاحب : وهو المرافق ، والمعاشر ،
والملازم الذي كثرت ملازمته . الوابل : المطر الشديد ، الضخم القطر .
السكب (يفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) صبّه .
- (٣) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . وطريد النوم : يعيده . اختلس
الشيء : اختطفه بسرعة ، وأخذه في نهضة ، ومخاتلة . الكرى (يفتححتين)
النعاس ، والنوم . الشاخص : المرتفع . وشخص الرجل ببصره (ف)
فتح عينيه ولم يطرف بهما . الطرف (فتح فسكون) : العين ، والنظر . الدجى
(يضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ، أو سواد الليل مع لجم ، لا ترى
فيه نجماً ولا قمراً . يرقب (ن) : يرصد . الشهب : يضم فسكون)
الأصل بضمين وسكنت الهاء لضرورة الوزن : جمع الشهاب وهو ما يرى
في السماء كأنه كوكب انقض . وأراد مطلق النجوم . وخلاصة المعنى
الذي أراد أنه بات مؤرقاً لفراق أهله وأصحابه .
- (٣) كئيب (يفتح فكسر) : شديد الحزن . وكئيب الرجل (ع) : كان في غم ،
وحزن ، وسوء حال . وكئيب هنا خير لمبتدأ محذوف أي هو كئيب ، يعني
نفسه . ألى : حلف ، وأقسم . يهادنه : يصالحه ويوادعه ، وحرباً :
تمييز .

يقلّ كروباً بعضها فوق بعضها
 اذا ما رمى كروباً رأى تحته كروباً^(٤)
 واني اذا ما الدهر جرّ جريرة^٥
 لتأنف نفسي أن أكلّمه عباً^(٦)
 وقد علم القوم الكرام بأنني
 غلام على حبّ المكّام قد شيب^(٧)
 واني أخو عزم اذا ما انتفضيته
 نبا كل غضب عنه أو أنكر الضرباً^(٨)
 واني أعاف الماء في صفوه القذى
 وإن كان في أحواضه يارداً عذباً^(٩)

- (٤) أقلّ الشيء : حملة . الكروب (بضمّين) : جمع الكرب : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . مصدر كربه الأمر . (ن) شق عليه ، واشتدّ .
 أن شاعرنا جعل الكروب أحمالاً ثقيلة تراكم بعضها فوق بعض فكلمنا رمى كروباً ظهر تحته كروب آخر .
- (٥) جرّ (ن) : جذب ، وسحب . الجريرة (بفتح فسكون) : الذئب . وجسرّ جريرة : جنى جناية . تأنف من الشيء : (ع) : تنزّه عنه ، وتستنكف منه . العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليه (ض ، ن) : لومه في تسخط ، وذكره بما كرهه منه .
- (٦) الغلام (بضم ففتح) : الابن الصغير ، ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان عليه . المكّام : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وشب الغلام (ض) : أدرك طور الشباب .
- (٧) العزم (بفتح فسكون) : الصبر والجد . مصدر عزم على الشيء (ض) عقد ضميره على فعله ، وأمضاه من دون تردد فيه . وأخو عزم أي صاحب عزم . انتفضيته : سلّته . وانتفضى السيف : أخرجته من قرابه . نبا أعاف الماء : أكرهه ، فأتركه ، ولا أشربه . الصفو (بفتح فسكون) : السيف القاطع ، والحاد . أنكر الشيء : جهله ، وجعده ، وخلاف عرفه . ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرها ، وما يقع في الشراب من السيف (ن) : ارتدّ عن الضريبة من غير قطع . العضب (بفتح فسكون) : الخالص ، والرائق . مصدر صفا الماء (ن) : نقيض كدر . القذى (بفتحّين)
- (٨)

ولكن لي في موقف الشوق عبرة

تساقط من أجفاني اللؤلؤ الرطب^(٩)

إذا ضربت أوتار قلبي شجونه

بدت نغمات ترقص الدمع منصبا^(١٠)

* * *

وقاطرة ترمي الفضل بدخانها

وتملأ صدر الأرض في سيرها رعبا^(١١)

لها منخر يدي الشبواط تفسا

وجوف به صار البخار لها قلبا^(١٢)

الوسخ • عذبا (يفتح فسكون) : سائغا طيبا • وعذب الشراب والطعام
(ك) : صار عذبا أي طيبا مستساغا ، لأنه يمنع العطش •

(٩) الشوق (يفتح فسكون) : مصدر شاقني (ن) : هاجني • وشاقني الحب
إليه : تعلقت نفسي به ، ونزعت إليه • العبرة (يفتح فسكون) : الدفعة ،
وتردد البكاء في الصدر قبل أن تفيض الدموع • تساقط الدمع :
تتابع إسقاطه • اللؤلؤ : الدر • الرطب (يفتح فسكون) : اللين ،
الناعم ، الرخص • ضد اليابس •

(١٠) الأوتار (يفتح فسكون) : هي ما يضرب عليها ويعزف من آلات الطرب
كالعود والقيان ونحوهما • مفردا وتر (يفتح حنين) • الشجون
(يفتح حنين) : جمع الشجن (يفتح حنين) : الهم ، والحزن • النغمات
(بثلاث فتحات) : جمع النغمة جرس الكلمة ، والتطريب في الغناء ،
والصوت الموفق ، وحسنه في القراءة • ترقص : مضارع أرقصه : حمله
على الرقص •

(١١) الواو : واو رب • القاطرة : هي العرب التي تجر عربات سكة الحديد •
الرعب (يضم فسكون) : الخوف ، والفرع •

(١٢) المنخر : فيه لغات أشهرها (يفتح فسكون فكسر) : خرق الأنف وثقبه •
وأراد به الفتحة التي تنفذ منها القاطرة دخانها • يحكي : (ض) يشابه •
الشبواط (يضم الأول وكسره) : وعج الحر ، وحر الشمس • صار ،
واللهب لا دخان فيه • والباء في « به » ظرفية بمعنى في •

تمشيت بنا ليلاً تجري ورامها
قطاراً كصف الدوح تسجبه سجا^(١٣)
فطوراً كصف الريح تجري شديدة
وطوراً رخاء كالنسيم اذا هب^(١٤)
ساوى لديها السهل والصعب في السرى
فما استهلت سهلاً ولا استعجت صبا^(١٥)
تدك متون الحزن دكاً وانها
لتهب سهل الأرض في سيرها نهبا^(١٦)
يمر بها العالي فتعلو تسلقاً
ويترض الوادي فتجنازه وثبا^(١٧)

(١٣) الدوح (بفتح فسكون) : جمع الدوحة . وهي الشجرة المتسعة ذات الفروع الممتدة من أي شجر كانت . تسجبه (ف) تجرّه .

(١٤) الطور (بفتح فسكون) : المرة ، والتارة . يقال : أتيت طوراً بعد طور أي مرة بعد مرة ، وتارة بعد تارة . العصف (بفتح فسكون) : مصدر عصفت الريح (ض) اشتدت هبوبها . الرخاء (بضم ففتح) : الريح اللينة ، الخفيفة . النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى ؛ وهي التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً .

(١٥) السرى (بضم ففتح) : المشي ليلاً . وأراد مطلق السير .

(١٦) دك الأرض (ن) : سوى صعودها وهبوطها . ودك الحائط : مده ، وسواه بالأرض . المتون (بضم تين) : جمع المتن (بفتح فسكون) : ما صلب من الأرض ، وارتفع . الحزن (بفتح فسكون) : ما غلط من الأرض . خلاف السهل المنبسط . أراد بهذا البيت أن يصف قدرة القطار على اجتياز الأرض الغليظة التي يصعب المرور بها . نهب الأرض (ف) : أسرع في السير ، كأنه ينتهب الأرض في سبه .

(١٧) التسلق : مصدر تسلق الجدار : صعد عليه ، وتسلقه . تجنازه : تمر به ، وتعبره ، وتسلكه . الوثب : القفز ، والطفر وزناً ومعنى .

وتخترق الطود الأشم إذا أبرى
وقد وجدت من تحت قته نقبا^(١٨)
يرن بجوف الطود صوت دوتها
إذا ولجت في جوفه النفق الرحبا^(١٩)
لها صيحة عند الولوج كأنها
تقول بها يا طود خل لي الدوبا
وتمضي مضى السهم فيه كأنها
تري أمواناً هائجا دخل القبا^(٢٠)
تغالب فعل الجذب وهي ثقيلة
تغلب بالدفع الذي عندها ، الجذب^(٢١)

(١٨) الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب في الجو صعدا
وتخترقه : تمر في وسطه . وأخترق الأرض : جابها وقطعها . الأشم
(يفتحين وتشديد الميم) : المرتفع . أبرى : اعترض . القنة (بضم
القاف وتشديد النون) : أعلى الجبل . النقب : الخرق وزنا ومعنى
وأراد به النفق .

(١٩) رن (ض) صوت ، وصاح . والرنين (يفتح فكسر) الصوت مطلقا . ولجت
(ض) : دخلت . النفق (يفتحين) : سرب في الأرض ، أو الجبل له
مخرج من موضع آخر . الرحب (يفتح فسكون) : الواسع .
(٢٠) الأفوان (بضم فسكون فضم ففتح) : ذكر الأفاعي جمع الأفعى (يفتح
فسكون ففتح) : حية من شرار الحيات ، وأخيها . الهائج : النائر ،
المنحرك . النقب (يفتح فسكون ، وضم الشاء لغة فيه) : الخرق
النافذ .

(٢١) تغالب : تغاور . غالب فلان فلانا : حاول كل منهما أن يغلب الآخر .
تغالب (يفتح وسكون) : مصدر جذب الشيء إليه (ض) ضد دفعه .
والجذب : الجاذبية الأرضية والذي عندها صفة للجذب و « الجذب »
في آخر البيت مفعول به للفعل « تغلب » . وخلاصة المعنى : أن الجاذبية
تجذب كل جسم فوق الأرض إلى مركزها . والقوة الجاذبة لكل جسم
تكون مساوية لثقله . فكل جسم لا يمكن أن يتحرك إلا بقوة دفع تزيد
على قوة الجذب فتغلبها . فالقائرة ، على ثقلها عندها قوة دفع تستطيع
بها أن تغلب قوة الجذب فتسير .

طوت بالسير الأرض طيًا كأنها
تسابق قرص الشمس أن يدرك الغربا (٢٢)
وما إن شكت أيناً ولا سئمت سرى
ولا استهجنّت بعداً ولا استحسنت قربا (٢٣)
عشيّة سارت من « فروق » تقلّنا
وتقذف من فيها بوجه الدجى شها (٢٤)
فما هي إلا ليلة ونهارها
وما قد دعونا من سلائيك قد لبى (٢٥)
فجئنا ولم يعي السفار مطيًا
كأن لم تكن سفراً على ظهرها ركباً (٢٦)

(٢٢) طوت الأرض (ض) : قطعتها ؛ كأنّ الأرض تطوى لها لسرعة السير . أدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، ووصل إليه .

(٢٣) شكت (ن) : تظلمت ، وأبدت صمها متوجعة . الأين (بفتح فسكون) التعب والأعياء . سئمت (ع) : ضجرت ، وملّت . استهجنّت : استقبحت .

(٢٤) العشيّة (بفتح فكسر ، فياء مشددة) : الوقت من زوال الشمس إلى المغرب . وعشيّة : طرف زمان منصوب على الظرفية . فروق (بفتح فضم) لقب للآستانة . تقذف الشيء (ض) : ترميه بقوة . ومن فيها : من قمها .

(٢٥) دعونا : نادينا . لبى . قال لبيك (بصيغة التثنية) أي اجابه بعد أجابة ، ولزوماً لطاعتك . وأراد مطلق الإجابة .

(٢٦) اعياء : اتعبه تعباً شديداً . السفار (بكسر ففتح) : مصدر مسافر أي مضى ، وخرج للارتحال . المطي (بفتح فكسر ، مشددة) : جمع المطية ، وهي الدابة التي تمتطى أي يركب مطاها . (بفتححتين) : ظهرها . السفر (بفتح فسكون) : جمع سافر كصاحب وصاحب . وسفر (ض) : خرج إلى السفر فهو سافر . الركب (بفتح فسكون) : جمع الركاب . والركب : راكبو الأبل ، وقد يكون للخيول . وأراد بالمطي : القطار .

- تعاليت يا عصر البخار منفصلاً
 على كل عصر قد قضى أهله نجبا^(٢٧)
 فكم ظهرت للمسلم فيك معاجز
 بها آمن السيف الذي كذب الكبا^(٢٨)
 تظاهرت من فعل البخار بقوة
 يذلل أدنى فعلها المطلب الصبا^(٢٩)
 وأقسم لو لا الكهرباء فوقه
 لقلت على كل القوى ته به عجبا^(٣٠)
 هو العلم يعملو في الحياة سعادة
 ويجعلها كالعلم محدودة المعنى^(٣١)
 فكل بلاد جادها المسلم أمرت
 رباها وصارت تبت العز لا المشا^(٣٢)

(٢٧) تعالي : ارتفع ، وتسامى . النجب (يفتح فسكون) : المدة والوقت .
 ونجبا : تمييز : وقضوا نجبا (ض) : ماتوا . أراد أهل العصور
 الماضية .

(٢٨) معاجز (يفتحين) : أراد جمع معجزة (يضم فسكون فكرر) : وهي
 أمر خارق للعادة يعجز الخصم عند التحدي . آمن بها : صدقها ، ووثق
 بها .

(٢٩) تظاهرت : أظهرت . يذلل : يخضع ، ويسهل ، ويمهد . أدنى فعلها :
 أضعفه . المطلب (يفتح فسكون) : الشديد ، والعسر ، والشاق .
 الصعب (يفتح فسكون) : التثديد ، والعسر ، والشاق .

(٣٠) الضمير في فوقه يعود الى البخار في البيت السابق . ته : فعل أمر . وتاه
 (ض) : تكبر . المعجب (يضم فسكون) : الزهو ، والكبر . أي لو لا قوة
 الكهرباء التي تفوق قوة البخار لقلت لعصر البخار تكبر على كل القوى
 معجبا ومنهجا به .

(٣١) المعنى (يضم فسكون ففتح) : خاتمة الشيء ونهايته ، وآخره .

(٣٢) جاد (ن) : تكرم . وجاد المطر : كثر وغزر . وجادت السماء : أمطرت .

متى ينشئ الشرق الذي اغبر أفقه
 سحابة علم تمطر الشرف العذب (٣٣)
 فان دبور الذل ألوت بمززه
 وكادت سموم الجهل تحرقه جذبا (٣٤)
 تبصر اذا دارت رحي الشرق هل ترى
 سوى الجهل في أثناء دورتها قطبا (٣٥)؟

وهذا ما أراده الشاعر . أمرعت : أخصبت لكثرة الكلا . الربا (بضم
 ففتح) جمع الربوة (مثلثة الراء ساكنة الباء) : ما ارتفع من الأرض ؛
 وسميت ربوة لأنها ربت فارتفعت . العز : القوة ، والألفة ، وخلاف الذل .
 وهو مصدر عز (ض) : قوي ، وبرىء من الذل . العشب (بضم فسكون) :
 الكلا الرطب ، في أول الربيع . خلاصة معنى هذا البيت أن البلاد التي
 ينتشر فيها العلم تقوى ، وتستقل ، وتبرأ من الذل والضعف .

(٣٣) أنشأ الشيء : أحدثه وجده . وأنشأ السحابة : رفعها . اغبر : صار
 اغبر ؛ أي ثار فيه الغبار وعلاه . الشرف (بفتحين) : العلو ، والمجد ،
 والرفعة ، وعلو النسب .

(٣٤) الدبور (بفتح فضم) : الريح الغربية ؛ وهي أنحس الرياح . ألوت
 بمزهم : ذهبت به وأذوته ، وأهلكته . السموم (بفتح فضم) : الريح
 الحارة . حرقه (ن) وأحرقه : كلاهما بمعنى أثرت فيه النار . الجذب :
 المحل وزناً ومعنى ؛ وهو انقطاع المطر ، ويسمى الأرض .

(٣٥) القطب (مثلثة القاف ، ساكنة الطاء) والقطب (بضمسين) : حديدة
 مثبتة في الطبقة الأسفل من الرحي ، يدور عليه الطبقة الأعلى .

محاسن الطبيعة

البحر رهو^(١) والسما صاحبه والفخت في الليل شبيه السديم^(٢)
والبدر في طلعه الزائيه قد صاحك البحر بقر يسم^(٣)

* * *

والصمت في الأنحاء قد خيما فالليل لم يسمع ولم ينطق^(٤)
والبدر في مفرق هام السما تحبه الناج على المفرق^(٥)

شرح قصيدة «محاسن الطبيعة»

- (١) المحاسن (يفتحتن) جمع الحسن على غير قياس .
يقول الشاعر : انه نظم هذه القصيدة في الأسبانية سنة ١٩٠٨ . و « ندوة المطران » يومئذ رئيس محفل الأخوة العثمانية الماسونية . وقد ألم به مرض الزمه داره ، فذهب اليه يعودده هو وصديق له ، وهناك أنشده هذه القصيدة .
- ويقول : انه وجد مضطجعا في فراشه من عناء المرض ، فلما شرع في انشاده قال : « هذا شيء حسن » وقعد متكئا على بعض الحشايا ، وظل يصغي وهو ينشد حتى فرغ من انشاده .
- هذه القصيدة مكانها باب « الاخوانيات » من الديوان ، وقد رجعت ابقاءها في « الوصفيات » لفلبة الوصف عليها .
- (٢) الرهو (يفتح فسكون) : الساكن . صحت السماء (ن) تكشفت سحبها فهي صاحبة . الفخت (يفتح فسكون) : ضوء القمر أول ما يبدو . السديم : هنا بمعنى الضباب الرقيق .
- (٣) الزاهية : الصافية ، المضيئة ، المشرقة . ضاحكه : ضحك معه ، وغلبه في الضحك . الثغر (يفتح فسكون) : المسم ، والاسنان ما دامت في منابتها .
- اليسيم : الباسم . فعيل بمعنى فاعل .
- (٤) الصمت (يفتح فسكون) : السكوت . وقيل : صمت بمعنى أطال السكوت .
- (٥) الأنحاء : الجهات . جمع النحو (يفتح فسكون) : خيم فلان : اقام بالمكان . واصل معنى خيم دخل الخيمة ، أو نصبها .
- (٦) البدر : القمر الكامل . المفرق (يفتح فسكون وفتح الراء وكسرها) : وسط الرأس حيث يفرق الشعر . الهام : جمع الهامة أعلى الرأس أو وسطه . الناج : ما يوضع على رؤس الملوك من الذهب والجواهر .

أَغْرَقَ في أنوارهِ الأنجِما وبضها عام فلم يشرق^(٥)
 والبحر في جبهته الصافية قام طريقاً للسنن مستقيماً^(٦)
 لم تخفَ في أثاثه خائفيه حتى ترى فيه اهتزاز النسيم^(٧)

* * *

وقفت والريح سرت سجسجا وقفة مبهوت على الساحل^(٨)
 أنظر ما فيه يحار الحجا في الكون من عالٍ ومن سافل^(٩)
 يا منظرأ أضحك نعر الدجى ورد : « سبحان » الى « باقل »^(١٠)
 ما أنت الا صـحـف عاليه كم حار في حكمتها من حكيم^(١١)

- (٥) أغرقه : جعله يغرق . وفاعل أغرق ضمير يعود الى البدر . الانجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم . عام في الماء (ن) : سبح . أراد أن نور القمر طغى على أكثر النجوم فغطى نورها ، ولم يبق الا قليل منها ظاهراً للعيان .
- (٦) الجبهة (يفتح) فسكون (من الانسان هي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية وجبهة البحر مجاز . السنن (يفتحان) : الضوء الساطع . وطريق فاعل قام . المستقيم : المعتدل ، المستوى ومستقيم صفة طريق .
- (٧) خفي الشيء (ع) : استتر وتوارى . الخافية : الشيء الخفي . الاهتزاز مصدر اهتز أي تحرك . أراد ان كل شيء ظاهر ، واضح في ذلك النور الساطع .
- (٨) السجسج (يفتح فسكون ففتح) : وريح سجسج : لينة معتدلة طيبة ، ويوم سجسج : لا حر فيه ولا برد . وقفة (بكسر فسكون) : مصعد صيغ للهيئة . المبهوت اسم مفعول : المدهوش ، المتحير .
- (٩) حار الرجل (ع) : ضل الطريق فلم يهتد اليه وبجهد وجه الصواب . الحجا (بكسر ففتح) : العقل والفطنة .
- (١٠) الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته سبحان (يفتح فسكون) : خطيب جاهلي يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة وباقل (بكسر القاف) : رجل يضرب به المثل في العي (بكسر العين وتشديد الياء) : أي العجز في الكلام ، وعدم الاستطاعة في بيان المراد منه . يقال : اعيأ من باقل .

- (١١) الصحف : جمع الصحيفة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه . الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق الحق : وكل ما يمنع من الجهل وبمعنى العدل والعلم ، والحلم . الحكيم (يفتح فكسر) : صاحب الحكمة ، المتقن

إذا وعتها اذن واعيهه فقد وعث خير كتاب كريم^(١٢)

* * *

وزان عرض البحر ما قد بدا من زورق يجري بمجدافين^(١٣)

عام بذوب الماس أوقد غدا يسبح في لجة ذوب اللجين^(١٤)

في صامت الليل جرى مفردا وبين جنينه حوى عاشقين^(١٥)

من غادة في حسننها غايبه تبسم عن الألاء درّ نظيم^(١٦)

ومن فنى أدمعه جاربه قد صافح العشق بجسم سقيم

* * *

قابلها والحب قد شفته وقابلت طلعة بدر السما^(١٧)

للأمور ، والفيلسوف • من : زائدة • ومعناها تأكيد العموم أي جميع الحكماء • والحكيم فاعل جار مجرور بحرف الجر الزائد •

(١٢) وعتها (ض) فهمتها ، وتدبرتها ، وحفظتها •

(١٣) زانه (ض) : جمّله ، وحسنه • العرض (بضم فسكون) : الناحية ، والجهة • وعرض البحر : وسطه • المجداف والمجدافة (بكسر فسكون) : خشبة طويلة ، في أحد طرفيها لوح عريض يدفع بها الزورق والسفينة •

(١٤) الذوب (بفتح فسكون) • وذوب الماس : ذائبه • مصدر ذاب (ن) : سال عن جمود • والماس : حجر شفاف ، شديد اللمعان ، أغلى الأحجار الكريمة قيمة ، وأشدّ الأجسام صلابة • غدا (ن) : صار • اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) • ولجة البحر معظمه ، وتردد أمواجه • اللجين (بصيغة التصغير) : القضة • وهو مصغر لا مكبر له • ولما كان نور القمر يتلألأ في وجه الماء شبهه بذائب الماس أو بذائب القضة •

(١٥) صامت : صفة اضيفت الى موصوفها • وأصل الكلام : الليل الصامت •

(١٦) من : لبيان الجنس • الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجرائب • الغافية : الغنية بحسنتها وجمالها عن الزينة • الألاء (بفتح فسكون) : الضوء واللمعان • ولألا البرق والنجم : لمع في اضطراب • الدر : جمع الدرة : اللؤلؤة العظيمة • تنظيم منظوم • فعيل بمعنى مفعول • ونظم اللؤلؤة (ض) : ألفه وجمعه في سلك • والتنظيم من كل شيء : ما تناسقت أجزاؤه على نسق واحد •

(١٧) شفه الحب (ن) : عزله ، وأوهنه •

وظلّ يرمو تارة خلفه
ثم تدانى واضمأ كفته
وخرّ من وجد على الناصيه
وهي غدت من أجله جثيه

وتارة ينظرها مفرما^(١٨)
في كفها يطلب أن يثما^(١٩)
وقلبه يركض ركض الظليم^(٢٠)
واحتضته كاحتضان الفطيم^(٢١)

* * *

ثم رمى نظيرة مسترحم
وقال قول الكلف المفرم
أيتها الأرض قفي واسلمي

في الكون عن طرف له حائر^(٢٢)
في حبّ ذات النظر الساحر^(٢٣)
من أجل هذا المشهد الزاهر^(٢٤)

(١٨) يرمو : يديم النظر يسكون طرف • المفرم (بصيغة المفعول) : المولع
بالشيء لا يصبر على مفارقتها •

(١٩) تدانى : دنا وقرب • وتدانى القوم : دنا الحال بعضهم من بعض • يثم
(ض ، ع) : يقبّل •

(٢٠) خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى أسفل • الوجد (يفتح فسكون) :
المحبة • الناصية : مقدم الرأس ، وشعره اذا طال • الظليم (يفتح فكسر) :
الذكر من النعام • أراد شدة خفقان قلبه ؛ لان النعام مشهور بالاجفال
وشدة الركض •

(٢١) جاثية : جالسة على ركبتيها • احتضنته : جعلته في حضنها • والحضن
(بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح • الفطيم المنطوم
فعيل بمعنى مفعول •

(٢٢) المسترحم (بصيغة الفاعل) • واسترحمه : استعطفه ، وسأله الرحمة •
الطرف (يفتح فسكون) : العين ، والنظر •

(٢٣) الكلف (يفتح فكسر) : العاشق • وكلف بها (ع) : أحبّها حباً شديداً ،
وألوع بها ، ولهج بذكرها •

(٢٤) المشهد (يفتح فسكون) : ما يشاهد أي المنظر • الزاهر : الأبيض ،
الصافي ، المشرق ، المضيء ، البراق •

سألت الشاعر عن سبب دعائه للأرض بالسلامة فأجاب بما نصه : ولما
كان هذا المشهد الغرامي يزول بزوال الليل القمر اذا طلع الصبح ، وكان

←

فحاز منها جملةً وافيه ما حازها من أحدٍ من قديم (٣٠)
وسار يدعى الرجل الداهيه في الفكر والمجد وخلق عظيم (٣١)

* * *

يا آل مطران لكم « ندره » وأكرم اناس هو النادر (٣٢)
لكن معاليكم لها كثرة يعجز أن يحصرها الحاصر (٣٣)
من أجلها أمت لكم شهرة عمّ البرايا صيتها الطائر (٣٤)
حيث معاليكم غدت قاضيه لكم على الناس بفضل عمي (٣٥)
فراية المجد لكم عاليه و « ندره » الشهم عليها زعيم (٣٦)

* * *

(٣٠) حاز الشيء (ن) : ضمه ، وجمعه ، وملكه . الجملة (بضم فسكون)
الجماعة من كل شيء . والوافية الكثيرة ، والزائدة . « من » الأولى
زائدة . ومعناها تأكيد العموم ، والثانية مرادفة « في » و « أحد » فاعل
حاز مجرور بحرف الجر الزائد .

(٣١) الداهية : الناء فيها للمبالغة . والداهي : المتصف بالداهاء وهو العقل ،
وجودة الرأي ، والبصر بالامور .

(٣٢) النادر : القليل الوجود . وندر الشيء (ن) : قل وجود نظيره .
(٣٣) عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف عنه ، ولم يقدر عليه ، يحصرها
(ض ، ن) : يحيط بها ، ويحصرها ويستوعبها .

(٣٤) عمّ الشيء (ن) : شمل . البرايا (بفتحين) : جمع البرية (بفتح
فكسر وتشديد الياء) : الخلق . الصيت (بكسر فسكون) الذكر الجميل
الذي ينتشر . الطائر : هنا بمعنى الذائع المنتشر .

(٣٥) قاضية : موجبة ، وملازمة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ،
والابتداء به . العيم الكثير وزناً ومعنى .

(٣٦) الراية : العلم . المجد (بفتح فسكون) : العز ، والنبيل ، والرفعة ، والمكام
المأثورة عن لأباء . الشهم (بفتح فسكون) : السيد الجلد النافذ الحكم ،
الذكي القواد ، السيد الرأي ، الصبور على القيام بما حمل . والشهم
صفة لـ « ندره » وزعيم القوم : سيدهم ، ورئيسهم .

يا من بنى المجد فأعلى البنا
 إقبل من العبد جميل النسا
 فإمره ثم احكم به ان ونى
 اذ أنت بالمتقبة السـاـيه
 فأعنا ودم في عيشة راضيه ،
 فكان أعلى الناس في مجده
 وان يكن أتمر عن حـدـه (٣٧)
 ما يحكم السيّد في عبده (٣٨)
 قد خصّك الله العزيز العليم (٣٩)
 رغم المعادي ، وسرور الحميم (٤٠)

(٣٧) التنا (يفتحين) : المدح . مهموز وقصره لضرورة الوزن .
 (٣٨) ونى (ض) : ضعف وفتر . أراد التقصير في اطاعة الأمر .

(٣٩) المتقبة : المفخرة وزنا ومعنى ، والفعل الكريم . ومتاقب الانسان : ما
 عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة . خصّة بكذا (ن) : فضله به
 وأفرده ، وآثره به على غيره .
 (٤٠) امنا : افرح ، وسر . وكل أمر يأتيك من غير تعب ولا مشقة فهو هنيء
 أي سائغ . العيشة (بكسر فسكون) : مصدر عاشى (ض) : صار ذا
 حياة . راضية : مرضية أي مختارة ومقنعة . الرغم (بتثنية الراء ،
 وسكون الفين) : الكره . تقول : فعلت ذلك على رغبة أي على كره منه .
 المعادي : اسم فاعل . وعاداه : خاصمه ، وكان عدوه . السرور
 (بضمين) : الفرح ، والحبور . وخلاف الحزن . الحميم : الصديق
 وزناً ومعنى ، والقريب الذي توده ويدرك . و « سرور » معطوف على
 « عيشة » و « رغم المعادي » جملة اعتراضية .

الساعة

وخرساء لم ينطق بحرفٍ لسانها
سوى صوت عرق نابض بحشائها^(١)
حكّت لهجة التمام لفظاً ولم تكن
لنفسح الا بالزمان لسانها^(٢)
لها ضربان في الحشا قد حكّت به
فؤاداً تنفّس الهوى وحشاها^(٣)
جرت حرّكات الدهر في ضرباتها
وبانت موافيت الوري بعمائها^(٤)
على وجهها خطّت علائم تهدي
بها الناس في أوقاتها لسانها^(٥)

شرح قصيدة « الساعة »

- (*) يقول شاعرنا : انه نظمها قبل اعلان الدستور العثماني .
(١) الواو في قوله « وخرساء » واو رب . ينطق (ض) يتكلم . العرق (بكر فسكون) : واحد العروق . ومي مجازي الدم في الجسد . ونابض العرق (ض) : تحرك وضرب . الحشا (بفتحتين) : العضو الذي انضمت عليه الضلوع . وجميعه الأحشاء . أراد صوت الحركة من آلات الساعة .
(٢) حكّت (ض) : شابهت . اللهجة (يفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . التمام (يفتح فسكون) : الذي يتمم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يعجل الكلام ولا يفهمك . وصوت آلات الساعة يشبه كلام التمام . اللغا (يضم ففتح) : جمع اللغة . وافصح عن مراده : بينه ولخصه .
(٣) ضربان (بثلاث فتحات) : مصدر ضرب الشيء : تحرك . وضرب العرق : اختلج . تنفّس : غطاء . الهوى (بفتحتين) : الحب والعشق .
(٤) بانّت (ض) : ظهرت وانضحت . الموافيت : جميع الميقات (بكر فسكون) : الوقت المضروب للشيء . والوعد الذي جعل له وقت . الوري (بفتحتين) : الخلق . العمى (بفتحتين) : ذهاب البصر كله من العينين كليهما . أراد بعمائها كونها مصنوعة من الجماد .
(٥) خطّت (بالبناء للمجهول) : كتبت ، ورسمت . علائم : جمع علامة (ككتابتها بفتحتين) : اصل معناها السمة ، وما ينصب في الطريق فيهدى به . أراد بها الأرقام التي يعرف بها عدد الساعات ، والخطوط التي يعرف بها عدد الدقائق والثواني . المني (يضم ففتح) : جمع المنية . (يضم فسكون ، وقد يكسر الميم) : البقية ، والمراد ، وما يتناهى الانسان .

مشت بين آتات الزمان تقيسه • وما هو الا مشيها وخطاها (٦)
 بها يتقاضى الناس ما يوعده • ويرشد ضلال الزمان هداها (٧)
 غدت كأخي الايمان تأكل في معي • وما أكلها الا التواء معاها (٨)
 تدور عليها عقرب دور حائر • بتيهام غمت في الظلام صواها (٩)

(٦) الآتات : جمع الآن : الوقت ، وهو جزء من الزمان • تقيسه (ض) : تقدره
 الخطأ (بضم ففتح) : جمع الخطوة (بضم فسكون ، وفتح الخاء لفة فيها) :
 وهي ما بين القدمين عند المشي • وأراد بقوله : « وما هو الا مشيها وخطاها »
 أن الزمان إنما هو حركتها •

(٧) يوعده (بالبناء للمجهول) • ووعده الأمر وبالأمر (ض) : قال له انه ينيله
 اياه • يرشد : يهدي ، ويدل • مضارع ارشدهم • ضلال (بضم ففتح اللام
 المشددة) : جمع ضال (بتشديد اللام) : الذي لم يهتد الى سبيله • الهدى
 (بضم ففتح) : مصدر هداه الطريق (ض) : بينه له ، وعرفه به • أراد
 ان المواعيد الموقته يعرف الناس حلول وقتها بواسطة الساعة فيطلبون ما
 وعدوا به عند حلول وقته •

(٨) غدت (ن) : صارت • أخو الايمان أي المؤمن • وأخو الشئ : صاحبه ،
 وملازمه • المعى (بكسر ففتح) : المنير (بفتح فكسر) وجمعه المخمران
 (بضم فسكون) • وجه المعى أمعاء • الالتواء : مصدر التوى مطاوع لوى
 الحبل (ض) : قتله ، ونناه • يشير شاعرنا في هذا البيت الى الحديث
 النبوي « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر في سبعة أمعاء » • أي ان
 المؤمن لا يأكل الا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبهة • والكافر
 لا يبالي ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل • وقد جعل شاعرنا الزنبرك
 في الساعة بمنزلة المعى لها ، وحركتها لا تكون الا بواسطته وهو واحد :
 فكانها تأكل في معي واحد كالمؤمن • وقد فسر ذلك بقوله : « وما أكلها
 الا التواء معاها » •

(٩) عقرب الساعة : ما تشير الى الوقت وهما عقربان : قصيرة تشير الى
 الساعات • وطويلة تشير الى الدقائق • الحائر : الضال الذي لا يهتدي
 لسبيله • التيهام (بفتح فسكون) : الأرض التي يفضل فيها سالكها
 لخلوها من علامة يهتدي بها • غمت (بالبناء للمجهول) : سترت وغطيت
 وغم الهلال : حال دون رؤيته غيم • وغم عليه الخبر : استبهم واستعجم
 الصوى (بضم ففتح) : جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشددة) :
 علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق • ولما كان كل من
 المقربين تعود في حركتها الى المكان الذي تحركت منه شبه حركتهما بحركة
 الحائر في تيهام ، فانه لا يهتدي بل يسير ثم يعود الى المكان الذي سار فيه •

ثريك مكان الشمس في دورانهما
فأعجب بها مصحوبة جاء صنعها
بتها النهى في الغابرين بسبيلها
تنادي بني الأيام في قراتها
ولا تهملوا الاوقات فهي بواتر
اذا حجبت عنك الغيوم ضياءها^(١٠)
تتجة افذار الوردى وحجابها^(١١)
فسم على مر الزمان بناها^(١٢)
أن اسموا بجدي بالقين مداها^(١٣)
تقطع اوصال الحياة شباهها^(١٤)

(١٠) الدوران (بثلاث فتحات) : مصدر دار حول الشيء (ن) : طاف به .
(١١) أعجب بها : صيغة تعجب . مصحوبة (اسم مفعول) . وصحبت الرجل (ج) : رافقته ، ولازمته ، وعاشرته . النتيجة : نمرة الشيء . وأصل معناها الولد وتأتي مجازاً بمعنى العاقبة . الأفكار : جمع الفكر : اعمال النظر والتأمل في المعلوم للوصول الى المجهول . الحجا (بكسر ففتح) : العقل ، والفطنة .

(١٢) النهى (بضم ففتح) : جمع النهي (بضم فسكون) وهما في حالتي الافراد والجمع بمعنى العقل . والشاعر انما أنتت النهى لانه أراد بها الجمع أي بنتها العقول . وسمي العقل نهى لانه ينهى عن التبيح وعن كل ما يتنافى . في الغابرين : في الماضين ، في الذاعين . والغابرون بمعنى الباقين ايضاً فهي من الأضداد . أراد أن الساعة لم تكن في ماضي الزمان كما هي اليوم . بل كانت بسيطة وقد تم صنعها بمر الزمان واعمال الأفكار والعقول فيها . وتم الشيء (ض) : تكملت أجزأؤه .

(١٣) النقرات : الضربات . اسموا (بفتح العين) : فعل أمر . المدى (بفتح الحين) : الغاية .

(١٤) لا تهملوا : لا تتركوا . واهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً . البواتر (بفتح الحين) : جمع الباتر أي السيف القاطع . الأوصال (بفتح فسكون) : جمع الوصل (بضم الواو وكسرهما فسكون) : المفصل ، والأوصال : مجتمع العظام . يقال : هو فعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء . الشبا (بفتح الحين) : جمع الشبابة . وشبابة السيف : حدة . في البيتين الأخيرين ذكر الشاعر الغاية التي يرمي اليها في وصف الساعة فقالها بلسان الساعة اذ جعلها تنادي الناس وتقول : أن اسموا ... أي أن المراد من حمل الساعة هو عدم اضاءة الوقت سدى بلا عمل نافع .

الأرملة المرضعة

لقيتها لتي ما كنت القاهما تمشي وقد أثقل الاملاق مشاهها^(١)
 أنوابها رثة والرجل حافية والدمع تذرفه في الخد عيناها^(٢)
 بكت من الفقر فاحمرت مدامعها واصفر كالورس من جوع محياها^(٣)
 مات الذي كان يحميا ويسعدا فالدمر من بعده بالفقر أشقاها^(٤)
 الموت أفجعها ، والفقر أوجعها ، والهم أنحلها ، والنم أضناها^(٥)

(١) أنشدتها الشاعر في الحفلة التي أقامتها « جمعية حماية الأطفال » ببغداد في ١١ من كانون الثاني سنة ١٩٢٩ .
 والأرملة : المرأة التي مات عنها زوجها وهي فقيرة . ولا يقال لها : أرملة إلا إذا كانت فقيرة لاحتياجها إلى من ينفق عليها . فإن كانت موسرة فليست بأرملة .

والمرضعة : يقال : أرضعت الطفل أمه . فهي مرضع ومرضعة . إلا أن هناك فرقاً في معنى اللفظين : فإن أرض حقيقاً الوصف بالارضاع أي أنها ذات رضيع فهي مرضع . لا تلحقها التاء اكتناءً بتأنيثها في المعنى . وإن أريد الفعل أي أنها الفاعلة للارضاع ، وأنها ألقت طفلها ثديها فهي مرضعة .

(٢) لفيتها (ع) : استقبلتها ، وصادفتها ، ورأيتها . الاملاق : مصدر أملق الرجل : أنفق ماله حتى افتقر واحتاج . المشى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمى أي المشى .

(٣) رثة : خلقة ، بالية . ذرفت العين الدمع (ض) : أسالته ، وأجرته .
 المدامع : جمع المدمع (بفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومسيله أي العين . الورس (بفتح فسكون) : نبت أصفر من الفصيلة البقلية ، تصبغ به الملابس ونحوها . المحيا (بضم ففتح ، والياء مشددة) : الوجه .

(٤) يحميا (ض) : يمتعها عن الأذى . أسعدا : أعانها ، وجعلها سعيدة .
 أشقاها : أوقعها في الشقاء ، وهو ضد السعادة .

(٥) أفجعها : ألمها إيلاً شديداً بأن أعدمها شيئاً مكرماً عليها . أوجعها : أمرضها ، وألمها . ويقع الوجع على كل مرض . الهم : الحزن . أنحلها : أرق جسمها ، وأدقها ، وأمزها ، وأضناها . الفم : الكرب ، والحزن .

—

فمنظر الحزن مشهود بمنظرها والبؤس مرآة مقرون بمرآة (٦)
 كركر الجديدين قد أبلى عبادتها ففتش أسفلها وانشق أعلاها (٧)
 ومزق الدهر ويل الدهر مثرها حتى بدا من شقوق الثوب جنبها (٨)
 تمشي بأطمارها والبرد يلمسها كأنه عقرب شالت زياتها (٩)
 حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً كالفضن في الريح واصطكت ثاياتها (١٠)

* * *

- وسمي غداً لأنه يغم السرور أي يفتيه • أضناها : أمرضها وأسقمها •
 وضني الرجل (ع) اشتد مرضه حتى نحل جسمه • أي مرض مرضاً متآمراً
 وهو المرض الذي كلما ظن بره المريض منه تكس •
- (٦) مشهود : اسم مفعول • وشهدت الشيء (ع) اطلعت عليه ، وعاینته •
 البؤس : الضر ، والمغتاب ، والخوف ، والفقر • مقرون : اسم مفعول •
 وقرن الشيء بالشيء (ض) : جمع بينهما ! مأخوذ من قولهم : قرن
 البعيرين : جمعهما في قران (بكسر ففتح) أو في قرن (بفتح ح) وهما
 الحبل يشد به البعيران • مرآة (بفتح فسكون) : منظرها • وقولهم :
 « هو مني بمرأى » وسمع ، أي بحيث أراه وأسمعه •
- (٧) الكر : مصدر كركر • (ن) : رجع ، وعاد • الجديدان : الليل والنهار لأنهما
 يتجددان كل يوم • ولا يفردان ! فلا يقال للواحد منهما جديد • وكركر
 الجديدين : تعاقبهما ، وعودتهما مرة بعد أخرى • أبلى : أخلق • والبالي
 والخلق كلاهما بمعنى العتيق والقديم •
- (٨) الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب ، وحاول الشر • وهي منصوبة
 لأنها اضيفت • المنزر (بكسر فسكون ففتح) : الأزار • وهو كل ما يستر
 الجسم • الجنب (بفتح فسكون) : من كل شيء ناجيته ، وجنب
 الإنسان : ما تحت أبطه إلى كعبيه •
- (٩) الأطمار (بفتح فسكون) : جمع الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق •
 والكساء ، البالي من غير الصوف • ولسمعتها العقرب (ف) ضربتها بحماتها •
 واللسع لنوات الأبر من الحشرات : كالعقرب ، واللدغ بالقم كالجبة •
 الزباني (بضم ففتح) ، والأظفار مقصورة • • وزباني العقرب ما تزبن به
 (أي تدفع) من طرف ذنبها • شالت (ن) : لازم معتد • فيصيح أن
 تعرب الزباني فاعل شالت ، وأن تعربها مفعولاً ، والفاعل ضمير يعود إلى
 العقرب •
- (١٠) اصطكت : اضطربت ، وضرب بعضها بعضاً • الثنايا (بفتح ح) :
 جمع الثنية (بفتح فكسر وتشديد الياء) • وهي أربع أسنان في مقدم الفم
 ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت • وقد أراد بالثنايا مطلق الأسنان •

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها
 قد قطنتها بأهدام مزقة
 ما أنس لا أنس أي كت أسمعها
 تقول يا رب لا ترك بلا لبن
 ما تصنع الأم في تريب طفلتها
 يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت
 ما بالها وهي طول الليل باكبة .
 والام ساهرة تبكي لبكائها^(١٦)
 حملاً على الصدر مدعوماً يمتاها^(١١)
 في العين مشرها سمح ومطواها^(١٢)
 تشكو الى ربها أوصاب دنياها^(١٣)
 هذي الرضعة وارحمني وابها
 ان منها الضر حتى جف نديها^(١٤)
 كزهره الروض فقد الفيت أظماها^(١٥)

(١١) الوليدة (بفتح فكسر) : الانثى المولودة ، أو حين تولد . مدعوماً : اسـم
 مفعول صفة « حملاً » . ودعـمه (نـ) : استـده لثـلا يـميل . ودعـم فلانـا :
 أغانـه وقواه .

(١٢) قطنتها : شدت بالقصاـط يديـها ورجليـها ، كما يفـعل بالـطفل . والقـصاـط
 (بكسر ففتح) : قطعـة عريضة من القماش . الأهدام (بفتح فسكون) :
 جمع الهدم (بكسر فسكون) : الثوب البائـي . منشـرها (بفتح فسكون
 ففتح) : مصدر ميمي أي نشرها . ونشر الثوب (نـ) : بسطـه . سمـج
 (بفتح فسكون) : قبيـح . والمـشـوى كـذلك مصدر ميمي أي العـلى . أراد أن
 الأهدام التي قطنتها بها قبيحة في حالتـي نشرها وطبها .

(١٣) ما أنس : فعل مضارع مجزوم بـ « ما » ، ولا أنس انـجزم لانـه جواب
 الشرط . والمعنى أن أنس شيئاً من الأشياء لا أنس . الأوصاب (بفتح
 فسكون) : جمع الوصب (بفتحـتـن) : المرض ، والوجـع ، والفتـور في
 البدن ، ونحوه من تعب أو مرض .

(١٤) التريب : مصدر ربيها أي ساسها ورباها ، وتعهدا بما يفـذيها ، وينصـيها ،
 ويؤدبها حتى تدرك . الضر (بضم الضاد وتشديد الراء) : الفقر ، والفاقة ،
 والشدة ، وسوء الحال . جف (ضـ) : يبس .

(١٥) الحيلة (بكسر فسكون) : الحق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة
 التصرف في الأمور . ذبلت (نـ) : ذهبت لـداوتها وطراوتها ، ودقت بعد
 الري . الفيت (بفتح فسكون) : المطر . وغاث الأرض (ضـ) أصابها .
 أظماها بالهـز . وقد سهلت الهـزة للضرورة .

(١٦) ما بالها : ما حالها ، ما شأنها . المبكى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر
 ميمي : أي البكاء

يكاد ينفد قلبي حين أنظرها تبكي وتفتح لي من جوعها فاهها^(١٧)
ويلمها طفلة بات مروعة^(١٨) وبث من حولها في الليل ارعها^(١٩)
تبكى لشكو من دار ألم بها ولست أفهم منها كه شكواها^(٢٠)
قد فاتها النطق كالعجاء أرحمها ولست أعلم أي السقم آذاها^(٢١)
ويح ابتي ان ريب الدهر روعها بالفقر واليتم آها منها آها^(٢٢)
كانت مصيتها بالفقر واحدة وموت والدها باليتم تنها

* * *

هذا الذي في طريقي كت أسمعه منها فأنثر في نفسي وأشجأها^(٢٣)
حتى دنوت إليها وهي ماشية وادمعي أوسعت في الخد مجراها^(٢٤)

(١٧) ينفد : ينشق . وانقد الشيء : مطاوع قدمه (ن) : شقه طولاً .

(١٨) ويلمها : كلمة منحوتة من « ويل لامها » ويجوز في لامها الضم والكسر .
وأصلها في الدعاء على الشخص ، ثم استعملت في التعجب . يقال : رجل
ويلمه : أي داهية . وطفلة منصوبة لأنها تتميز مفسر للضمير . مروعة :
(بصيغة المفعول) . وروعها : أخافها ، وأزعجها . ارعها : اراقبها ،
واتولى أمرها .

(١٩) ألم بها : نزل بها . والم بالقوم ، وعلى القوم : اتاهم ، ونزل بهم .
وزارهم زيارة غير طويلة . الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء ،
وحقيقته ، وأصله .

(٢٠) فاتها النطق (ن) : أعوزها . العجاء (بفتح فسكون) : البهيمة .

(٢١) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوحي . الريب (بفتح فسكون) :
وزيب الدهر : صروفه ، وأحداثه . اليتم (بضم فسكون) : فقدان الأب
واليتميم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال . آها : اسم فعل بمعنى
أتوجع وأتعزّن .

(٢٢) أثر في الشيء : ترك فيه أثراً ، وعلامة . أشجأها ، وشجأها (ن) : كلنا
الكلمتين بمعنى أحزننا .

(٢٣) المجري (بفتح فسكون ففتح) : المسيل ، وجرى الدمع (ض) : اندفع
في انحدار . وأوسعته : صبرته واسعاً . أراد أنه بكى رثاء لحالها وحال
طفلتها .

وقلت : يا أخت مهلاً أنتي وجل
سمت يا أخت شكوى تهمين بها
هل تسمح إلاخت لي أني أشاطرها
ثم اجتذبت لها من جيب ملحتي
وقلت : يا أخت أرجو منك تكرمي
فأرسلت نظرة وعشاء راجفة
وأخرجت زفرات من جواتحها

(٢٤) طرأ (بضم الطاء ، وتشديد الراء) : جميعاً • تقول : جاء القوم طراً أي جميعاً ، من دون أن يتخلف أحد منهم • البلايا (بفتحين) : جمع البلية أي المصيبة والنازلة •

(٢٥) تهمين : تتكلمين همساً أي كلاماً خفياً • والهمس (بفتحين فسكون) : مصدر همس الكلام (ض) : أخفاء • القالة : اسم من القول • يقال : كثرت قالة الناس أي قولهم • فحواها (بفتح فسكون) : معناها • ومضمونها ، وعمرها •

(٢٦) سمح (ف) جاد ، وأعطى ، ووافق على ما يراد وهذا ما أراد الشاعر • اشاطرها : أقاسمها بالنصف • استرضيه : أطلب رضا •

(٢٧) اجتذب الشيء : استلبه ، وضد دفعه • أراد أخرجت • الملحفة والملحف (بكسر فسكون) : اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه • أراد المعطف • استبقي الشيء : أراد إبقاءه • البقايا (بفتحين) : جمع البقية : اسم لما بقى من الشيء •

(٢٨) التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرمه : أكرمه ونزعه • التز (بفتح الميم ، وتشديد النون) : مصدر من عليه (ن) : فخر بتمعه ، وعدله ما فعل له من الصنائع كان يقول له : أعطيتك كذا ، وفعلت لك كذا • وهو تعبير وتكدير تنكسر منه القلوب • تفشأها : غطاها ، وسترها •

(٢٩) وعشاء (بفتح فسكون) ، وراجة : كلتاها بمعنى مرتدة ، مضطربة ، متحركة • الرمايا (بفتحين) : جمع الرمية (بفتح فكسر ، وتشديد الياء) : الصيد الذي يرمى • أراد أن قلبه أحد الأهداف التي أصابتها نظرتها الرعشاء الراجعة فأثرت فيها •

(٣٠) زفرات (بثلاث فتحات) : جمع زفرة (بفتح فسكون) : وهي اخراج

وأجهشت ثم قالت وهي باكينة وأما لئلك من ذي رقة وأما^(٣١)
لو عمّ في الناس حسّ "مثل حسك لي مائه في فلولات الفقر من تاه^(٣٢)
أو كان في الناس انصاف ومرحمة لم تشك أرملة ضنكاً بديهاها^(٣٣)

* * *

هذي حكاية حال جثت أذكرها وليس يخفى على الأحرار مفزاه^(٣٤)
أولى الأنام بعطف الناس أرملة^(٣٥) وأشرف الناس من في المال وآسأها^(٣٥)

النفس بعد مدّه ، واستيعابه من شدّة الغمّ والحزن • الجوانح :
"الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر • مفردا جانحة • الأعماق : جمع
العمق (بضمّتين ، ويفتح العين وضمها وسكون الميم) : البعد الى أسفل ،
والقعر • الأحشاء (يفتح فسكون) : ما في البطن دون الحجاب من كبِد ،
ومعدة وطحال وما تبعها • مفردا حشا (يفتحّتين) • وألف الأحشاء
مدودة وقصرها للضرورة •

(٣١) أجهشت : همت بالبكاء ، واستعبرت والجهشة : العبرة وزناً ومعنى •
وأما : كلمة تعجب من طيب كل شيء • يقال : وأما له ، وأما به أي ما
أطيبه ! وتأتي للتلهف • يقال : وأما على ما فات ! ... الرقة : الرحمة ،
والاستحياء ، واللين • ضدّ الغلظة •

(٣٢) عم الماطر الأرض (ن) : شملها • تاه (ض) ضلّ عن الطريق ، وذهب
متحيراً • الفلولات (بثلاث فتحات) : جمع الفلاة ، الأرض الواسعة
المقفرة ، الصحراء •

(٣٣) الانصاف : المعاملة بالعدل ، والقسط • المرحمة : مصدر رحمه (ع) :
رق له ، وحنّ ، وعطف عليه • الضنك (يفتح فسكون) : الضيق •
يستوي فيه المذكر والمؤنث •

(٣٤) الحكاية : ما يحكى ويقصّ • وحال الانسان : ما كان عليه من خير ،
أو شر • وحكاية الحال : وصف الحال • المغزى (يفتح فسكون ففتح) :
المقصد ، والمراد •

(٣٥) الأولى (اسم تفضيل) : الأحق ، والأجدر • الانام : ما على وجه الأرض
من جميع الخلق العطف (يفتح فسكون) : مصدر عطف عليه (ض) :
حنّ عليه وأشفق ، ورحمه • وآسأها : لغة في آسأها • وآسأها في ماله
مؤاساة : جعله أموته فيه • أي جعله مثله ، وأناله منه •

عهد الصبا أو نهر الحياة

- عهد الصبا ، سقياً لأيام الصبا ، أشبه شيء بأزاهير الربا^(١)
 ان الصبا كالورد في نضرتة وعمره واللون منه والشذا^(٢)
 واهماً على شرح الشباب المشتى خلف ذكره بقلبي ومضى^(٣)
 لقد ذوى غصن حياتي بعده وكان ريسان التصابي والمثى^(٤)

(*) يظن شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد سنة ١٩٢٤ .

- (١) العهد : الزمان . الصبا (بكسر فتح) الصغر والحداثة . السقي (يفتح فسكون) : مصدر سقاء (ض) : اعطاء ماء ليشرب ، وجعل له ماء يسقي به . وسقياً له : دعاء له بالسقيا (يضم فسكون) . وعو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف ، تقديره سقاء الله سقياً . والزهرة : واحدة الزهر : وهو نور النبات والشجر جميعاً . ولا يسمى زهراً حتى يفتح وجمع الزهرة أزهار والأزهار : جمع الجمع . الربا (يضم فتح) : جمع الربوة (بتثنية الراء وسكون الياء) : المكان المرتفع . وسميت ربوة لانها ربت فعلت .
- (٢) الورد : الزهر وزناً ومعنى . ولكنه غلب على المشوم ذي الرائحة العطرية المعروف بالجوري ، وهو الذي يستقطر منه ماء الورد . النضرة (يفتح فسكون) : الحسن والرونق . الشذا : شدة الرائحة الطيبة ، وقوتها . ومعنى البيت ان الصبا يشبه الورد في أربعة أمور . في حسنه ، وفي عمره فان عمر الصبا قصير كعمر الورد ، وفي لونه فان لون الورد احمر مبهج وكذلك الصبا ، وفي الشذا فان الورد طيب الرائحة وكذلك الصبا .
- (٣) واهماً : هنا للتلهف على ما فات . الشرح (يفتح فسكون) . وشرح الشباب : أوله ونضارته . يقال : هو في شرح الشباب . اي ريعانه . المشتى : (بصيغة المفعول) واشتهى الشيء : اشتاقت نفسه اليه ، واجبه . واشتدت رغبته فيه . وخلف الشيء : تركه بعده ، وأخبره وراه . وجعله خلفه . الذكري : مصدر ذكره (ن) . وهي الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للذكور والتذكير .
- (٤) ذوى (ض) : ذبل ، وبسّس ، وضعف . وذوي (ع) لغة فيه . ريان ←

أطيب عيش المرء في شبابه فان تولّى فهو عيش مزدري^(١)



ان حياة المرء ما عاش ترى أحوالها مختلفات في الرؤى^(٢)
 كالنهر الجارى الذى تفرّت أوضاعه في الأرض كلما جرى^(٣)
 فهو لدى المنبع ضحضاح وفي مصبه تلقاه بحرّاً قد طما^(٤)
 يناء يجري في الثرى منعطفاً اذا بواديه تمطى واستوى^(٥)

(بفتحتي والياء مشددة) : روي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان .

والريان ضد العطشان . التصابي (بفتحتي) : الميل الى الصبوة (بفتح

فسكون ففتح) أي اللهو واللعب . المتى (بضم ففتح) : جمع النية

(بضم فسكون) : وهي ما يُتمنى ، والبغية ، والمراد .

(٥) تولّى : أدبر ، ذهب . مزدري (بصيغة المفعول) . وازدراه : استهزأ به ، واستخف به ، واحتقره .

(٦) ما عاش : مدة عيشه . لأن « ما » هنا مصدرية زمانية . الرؤى (بضم ففتح) : جمع الرؤية : النظر بالعين .

(٧) الأوضاع : جمع الوضع : حال الشيء وهيئته التي يكون عليها .

(٨) الضحضاح (يفتح فسكون) : الماء القليل ، والقريب القعر . طما (ن) : ض : ارتفع وملا النهر .

(٩) بينا وبيننا : اذا اريد اضافة « بين » الى اوقات مضافة الى جملة ، حذفت

الأوقات وعوض عنها «الالف» أو «ماء» وتكون «بين» حينئذ طرف زمان بمعنى

« اذ » المفاجأة كما يقال : بينا هو أو بينما هو جالس سلم عليه رجل . أي

سلم عليه بين اوقات جلوسه . والاسم الذي بعد بينا وبيننا يكون مرفوعاً

على الابتداء وخبره الجملة التي بعده وقد جاء في الشعر حذف « السوا »

من « هو » الضمير الواقع بعد « بينا » والاكتفاء بالهاء مضمونة كما جاء في

هذا البيت فينأى يجري أصله بينا هو يجري منعطفاً (بصيغة الفاعل) .

وانعطف الشيء : مال ، وانثنى . اذا : حرف مفاجأة . بواديه : البيا

طرقية بمعنى « في » . والوادي : كل منفرج بين جبال وتلال ، وأكام يكون

منفرداً للسيل . مشتق من قولهم : ودى السيل (ض) : أي سال وجري

تمطى : امتد ، وطال . استوى : اعتدل واستقام . ومعنى البيت أن النهر

فاجانا بتمطيه ، واستوائه في الوادي بين اوقات جريانه وانعطافه في الأرض .

طوراً كأسياف الوغى منحياً
وربما عادت مجاريه به
وربما صادف غوطاً فأنهوى
فيه وقد خرّ خربراً ورغاً^(١٢)
وآرة فيه قد يرى منبسطة
وتارة تلقاه في مشجرة
يجري وأخرى بين أصلاص الصفا^(١٣)
حتى إذا أبحر مجراه به
كان إلى الدأماء منه المنتهى^(١٤)

- (١٠) طوراً (بفتح فسكون) : تارة ، ومرة . الأسياف (بفتح فسكون) : جمع السيف ، الوغى (بفتحتين) : الجلبة والأصوات ، وقيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . ينساب : يجري سريعاً ، ومتداخلاً في جريه . القفا (بفتحتين) : جمع القناة أي الرمح . أراد بالرمح الاستقامة .
(١١) القهقري (بفتح فسكون ففتحتين) : الرجوع إلى الخلف . ويمشي القهقري : يرجع على عقبيه .
(١٢) الغوط (بفتح فسكون) : المنخفض الواسع من الأرض . أنهوى : انحدار من علو إلى أسفل . الخريز : صوت الماء . مصدر خرّ الماء (ض ، ن) : أحدث صوتاً من شدة جريانه . رغا البعير (ن) : صوت وضع . أراد أن صوت الماء صار يسمع له رغاء كرغاء البعير .
(١٣) منبسطة : منتشرة ، وممدوداً . وسط يده (ن) : فرشها ، ومدها منشورة أصابعها . منزويًا : منطويًا ، وانزوى الرجل : صار في زاوية البيت ، وانقبض وتجمع . الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب الندي . وفي البيت حنف . وأصل الكلام « تارة منبسطة وتارة منزويًا » والمعنى أن الماء يظهر مرة فوق الأرض ، ويختفي تحتها مرة أخرى .
(١٤) المشجرة (بفتح فسكون ففتح) : موضع الشجر ، ومنبته . وهي صفة لموصوف محذوف أي أرض مشجرة : كثيرة الشجر . لأصلاص : جمع الصلدا (وهما بفتح فسكون) : الصخرة الصلبة للمساء . الصفا (بفتحتين) : جمع الصفاة : الحجر الشديد الأملس .
(١٥) مجرى النهر : مسيله . وأبحر مجراه : كثرت مناقعه وصار كالبحر . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية ، والغاية .

وهكذا أنهار أعمار الوردى تجري فتصب الى بحر الردى (١٦)

* * *

وانما العمر شباب فاذا زال فحزن وشقاء وضنى (١٧)

ما كان أحلى العيش لو أن الفتى لم يجد الشيب اليه محتطى (١٨)

ليت الفتى كالبدور في النشأة اذ عاد هلالاً كل شهر فما (١٩)

أولته كالشجر النبات اذ يورق في الصيف ويعرى في الشتاء (٢٠)

أوليت هذا الشيب ان كان ولا بد من الشيب أتى قبل الصبا

شبيبة الانسان مرآة المتى بدائع الآمال فيها تجلى (٢١)

(١٦) الوردى (بفتحين) : الخلق (الناس) الردى (بفتحين) : الهلاك ، الموت .

(١٧) زال (ن) : ذهب ، وتحول ، وانتقل . وفاعله ضمير يعود الى « شباب » في الشطر الأول . الحزن : الغم . وضد السرور . الشقاء (بفتحين) : الشدة ، والعسر ، والمحنة ، وضد السعادة . الضنى (بفتحين) : السقم الذي طال . مصدر ضنى (ع) : مرض مرضاً ملازماً كلما طرأ برؤه تكس .

(١٨) محتطى (بصيغة المفعول) : واخترى بمعنى خطا أي مشى . واخترى فلان الناس : جاوزهم . أراد لو لم يجد الشيب مجالاً يسير فيه ليصل الى الفتى فيكدر عيشه .

(١٩) ليت : حرف تمن متعلق بالمستحيل غالباً نحو ما جاء في هذا البيت والذين يليانه وبالممكن قليلاً نحو « ليت المسافر حاضر » . وهي من أخوات « ان » تنصب المبتدأ وترفع الخبر . الفتى : الشاب الحدث . النشأة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر نشأ (ف) حيي ، وحدث . ونشأ الصبي : شب ونما . اذ : ظرف للزمان الماضي . ولا يضاف الا الى جملة فعلية كانت أم اسمية . وقد اضيف في هذا البيت الى جملة فعلية . نما (ض) : ن : كثر ، وزاد .

(٢٠) يورق : يظهر ورقه . مضارع يورق يعرى (ع) : يتجرد وعري الرجل من ثيابه : خلعه ، وتجرد منها . الشتاء : أصله ممدود ، وقد قصره للضرورة .

(٢١) الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب ، والفتا . مصدر شب الغلام (ض) صار فتياً ، وأدرك طور الشباب . البدائع : جمع البديع . فميل بمعنى

والمرء فيها ان تقرأى راجياً أبنت له مبساً نحو الرجا (٢٢)
 ويح شباب فتك الشيب به اذ لاح كالسيف عليه متى (٢٣)
 بردان ؟ هذا من وقار ونهى حيك وهذا من تصابى وهوى (٢٤)
 لكن وقار الشيب لا يعدل ما في طيه من لؤنة ومن ونى (٢٥)

* * *

يا ملىاً ذا الشيب عن شبابه بن وحط اشيب أزهار انتهى (٢٦)

مفعول أي مبدع • ويديع يأتي بمعنى فاعل أي مبدع • وفي القرآن : • الله
 يديع السموات والأرض - الأنعام - ١٠١ • أي مبدعها • وينسى بمعنى
 مفعول أي مبدع كما في هذا البيت • وابدع الشيء خلقه ، وأنشأه •
 واخترعه على غير مثال • ويقال : هذا من البدائع أي مما ينشأ الغاية في
 بابه • تجتلى (بالبناء للمجهول) • واجتلى الشيء : نظر اليه •
 (٢٢) تقرأى : نظر في المرأة ، وتقرأى فيها • راجياً • مؤملاً • الرجا • (بفتحين) :
 الأمل ، والآراة • وأصله محدود فقصره للضرورة •

(٢٣) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم ، وتوحيج • فتك (ض . ن) : بطش •
 (٢٤) ويح (بفتح فسكون) : بطش به ، وقتله على غفلة • وغدر به واغتاله •
 وقتل • وقتله فلان بفلان : بطشه به ، وانتضى السيف : استلّه أي أخرجه من
 منتضى (بصيغة المفعول) • وانتضى السيف : استلّه أي أخرجه من
 غمسه •

(٢٤) بردان (بضم فسكون) : مثني برد ثوب مخطط يلتحف به • وهو خير
 لمبتداً محذوف أي هما بردان • وأزاد بهما الشباب والشيب • الوقار
 (بفتحين) : الحلم ، والرزانة ، والعظمة • انتهى (بضم ففتح) : العقل •
 وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما يتنافيه • حيك
 (بالبناء للمجهول) • وحاك الحائك الثوب (ن) : نسجه • الهوى
 (بفتحين) : ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، والعشق في الخير
 والشر • مصدر هويته (ع) : أحببته ، واشتهيته ، وعلقت به •

(٢٥) يعدل (ض) : يساوي ، ويوازن فلاناً بفلان : سواء به • اللؤنة (بضم
 فسكون) : البذاء ، والاسترخاء • الرنى (بفتحين) : الضعف ، والفتور •
 مصدر ونى الرجل (ض ، ع) : فتر ، وضعف ، وكل • وأغيا •
 (٢٦) المسلى : (بصيغة الفاعل) وأسلاه : جعله يسلو • أي ينسى الشيء •
 ويذهل عن ذكره ، وتطيب نفسه عنه • الوخط (بفتح فسكون) : مصدر
 وخطه الشيب (ض) : فشا فيه ، واستوى سواد شعره وبياضه •

أقصر هذا ذيك عن القول فلا
وما الصبا بمائع من الحجا
وليس من أصبح يعني الخيزلي
وما آية الشمس في تظليلها
وعمل يطيب العيش للهم الذي
يقاس ذالك تالله بهذا (٢٧)
بل هو في الشيخ يكون والفتى (٢٨)
في معرض سبق كماشي الهندي (٢٩)
مثل آية الشمس في راد الضحا (٣٠)
ان هم بالنهضة خاتمه القوى (٣١)

(٢٧) أقصر : أمسك ، وكف . هذا ذيك (بصيغة المثني) أي قطعاً بعد قطع .
من هذا الشيء هذا (ن) إذا قطعه سريعاً تقولها للناس إذا أردت أن يكفوا
عن الشيء . يقاس (بالبناء للمجهول) . وقاس الشيء بغيره ، وعلى غيره
(ض) : قدره به ، وقدره على مثاله . ذبنا لك (بفتح الذال وتشديد الياء) :
تصغير ذلك . وذا اسم إشارة يشار به الى البعيد . واللام فيه للبعد ،
والكاف للخطاب .
(٢٨) الحجا (بكسر ففتح) : العقل ، والفتنة . الفتى : الحدث الشاب ، أول
شبابه .

(٢٩) الخيزلي (بفتح فسكون ففتحتين) : مشية فيها تناقل ، وتفكك ،
واسترخاء . المعرض (بفتح فسكون فكسر) : مكان عرض الشيء أي
ذكره وأظهاره . وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره وذكره . السبق
(بفتح فسكون) : مصدر سبق الفرس (ض) : تقدم الحلبة ، وجاء
يعدو قبل الخيل . الهندي والهندي (بفتح فسكون ففتحتين) : ضرب
من مشي الخيل فيه سرعة وجد .

(٣٠) الآية (بكسر ففتح) . وآية الشمس نورها وحسنها . والتظليل (بفتح
فسكون فكسر) : مصدر طغلت الشمس : دخلت في الظل (بفتحتين)
أي دنت للغروب ، وأحمرت عنده . الراد (بفتح فسكون) . والضحا
(بضم ففتح) : جمع الضحوة (بفتح فسكون ففتح) : امتداد النهار ، ثم
استعملت الضحا استعمال المفرد . وراد الضحا : وقت ارتفاع الشمس ،
وانبساط الضوء . وهو شباب النهار . أي ليس نور الشمس وحسنها في
وقت الغروب كنورها وحسنها في راد الضحا .

(٣١) الهم (بكسر الهاء ، وتشديد الميم) : الشيخ الكبير الفاني . وهم
بالشيء (ن) : أراده ، وعزم عليه ولم يفعله . النهضة الحركة ، والقيام .
خانه (ن) أصل المعنى ائتمنه فلم ينصح ، وخان الأمانة لم يؤدّها . القوى
(بضم القاف وكسرهما ففتح) : جمع القوة : ضد الضعف . وهي التي
تمكن الحيوان من الأعمال الشاقة . وخاتمه القوى : ضعفت فلم تنه .

بيت طول الليل في مضجعه مستأنس السعلة وحشي الكرى (٣٢)
 وإن ظهر الأرض يستقل من قام يدب فوقها على العنا (٣٣)



-
- (٣٢) مستأنس (بصيغة الفاعل) واستأنس بالشيء إذا سكن قلبه إليه واستأنس له : تسمّع • السعلة (يضم فسكون) : مصدر سعل (ن) : أخذه السعال • وهو الحركة التي تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة ، والأعضاء المتصلة بها • الوحشي : والياء فيه للتوكيد لا للنسب • والوحش والوحشي : النافر ، غير المستأنس • الكرى (بفتحتين) : التعاس والنوم • أراد أنه سهر بعد نفور النوم من عينيه •
- (٣٣) يستقل الشيء : يجده ويعدّه ثقبلاً • يدب (ض) : يسير سراً لينها كمشي الطفل والضعيف •

ذكرى لبنان

برزت تيمس كخطرة النشوان هيفاء مخجلة غصون البان^(١)
ومشت فخف بها الصبا فتمايلت مرحاً فأجهد خصرها الردفان^(٢)
جال الوشاح على مفاطعها التي قدمت وقام بصدورها النهدان^(٣)

(١) قال شاعرنا عن سبب نظم هذه القصيدة :
انه لما سافر الى الآستانة عقب اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨
مكث في بيروت زهاء اسبوعين فأخذ الشاعر بشارة الخوري ، وصاحبه
الياس خليل الى التنزه في ربا لبنان ، فذهبا به الى الاماكن التي جاء
ذكرها في القصيدة .

وبعد مفادرتي بيروت نظم هذه القصيدة وارسلها الى صحف بيروت .
(١) برز (ن) : ظهر ، وخرج . ماست . الفتاة (ض) : تبحرت في مشيها ،
وتمايلت ، واختالت . وخطرت في مشيها (ض) : اهتزت وتبحرت ،
ورفعت يديها ووضعتهما . النشوان : السكران وزنا ومعنى . النشوة
(يفتح فسكون ففتح) : السكر ، أو أوله . هيفاء : ضامرة البطن ،
رقيقة الخصر . البان : شجر سبط القوام . ليتن : تشبه به الحسان
في الطول . للين .

(٢) خف بها (ض) : امرع ، ونشط . الصبا (بكسر ففتح) : الصفر ،
والشباب ، والحدائق . مرحاً (يفتح تين) : لمرح : اشتداد الفرح والنشاط ،
وهو هنا مفعول لأجله ، أو نائب عن المصدر (المفعول المطلق) . الخصر
(يفتح فسكون) : من الانسان : وسعته . وهو المستند فوق السوركن .
وأجهد خصرها : أتعبه ، وحمله فوق طاقته . الردفان (بكسر فسكون) :
منى الردف : وهو مؤخر كل شيء . وردت المرأة عجزها وكفلها ، وأجهد
الردفين خصرها كناية عن كبرهما ، وهما من صفات المرأة المحبودة .

(٣) جال (ن) : طاف . الوشاح (بكسر ففتح) : شبه قلادة ينسج من أديم
عريض ، ويرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . وتوشح
فلان بثوبه : أدخله تحت أبطه الأيمن ، وألقاه على منكبه الأيسر . المعاطف
(يفتح تين) : ثائي جمع معطف (بكسر فسكون ففتح) بمعنى الرداء
والرداء السميكة الذي يلبس فوق الثياب انقاء للبرد . وتأتي جمع معطف
(يفتح فسكون فكسر) بمعنى العنق ، وليس المعنيان هما مراد الشاعر .

تستعبد الجسر الأبي بثقله دب القنور بجفها الوستان (٤)
 وإذا بدت تغفو القلوب صباية فيها وتركم دوتها السنان (٥)
 أخذ الدلال موافقاً من عينها أن لا تزال مريضة الأجفان (٦)
 تضي فتشر في الفضاء مجاسناً بسط الزمان لها يدي ولها (٧)
 ويلوح للنظر القريب بوجهها عقل الحليم وعصمة الصبيان (٨)
 لم أنس في قلبي صعود غرامها إذ نحن نصدق في ربا - لبنان *

ولما سألته عنه أجاب : المراد بمعاطفها جنبها • وجولان الوشاح على
 المعاطف كناية عن كونها صفاً مهلهلة الخصر • التهتان مثنى النهدي :
 اللدى وزناً ومعنى • ونسي نهدياً لارتفاعه •

(٤) تستعبد : تتخذ عبداً ، والعبد هو المملوك ، خلاف الحر • الأبي (يفتح
 فكسر فتشديد الياء) : المترفع ، الذي لا يرضى الدنيا كبراً • المقلة (بضم
 فسكون) : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها • القنور (بضم
 مصدر فتر الطرف (ن) : لان ، وانكسر نظره • وطرف فاطر : ليس بجديد
 النظر • الجفن (يفتح فسكون) غطاء العين من أعلى ، ومن أسفل • وقد
 ذكر الجفن وأراد الأجفان : وهو من إقامة الواحد مقام الجمع • الوستان :
 النسيان وزناً ومعنى •

(٥) بدت (ن) : ظهرت • هذا القلب (ن) : اسرع ، وخفق • صباية
 (يفتححتين) مفعول لأجله وهي رقة الشوق ، وحرارته والولسع الشديد
 بالخصي •

(٦) الدلال (يفتححتين) : الاسم من دلت المرأة (ع ، ض) : تجرات في تكسر
 وتفتح كأنها مخالفة ، وليس بها خلاف • ودلال المرأة حسن حديثها
 ومزحها • الموائق : جمع المائق (يفتح فسكون فكسر) : العهد أن لا
 تزال : أن هنا مخففة من الثقيلة ، وليست هي أن المصدرية التي تنصب
 الفعل • ومريضة الأجفان : فاطرتها •

(٧) بسط يده (ن) : مدّها منشورة أصابعها • الزمان (يفتح فسكون) :
 تعبير ، وذهب عقله من شدة الوجد والغرام •

(٨) لاح الشيء (ن) : ظهر ، وبدا • ولاح البرق : أومض • الحليم (يفتح
 فكسر) : من يصفح ويستر • والحلم (بكسر فسكون) : الانابة ، وضبط
 النفس ، والعقل • العصمة (بكسر فسكون) : اجتناب المعاصي ، والابتعاد
 عن ارتكابها • وعصمة الصبيان : مناعتهم ووقايتهم من الميل إلى المعصية ،
 بالنظر إلى صغرهم ، وصفاء نفوسهم •

حيث الرياض يهزّ عطف غصونها
لبنان تفصل بالحياة جناحه
وتردّ غصن العيش بعد ذبوله
فكأن لبناً عروس اذ غدا
وكانما البحر الخضمّ سجنجل
وكانما البحر الخضمّ سجنجل
جبل سمّت منه الفروع وأصله
تحت البسيطة راسخ الأركان^(٩)

(٩) حيث : ظرف مكان ، مبنى على الضم . الرياض جمع الروضة : الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الشدو (بفتح فسكون) : الغناء .

مصدر شدا الشعر (ن) : غثى به ، وترنم . اطرب : اسم تفضيل . والطرِب (بفتح تين) : خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن . مصدر طرب (ع) : فرح وحزن . ضد . أراد الشاعر الفرح والسرور . وطرب للغناء ، ارتاح ونشط ، واعتز . الألحان : الانغام وزناً ومعنى . جمع اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية .

(١٠) الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : وهي الحديقة ذات الشجر . الزلال (بضم ففتح) : البارد العذب الصافي . السريح مروءة في الحلق لسلاسته . الغلّة (بضم الغين ، وفتح اللام المشددة) : شدة العطش ، وحرارته . الظمان : العطشان وزناً ومعنى ، أو الذي اشتدّ عطشه .

(١١) الذبول (بضم تين) : ذبل النبات : ذهبت نفاوته وطرأوته ، فقد بعد الريّ . الغض (بفتح الغين وتشديد الضاد) : الطريّ ، الناطر . يمد (ض) : يتحرك ، ويتمايل . الفينان (بفتح فسكون) : حسن الشعر طويله .

(١٢) غدا (ن) : صار . زها اللون (ن) : صفا وأشرق . وزها السراج : أضاء .

(١٣) الغنائر : جمع الغديرة (بفتح فكسر) : الذؤابة المصفورة من الشعر . الخضمّ (بكسر ففتح ، وتشديد الميم) : البحر الواسع الكثير ماؤه . السجنجل (بفتح تين فسكون ففتح) : المرأة . الفنان (بفتح تين والتاء مشددة) : مبالغة الفاتن . وفتنه الشيء (ض) : أعجبه ، واستماله ، واستهواه . وفتنته المرأة : ولّته . والضمير في « جمالها » يعود الى العروس في البيت السابق .

(١٤) سمّت (ن) : علت ، وارتفعت . الفروع (بضم تين) : جمع الفرع (بفتح فسكون) : وهو من كل شيء أعلاه ، والفرع ما يتفرع من أصله كفرع

تهفو النصوص به النهار وفي الدجى
وترى التجوم على ذاره كأنها
قه لبنان الذى هضباته
يجرى النسيم النفس بين رياضه
جلت الطبيعة في رباه بدائماً
يا صاحبي أتذكران فانتى
تهفو عليه ذواب النيران^(١٥)
من فوقه درر على تيجان^(١٥)
ضحكت مغازلة مع الوديان^(١٧)
مرخى الذبول ، ممطر الأردن^(١٨)
تكسو الكهول غضاة الثبان^(١٩)
لم أنس بعد كما سوى النسيان^(٢٠)

الشجرة لغصنها • البسيطة (بفتح فكسر) : الأرض ، وما انبسط واستوى
منها • الراسخ : الثابت وزناً ومعنى • ورسخ الشيء (ف) : ثبت في موضعه
تمكنا • الأركان : جمع الركن : الجانب الأقوى الذى يستند اليه الشيء ،
ويقوم به •

(١٥) النهار : منصوب على الظرفية •

(١٦) الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة (بكسر الاول وضمه ، وسكون الثاني) :
المكان المرتفع ، وأعلى الشيء •

(١٧) اللام في « لله » للمعجب • هضباته (بثلاث فتحات) : جمع هضبة (بفتح
فسكون) : الجبل المنبسط للمقد • على وجه الأرض ، دون المرتفع من
الجبال • والهضبة : الرابية • مغازلة : مصدر غازل : مفعول لاجله •
والمغازلة : تبادل الغزل (بفتححتي) : وهو حديث الفتيان والفتيات • وغازل
المرأة : حادتها ، وتودد اليها • الوديان : أراد جمع الوادي • وهو كل
منفرد بين جبال ، أو تلال ، أو أكام يكون منفذاً للسيل • مشتق من ودى
الشيء (ض) : سال • فالوادي ، اذن ، هو الموضع الذى يسيل فيه الماء •

(١٨) مرخى (بصيغة المفعول) • وأرخى الشيء : جعله رخواً ، وطوله ، ووسعه •
الذبول : جمع الذيل • وذيل الثوب طرفه الذى يلي الأرض وإن لم يسته •
ممطر (بصيغة المفعول) : متطيط • وعطره طيبه بالعطر (بكسر فسكون)
وهو اسم للمواد التي يتطيب بها لحسن رائحتها • الأردن (بفتح فسكون) :
جمع الردن الكم وزناً ومعنى • وأرخاء الذبول وتعطير الأردن من المجاز •
أي يجري نسيم لبنان بين جنباته طلقاً طيب الشذا •

(١٩) جلّت الطبيعة (ن) : صقلت وأضحت • كساه : ألبسه • الكهول (بضمحتي) :
جمع الكهل من بلغ الأربعين من العمر إلى الستين • الغضاة (بفتححتي) :
مصدر غض (ف ، ع ، ض) : نضر • وكل ناضر وطرى غض كالشباب
وغره وغضت المرأة : رق جلدها •

(٢٠) يا صاحبي هما الشاعر بشارة الخوري ، والياس خليل •

اذ كان يغبطنا الزمان ونحن في
في ليلة حشد الضياء ظلامها
متجاولين من الحديث ساحرة
والليل يسمع ما نقول ولم يكن
فكان جوتنا بصدر ظلامه

وادي «الفريكة» نبت الريحاني^(٢١)
وعنا لفصل نجومها القمران^(٢٢)
ركض اليان بها بغير عنان^(٢٣)
غير الكواكب فيه من آذان
سرّ يجول بخاطر الكتان

* * *

ما كنت احب أن أحلّ بقعة
حتى نزلت من «الشوير» بجثة
فهصرت أغصان الأمان ولم يكن
ولقيت شاعرها الذي ارتفعت له

للحسن منبئة وللإحسان^(٢٤)
فيها الحياة كثيرة الألوان^(٢٥)
غير السرور بهنّ قطف دان^(٢٦)
كفّ القريض مشيرةً بيتان^(٢٧)

(٢١) اذ : ظرف للزمان الماضي . غبطه (ض) : تمنى أن ينال مثل ما له من نعمة
من غير أن يريد زوالها عنه . الفريكة (بالتصغير) . والشاعر يشير في هذا
البيت الى زيارتهم فيلسوف الفريكة (أمين الريحاني) ، وفي البيت تورية
هي قوله «منبت الريحان - ي» .

(٢٢) عنا (ن) : خضع ، وذّل . القمران : الشمس والقمر . من التغليب : اذ
غلب القمر على الشمس .

(٢٣) تجاولوا : جال بعضهم على بعض . وتجاولوا في الحرب : تطاردوا
وتصاولوا . وجال الفرس في الميدان (ن) : قطع أجواله (يفتح فسكون)
أي جوانبه ونواحيه . جمع الجول (يضم فسكون) . البيان : أصل معناه
الوضوح والانتشاف ، والبيان : الفصاحة . وأراد به الأدب من شعر
ونثر . والركض بغير عنان كناية عن العدو السريع الشديد . لأن الفرس
كلما أرخى عنانه اشتدّ عدواً . فإذا كان بلا عنان كان عدوه كالسيل
المتدفق لا يردّه راد .

(٢٤) البقعة (يضم فسكون) : القطعة من الأرض .

(٢٥) الشوير (بالتصغير) .

(٢٦) هصر الفصن (ض) : جذبه وأماله ، وثناه كما يفعل من أراد أن يجني الثمر
منه . القطف (يفتح فسكون) : اسم للشمار المقطوفة . الداني : القريب .

(٢٧) شاعر الشوير شاعر شعبيّ تحدث عنه شاعرنا ، ولكنه نسي اسمه .
البنان (يفتحтин) : أطراف الأصابع .

حتى اذا تم اللقاء قصبت من
يا يوم « بكفيا » و « بيت شبابها »
وسقى زمانك يا ديار « بحسن »
فلقد رأيت ضياء مجدك مشرقاً
أفذكر « اللبكي » يوم « بحسن »
أم ليس يعلم أنسي أحيته
لبت ربا « لبنان » ثوباً أخضرا
ثر الربيع بهن زهراً مؤثفاً
فبرزن من وشي الطيعة بالحلي
ربوات « بكفيا » ظلال جان (٢٨)
أفديك من ينوم بكل زمان
صوب المروة دائم التهتان (٢٩)
في وجه كل حلال ديتان (٣٠)
حيث اجتماع في حسي « كعان » (٣١)
حباً أذيت بناره سلواني (٣٢)
وزعت بحيث الحسن أحمر قان (٣٣)
يزري ينظم قلائد العقيان (٣٤)
فكأنهن « بحسهن » غوان (٣٥)

- (٢٨) « بكفيا » بتشديد الياء .
(٢٩) بحسن (بتشديد النون) • الصوب (بفتح فسكون) : المطر • تسمية بالمصدر • وصاب المطر (ن) : انصب ونزل بقدر ما ينفع • التهتان (بفتح فسكون) : مصدر من المطر (ض) : انصب بقطرات متتابعة • والتهتان أيضاً : المطر يفر ثم يعود .
(٣٠) الحلال (بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية) : السيد في عشيرته ، والشجاع • الديان : الحاكم السائس ، والمجازي الذي لا يضع عملاً بل يجزي عليه بالخير والشر .
(٣١) اللبكي (بفتح فسكون) : هو نعيم اللبكي • وكعان كبير قرية بحسن •
(٣٢) السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلاه (ن) : نسيه ، وطابت نفسه بعد فراقه .
(٣٣) القاني : أصله القاني - بالهمز - وخفف للضرورة • وقتاً الشيء (ف) : اشتدت حرته .
(٣٤) المؤثق : المعجب وزناً ومعنى • وآثقه الشيء أعجبه فهو مؤثق وأثيق • يزري به : يتهاون به ، ويضع من شأنه • العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص .
(٣٥) الزوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشي الثوب (ض) : نقشه ، ونمته • وحسنه • الحلي (بكسر ففتح) : جمع الحلية (بكسر فسكون) : وهي ما يزى به من مصنوع المعنويات ، أو الأحجار الكريمة • الفواني : جمع الفانية • وهي الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

وكانَ * و صَبِيحاً ، أَطْلَ * مراقباً
تلك الربا أما الجبال فواحد *
رجل يسير الى النجاح وآخر
متخاذلين بها وهم أعوانها
ضعت مباني كل أمرٍ عندهم
وتفرقوا دنيّاً كأن لم يفهم
وسعوا فرادى للنجاح وفاتهم
يا أهل ذا الجبل المنيع مكانه
يرنو لهم * بمقلة الفيران (٣٦)
فيها ، وأما أهلها فأتان
يسعى وغايته الى الخسران
ومن البلاد تخاذل الأعوان (٣٧)
ما بين هادئها وبين الباني
في الثائبات تفرق الأديان (٣٨)
أن التضامن زائد العمران (٣٩)
تفدى مواطنكم بكل مكان (٤٠)

(٣٦) صبتين (بكسرتين والنون مشددة) : قمة عالية من قمم لبنان * أطل :
اشرف ، أي اطلع من فوق * يرنو يندبم النظر بسكون طرف * الفيران
(يفتح فسكون) : القيور ؛ وغار الرجل على امرأته (ع) ثارت نفسه
لابائها زينتها ، ومحاسنها لغيره ؛ لانه يأنف ويكره أن يشركه غيره في
حقه فيها *

(٣٧) الاعوان : جمع العون (كلاهما يفتح فسكون) : الظهير ، والمعين ،
والمساعد * المتخاذل (: مصدر تخاذل القوم : تدابروا ، وخذل بعضهم
بعضاً * وخذله (ن) : ترك نصرته ، وعانته ، وتأخر عنه *

(٣٨) الثائبات : المصائب ، والنوازل جمع النائية : وسميت نائية لانها تنوب
الناس لوقت معلوم أي تتعاقب وترجع مرة بعد أخرى *

(٣٩) فرادى (يضم ففتح ، والفها مقصورة) : جمع فرد (يفتح فسكون) أي
واحد * وهو جمع على غير القياس * وقيل : كانه جمع فردان وفردى ،
مثل سكارى في جمع سكران وسكرى ، التضامن : مصدر تضامنوا :
التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يقصر عن أدائه * هذا أصل معناه ؛
وأراد الشاعر به معنى التضافر والتعاوض * الرائد أصل معناه الرسول
الذي يتقدم بالقوم ليختار لهم مكاناً بالكلأ والماء كي ينزلوا فيه * وأراد
به « المقدمة » والدليل أي ان تضامن القوم مقدمة العمران ودليله *
والعمران (يضم فسكون) : اسم للبنيان ، ولما يعمر به المكان ويحسن
حاله بواسطة الفلاحة ، ونجح الاعمال ، والتمدن ، وكثرة الاعلين *

(٤٠) ذا : اسم إشارة * المنيع (يفتح فكسر) : المحمي ، والقوي الذي لا يرام ،
ولا يوصل اليه *

أما محاسنها فهنّ بمنزل
ومن الفخامة هنّ في غلوائهنّ
قبوّه وار جتّاهنّ اتيقة
ماذا يبطهن بها أن تمضوا
انمي لأرجو أن أراكم للملا
وأودّ لو تمشون مشية واحد
لا تقرنوا بثتت أراءكم
أما جري لبنان طال غيابكم

تخطّ عنه بدائع الأكوان^(٤١)
ومن الشية هنّ في ريمان^(٤٢)
واينوا بهنّ كأكرم البنيان^(٤٣)
نحو الفخار كهضة اليابان^(٤٤)
متهجين تهيج البركان
متكاتفين تكاتف الاخوان^(٤٥)
فالبدر يحق عند كل قران^(٤٦)
أين الحنين الى ربا لبنان^(٤٧)

(٤١) تخطّ عنه : تنزل عنه ، وتنحدر . أراد أن بدائع الاكوان كلها دون محاسن لبنان ، وأقلّ منها شائناً .

(٤٢) الفخامة : مصدر فخم الشيء (ك) : ضخم ، وعظم قدره ، وعلت منزلته الفلواء (يضم ففتح ، وتسكين اللام لغة فيه) : الفلّو . وغلواء الشباب : أوله ، ونشاطه ، وسرعته ، وحدته . الريعان (بفتح فسكون) : وريمان كل شيء أوله وأفضله .

(٤٣) تبووا : استمكنوا - فعل أمر وتبوأ المكان : نزل به ، وأقام به ، واتخذهُ محلّاله .

(٤٤) يبطكم : يقعد عن الامر . وتبطه : عوقه ، وبطأ به ، وشغله . الفخار (بفتححتين وقد تكسر فأؤه) : مصدر فخر (ف) : تمدّح وتباهي بماله ولقومه من الخصال والمناقب ، ، والحسب والنسب ، وغيرها . والفخار (بفتححتين) : الاسم من فخر .

(٤٥) مشية (يكسر فسكون) : مصدر مضووع للهيئة . متكاتفين : متساعدين ، متعاضدين .

(٤٦) لا تقرنوا : لا تجمعا . وقرن الشيء بالشيء (ض) : شده به ، ووصله اليه . وقرن البعيرين : جمعهما في قران (يكسر ففتح) أو في قرن (بفتححتين) أي في حبل . المحاق (بثلاث الميم) : اسم . وانمحق الهلال في آخر الشهر القمري : لا يكاد يري لخفائه . وذلك لان طلوعه يقترن بطلوع الشمس فتحقه ، أي تمحوه وتبطله . وهذا هو القران الذي أرادهُ الشاعر .

(٤٧) الحنين (بفتح فكسر) : الشوق .

هذي مواطنكم تريد وصالكم وتثنّ شاكيةً من الهجران^(٤٨)
أفترحمون أنينها أم أنتم لا ترحمون أنين ذي أشجان^(٤٩)
اني أرى هجر الرجال بلادهم شيئاً يضع كرامة البلدان
واضاعة الوطن العزيز جناية ضلّ الزمان بها عن الفجران^(٥٠)
من كان ذا جدةٍ فأحر بمنله أن لا يضمن بها على الأوطان^(٥١)

(٤٨) تثنّ (ض) : تتأوه ، وتصوت للآلم الوصال (بكسر ففتح) : مصدر
واصله ضدّ هجره • الهجران • (بكسر فسكون) : مصدر هجره : قطعه
وصرمة • ضد وصله •

(٤٩) الأشجار : الهموم الأحزان • جمع الشجن (بفتحين) •
(٥٠) الجناية : الذنب • وضلّ الرجل الطريق (ض) زلّ عنه فلم يهتد إليه •
الفجران (بضم فسكون) : مصدر غفر (ض) صفع وعفا عن الذنب •
(٥١) الجدة (بكسر ففتح) : اليسار والسعة مصدر وجد (ض) : أمستغنى ،
وصار ذا مال • أحر به : أجدر به • والآخرى : الأولى ، والأفضل ،
والأجدر : الأخلاق • وضن بالشئ (ع ، ضن) بخل به بخلاً
شديداً •

لبنان

أرى الحسن في « لبنان » أينع غرسه وقارب حتى أمكن الكفّ لمسّه^(١)
إذا ما رآته عين ذي اللبّ مشرقاً تنزّت به في مدرج الحبّ نفسه^(٢)
زكاً مغرساً فالذام ليس يؤمّه وطاب جنى فالسوء ليس يمسّه^(٣)
فما صخره لكن تفجّر ماؤه فلان يكفّ العيش منه مجبّه^(٤)

(١) نظم شاعرنا هذه القصيدة في لبنان يوم كان يطبع ديوانه هناك ، وانشدها في حفلة أقامها في « بحدون » أحد المصحات (مستشفيات السل) ، ونشرتها جريدة الاحرار البيروتية في السادس والعشرين من آب ١٩٣١ فقالت :

« ولع لبنان بالرصافي فسارت قصائد شاعر العراق على السنة البنانيّين ، وولع الرصافي بلبنان فجادت قريحته بقصائد صافية العاطفة كسماء هذه الربوع ، عذبة كمانها ، عليلة كهوائها » وإلى القراء احسدى فرائد الرصافي بلبنان »

(١) الغرس (يفتح فسكون) : المغروس من الشجر . وأينع الغرس : أدرك ، وطاب ، وحان قطافه . واستناد الانواع الى الغرس مجاز ، اي أينع ثمر غرسه . أمكن : سهّل ، ويسّر . والكفّ : مفعول به والفاعل لمسّه (يفتح فسكون) اي مسّه باليد .

(٢) الضمير في « رآته » يعود الى الحسن . اللبّ (بضم اللام وتشديد الباء) : العقل ، او العقل الخالص من الشوائب . وتنزّت به : توثبت . والباء في « به » للتعديّة ، اي جعلته يتوثب . المدرج : المسلك والمذهب وزناومعنى نفسه فاعل تنزّت .

(٣) زكاً (ن) : زاد ونما . وزكت الأرض : خصبت . وفاعل زكاً ضمير يعود الى لبنان في البيت الأول : وفي هذا البيت التفات من الحسن الى لبنان . المغرس (يفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس ومكانه . الذام : العيب ، والذم يؤمّه (ن) : بقصيده . الجنى (يفتححتن) كل ما يجني من الشجر ما دام غضاً . والجنى أيضاً : مصدر جني الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . ويمسّه (ع) : يصيبه ، ويعرض له . وأصل معنى المسّ : اللمس . وكل من « مغرساً » و « جنى » تمييز . قسا (ن) : صلب ، وغلفظ ، واشتدّ . صخره : فاعل قسا . تفجّر الماء :

لقد لبس الجوَّ اللطيف فزانه
فني الليل لم يزعجك برد نسيمه
وقد عبّدت للسالكين طريقه ،
فمن كان في طرق التواصل عثرة
تضيء نجوم السعد واليمن فوقه
ويهمس في اذن الطبيعة جوّه
بما فيه من غرّ المحاسن لبسه (٥)
وفي الظهر لم تلفحك بالحرّ شمس (٦)
وحرّ أهلوه ، وبورك انسه (٧)
فقد جاز في شرع المحبّة دعه (٨)
فينجاب شؤم الدهر عنه ونحسه (٩)
فيضحكها فوق الربا الخضر همسه (١٠)

- سال ، وجرى . لان (ض) ضد صلب . المجس (بفتحين وتشديد السين) :
موضع الجس واللس . والضمائر الظاهرة في « صخره » و « مأزه »
و « مجسه » تعود الى لبنان .
- (٥) فاعل لبس (ع) ضمير يعود الى لبنان زانه (ض) زيتنه ، وجسّه ،
وحسنه . والضمير الظاهر مفعول به ، يعود الى لبنان . المحاسن : جمع
الحسن (بضم فسكون) على غير قياس . اللبس (بضم فسكون) :
مصدر لبس التوب . وأصل معنى اللبس : الستر . ولبسه فاعل
زانه .
- (٦) ازعج : أفتق . وأصل معنى الازعاج : الازالة عن الموضع والمكان . ولغته
الشمس (ف) : أصابت وجهه وأحرقته . وأصل معنى الفتح : الضرب
بالسيف ضرباً خفيفاً .
- (٧) عبّدت : ذللت ليسهل السير فيها . بورك : جعل فيه الخير والبركة .
والأفعال « عبّد » و « حرّر » و « بورك » مبنية للمجهول . وكل من
« طريقه » و « أهلوه » و « انسه » نائب فاعل .
- (٨) التواصل : مصدر توأصلا أي اجتماعاً ، وتلاقياً : خلاف تصارماً . العثرة :
الزلة ، والكبوة وزناً ومعنى . الدعس (بفتح فسكون) : مصدر دعه
(ف) : وطئه ، وداسه دوساً شديداً . و « دعه » فاعل جاز .
- (٩) السعد (بفتح فسكون) : ضدّ الشقاء . اليمن (بضم فسكون) :
البركة . ينجاب : ينكشف . وانجاب الظلام : انقشع ، وزال . الشؤم
(بضم فسكون) : الشر ، وضد البركة . النحس (بفتح فسكون) :
الضرّ ، ونقيض السعد ، والغبار في اقطار السماء .
- (١٠) الهمس (بفتح فسكون) : مصدر همس فلان الى فلان (ض) : تكلم
معه كلاماً خفياً لا يكاد يسمع . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة
(بتثنية الراء وسكون الباء) : المكان المرتفع . وسميت ربوة لأنها ربت
←

كأن النسيم الطلق بين جناتيه غناء حبيب يطرب النفس جرسه^(١١)
 كأن جبال المتن حديدة عابدة هوى ساجداً شكراً وبيروت رأسه^(١٢)
 يقال عن الأضواء في جوف ليله بيروت إذ يفتش من الليل دمه^(١٣)
 تروج سنين الغنى بنت جواره فأضواء بيروت الوسيطة عرسه^(١٤)
 و«نبح الصفا» و«نقاع» فيه كلاهما من الحسن ملأى بالبدائع كأنه
 جرى الماء في واديهما متدفقاً بتسوية الأطراب تنطق خرسه^(١٥)

- قعنت • الخضمر (يضم فسكون) : جمع الخضراء : صفة للربما وهمه فاعل يضحكها •
 (١١) النسيم : الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي آثاراً • الطلق (يفتح فسكون) : المعتدل ، الخالي من الحر والبرد وكل أذى • الجرس (يفتح فسكون) : الصوت ، أو الخفي منه • وجرس الحرف : نغمته •
 (١٢) جبال المتن (يفتح فسكون) : من القيم العالية في لبنان • الحديدة : خروج الظهر ودخول الصدر والبطن • وهي يفتحان إلا أن الشاعر سكنها للضرورة • وأراد بالحدة وضع الصلبي في حانة السجود • هوى (ض) : سقط من أعلى إلى أسفل • ساجداً : حال من الضمير قاعل هوى • شكراً : مفعول لأجله • والشكر : مصدر شكره (ن) : أننى عليه بما أولاه من العرف وشكر الله : اعترف بنعمته وفعل ما يجب من فعل الطاعة وترك العصية •
 (١٣) الأضواء (يفتح فسكون) : جمع الضوء • الجوف (يفتح فسكون) الباطن يفتشى (غ) : يظلم • الفمس (يفتح فسكون) : مصدر فمس الظلام (ن) ، ض : اشتدت ظلمته ودعسه • فاعل يفتشى • و « من » لبيان الجنس أي دمس من الليل •
 (١٤) صدين (بكسرتين ، والنون مشددة) : أعلى جبل في لبنان • الوسيطة (يفتح فكر) : المتوسطة بين متخاصمين أو متبايعين • وأراد المتوسطة بين العروسين للزواج • العرس (يضم فسكون) : الزفاف والفرح • أي أن هذه الأضواء الكهربائية الثلاثية في ليالي بيروت هي عرس أقامته بيروت الوسيطة لزواج صدين •
 (١٥) متدفقاً (بصيغة الفاعل) • وتدفق الله : تصيب بشدة • الأطراب : مصدر أطربه : حملة على الطرب • وجعله يطرب • تنطق (ض) تتكلم • الخرس (يضم فسكون) : جمع الأخرس والخرساء : وهما اللذان «تعتقد لسانهما» ومنعاً الكلام خلقه •

وان تَرْزُرِ « الشاغور » يوماً تجد به
 جرى ماؤه العذب الزلال محاكياً
 ترى طبع واديه رموفاً بأهله
 فمن زاره مستوحشاً فهو آمنه
 فيا لائمي في حب « لبنان » اني
 اذا كان « لبنان » ك « ليلى » محاسناً
 وان تحمدوا منه الأيادي فائني
 من الحسن ما قد خصّ « بالفضل جنسه » (١٦)
 به المأس صفواً أو هو المأس نفسه
 شديداً على ما يزجج النفس بأهـ (١٧)
 ومن جاءه مسترها فهو قدسه (١٨)
 أحسن لعمري منه ما لا تحصى (١٩)
 فلا تعجبوا من أنني اليوم « قيسه » (٢٠)
 أنا اليوم من بعد « الأيادي » قسه (٢١)

(١٦) خصّ (بالبناء للمجهول) • وخصه بالشيء (ن) : أثره به أي جملة له دون غيره • الفضل (يفتح فسكون) : الزيادة •

(١٧) الضمير في « واديه » يعود إلى الشاغور ، والضمير في « أهله » يعود إلى الشاغور أو إلى واديه • الرموفاً : الكثير الرحمة • ورأف به (ف) : رحمة أشد الرحمة وعطف عليه • البأس : الشدة ، والصعوبة ، والعذاب الشديد ، والخوف • وبأسه فاعل « شديداً » وفاعل يزجج ضمير يعود إلى « ما » •

(١٨) الضمير في « زاره » يعود إلى الشاغور • المستوحش (بصيغة الفاعل) : الذي وجد الوحشة (يفتح فسكون) وهي الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودات • المستنزه (بصيغة الفاعل) طالب النزهة • وأصل معنى التنزه : التباعد عن المياء والأرياف ؛ ومنه قولهم : فلان يتنزه عن الأقدار • القدس (يضم فسكون) : الطهر ، والبركة • مصدر قدس (ك) : طهر •

(١٩) اللائم : العذول • ولامه (ن) : كذّره بالكلام لاتبانه ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم • أحسن : أشعر • لعمري : اللام للقسيم • وعمر (يفتح فسكون) : الحياة والبقاء • فهو يقسم بحياته وبقائه •

(٢٠) ليلى : هي ليلى العامرية • وقيس هو ابن الملوّح (بصيغة المفعول) المعروف بالمجنون ؛ وحبهما أشهر من أن يعرف •

(٢١) حمده (ع) أنني عليه • وفي الحمد معنى التعظيم للمدح ، وخضوع المادح • الأيادي (يفتحين) : جمع اليد : النعمة • والأيادي (يكره ففتح) ، هو قس (يضم القاف وتشديد السين) ابن مساعدة الأيادي الغطيب الجاهلي المشهور منسوب إلى « اياد » أبي قبيلة للعرب • ولا بد لي من أن أشير إلى الجناس في « الأيادي والأيادي » •

عجبت لمدفون به بمسد موته
فبن لم يزُرْ وهو رب استطاعة
ومن زاده مستشفياً زاره الشفا
ولو جاءه من فيه مس وجنة
وما حله مستوحش النفس واجم
محل اصطياف الأغنياء من الوري
فمن يذل الدينار فيما يريد
ولم يتفض حياً وينشق رمسه (٢٢)
تحتم في سجن الحماقة حبه (٢٣)
وان كان قبلاً يائساً منه نطسه (٢٤)
لما حله الا وقد زال مسه (٢٥)
من الناس الا تم بالضحك انسه (٢٦)
يعيش عزيزاً فيه من ذل فلسه (٢٧)
فماواه محمود والا فعكسه (٢٨)

- (٢٢) عجبت له (ع) : أخذ في العجب (يفتحتين) : هو هنا بمعنى انكار ما يرد على الانسان ، ينتفض : يتحرك ، ويضطرب ليزول عنه الفبار . حياً : حال من الضمير وتنتفض فيه فرجة . الرمس : القبر وزناً ومعنى . وأصل معنى الرمس : تراب القبر ؛ تسمية بالمصدر ، ثم سمي به القبر مستوياً مع وجه الأرض . ورمسه فاعل ينشق .
- (٢٣) الرب (يفتح الراء وتشديد الباء) : المالك والصاحب . ورب استطاعة : ذو استطاعة : وهي الطاقة ، والقدرة ، والامكان ، تحتم : وجب وجوباً لا يمكن إسقاطه . الحماقة : قلة العقل ، وفساده . وحبسه فاعل تحتم .
- (٢٤) مستشفياً (بصيغة الفاعل) : مفعول لأجله . واستشفى الرجل : طلب الشفاء . يش من الشيء (ع ، و) : انقطع أملُه منه ، وأنتفى طمعه فيه . انطس (يفتح فسكون) : الطبيب الحاذق . ونطسه فاعل يائساً .
- (٢٥) المس (يفتح الميم وتشديد السين) والجنة (بكسر الجيم وتشديد التون) كلاهما بمعنى الجنون والخيال .
- (٢٦) المستوحش (بصيغة الفاعل) . واستوحش الرجل : وجد الوحشة ، وشعر بها . وجم (ض) : سكت على غيظ ، وعبس وأطرق ، وسكت عن الكلام بشدة الحزن . و « من » لبيان الجنس . تم الشيء (ض) : تكملت أجزاءه . انسه : فاعل تم . والانس (بضم فسكون) : ضد الوحشة . اسم من انس بالشيء (ع) : آلفه ، وسكن قلبه اليه ولم ينفّر منه .
- (٢٧) الوري (يفتحين) : الخلق : الناس . ذل (ض) : فعل لازم بمعنى هان . الفلس (يفتح فسكون) : أراد به المال . وفلسه فاعل ذل . وقد أوضح رأيه في البيتين التاليين .
- (٢٨) يذل الدينار (ن ، ض) : سمح به ، وأعطاه . أراد سخا به وصرفه . الماوى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والمسكن .

كمثل الذي لا تصرف الفلاس كنه
ولو كان دون الفلاس يقلع ضرره (٢٩)
كتب كتاب المدح في وصف حسنه
فضاق ولم يستوعب الوصف طرسه (٣٠)
فما كل ما قالت به شعراؤه
سوى ثلث ما يحويه بل هو خمسه
ألا إن في لبنان جواً مروقاً
إذا ما شفى المسلول لم يخش نكسه (٣١)

(٢٩) دون : ظرف مكان * وهو هنا بمعنى أمام * يقلع (بالبناء للمجهول) *
الضرس : السن وزناً ومعنى * وضرسه نائب فاعل لـ « يقلع » * وقلع
ضرسه (ف) : نزعها من مكانه *

(٣٠) يستوعب الوصف : يأخذه جميعه * أراد يستوفيه ويستقصيه * ويستوعب
الوعاء الشيء : يسعه كله * الطرس (بكسر فسكون) : الصيغة
وطرسه : فاعل يستوعب ، والوصف مفعول به *

(٣١) ألا ، حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده *
المروق (بصيغة المفعول) : المصفى * يخشى (بالبناء للمجهول) :
يخاف ويتقى * النكس (بضم فسكون) : عود المرض بعد النكسه *
ونكسه ، نائب فاعل لـ « لم يخش »

الجرائد وما كانت عليه في لاسثانه

- إذا شئت أن تسري بكافرة الصوى يدوي بقطريها هزيم الرواعد^(١)
وتذهب مجيار الظلام تخبطاً وتغر في ظلماتها بالجلامد^(٢)
وتنشي فما تدري الى قعر هوة تروح بها أم للمدى المتباعد^(٣)

(*) كان في الأستانة عقب اعلان الدستور العثماني حزبان سياسيان هما حزب الاتحاد ، وحزب الائتلاف . وكانت جرائد الحزبين في جدال عنيف ، ومقاذعات منكرة مخالفة لما تقتضيه المصلحة العامة . وكان شاعرنا ، اذا ذاك ، في الأستانة فقال هذه القصيدة يصف بها حالة الجرائد ، ويحذر الناس منها .

(١) تسرى (ض) : تسير عامة الليل . كافرة (اسم فاعل) وكفر الشيء . (ض ، ن) : ستره وغطاه . أما كفر بمعنى جحد وأنكر فمن باب (ن) . وكافرة هنا صفة لوصوف محذوف أي بليلة كافرة الصوى . والصوى (بضم ففتح) : جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشددة) : علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق .
يدوي : يصوت . يقال : دوى الفحل اذا ستمع لهديره دوي . والدوي (بفتح فكسر وتشديد الياء) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء . كصوت الذباب والنحل . ودوي الرعد : صوت .
القطر (بضم فسكون) : الجانب والناحية . الهزيم (بفتح فكسر) : صوت الرعد أو هو الرعد : السحابة ذات الرعد .

(٢) مجيار (بكسر فسكون) : مبالغة حائر كمفضال في فاضل . وحوار الرجل (ع) ضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله . ومجيار الظلام أي مجياراً في الظلام . التخبط : مصدر تخبط الشيء : توطأه وتخبط البعير الأرض : ضربها شديداً . الجلامد : جمع الجلمد (بفتح فسكون ففتح) : الصخر . والضمير في ظلماتها يعود الى كافرة الصوى .

(٣) القعر (بفتح فسكون) : العمق . وقعر الشيء : منتهى عمقه ، ونهاية أسفله . الهوة (بضم الهاء ، وتشديد الواو) : الحفرة البعيدة القعر ، والتوعدة الغامضة من الأرض لا يظن إليها . المدى (بفتحتين) : ألفاية ، والمسافة . وقولهم : بلغ مدى البصر أي منتهاه وغايته . المتباعد : البعيد .

فطالغ أراجيف الجرائد اني أرى الويل كلّ الويل بين الجرائد^(٤)
جرائد في دار الخلافة أضمرت لهيب خلاف بينها غير خامد^(٥)
ولم يكفها هذا الخلاف وانما أطافت بنقص للحقيقة زائد^(٦)
فما بين مكذوب عليه وكاذب وما بين موجود عليه وجاحد^(٧)
تري في «فروق» اليوم قرأ، صفها فريقين من ذي حجة ومماند^(٨)
جدال على مرّ الجديدين دائم بنقيد رأي أو بتزييف ناقد^(٩)
فسائد سهم عن رمي يردّه وآخر رام سهمه نحو ذات^(١٠)

(٤) فطالغ أراجيف : هذا جواب الشرط الذي مرّ في البيت الأول . أي إذا شئت كذا فطالغ الأراجيف : جمع الأراجاف وأرجف القوم في الشيء به : خاضوا في الأقوال الكاذبة ، وذكر الفتن حتى يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم . الويل (يفتح فسكون) : حول الشر . وكلية عذاب .

(٥) دار الخلافة : الآستانة لأنها مقر السلطان العثماني خليفة المسلمين أضمرت : أشعلت وأوقدت ، وألهبت .

(٦) أطافت بنقص : أحالت به ، وألّت به . وزائد صفه لنقص أي كثير مجاوز للحد : ففي العبارة طباق بين النقص والزيادة .

(٧) موجود عليه (اسم مفعول) وجاحد (اسم فاعل) وجده حقه (ف) : أنكره مع عمله به .

(٨) فروق (يفتح فضم) : لب الآستانة . من ذي حجة : صاحب حجة . والحجة (بضم الحاء وتشديد الجيم) : الدليل والبرهان . المماند (بصيغة الفاعل) : المعارض بالخلاف والعصيان . وعاند خالف ، وردّ الحق وهو يعرفه .

(٩) الجدال : مصدر جاد أي خاصة بما يشغل عن ظهور الحق ، ووضوح الصواب . الجديدان : الليل والنهار ، ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . التفتيد : مصدر فنده : كذبه ، وجهله ، وخطأ رأيه وضعفه ، التزييف : مصدر زيف الشيء : أظهر رداءته وغشه .

(١٠) ائذائد (اسم فاعل) . وذاد (ن) : منع . يقال : ذاد الراعي ابله عن الماء : منعهما . وذاده عن الشيء : طرده ودفعه . الرمي (يفتح فكسر وتشديد الياء) : ما يرمى فعيل بمعنى مفعول . وتيس رمي أي مره .

وملأنا الى هذي وذاك لغيرها
وما هي الا ضجة كل صائت
أضاعوا علينا الحق فيها تيمداً
ولم أر شيئاً كالجرائد عندهم
يقولون : نحن المصلحون ولم أجد
وكيف يبين الحق من نكساتهم
فإياك أن تغتر فيهم فكلهم
وكن حائداً عنهم جميعاً فانما
من الصحف يدعو آتياً بالشواهد
بها مدّ للدينا جباله صائداً^(١١)
وعقبى ضياع الحق سود الشدائد^(١٢)
مبادئه منقوضة بالمقاصد^(١٣)
لهم في مجال القول غير المفاسد
وكلّ له في الحق نقشة مارد^(١٤)
يجرّ الى قرصيه تار المواقف^(١٥)
يضلّ امرؤ عن غيهم غير حائداً^(١٦)

* * *

(١١) صات الرجل (ن ، ع) : صاح ، ونادى ، وأحدث صوتاً . الحباله (بكر
لفتح) : الشراك ، والمصيدة ونحوهما . ومدّ الحباله (ن) : بسطها .
وأراد بقوله « للدينا » المنافع الذاتية التي ينعم بها في حياته معرضاً عن
المقاصد الوطنية السامية .

(١٢) تيمداً : مفعول لأجله ، مصدر تَعَمَّدَ الشئ . « العقبى قصده » (يضم
فسكون) : آخر كل شئ ، ونهايته . الضياع (يفتححتن) : مصدر ضاع
الشئ (ض) : فقد ، وهلك ، تلف . وسود الشدائد : « ضيفتالى موصوفها
أي الشدائد السود » .

(١٣) منقوضة (اسم مفعول) : ونقض الأمن (ن) : أبطله .

(١٤) « النفشات » (بثلاث فتحات) : جمع النفثة (يفتح فسكون) . والنفت : النفث
وزناً ومعنى : وهو بزق لا ريق معه . المار : العاتى والطاغى الذى جاوز حجب
أمثاله .

(١٥) إياك : للتحذير . تغتر فيهم : تخدع بهم . و « في » هنا مرادفة الباء أي
الا تغتر ، يجر (ن) : يجذب ويحسب . قرصية : مثنى قرص (يضم
فسكون) . وقرص الخبر : قطعة مبسوطة مستديرة . أراد أن يصفقهم
بالاستنثار ، لأن كل واحد منهم لا يهمه غير نفسه ، وانضاج قرصه .

(١٦) حاد عن الطريق (ض) : تنحى ، ومال فهو حائد . أراد : كن بعيداً عنهم .
وضلّ الرجل الطريق (ض) : زلّ عنه فلم يهتد اليه . « ألفي » (يفتح الغين
وتشديد الباء) : خلاف الرشد : مصدر غوى (ض) : انهمك في الجهل ،
وأمعن في الضلال .

على وسلسلكم يا قوم كم تمنعوننا
ألا فارحموا بالصفح عن نهج صحفكم
وما الصحف إلا أن تدور بنهجها
وأن تشر الأثوال لا عن طماعه
وأن لا تعاني غير نشر حقائق ،
أتبون في تليفها نفع واحد
ألا ان صحف القوم رائد نجحهم
لعمرى ان الصحف مرآة أهلها
مقالة محفود عليه وحاقده (١٧)
فقد أوردتا اليوم شر الموارد (١٨)
مع الحق أنى دار بين المعاهد (١٩)
فتأتي بها مشحونة بالفوائد (٢٠)
وتنوير أفكار ، وانهاض قاعد (٢١)
وتنصون عن اضرارها ألف واحد (٢٢)
وما جاز في حكم النهى كذب رائد (٢٣)
بها تنجلي روحهم للشهاد

(١٧) الرسل (بكسر فسكون) : الرفق ، والتؤدة . وعلى رسلكم : اتشدوا ، ولا تجاوزوا الحد . كما يقال : على مهلك يا رجل . كم : خبرية بمعنى كثير . أسمعته الكلام : أبلغه إياه ، وأوصلته الى سمعة فجمعه يسمعه . حقد عليه (ش) : اشمز له العداء والبغضاء ، وتربص فرصة الايقاع به فهو حاقده وذلك محفود عليه .

(١٨) الصفح : العفو وزناً ومعنى . النهج (يفتح فسكون) : الطريق الواضح ، والمنهج .

(١٩) أنى : ظرف مكان بمعنى أين . المعاهد : المنازل ، والأماكن . جمع المهد .

(٢٠) الطماعه (يفتححتين) : مصدر طمع في الشيء (ع) . وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله . مشحونة (اسم مفعول) . وشحن السفينة وغيرها : حملها وملاها .

(٢١) تفاني : تقاسي ، وتكابد وزناً ومعنى . أراد تمارس .

(٢٢) تبغون : تطلبون . التلقيق : مصدر لق الحديث : زخره ، وموهه بالباطل . أغضى الرجل عينه : قارب بين جفنيها ، وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً . الاضرار : مصدر أضره : ألحق به مكروهاً أو أذى .

(٢٣) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . الرائد الرسول الذي يرسنه القوم يصبر لهم الكلاً ، ومساقط الغيث . النهى (يضم ففتح) : العقل سمي به لانه ينهى عن الفحيج والعقل لا يجيز كذب الرائد لان الصلحة مشتركة بينه وبين قومه الذين أرسلوه . وقد قيل : « الرائد لا يكذب أهله » . النهج (يضم فسكون) : الظفر والفوز .

كما هي ميزان لوذن رقتهم وديوان أخلاق لهم ، وعوائد
 ألا تنظرون الغرب كيف تسابقت به الصحف في طرق الملا والمحامد (٢٤)
 بها يهتدي القراء للحق واضحاً كما يهتدي الساري بضوء الفرائد (٢٥)
 ولكن أبي الشرق التيس تقدماً مع الغرب حتى في شؤون الجرائد (٢٦)
 فلا تحملوا حقداً على ما أقوله فاني عليكم خائف غير حاقد
 وما هي الا غسيرة وطينة فان تجدوا منها فلساً بواجد (٢٧)

-
- (٢٤) الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الخامد : جمع المخذمة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمي المرء به أو عليه .
 (٢٥) الفرائد : جمع الفريدة (بفتح فسكون) : اسم نجم . وهما فرقدان .
 (٢٦) أبي الشري (ف) : كرهه ولم يرضه . التيس (بفتح فكسر) : صفة للشرق وتيس الرجل (ف ، ع) : عثر فسقط لما كب على وجهه .
 (٢٧) الغيرة (بفتح فسكون) : مستدر غار الرجل على أمراته (ع) : ثارت نفسه لابتدائها زينة لغيره . وجد عليه (رضى) : غضب فهو واجد . وتجدون تغضبون .

السّد في بغداد

- نجيت بالسّد بغداداً من الفرق فعمّها الأمن بعد الخوف والفرق^(١)
قد قمت بالحزم فيها والياً فجبرت أمورها في نظام منك متسّق^(٢)
لقد نجحت نجاحاً لا يفوز به من خالق الحزم الا حازم الخلق
ويح « الفرات » فلو كانت زواجره تدري بمزمك لم تطفح على الطرق^(٣)
ولا غدت تجرف الأسداد قاذفةً منها بسيل على الأنحاء مندق^(٤)
حيث « الحويوة » أمست منك طالبة رتقاً لسد بطامي السيل منفق^(٥)

(٢) قال يخاطب حزم بك والي بغداد بعد خروجه الى سدّ « الحويوة » من شاطئ الفرات الذي انكسر فأغرق بغداد . وهذه هي الحادثة التي قال فيها الشاعر قصيدة « سوء المقلب » .

(١) نجيت : خلصت . فعمّها (ن) شملها . الفرق (يفتحين) : الخوف والفرح .

(٢) الحزم (يفتح فسكون) : ضبط الأمر ، وإتقانه ، والاختصاص فيه بالثقة ، متسّق (بصيغة الفاعل) . واتسّق الأمر : انتظم واستوى .

(٣) ويح (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . زواجر : جمع زاجر . وزجر البحر (ف) طمأ وامتلأ وفاض . وطفح الاناء (ف) : امتلأ وارتفع حتى فاض من جوانبه . الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق . وسميت الطريق طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها ، وتطأها .

(٤) غدت (ن) : صارت . تجرف الشيء (ن) : تذهب به كله أو جلّه . وجرف السيل الوادي : أكل من جوانبه . الأسداد (يفتح فسكون) : جمع السدّ : بناء في مجرى ماء ليحجزه ، والسد هو الحاجز بين الشيتين . وقذف بالحجارة (ف) رمى بها بقوة . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الأنحاء : جمع النحو (كلاهما بفتح فسكون) : الجهة ، والجانب . مندق (بصيغة الفاعل) واندق الماء مطاوع دقله . ودفق الماء (ن) انصب بشدة واندفاع .

(٥) حيث : طرف مكان مبني على الضم الحويوة (بضم ففتح فسكون ففتح) : موضع في جانب الفرات الشرقي . وهو يبعد الجانب الغربي من بغداد بالفرق إذا سالت منه مياه الفرات . الرتق (يفتح فسكون) مصدر رتق الغتسق

باتت تجيش بتيار وبات لها
 حتى اذا أيقنت أرض العراق بأن
 شمرت عن همم تعلو النجوم وقد
 فككت تملأ فرغ الوادين بما
 لا خرجت وكان الخرق شمساً
 أهنئ الزماني في هم وفي قلق^(٦)
 تفتى من الظم أو تفتى من الفرق^(٧)
 أسى الزمان إليها تلح العلق^(٨)
 حشرت من طبق يأتيك عن طبق^(٩)
 والناس ما بين ذي شك ومتشك^(١٠)

- (٦) : (ن) : سده ، وأصلحه ، وضم بعضه الى بعض . وطما الماء (ن) : ارتفع وملا النهر . متفتق (بصيغة الفاعل) . وانفتق الثوب مطاوع فتقه (ن) . ض (ض) : شقه ، ونقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض .
- (٧) الضمير في « باتت » يعود الى الحويوة . تجيش القدر (ض) : تغل . وجاش الماء : تدفق وجرى : وجاش البحر : هاج . التيار : شدة جريان الماء . وموج البحر الذي ينضج . العراقيان : البصرة والكوفة . وأراد الشاعر العراق مطلقاً . الهم : الحزن . الفلق (بفتحين) : مصدر قلق (ع) : اضطرب وانزعج ، ولم يستقر على حال .
- (٨) أيقنت : علمت وتحققت وثبت لديها . وفاعل أيقنت أرض العراق . الظم (بكسر فسكون) الاسم من ظم . (ع) : عطش أو اشتد عطشه ، والظم المدة ما بين الشربين . تفتى (ع) : تبيد وينتهي وجودها .
- (٩) شمر الرجل : مرّ جاداً . وشمر الثوب عن مساعده أو عن ساقه : رفعه . أي جلد للأمر وتهيتاً . الهم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . يقال : له همة عالية . متلع (بصيغة الفاعل) . وأطلع عنقه : مدّه .
- (١٠) الفرغ (بفتح فسكون) أصل معناه مخرج الماء من بين عراقسي الدلو . والمراد به هنا ما بين ساحلي النهر من العمق الذي يجري فيه الماء . حشر الناس (ن ، ض) : جمعهم وساقهم الى جهة . الطيبسق (بفتحين) : الجماعة . والكثير من الناس . يقال : مضى طبق بعد طبق أي عالم من الناس بعد عالم . و « عن » في البيت بمعنى بعد . كما يقال : عن قليل أزورك أي بعد قليل .
- (١٠) الخرق (بفتح فسكون) الثقب والفرجة في الحائط وغيره . متشك (بصيغة الفاعل) . وانثق مطاوع وثق به : اتسمه . والمراد متحقق ، ومتأكد .

قالوا نحا شفةً نصوى وما علموا بأن عزمك يدني أبعد الشفق^(١١)
فصدق الله ظننا فيك أحسنه قوم وكذب ظن الجاهل الخرق^(١٢)
اذ جئت والسد تحت القمر مكتسح والنهر يرغو بموج فيه مصطفق^(١٣)
وثلمة السد كالمهواة واسعة يهوي بها السيل من فوق إلى العمق^(١٤)
سللت صارم رأي قد أزلت به ما كان في السيل من طيش ومن تزق^(١٥)
فما تموج ماء النهر من غضب وانما أخذته رعدة الفرق^(١٦)
تبّت عزمك في أمر يذل به عزم الحصيف لما يحوي من الزلق^(١٧)

(١١) نحا (ن) : قصد - الشفة (بضم الشين وتشديد القاف) : الناحية التي يقصدها
المسافر • والمسافة البعيدة • وسميت شفة لأن قطعها يشق على المسافر •
القصوى (بضم فسكون ففتح) : البعيدة • مؤث الأتسى • العزم (بفتح
فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه
نيتته وأمضاه دون تردد • يدني : يقرّب •

(١٢) الخرق (بفتح الخاء فكسر الراء وضمها) : من لا يحسن الصنعة •
(١٣) القمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلو من يخله ويقطيه •
مكتسح (بصيغة المفعول) : مقتلع مجزوف • يرغو : (ن) يزيد وتصير له
رغوة • مصطفق (بصيغة الفاعل) • واصطفق البحر : تحرك وتلاطمت
أمواجه •

(١٤) الثلمة (بضم فسكون) : الخلل • المهواة (بفتح فسكون) : الحفرة
العميقة ، والهواة ما بين الجبلين •

(١٥) الصارم : القاطع وزناً ومعنى • وصارم رأي صفة اضيفت إلى موصوفها أي
سللت رأياً صارماً وسله (ن) : انتزعه وأخرجه في رفق • الطيش (بفتح
فسكون) : مصدر طاش عقله (ض) : خف وتشتت فجهل أو أخطأ •
وطاش السهم عن الهدف : انحرف عنه • التزق (بفتح تين) : مصدر
تزق (ع) : خف وطاش في كل شيء •

(١٦) الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من قزع أو حمى أو
غيرهما •

(١٧) الحصيف (بفتح فكسر) : جيد الرأي ، محكم العقل • وفاعل يحوي
ضمير يعود إلى أمر في الشطر الأول • الزلق (بفتح تين) : مصدر زلقت
الرجل (ع ، ن) : زلت ، ولم تثبت •

تقضي النهار برأب الثأي مجتهداً	وتقطع الليل بالتدبير والأرق ^(١٨)
حتى بنيت وكان النهر منفلقاً	سداً عليه رصيناً غير منفاق ^(١٩)
أرسيته جبلاً قامت ذراه على	أصل مع الموج تحت الماء معتق ^(٢٠)
فراحت الناس تمشي فوقه طرياً	والنهر ينساب بين النيط والحنق ^(٢١)
وصار معكس فخر أنت مرجعه	كالنور يرجع معكوساً إلى الحدق ^(٢٢)
وقد ركزت به الرايات خافضة	ما بين طائفتين مرفوعين في نسق ^(٢٣)
من كل أحمر قان وسطه قمر	يتلوه نجم بلون أبيض يقق ^(٢٤)

- (١٨) الراب (يفتح فسكون) : مصدر رأب (ف) : أصلح • الثأي (يفتح فسكون) : مصدر ثأى (ف) : خرم وصدع • ورأب الثأي : لأمه وأصلحه • الأرق (يفتح) : مصدر أرق (ع) : امتنع عن النوم ليلاً •
- (١٩) منفلقاً (بصيغة الفاعل) • وانفلق : انشق : مطاوع فلقه (ض) • الرصين (يفتح فكسر) • ورصن السد (ك) : استحكم ، واشتد ثباته •
- (٢٠) أرسيته : أثبتته ورسخته • الذرا (يضم ففتح) : جمع الذروة (يضم الدال وكسرهما ، وسكون الراء) : أعلى الشيء • معتق (بصيغة الفاعل) • واعتنق الرجلان : جعل كل منهما يديه على عنق الآخر •
- (٢١) الغيظ (يفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : أغضبته أشد الغضب • الحنق (يفتح) : أشد الغيظ •
- (٢٢) معكس (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان • الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تباهى بالمكازم والمناقب من حسب ونسب ونحوهما • الحدق (يفتح) : جمع الحدقة : سواد العين •
- (٢٣) ركز الرايات (ن) : غرزه ، وأثبتها بالأرض • الطاق : ما عطف من الأبنية وجعل كالقوس من قنطرة ، وناقضة ، ونحوهما • النسق (يفتح) : النظام • فعل بمعنى مفعول • ونسق الدر (ن) : نظمه • وأراد الرايات العثمانية ، وقد أوضح ألوانها في البيت الآتي •
- (٢٤) قان • القاني : الذي اشتدت حمرة • وأصله مهموز فحذف همزته ، ثم عامله معاملة الاسم المنقوص بأن حذف الياء واعتاض عنها بالتنوين • يتلوه : يتبعه • يقق (فيه لفتان : يفتح) ، ويفتح فكسر (: شديد البياض ناصعه •

فقلل " حاسداً المغبون منظوياً
 ود " الغرات ، حياءً منك يومئذ
 لما اقتدحت زناد الرأي مفتكراً
 فأدبر الهم " وانتشقت غياهبه
 ان الأمور اذا استعصت نوافرها
 وان تصاممت الأيام عن طلب
 تحل " بالرأي منك المشكلات لنا
 على فؤاد بنار الجهل محترق (٢٥)
 لو غار يسلك تحت الأرض في نفق (٢٦)
 في الخطب ألهمت منه فحمة النسق (٢٧)
 كما قد انشق " سجب الليل بالفلق (٢٨)
 أخذتهن " من التدبير في وهق (٢٩)
 أسمتهن " بصوت منك صهسلق (٣٠)
 كالنور ينحل " ألواناً من الشرق (٣١)

(٢٥) الحاسد (اسم فاعل) ، وحسده على التهمة (ن) : كرهها عنده ، وتمنى
 زوالها اليه . المغبون (اسم مفعول) : صفة حاسداً وغبنه بالبيع (رض) :
 غلبه ونقصه . منظوياً (بصيغة الفاعل) . وانفلوى على الشيء : اشتمل :
 عاينه . محترق : صفة فؤاد .

(٢٦) ود (ع) تمنى . حياءً : مفعول لأجله . غار الماء (ن) : ذهب في الأرض ،
 وسفل فيها . النفق : سرب (كلاهما بفتحتي) في الأرض أو في الجبل
 يكون له مخرج من موضع آخر . ويسلك النفق (ن) . يذهب فيه .

(٢٧) الزناد (يكرس ففتح) : جمع الزند . واقتدح الزند ضرب به
 حجره ليخرج منه النار . الخطب (بفتح
 فسكون) : الأمر الشديد المكروه ويكثر فيه التغاطب . واصل معناه :
 الأمر صغر أو عظم . ألهمت النار : أوقدها حتى صار لها لهب . الغسق
 (بفتحتي) : ظلمة الليل .

(٢٨) أدبر : ولّى . الفياهب : جمع الغييب (بفتح فسكون ففتح) : بشدة
 سواد الليل . السجب (بفتح الأول وكسره ، فسكون) الستر . . الفلق
 (بفتحتي) : الصباح شق ظلمة الليل .

(٢٩) استعصت : اشتدت . النوافر : جمع النافر . ونفرت الدابة (ض ، ن) :
 جزعت وتباعدت ، وحرنت فهي نافر ونفور . الوهق (بفتحتي) : حبل
 في طريقه انشوطه يلقي في الدابة والانسان حتى يؤخذ . يقال : طرح في
 عنقه الوهق ، وصاده بالوهق .

(٣٠) تصاممت الأيام : تظاهرت بالصمم . الصهسلق (بفتح فسكون ففتح
 فكسر) : الصوت الشديد .

(٣١) الشرق (بفتحتي) : الشمس .

وكلما زدت تفكيراً بمعضلة
فالفكر منك كأبعاد الفضاء بلا
يحكي الأثير إذا أجرى تلاطمه
لك النساء علينا أن نخلده
ناله لو بلغت زهر النجوم يدي
ربتها حيث كل الناس تروها
زادت وضوحاً لنا حتى على الشفق (٣٢)
حدّ يسابق خطف البرق في الطلق (٣٣)
أبدى سواطع نور منه منبت (٣٤)
نقشاً على الصخر لا رقماً على الورق (٣٥)
من كل جرم يصدر الليل مؤتلق (٣٦)
نظراً يندحك مكتوباً على الأفق (٣٧)

(٣٢) المعضلة : المشكلة التي لا يهتدى لوجهها • الشفق (بفتحين) : حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس •

(٣٣) الخطف (يفتح فسكون) : مصدر خطف البرق البصر (ع) : ذهب به • وخطف مفعول يسابق • الطلق (بفتحين) : الشوط في جري الخيل •

(٣٤) يحكي : (ع) يشابه • الأثير (يفتح فكسر) : المراد به أصل الوجود العالمي • وهو سجال منبت في الفضاء يملؤه ويتخلل الأجسام • التلاطم : مصدر تلاطم : ضرب بعضه بعضاً • سواطع : جمع ساطع • وسطع الصبح (ف) : ارتفع وانتشر • وسطع الطيب : فاح وانتشرت رائحته • منبتق (بصيغة الفاعل) : صفة نور • وأنبتق الماء : خرق الشط • وكسر السد فجري •

(٣٥) النقاء : المدح • نخلده : نجعله جالداً ! أي نقيه ونديمه • الرقم : الرشي وزناً ومعنى • مصدر رقمت الكتاب (ن) : كتبته •

(٣٦) بلغت اليد النجوم (ن) : وصلت إليها • الزهر (يضم فسكون) : الصافية اللون ، المشرقة المضيئة • وزهر النجوم : صفة اضيغت إلى موصوفاً : أي النجوم الزهر • الجرم الجسم وزناً ومعنى • مؤتلق (بصيغة الفاعل) • والتلق البرق : لمع وأضاء •

(٣٧) الأفق (بضمين ، يضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض : كأنما التقت عنده بالسماء •

وقفه في الروض

- ناح الحمام ، وغرد الشحرور هذا به شجن ، وذا مسرور^(١)
في روضة يشجي المشوق تفرق للماء في جنباتها ، وخيرير^(٢)
ماء قد انعكس الضياء بوجهه وصفا فلاح كأنه بلور^(٣)
قد كاد يمكن عند ظني أنه بالماس يوشر منه لي موشور^(٤)

(*) قال شاعرنا : انه نظم هذه القصيدة ببغداد ، قبل اعلان الدستور العثماني ، وقد وصف بها حديقة أحد اصدقائه .

(١) ناح (ن) : الحمام (يفتحين) : جمع الحمامة . وهي كل ذات طوق من الفواخت ، والقماري ، والقطا ، ونحوها . وناحت الحمامة : سجت . غرد : رفع صوته بالفناء وطرب به . الشحرور (يضم فسكون) : طائر أسود فوق المصفر يصاد ويربى في الأقفاص لحسن صوته . ان صوت الحمام لما كان مشجياً عبروا عنه بالشواح ، ولما كان صوت البلبل والشحرور مطرباً عبروا عنه بالتفريد . الشجن (يفتحين) : الهم والحزن . مصدر شجن (ع) .

(٢) الروضة (يفتح فسكون) : الأرض ذات الخضرة من عشب وماء ، والبستان الحسن . وهذا هو المراد هنا . المشوق (اسم مفعول) . وشاقه الحب (ن) : هاجه . ويشجي المشوق : يفرحه فان أشجى من الأضداد تأتي بمعنى أحزن ، وبمعنى أفرح . التفرق : مصدر تفرق الماء : تحرك واضطرب ، وجرى جرياً سهلاً . الجنبات (بثلاث فتحات) : النواحي الخريف (يفتح فكسر) صوت الماء اذا جرى .

(٣) انعكس : انقلب ، وارتد آخره على أوله . أراد به معنى ارتسم . البلور (يفتح الباء ، وضم اللام المشددة) : حجر أبيض شفاف .

(٤) بالماس : الماس : حجر كريم ذو قيمة . والباء حرف جر للاستعانة متعلق بالفعل (يوشر) . ويوشر (بالبناء للمجهول) : يقطع بالمششار . الموشور (اسم مفعول) من وشره (ض) أي قطعه . ويطلق الموشور على قطعة من البلور ذات ثلاثة سطوح ينحل فيها ضياء الشمس الواث ، والذي قصده الشاعر في هذا البيت هو المبالغة في تشبيه الماء بالبلور في البيت السابق ، فيقول : لقد ظننت انه يمكن أن يوشر لي موشور من هذا الماء بمششار من الماس ؛ لأن الزجاج والبلور لا يقطعان الا بالماس .

وتسلسلت في الروض منه جداول بين الزهور كأنهن - سطور^(٥)
حيث النصون مع النسيم موائل فكأنهن - مائلات وخصور^(٦)

* * *

ماذا أقول بروضة عن وصفها يعيا البيان ، ويعجز التعبير^(٧)
عني الريح يوشحها فتوأت للعين أنوار بها وزهور^(٨)
نلت بها الأنصان وهي منابر وتلت بها الخطباء وهي طيور^(٩)
تمطر فيها النسيم كأنما جيب النسيم على الشذا مزور^(١٠)

(٥) تسلسلت : تتابعت . وتسلسل الماء : جرى في حدود واتصال . ومعنى التسلسل هو أن الماء إذا جرى وضررته الريح يصير كالسلسلة . الجداول : جمع الجدول : النهر الصغير يشق في الأرض للسقيا .

(٦) المائلات : يراجع العدد (٢) من شرح قصيدة « ذكرى لبنان » . الخصور (بضمين) : جمع الخصر (بفتح فسكون) : وسط الإنسان : وهو المستدق فوق الوركين .

(٧) يعيا (ع) ويعجز (ض ، ع) كلاهما بمعنى يضعف عن الشيء ولم يقدر عليه . البيان (بفتحين) : الفصاحة . التعبير (بفتح فسكون فكسر) : مصدر عبر عما في نفسه : أعرب عنه وثنى بالكلام .

(٨) عني بالشيء (بالبناء للمجهول) : اعتم وشغل به . الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : ثمنه ونقشه وحسنه . الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : زهر الشجر كما هو في أشجار الفاكهة .

(٩) مثلت (ن ، ك) : قامت منتصبه . المناير : جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) : مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ ليخاطب الجمع .

(١٠) تمطر (بصيغة الفاعل) . وتمطر : تطيب بالعطر (بكسر فسكون) وهو اسم جامع لكل ما يطيب به . النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى . وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعني أثراً . الجيب (بفتح فسكون) : وجيب القميص : ما يفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه . الشذا قوة ذكاء الرائحة . مزور (اسم مفعول) وزد الرجل قميصه (ن) : شد أزدره .

للنرجس المطلول ترنو أعين فيها ، وتبسم للأفاح ثغور^(١١)
تخذت خزامها البنفسج خدنها وغدا ، يشير لوردها المتور^(١٢)
وكان محبر الشقيق وحوله في الروض زهر الياسمين يبور^(١٣)
شبح توقد في زجاج أحمر فدا حواليله الفراش يدور

* * *

وتروق من بعد بهب فؤارة في الجو يدفق ماؤها ويفور^(١٤)

(١١) النرجس : نبت من الرياحين ، وهو زهر أبيض في وسطه شيء أصفر اللون تشبه به العيون . المطلول (اسم المفعول) : الذي نزل عليه الطل (بفتح الطاء وتشديد اللام) : المطر الخفيف . ترنو : تديم النظر بسكون الطرف . تبسم (ض) تضحك قليلاً من غير صوت . وهو أخف الضحك وأحسنه . والضمير في « فيها » يعود إلى الروضة . الأفاح (بفتح الحاء) : جمع الأقحوان (يضم فسكون) يضم ففتح : نبات له زهر أبيض وفي وسطه كتلة صغيرة صفراء . وأوراق زهره مفلجة ، تشبه بها الأسنان . الثغور (بضم الثاء) : جمع الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . واللام في « للنرجس » و « للأفاح » للملك . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير . وأصل الكلام « للنرجس المطلول أعين ترنو ، وللأفاح ثغور تبسم » .

(١٢) الخزامى (يضم ففتح وآخره ألف مقصورة) : من نبات البادية ، طيب الرائحة ، له زهر كزهر البنفسج . والبنفسج (بفتح الحاء فسكون ففتح) : معرب . نبات من نجوم الأرض زهره طيب الرائحة . الخدن (بكسر فسكون) : الشديق ، والحبيب ، والصاحب ، والرفيق . الورد (بفتح فسكون) : زهر مشوم ، وغلب على الجوري ؛ وهو ذو رائحة عطرة يستقطر منه ماء يعرف بماء الورد . المنتور (بصيغة المفعول) : نبات وزهر ذكي الرائحة . والمنتور فاعل يتنازع فعلان هما غدا ويشير .

(١٣) الشقيق (بفتح فسكون) اسم جنس جمعي لشقائق النعمان . والنعمان (يضم فسكون) : من أسماء النمل . وسمي هذا الزهر شقيقه لأنه أخوه في لونه . والشقيق الأخ لام واب . الياسمين : معرب وهو مشوم معروف . يبور : يتحرك بسرعة واضطراب وتدفاع . ويجيء ويذهب .

(١٤) تروق (ن) : تعجب ، تقول : راقتني جماله أي أعجبتني . الفؤارة (بفتح الحاء ، والواو مشددة) : النافورة . وهي صنبور ونحوه يندفع منه الماء بالضغط



يحكي عمود الماء فيها آخذاً صعداً عمود الصبح حين ينير^(١٥)
 ناديت لما أن رأيت صفاءه والتور فيه مغفل مكسور^(١٦)
 هل ذاك ذوب الماس يجمد صاعداً أم قد تجسم في الهواء التور؟^(١٧)
 تنائر القطرات في أطرافها فكأنما هي لؤلؤ مشور^(١٨)
 ينحل فيها التور حتى قد ترى قوس السحاب لها بها تصوير^(١٩)

* — * — *

كم قد لبست بها الضحا من روضة فيها علتني نضرة وسرور^(٢٠)
 فأجلت في الأزهار لحفظ تعجبي وفكرتي بصفتها من مرور^(٢١)

الى الأعلى • وهما بهذا المعنى مولدتان • وفار الماء (ن) : نبع وخرج وجرى •
 والفؤارة منبع الماء الذي يفور فيه • يدقق (ن) : ينصب بشدة •
 (١٥) يحكي (ض) : يشابه • يقال : حكى فلان فلاناً : شابهه وقيل فعله • صعداً
 (بضم تين) : مصدر صعد (ع) : ارتقى • العمود (بفتح ظم) : وعمود
 الضيق ما تبليج من ضوئه •

(١٦) أن : زائدة للتوكيد • مغفل (بصفة المفعول) وغفل الماء في الشجر :
 غفلها • وغفل الشيء في الشيء : أدخله فيه حتى يلتبس به ويصير
 من جملته •

(١٧) الذوب (بفتح فسكون) : مصدر ذاب الشيء (ن) : سال عن جمود •
 صاعداً : حال من الضمير فاعل يجمد (ن) • وهو يعود الى ذوب • تجسم :
 صار جسماً •

(١٨) الضمير في « أطرافها » يعود الى الفؤارة •

(١٩) الضميران في « فيها » و « بها » يعودان الى القطرات • والضمير في « لها »
 يعود الى قوس السحاب • وقوس السحاب أو قوس الغمام هو قوس قزح
 (بضم ففتح) الذي ينحل فيه نور الشمس الى ألوانه السبعة متتابعة •

(٢٠) كم : خبرية بمعنى كثير : الباء في « بها » ظرفية أي فيها • ولبست الضحا :
 (ع) تمتعت به • وهو من المجاز • والضحا (بضم ففتح) : ارتفاع النهار
 وامتداده • علتني : غلبتني وقهرتني • وعلا الشيء (ن) : رقاء وصعده •
 النضرة (بفتح فسكون) : الحسن والرويق واللفظ •

(٢١) أجلت : أدرت • وأجال نظره : جعله يجول • وأجال في الأرض (ن) : طاف

←

فظفرتهن* تحيراً وظفرتني
فكان طرف الزهر نمة ساحر
ان الزهور تكتهن* براعم
وتضوع النفحات منها مثله
وبتلك قلب الجهل مصدوع كما
نوب الهموم بهذه مطرور^(٢٢)
حتى كلالنا ناظر منظور^(٢٣)
لما رنا وكأني مسحور
مثل العلوم تجهن صدور
تبينها للناس ، والتقرير^(٢٤)
نوب الهموم بهذه مطرور^(٢٥)

غير مستقر فيها . اللحظ (يفتح فسكون) : باطن العين . وأراد به مطلق
العين . التعجب : مصدر تعجب من الشيء : أخذه العجب منه والعجب
(يفتحتين) : روعة تعتري الإنسان عند استعظامه الشيء : وهو على وجهين
أحدهما ما يحمله الفاعل ومعناه الاستحسان والاختيار عن رضاه به ، والثاني
ما يكرهه ومعناه الإنكار والذم له .

(٢٢) التحير : مصدر تحير : وقع في الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار
الرجل في أمره (ع) : جهل وجه الصواب .

(٢٣) تكتهن : تخفين . وأكن الشيء وكته (ن) : ستره ، وأخفاه ، وغطاه .
البراعم : جمع البرعم (يضم فسكون ففتح) : زهر النبات قبل أن يفتح
تجهن : تسترهن . وأجته الليل ، وجن عليه (ن) : ستره . والشاعر في
هذا البيت وما بعده يقارن بين الزهر والعلم .

(٢٤) التضوع : مصدر تضوع الطيب : فاحت رائحته وانتشرت . النفحات
(بثلاث فتحات) : جمع النفحة (يفتح فسكون) . ونفع الطيب (ف) :
انتشرت رائحته . التبيين مصدر يبين أي أوضح
وكشف . التقرير : مصدر قرر المسألة : أوضحها
وحققها . والضمير في « منها » يعود إلى الزهور : وفي تبينها يعود إلى العلوم
في البيت السابق .

(٢٥) وبذلك : أي بالعلوم . مصدوع (اسم مفعول) . وصدعه (ف) : شقه .
وبهذه : أي بالأزهار . مطرور (اسم مفعول) . وطره (ن) : شقه أيضاً .
(٢٦) الغرس (يفتح فسكون) : مصدر غرس الشجرة (ض) : أثبتها في الأرض .
غرسه مفعول به ، والتفكير فاعل ينبت .

والزهر ينبت السحاب بمائه كالعلم ينبت غرسه التفكير (٢٦)
 ان كان هذا في الحقائق بهجة يزهر فذلك في النهى تنوير (٢٧)
 او كان هذا لا يدوم فان ذا ليدوم ما دامت تكرر العصور (٢٨)

(٢٧) البهجة (بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته ، وظهور الفرح والسرور . وابتهج بالشيء : فرح به . يزهر الزهر : يزهر ، ويصفو ، ويشرق . النهى (بضم ففتح) : العقل .
 (٢٨) العصور (بضم تين) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى . وهو الأشهر والا فالعصر بتشديد العين وسكون الصاد ، وبضم تين . وتكرر العصور (ن) : تعود مرة بعد أخرى . أراد تمر وتتناوب .

قصر البحر

لعمرك ان قصر البحر قصر* به يسلمو مواطنه الغريب^(١)
وتتملى العيون به ابتهاجاً اذا نظرت ، وتشرح القلوب^(٢)
تروق المناظرين بجانيه مناظر دونها العجب العجيب^(٣)
فمن شمس يصفاحها طلوع ومن شمس يعانقها غروب^(٤)
ومن سفن تجي بها شمال ومن سفن تروح بها جنوب^(٥)

(*) نزل شاعرنا في فندق « قصر البحر » ببيروت في طريقه الى الآستانة سنة ١٩٠٨ فنظم هذه القصيدة .

(١) لعمرك : اللام للقسمة . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء . تقول لعمرك أي أقسم بحياتك وبقاتك . المواطن : جمع المواطن (بفتح فسكون) ويسلمو مواطنه الغريب : ينساها ، ويدخل عن ذكرها ، وتطيب نفسه بعد فراقها . ومن شأن الغريب أن يذكر موطنه ويحنّ إليه . أراد أن ما فيه من الحسن والجمال والراحة ينسي الغريب موطنه .

(٢) الابتهاج : مصدر ابتهج بالشئ : فرح ، وامتلأ سروراً به . وابتهاجاً تمييز . انشرح : مفاوح شرح صدره أو قلبه (ف) : وسعه وشرحه للشئ وبالشئ : سره به ، وطيب به نفسه كأنه أوسع من صدره ، وفسح له في نفسه .

(٣) تروق (ن) : تعجب . تقول : راقني جماله أي أعجبنني . العجب (بفتححتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشئ . العجيب (بفتح فكسر) : الأمر يدعو الى العجب . وهو مبالغة في العجب أي عجب شديد : كما يقال : ظلّ طليل . دونها : أحط منها ، أو أقل منها رتبة .

(٤) صافحه : حياه بدأ بيد . أي وضع كل منهما صفيح كفه أي وجهها (باطنها) في صفيح كفه الآخر . عانقه : جعل يديه على عنقه ، وأدناه من عنقه ، وضه الى صدره . وهو خاص بالمحبّة .

لما ذكر الشاعر في البيت السابق أن في جاني هذا القصر مناظر عجيبة أخذ في هذا البيت وما بعده يعدّد تلك المناظر ويوضحها . فعلى هذا تكون « من » لبيان الجنس .

(٥) شمال (بفتححتين) ، وجنوب (بفتح ضم) : ريحان تهب الأولى من جهة الشمال ، والثانية من جهة الجنوب . وتروح : تذهب .

وأخرى حوله خمدت لظاهما
أطلت على المياه فقابلته
بقبل جانبيه البحر حتى
أحاط به فكان له رقيباً
وما هنا التموّج من هواء
كأن الموج في الدأما رجبال

وأخرى في الفؤاد بها لهيب^(٦)
بوجه لا يمازجه شحوب^(٧)
كأن البحر مشفوف كئيب^(٨)
ومفتاه الأنيق له حبيب^(٩)
ولكن من هوى فهو الوجيب^(١٠)
وهذا القصر بينهم خطيب^(١١)

(٦) أخرى : صفة لموصوف محنوف ، أي سفين أخرى • اللظي (يفتحتين) :
النار • اللهب : مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة لا دخان فيها •

ولهيب النار : حرّما ، وما يرتفع منها كأنه لسان • وخمدت اللظي (ن) :
سكن لهيبها ، ولم يتطفي • جمرها ، والضمير في • حوله ، يعود الى القصر •

(٧) أطلت على المياه : أشرف عليها • وضمير الفاعل يعود الى القصر • وضمير
الفاعل في • قابلته ، يعود الى المياه • يمازجه : يخالطه • الشحوب
(يضمّتين) : الهزال ، وتغيير اللون •

(٨) المشفوف (اسم مفعول) : وشف به (بالبناء للمجهول) : أحبه ،
وأولع به • وشفّف الحب قلبه (ف) : بلغ شفاهه ، أو أصابه • والشفاف
(يفتحتين) : غشاء القلب • الكثيب : الخزين وزناً ومعنى •

(٩) أحاط بالشيء : أحق به واستدار وفاعل أحاط ضمير يعود الى البحر •
والضمائر في • به ، وله ، ومفتاه ، تعود الى القصر • المغنى (يفتح فسكون
فتفتح) : المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا • انق الشيء (ع) : راع
حسنه ، وأعجب : فهو أنيق •

أراد أن البحر أحاط بالقصر فكان له رقيباً ، حارساً • محافظاً • وكان
منزل القصر الرائع حسنه حبيباً للبحر • ومن شأن المحب أن يكون
رقيباً لحبيبه •

(١٠) الهواء : الريح • والهوى : الحب والعشق • الوجيب (يفتح فكسر) :
مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، واضطرب ، ورجف •

لما جعل الشاعر في البيت المتقدم البحر رقيباً للقصر • والقصر حبيباً له
بيّن في هذا البيت أثر حبه فقال : إن هذا التموّج في البحر ليس من
الريح بل من الحب ! فما هو الا خفقان القلب الذي يعتري المحبين
عند اللقاء •

(١١) الدأما (يفتح فسكون) : البحر وهو • مدود ! وقصره لضرورة الوزن •

تخاطبهم مبأينه فيملو من الأوج تصفيق مهيب^(١٢)
 تلم به المسرات ازدياراً فترقه ، وتجهله الكروب^(١٣)
 وما انفردت به « بيروت » حسناً ولكنّ القصور بها ضروب^(١٤)

* * *

تبست البلاد بكل أرض وما زال « العراق » به قطوب^(١٥)
 فيها هو من تكامل قاطنيه تجرّ عليه كللكها الخطوب^(١٦)
 اذا تدعو الرجال به لخير يجيئك من تخاذلهم مجيب^(١٧)
 فيا لهفي على « بغداد » أمت من العمران ليس لها نصيب^(١٨)

(١٢) مهيب (بفتح فسر ، اسم مفعول) • وهابه (ع) : أجله وعظمه .
 (١٣) ألمّ بالمنزل : أتاه فنزل به ، وزاره زيارة غير طويلة • الازديار : مصدر
 ازداره بمعنى زاره • الكروب (بضمّتين) : جمع الكرب : الحزن ، والهم
 يأخذ بالنفس • وهو مصدر كربه الأمر ، والغم ، والعيب (ن) شقّ
 عليه واشتدّ •

(١٤) انفرد بالشيء : لم يشاركه فيه أحد • أراد أن هذا القصر لم يكن الوحيد
 في بيروت ، وقد أوضح مراده في الشطر الثاني • والضروب (بضمّتين) :
 جمع الضرب (بفتح فسكون) : المثل ، والشكل ، والصنف ، والنوع •
 (١٥) القطوب (بضمّتين) : مصدر قطب الرجل (ض) : ضمّ حاجبيه وعبس •
 (١٦) قطن بالمكان (ن) : أقام به وتوطنه • تجرّ (ن) : تجنّب وتسحب •
 الكللك (بضم فسكون ففتح) : الصدر ؛ وهو مفعول به ، والفاعل
 الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : أصل معناه الأمر
 صغر أو عظم • وأراد الشاعر الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب •
 (١٧) التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) ، أي
 تخلّوا عن عونهم ونصرتهم •

(١٨) اللف (بفتح فسكون) • وقوله : يالهي : كلمة يتحسّر بها على
 ما فات لبغداد من ماضٍ مجيد • ولهف على الغائت (ع) : حزن وتحسّر •
 العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ، ويحسن حاله بواسطة
 الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين ، ونجس الأعمال ،
 والتمدّن •

سأبكي ثم استبكي عليها اذا نصبت من العين الغروب^(١٩)
 أيما بغداد لا جازت لك سحب ولا حلت بساحتك الجدوب^(٢٠)
 تطاول ساكوك علي ظلماً فضاق علي مفناك الرحيب^(٢١)
 وكم نطقوا بالسنة حداد يسيل بها من الأشداق حوب^(٢٢)
 رماني القوم بالالحد جهلاً وقالوا عنده شك مربب^(٢٣)
 ألا يا قوم سوف يجد جدي وسوف يخيب منكم من يخيب^(٢٤)

(١٩) استبكي فلان فلاناً : فعل به ما يوجب البكاء حتى اثار بكاءه . نصب الماء
 (ن) : تشف ، وغار في الأرض . الغروب الموع وزناً ومعنى . وغربا
 العين : مقدمها ومؤخرها . وغروبها : غروق فيها تسقي لا تنقطع : أي
 انها المروق التي تفرز السمح .

(٢٠) جازه (ن) : تعدد^{٥١} وخلفه وراءه . السحب (الأصل يضمّتين . وسكن
 الحاء لضرورة الوزن) : جمع السحاب : الغيم . وهو اسم جنس جمعي
 مفردة سحابة . وسمي سحابة لجرّ الرياح له ، أو لانجراره في مروره .
 الجدوب (يضمّتين) : جمع الجذب : المحل . وزناً ومعنى وهو انقطاع
 المطر . وجدبت الأرض (ن ، ض ، ك) : بيست لاحتباس المطر عنها .

(٢١) تطاول : اغتدى . الرحيب (يفتح فكسر) : الواسع .
 (٢٢) الأشداق (يفتح فسكون) : جمع الشداق (بكسر فسكون) : جانب
 الفم مما تحت الخد . الحوب (يضم فسكون) : الاثم ، والدّنب .

(٢٣) رمي الشيء (ض) : ألقاه ، وقذله ، وزماه بالالحد : اتهمه به . ونسبه
 إليه . والالحد (بكسر فسكون) : مصدر الحد أي شك في الله ، أو
 اشرك فيه . والحد في الدين : طعن فيه . الشك والارتياب : كلاهما
 بمعنى التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . ولكن
 الشك سبب الريب . كأنّ مراتب شك أولاً فاقوعه شكه في الريب .
 ولهذا يقال : شك مربب ، ولا يقال : ريب مشكك .

(٢٤) القوم هنا بمعنى الأعداء . جدّ (ض ، ن) اجتهد ، وحقق (شد هزل) .
 الجدد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد . وهو فاعل يجدّ .
 ويجد جدي من المجاز . أراد سأنجح في اجتهدادي . خاب (ض) خسر ،
 ولم يظهر بما طلب .

فمن ذا منكم قد نطق قلبي وهل كشفت لكم في الغيوب (٢٥)
فعد الله لي معكم وقوف اذا بلغت حناجرها القلوب (٢٦)
يقيني سرّ فرينكم يقيني بأنّ الله مطلع رقيب (٢٧)
ولم تخفر لكم عندي ذمام ولكن عادة الريح الهبوب (٢٨)

(٢٥) كشف (بالبناء للمجهول • وكشف الشيء (ض) : أظهره ، وأوضحه •
وأصل معناه : رفع غنه ما يواريه ويغطيه •

الغيوب (بضمين) : بجمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عنك أي خفي
واستتر •

(٢٦) الحناجر (مفعول به) : جمع الحنجرة (يفتح فسكون) : منتهى
الحلقوم • وبلغت القلوب الحناجر (ن) : أي كادت تصل إليها من شدة
الخوف والفزع • أراد يوم الحساب بعد الموت ، والقلوب فاعل بلغت •

(٢٧) يقيني : يحفظني ، يصونني • والفاعل « يقيني » الثانية • واليقين
(يفتح فكسر) :

تحقق الأمر ، وإزاحة الشك ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال •
والفرية (بكسر فسكون) : اختلاق الكذب ، واللفظ •

أراد : أن يقينه بالله هو الذي يصونه ويحفظه من شرّ أكاذيبهم المختلفة •
وغير خفيّ ما في الشطر الأول من الجناس •

(٢٨) تخفر (بالبناء للمجهول) • الفعام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ،
والعهد ، لأن نقضها موجب للدم • وتخفر ذمامه (ض ، ن) اذا لم يوف
به ، ونقض عهده ، وغدر به •

أراد بقوله : « ولكن عادة الريح الهبوب » أن ما قاله عنهم ، ودافع به
عن نفسه كان ، بالنظر إليه ، أمراً طبيعياً تجاه موقفهم منه ؛ كما أن
الهبوب عادة طبيعية للهواء •

سفر في التومبيل

وقد فند قاتم الأعماق منسج طويت أجوازه طي المكاتب^(١)
تومبيل جرى في الأرض منسجاً كما جرى الماء من سفح الأهاضيب^(٢)

(١) قال شاعرنا عن سبب تظليه هذه القصيدة :

كان خط بغداد الحديدي قبيل حرب ١٩١٤ يمتد من « حيدر باشا » في
الأسنانة فينتهي في محل يقال له « بوزا نطلي » في جبال « طوروس » حيث
كان النفق الذي فتحوه هناك للقطار لم يتم بعد . وأنه قد سافر
بذلك القطار ، فلما بلغ بوزا نطلي ركب سيارة جاء بها الى طرسوس ، ومن
هناك أخذ القطار الى حلب . وكانت هذه اول مرة يسافرها بالسيارة
فكتب هذه القصيدة يصف بها تلك السفرة .

(١)

« الواو » وار رب . ألفد فد (يفتح فسكون ففتح) : يطلق على الفلاة ،
والأرض الواسعة المستوية ، وعلى المكان الصلب الفليظ والمرتفع
والعنى الآخر هو المراد هنا : لأن السفر كان في جبال طوروس . القاتم :
ما كان لونه أغبر ضارباً الى سواد أو حمرة . الأعماق (يفتح فسكون) :
جمع العمق (فيه ثلاث لغات . يفتح فسكون ، وضم فسكون ، وضمين)
يعنى القعر ، والوادي ، والبعد الى أسفل . المراد هنا الوادي ، والطريق
الواسع بين جبلين . ومكان قاتم الأعماق : بعيد التواحي ، أو مغبرها .
طوى الأرض (ض) : قطعها . الأجواز : جمع الجوز (كلاهما يفتح
فسكون) . وجوز الشيء : وسطه ومعظمه . يقال : قطعوا جوز الفلا ،
وأجواز الفلا . المكاتب : جمع المكتوب ، وأراد به الكتاب . وقد قال
شاعرنا عن هذا الاستعمال ما نصه :

« وهو استعمال يصححه القياس وإن لم يستعمله الاولون » . ولا ريب
أن الاعتماد في اللغة على السماع فقط مع نيل القياس يؤدي الى قتل اللغة
وموتها . وما يدعونه من أن استعمال القياس الذي لم يرد به سماع
مفسد للغة غير صحيح ؛ أولاً لأن السماع حجة قاصرة . ذلك لأن عدم
السماع لا يستلزم عدم الوقوع ؛ بل يجوز أن العرب استعملته ولكن
فات الرواة سماعه ونقله . ثانياً أن فساد اللغة هو في أعمال القياس لا
في استعماله ؛ إذ لا فساد أوسع وأشد من بطلان قياس اللغة . فساد
اللغة في ترك القياس ، لا في استعماله كما يقولون .

(٢)

التومبيل : كلمة عرب بها الشاعر كلمة « اوتومبيل » وقد أوضح
رأيه في تعريبها فقال :



ينساب مثل امسياب الأيم تحمله عوامل عجالات من دواليب (٣)
 كأنها وهي المطاط منسلة تمشي بأخفاف أنواق مطاريب (٤)

• انه جعلها توميل كزنجبيل لتكون بذلك على وزن من الأوزان العربية .
 ولا يقال : لا حاجة الى التعريب لأن هذه الهمزة قد أوجدوا لها اسماً عربياً
 وهو « سيارة » . لانا نقول : ان الداعي الى التعريب ليس هو فقدان
 اسم المرب في العربية ؛ بل قد تعرب الكلمة مع وجود اسم لها في
 العربية الفصحى . ألا ترى أنهم عربوا الورد مع أن له اسماً في العربية
 وهو الحوجم ، وعربوا اللوباء واسمها في العربية الدجر . هنا . أغني
 وجود الاسم لا يمنع من التعريب اذا كان في العربية الفصحى فكيف يمنع
 من التعريب وجوده في غير الفصحى كالسيارة ؟ فان هنا الاسم محدث
 مولد لم تعرفه العرب من قبل .

منسرحاً (بصيغة الفاعل) : أي يسير سيراً سهلاً سريعاً . يقال : انسرح
 الدابة في سبها اذا سارت سيراً سهلاً سريعاً . السفع (بفتح فسكون) :
 أسفل الجبل الذي يفلط فيسفع فيه الماء . الهضبة (بفتح فسكون) :
 ما ارتفع من الأرض جميعها هضب (بفتح فسكون) وهضب (بكسر
 ففتح) وهضب ، (بكسر ففتح) ، وجمع الهضب (بكسر ففتح)
 أهاضيب ، فالأهاضيب ، اذن ، جمع الجمع . وقيل : الأهاضيب واحدا
 هضاب وواحد الهضاب هضب (بفتح فسكون) .

(٣) ينساب : تمشي سرعاً . الأيم (بفتح فسكون) : الحية الذكر .
 العوامل (بفتح تن) : الأجل جمع العاملة . والعاملة قائمة الدابة .
 عجلات : جمع عجلة (بفتح فكسر) : مسرعات . وعجلات صفة
 للعوامل . ومن دواليب صفة ثانية أي هي كائنة من دواليب . ودواليب
 جمع دولا (بضم فسكون) : كل آلة تدور على محور من خشب ،
 أو حديد أو غيرها . وهو بهذا المعنى مولد غير فصيح .

(٤) المطاط : مادة لدنة قابلة للتمط ؛ أصلها عصارة شجر المطاط تتجدد وتطبخ
 بطريقة خاصة وتتخذ منها أطر السيارات . منعلة (بصيغة المفعول)
 وأنعل الدابة : البسها التعل . والضمير في « كأنها » يعود الى العوامل في
 البيت السابق . أراد أن هذه العوامل لما كانت منعلة بالمطاط لا يسمح لها
 في المشي وقع كوقع حوافر الدواب فاشبهت الأبل ذات الاشفاف التي لا
 يسمح لوقتها صوت عند المشي . الأنواق (بفتح فسكون) : جمع الناقة .
 المطاريب : جمع المطارب والمطربة (بكسر فسكون) : الطروب أي الكثيرة
 الطرب .

- يسر كالريح لم تسمع لأرجله سوى حفيف كفخ في الأنابيب^(٥)
وتكر الخيل إن جارته في سنن ما تعرف الخيل من حضر وتقريب^(٦)
طلته قبة فيه منجدة قد زانها حسن تنجيد وتقيب^(٧)
يخال من حل فيها نفسه ملكاً يزهي بتاج على الفودين مصوب^(٨)

* * *

(٥) فاعل « يسر » ضمير يعود الى التوميل في البيت الثاني من القصيدة « الحفيف » (بفتح فكسر) : الموي • والأغصان الشجر حفيف : وهو الصوت الذي يسمع منها عندما تضر بها الرياح • النفخ (بفتح فسكون) : مصدر نفخ بفعه (ن) : أخرج منه الهواء • ونفخ في البوق أو البراع أو نحوهما : بث فيه الهواء بقوة ليحدث صوتاً • الأنابيب : جمع الأنبوب (يضم فسكون فضم) : كل أجوف مستدير كالقصب • وأصل معناه هو ما بين الكعبين أو العقدتين من القصب والقتا • يقول : ليس لأرجله إذا مشى صوت سوى صوت كحفيف الأشجار أو كالصوت الذي يحصل من النفخ في أنبوب •

(٦) تكر الشيء (ع) وأنكره : كلاهما بمعنى جهله ولم يعرفه • جارته : جرت معه • السنن (بفتح ح) : وسنن الطريق نهجه ، ووجيته ، ومعظمه ، ووسطه • الحضر (يضم فسكون) : ارتفاع الفرس في عدوه ، وعدو ذو وثب • التقريب • بفتح فسكون فكسر) : ضرب من عدو الخيل • دون الحضر ، وهو أن يرجم الفرس الأرض بيديه رجماً • يقال : قرب الفرس إذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو • أراد أنه أسرع من الخيل في الجري أسرعاً أنساها عدوها الذي عرفت به واشتهرت •

(٧) اطل الشيء فلاناً : جعله في طله ، أو ألقى عليه طله منجدة (بصيغة المفعول) والتنجيد مصدر نجدة البيت : زينه بستور وفرش • التقيب : مصدر قتب الرجل البيت : أقام فوقه قبة • وقب الشيء : جعله على هيئة قبة •

(٨) يخال (ع) : يظن • حل بالمكان : (ض ، ن) نزل به • وفي « مرادفة الباء » في قوله حل فيه • أراد ركبه يزهي (بالبناء للمجهول) : يتببه ويتكبر • الفودان (بفتح فسكون) • مثني الفود ، وهو شعر الرأس النابت على جانبيه مما يلي الأذنين • مصوب (اسم مفعول) • وعصب الشيء : شده بالعصابة (بكسر ففتح) كالمندبل ونحوه •

ركبته ورياض الصبح تحسبه صدر المليحة مكشوف التلايب^(٩)
والبدر في الأفق الغربي متنعج يرو الى الفجر في ألحاظ مرعوب^(١٠)
وللتجوم بقايا في جوانبه كالقعد منفرطاً من جيد رعيوب^(١١)
وللتسيم هوب ؟ في مدارجه ما ينعش الروح من نشر ومن طيب^(١٢)
فطار من غير تحليق براكبـه بل مرّ بمطر مطراً فوق ملحوب^(١٣)
وسار سيراً دراكاً ملء مهيمة كالوبل يتبع شؤوباً بشؤوب^(١٤)

(٩) تحسبه (ع) : تظنه • التلايب جمع التليب (يفتح فسكون فكسر) :
ما في موضع اللب من الثياب ، ويسمى الطوق • واللب (يفتح) :
المحور ، وهو موضع القلادة من الصدر •

(١٠) البدر : القمر المكتمل • الافق (يضم فسكون ، ويضم) : منتهى
ما تراه العين من الأرض كأنما التفت عنده بالسما • متنعج (بصيغة
الفعول) : متغير اللون • وامتع الرجل (بالبناء للمجهول) : إذا تغير لونه
من حزن أو فرح أو مرض • يرو الى (ن) : يديم النظر اليه فسكون
الطرف • الإلحاط : العيون جمع اللحظ (يفتح فسكون) مرعوب (اسم
مفعول) : خائف • ورعبه (ف) : خوفه •

(١١) بقايا (يفتح) : جمع بقية وهي ما يبقى من الشيء • العقد (بكسر
فسكون) : القلادة • منفرطاً (بصيغة الفاعل) : حال من العقد • وانفرط
الشيء : انحل ، وتبدد ، وتفرق • الرعيوب (يضم فسكون) : الفضة :
الطويلة ، المتلينة الجسم ، أو البيضاء الناعمة الحلوة • رعيوب صفة
لوصوف محذوف أي فتاة رعيوب •

(١٢) مدارجه : مذاهيه ، ومسالكه ، وطرقه • نعشه (ف) وأنعشه : رفعه ،
واقامه ، وأنهضه ، وتداركه من هلكة • ونعش الربيع الناس وأنعشهم :
أعاشهم ، وأخصبهم • النشر (يفتح فسكون) : الريح الطيبة • الطيب
(بكسر فسكون) : ما يتعطب به من كل ذي رائحة عطرية كالمسك
ونحوه •

(١٣) التحليق : مصدر حلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار
يرى كالحلقة • (ن) : أسرع • يقال : مر الفرس بمطر مطراً أي يعدو بشدة
كصوب المطر • ملحوب (يفتح فسكون فضم) : واضح صفة لموصوف
محذوف أي طريق ملحوب •

(١٤) سار سيراً دراكاً (بكسر ففتح) متلاحقاً ، متواصلاً • المهيح (يفتح

فكنت أجبر حولي الأرض جارية^(١٥) كمثل نياز بحر وهو يجري بي^(١٦)
يلوح فصل الربا وصلًا فأحبها من سرعة المر قد صفت بترتيب^(١٧)
ما زال يجتاز بي ما في البسطة من سهل ومن جبل عالي الشاخب^(١٨)

حتى بلغت به أقصى مدى عجزت عنه العاق من الجرد السراحيب^(١٩)
فسكون ففتح : الطريق الواسع البين • من الهيوع (بضمين) وهو الجين
لأن الطريق موضع فزع وجين • الويل (بفتح فسكون) : المطر الشديد
الضخم القطر أبع الشيء بالشئ : الحق به • الشؤبوب (بضم فسكون
نضم) : الدفعة من المطر •

(١٥) التنيار (بفتح التاء وتشديد الياء) : شدة جريان الماء • إن المعنى الذي
أراد الشاعر تصويره في هذا البيت هو أنك إذا جلست في سيارة وسارت
بك نحو الغرب مثلاً ، رأيت الأرض في أثناء سيرها كأنها يجري بسرعة
سير السيارة نحو الشرق •

(١٦) يلوح (ن) : يظهر ويبدو • ولاح البرق : أومض • الفصل : المسافة
بين الشئين • الوصل : ضد الفصل • ووصل الشئ بالشئ • لأمه ، وضه
جعه • أراد أن الربا والتلول المتصلة والمتباعدة بعضها عن بعض تلوح
له في أثناء السير متصلة • كل واحدة منها في جنب الأخرى • كأنها قد
صفت بترتيب • وما ذلك إلا لسرعة مرور السيارة بها •

(١٧) يجتاز : يسلك • ويجتاز من مكان إلى آخر : يعبر • ويجتاز بالمكان
سر • البسطة : الأرض ، وما اتسعت واستوى منها • السهيل :
الأرض المنبسطة الشاخب : جمع الشنخاب (بكسر فسكون) والشنخوب
والشنخوبة (بضم فسكون نضم) : رأس الجبل وأعلاه •

(١٨) بلغ (ن) : وصل • والياء في • به • للاستعانة • أقصى : أبعد • اسم
تفضيل • المدى (بفتح نون) : المسافة ، والغاية • ومدى البصر : منتهاه •
وغايته • يقال : بلغ مدى الحياة أي قاربها • عجزت عن الشئ (ض ، ع) :
ضمنت • ولم تقدر عليه • العناق (بكسر ففتح) : النجائب • جمع
العنقب (بفتح فكسر) • الجرد (بضم فسكون) جمع الأجرد : وهو
من الفيل ما كان شعر جلده قصيراً وقليلاً وهو من علامات العنق والكرم •
والأجرد من الحيل الذي يسبقها وينحدر عنها لسرعته • السراحيب : جمع
السرحوب (بضم فسكون نضم) : الطويلة • توصف به الإناث دون
الذكور •

وكم علا بي أنشازاً تسلقها (١٩)
 لا يعرف الأبن منه أين موقعه
 ولو يواصل ادلاجاً بشاوب (٢٠)
 وكيف يتعب من لا حسن يتعبه
 ولا يسير على ساقٍ وظنوب (٢١)
 وإنما هو يجري في مسالكه
 دفعا بقوة غائر فيه مشبوب (٢٢)

* * *
 جربت به هابطاً أجزاع أوديسة
 وطلعا في الشايبا والعرايب (٢٣)
 وملها في سهول الأرض ينهبها
 نهباً ويخلط الهوساً بالهوب (٢٤)
 فكان أسبق مركوب لغايته
 وكنت أقرب طلاب لمطلوب
 تلك الملية لا ما كان يذكرها
 وأديب ذبيان ، من عيرانة النيب (٢٥)

(١٩) الأنشاز (يفتح فسكون) : جمع النشز (يفتح) : ما ارتفع ، وظهر من الأرض * تسلقها : تسورها ، وصعد عليها * شاب (ن) خلط * التصعيد مصدر صعد : رقي ، وصعد إلى الأعلى وضده التصويب : مصدر صوب رأسه أي خفضه ، وصوب الاتجاه : أماله إلى أسفل *
 (٢٠) الأبن (يفتح فسكون) : التعب ، والإعياء * الادلاج : مصدر ادلاج القوم : ساروا من أول الليل * وضده التاوينب * مصدر أوب القوم : ساروا النهار كله إلى الليل * وفي البيت جناس بين الأبن * وابن *
 (٢١) الحس (بكسر الحاء ، وتشديد السين) : الإدراك بإحدى الحواس * الفلنوب (يضم فسكون فضم) : حرف الساق من قدم (يفتح) وقيل : عظمه الياس من قدم * أراد كيف يتعب شيء ليس له حس ، ولا ساق ولا ظنوب *
 (٢٢) الغاز : أراد البنزين * وأصل معنى الغاز جوهر هوائي قابل للانضغاط * مشبوب (اسم مفعول) : متقد * شبت النار (ن) : انقادت *
 (٢٣) أجزاع (يفتح فسكون) : جمع جزع (بكسر فسكون) : متعطف الوادي الشايبا (يفتح) : جمع الثنية (يفتح فكسر وإلياء مشددة) : طريق العقبة في الجبل * العرايب : جمع العرقيب (يضم فسكون فضم) من الوادي ما اتحنى منه والتوى *
 (٢٤) الملهب (بصيغة الفاعل) * وألهب الفرس : اضطرم جريه حتى أثار الغبار * ينهبها (ن) : أي يسرع في السير * يخلط (ض) : يضم إليه * الألوب (يضم فسكون فضم) : اسم من الهب الفرس *
 (٢٥) أديب ذبيان (يضم فسكون) : هو النابغة الذبياني * العيرانة (يفتح

لو استطاعا « لبيد » قبل تاه بهما . على الحواضر قدماً والأعاريب (٢٦)
ولم يهم لو رأى « ابن العبد » منظرها . وصف عوجاته في كل اسلوب (٢٧)
ولا أطال « ابن حجر » وصف منجرد . عالي السراة كبيت اللون يعبوب (٢٨)

فسكون (: الناقة التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها . والعير (يفتح
فسكون) : الحمار أيتا كان ، وقد غلب على الحمار الوحشي . النيسب
(يكسر فسكون) : جمع الناب : الناقة المسنة . وسميت نابا لطول
نابها . وهو يشير الى قول الناقبة :

فعدت عما ترى اذا لا ارتجاع له

وانسم القتبود عيسى عيرانة الجند

(٢٦) لبيد بن ربيعة الذي وصف ناقته في معلقته . منها قوله :

فلها هباب في الزمام كنانها

صهيا راح مع الجبوب جهامها

وامتظاما : اتظما مطية ، وركبها . والمطية فعيلة بمعنى مفعولة .
وسميت مطية لان راكبها يركب مطماها (يفتح) : أي ظهرها .
قبل طرف زمان معرب ، ولكنه هنا مبني على الضم لان المضاف اليه حذف
ونوي معناه دون لفظه . تاه (ض) : تكبر . الحواضر : جمع الحاضرة وهي
خلاف البادية . الأعاريب جمع الأعراب (يفتح فسكون) : وهم سكان
البادية من العرب . وليس الأعراب جمعاً للعرب ، وانما هو جمع لا مفرد
له . وقيل مفردة أعرابي .

(٢٧) هام بها (ض) : أحبها . ابن العبد : هو طرفه بن العبد . العوجاء (يفتح
فسكون) : الضامرة من الإبل . الاسلوب (يضم فسكون) : الطريق
والمذهب . والفن من القول . يشير الى قوله في معلقته :

وانني لا مضني الهم عند احتضاره

بسوجناه مرقال تنقنوح وتفتندي

(٢٨) ابن حجر (يضم فسكون) : هو امرؤ القيس . المنجرد (بصيغة الفاعل) :
من الخيل الأجرد القصير الشعر . السراة (يفتح) : الظهر ، وأعلى
المش . وسراة كل شيء : أعلاه . الكنيت (بصيغة (التصغير) : هو اللون
الذي يكون بين الأسود والأحمر . اليعبوب (يفتح فسكون يضم) :
الفرس الطويل ، السريع في عنوه . يشير الى قوله في معلقته :

وقد أغتدي والطير في كنانها

بمنجسود ، قيد الأوابد ، هيكل

ليلة في دمشق

من كان يأنق بالهموم قد أدقت من السرور^(١)
وطربت من صوت يحيى إلى من غرف القصور^(٢)
صوت كأن الغانين أن أعزته هيف الخصور^(٣)
وتضجن من ماء الجوارح عليه في شنب الثفور^(٤)
سرى الهموم عن الفؤاد بجوف حالكه المستور^(٥)

(١) نظمها الشاعر في دمشق سنة ١٩٠٨ وهو في طريقه إلى الآستانة .

(١) أرق (ع) : امتنع عليه النوم بالليل .

(٢) طرب (ع) : خف واهتز من فرح أو حزن ، من الأضداد ، وأراد الشاعر به السرور .

(٣) الغانيات وهي الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة . أعازة الشيء إعطاء إياه عازية والعازية ما تعطيه غيرة على أن يعيده اليك . الهيف (بفتحين) : ضهور البطن ورقة الخصر . الخصور (بضمين) : جمع الخصر (بفتح فسكون) : وسط الإنسان . وهو المستدق فوق الوركين . أراد ورقة الصوت .

(٤) تضجن (ض ، ف) . وتضجع الثوب : بله بالماء أو الطيب ورشه بهما . وضمير المؤنث الفاعل يعود إلى الغانيات . وقد تحدثنا حول هذا البيت فقال الشاعر : « من هنا للتبعيض بمعنى بعض فتكون مفعولاً به أي تضجن بعض ماء الحياة على الصوت . ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً لدلالة الجار والمجرور عليه أي وتضجن ماء من ماء الحياة فتكون من على هذا بيانية . ويكون في شنب الثفور حالاً من ماء الحياة » . الشنب (بفتحين) : ماء ورقة وبرد وغذوبة في الأسنان ، وجمال الثفر وصفاء الأسنان . الثفور (بضمين) : جمع الثفر (بفتح فسكون) : القم ، أو الأسنان ما دامت في متابعتها . أراد أن الغانيات أعز أن هذا الصوت رقة خصورهن وتضجن عليه ماء الحياة الكائن في ثفورهن .

(٥) سرى الهموم : كشفها وأزالها . الجوف (بفتح فسكون) : أصل معناه الغلاء ، ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ : فجوف الإنسان بطنه ، وجوف الدار باطنها وداخلها . حالكه : شديدة السواد . المستور

والعود ينطق بالـحـو ن بلهجتى بـمـ وزير^(٦)
يرمي به الصوت الرخيم سم على الدجى لمعات نور^(٧)
ملاً الظلام توقداً كالكمبراة في الأثير^(٨)
يحكي الزلال لدى العطا ش أو الثراء لدى الفقير^(٩)
أصغيت منقطعاً إليه ه عن المواطن والعشير^(١٠)

(بضمين) : جمع الستر (بكسر فسكون) : ما يستر به كائناً ما كان ، وما يسدل على نوافذ البيت وأبوابه حجباً للنظر . وأراد بالستور ظلام الليل . وحالكة الستور صفة لموصوف محذوف أي بجوف ليلة حالكة الظلام .

(٦) ينطق الرجل (ض) : يتكلم . ومن المجاز قوله : « والعود ينطق ! أي بصوت » اللحن (بضمين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) : وهو في الموسيقى الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها . الهم (بفتح الباء وتشديد الميم) : الغليظ من أوتار العود . والزير (بكسر فسكون) : الرقيق منها .

(٧) الرخيم (بفتح فكسر) : اللين ، الرقيق ، السهل . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . أراد أن هذا الصوت قد حسن به ظلام الليل ، لأنه كان ينتشر فيه انتشار لمعات النور .

(٨) التوقد : مصدر توقدت النار أي اشتعلت ، وتوقد الكوكب : تاللاً . الأثير (بفتح فكسر) : سيال منبث في الفضاء ، يملأ القراغ ، ويتخلل الأجسام .

(٩) يحكي (ض) : يشابه . الزلال (بضم ففتح) : البارد ، العذب الصافي الذي يسهل مروره في الحلق . والزلال صفة لموصوف محذوف : أي الماء الزلال . الثراء (بفتححتين) : الغنى ، وكثرة المال . لدى (بفتححتين) : طرف مكان بمعنى عند ، وقد تستعمل طرف زمان نحو جئتكَ لدى طلوع الشمس . وهي اسم جامد ، وإذا اضيفت إلى الضمير قلبت ألفها ياءً مثل إلى وعلى

(١٠) انقطع إلى فلان : انفرد بصحبته خاصة . المواطن (بضم ففتح) : الذي يعيش معه في وطن واحد . وأصل معنى واطنه وافقه . العشير (بفتح فكسر) : المعاش ، والصديق ، والقريب .

فحببت نفسي في الجناس ن بغير ولدان وحور^(١١)
 وطلعت أدكر المر ق ، فماد صفوي ذاكسود^(١٢)
 فوجعت عن ذاك السما ع ، وغيت عن ذاك الشمور^(١٣)
 وذكرت من تبكي هنا ك علي بالدمع الغزير^(١٤)
 تستوقف العجلان ثم ل بالرنين عن المسير^(١٥)
 وتقول من مضى الفرا ق مقال ذي قلب كبير^(١٦)
 أبتى سر سر الأما ن من الطوارق فسي خفير^(١٧)

(١١) الولدان (بكسر فسكون) : جمع الوليد . وهو الطفل حين يولد ، والصبي والعبد ، والأخيران هما مراد الشاعر . الحور (بضم فسكون) : جمع الحوراء (بفتح فسكون) : البيضاء مع حورها . والحور (بفتحيتين) : شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . والولدان والحور من سكان الجنان .

(١٢) طلق (ع) : أخذ ، وابتدأ . أدكر : أذكر . الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص مما يكثره .

الكدر (بضميتين) : مصدر كدر (ع ، ك ، ن) : ضد صفا . وكدر اللون : نحا نحو السواد .

(١٣) السماع (بفتحيتين) : الغناء ، وكل ما التذنه الأذن من صوت حسن . تقول : باتوا في لهو وسماع .

(١٤) المراد به من ، امه ، كما أوضحه في الأبيات الآتية . الغزير : الكثير وزنا ومعنى .

(١٥) العجلان (بفتح فسكون) : السرعة . وتستوقفه : تسأله الوقوف ، وتحمله عليه . ثم (بفتحيتين والميم مشددة) : اسم إشارة للمكان البعيد ، بمعنى هناك . وهو ثم لحقته التاء . الرنين (بفتح فكسر) : الصوت مع بكاء . مصدر رنت المرأة (ض) : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

(١٦) المضى : الألم وزنا ومعنى . يقال : فعلت هذا على مضض أي كارهها متألماً .

(١٧) الطوارق : جمع الطارقة : الداهية وزنا ومعنى . الخفير (بفتح فكسر) : الحامي ، والحافظ ، والعارس .

يا أمّ لا تخشى فإنّ - الله يا أمّسي مجبري (١٨)
 ودعسي البكاء فإنّ قلبي - سي من بكائك في سعي (١٩)
 أعلمت أنّي في دمشق - حق أجر أذبال السرور
 بين الفطرفة الذي - بين تخافهم غير الدهور (٢٠)
 من كل وضاح الجي - من أغر كلبدر المنير (٢١)
 حرّ الشمال والنعما - ثل والظواهر والضمير (٢٢)

(١٨) لا تخشى (يفتح الشين) : لا تخافي • المجير (بصيغة الفاعل) • وأجاره :
 حفا • وانقذه • وأغاثه •

(١٩) السعي (يفتح فكسر) : النار ولهيبها •

(٢٠) الفطرفة : جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد ، السخي ،
 السري • غير (بكسر ففتح) : وغير الدهور : أحداثها وأحوالها المتغيرة •

(٢١) الوضاح (يفتح الواو ، وتشديد الضاد) : الأبيض اللون ، الحسن
 الوجه ، البسام • الجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة
 وشمالها • ومراد الشاعر الجبهة مطلقا • الأغر يفتححتين ، والراء مشددة) :
 ذو الفرة • (بضم ففتح الراء المشددة) : وهي بياض في جبهة الفرس •
 ورجل الفرس : صبيح ، وسيد شريف في قومه ، وكريم الأفعال
 واضحا •

(٢٢) الشمال : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع والخلق • وأراد بالفعائل
 الأفعال أي الأعمال •

كان عزيزة أبي الهوان

كان « أبو الطيب » امرأة قوله يتكر الشعر مذكياً شعله (١)
 صاحب نفس كبيرة شرفت فشرقت حله ، ومسر تحله (٢)
 كان هو الشاعر الذي انتشرت أشعاره في البلاد منتقلة
 أوجد للشعر دولة عظمت به - فمزت من غيره دولة (٣)
 من كل - معنى - أغر - مؤنلق في لفظه كالعروس في الحجلة (٤)

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة التذكارية التي أقامتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية ببيروت لأبي الطيب المتنبي في ٢ حزيران سنة ١٩٣٥ .

(١) أبو الطيب (بتشديد الياء) : كنية المتنبي . امرأة : رجلا ، إنساناً .
 وفي هذه الكلمة ثلاث لغات أشهرها أن تعرب راؤها ، أي تتحرك بحركة
 اعراب الكلمة . فإن كانت منصوبة كما في هذا البيت فتحت الراء ، وإن
 كانت مرفوعة كقولك : جاء امرؤ عالم فالراء مضمومة ، وإن كانت مجرورة
 فهي مكسورة كقولك : سلمت على امرئ فاضل . قوله (يضم ففتح) :
 حسن القول ، لستأ . يتكر الشيء : يبتدعه غير مسبوق إليه . مذكياً
 (بصيغة الفاعل) . وأذكى النار : أوقدها وأشعلها . الشعل (يضم
 ففتح) : جمع الشعلة (يضم فسكون) : لهب النار ، والحراة
 الساطعة .

(٢) شرفت (ك) : علت منزلتها . الحل (يفتح الحاء وتشديد اللام) : مصدر
 حل المكان وحل به (ن ، ض) : نزل به . المرتحل (بصيغة المفعول) :
 الارتحال ، وموضعه . وارتحل القوم عن المكان : انتقلوا منه .

(٣) عزت (ن) : غلبت . والباه في به : للاستعانة .

(٤) الأغر (يفتح حين فراء مشددة) : الأبيض من كل شيء . والأغر : ذو العر
 (يضم الفين ، وفتح الراء المشددة) : يبيض في جبهة الفرس . المؤتلق
 (بصيغة الفاعل) . وائتلق البرق : لمع وأضاء . الحجلة (بثلاث فتحات) :
 ستر كالقبة يزين بالثياب والأسرة والستور يضرب للعروس في جوف
 البيت .

وربما رقى لفظه فبدت في شعره كل كلمة تمده^(٥)
وربما لم تبين مقاصده لأنها فيه غير مبتذلة^(٦)

* * *

فسائلن عن قريضه «حلباً» كم قطفت منه زهرة خضله^(٧)
خلد ذكراً «سيف دولتها» أيام وشى بمدحه خلته^(٨)
فاعجب ليف لم تبل جدته وشاعر بالمديح قد صقله^(٩)

* * *

لو حاز «موسى» مضاء عزيمته ماتاه في التيه عندما دخله^(١٠)

(٥) الكلمة (يكسر فسكون) : لنة في الكلمة ، وهي اللفظة ، وكل ما ينطق به
الإنسان . الثملة (يفتح فكسر) : النشوى مؤنث النشوان ، والنشوة (يفتح
فسكون) أول السكر .

(٦) بأن الشيء (ض) : أتضح وظهر . ولم تبين : لم تظهر ولم تتضح . المقاصد :
جمع المقصد (يفتح فسكون فكسر) : مكان القصد وموضعه . والقصد (يفتح
فسكون) : مصدر قصده : اعتزم عليه ، وتوجه إليه . أراد بالمقاصد أغراضه
ومراميه الشعرية . المبتذلة (بصيغة المفعول) : وابتذل الشيء : اهتمته ولم
يصنعه . وكلام مبتذل : ملهوج بذكره مستعمل .

(٧) سائلن : فعل أمر أي أسأل . والنون نون التوكيد الخفيفة . الخضلة (يفتح
فكسر) : الرطبة المبتلة . وخضل الشيء (ع) ندى حتى ترشش نداء وابتل
وقطفت الزهرة (ض) : قطعتها .

(٨) لسيف دولتها : يريد سيف الدولة الحمداني ممدوح المنبهي . والضمير
في « دولتها » يعود إلى « حلب » في البيت السابق ، وهي عاصمة الدولة
الحمداية . وشى الثوب حسنه وتمنمه ونقشه . الخلل (يكسر)
ففتح (جمع الخلّة) بكسر ففتح واللام مشددة : جفن السيف . والضمير
في « خلته » يعود إلى سيف الدولة .

(٩) فاعجب : أمر من عجب للشيء (ع) : أخذه العجب منه . بلي الثوب (ع) :
خلق ورث ، وتقرب إلى الفناء . الجدة (بكسر ففتح وتشديد الدال) : مصدر
جد الشيء (ض) : خلاف قدم ، وجد الثوب صار جديداً كما جده الحائك (ن)
أي قطعة صقله (ن) : جلاه ، وكشف صداه .

(١٠) حاز (ن) : ملك . المضاء (يفتح ن) : مصدر مضى السيف (ض) : صار
حاداً سريع القطع . العزيمة (يفتح فسكون) : القوة ، والصبر ، والثبات ،

←

وهو الذي اجتازه بعمله تحمل منه الهمام لا التكله (١١)
قد بات « كافور » من جراءتها على الموامي بمهجة وجله (١٢)
إذ أعجزته بالسمر عن طلب لا خيله تختشي ولا ابله (١٣)
فصل به « النيل » يوم ناقته تضرّت منه وانتحت جلّه (١٤)
كيف أتى « مصر » كالعقاب لكي يبلغ فيها بشعره أمله
وكيف أحيا بالمدح أسودها ثم وشيكا بهجوه قله (١٥)

* * *

تاه الانسان (ض) : ضل الطريق وذهب متحيراً . التيه (بكسر فسكون) :
المفاضة لا علامة فيها يهتدى بها .

(١١) وهو : أي المتنبي . اجتاز التيه ، أي عبره ، وعمر به ، وسلكه . اليعملة
(يفتح فسكون ففتح) : الناقة التجيبة المطبوعة على الصل . الهمام (يضم
فتح) : السيد الشجاع السخي من الرجال التكله (يضم ففتح) : العاجز
الذي يكل أمره الى غيره . والثاء مبدلة من الواو لأن الأصل وكلة . يشير
في هذا البيت الى خروج المتنبي من مصر وهجره من كافور .

(١٢) الجراءة (يفتح) : الاقدام مصدر جزؤ عليه (ك) : أقدم عليه ، وهجم
الموامي : جمع الموام والمومة (يفتح فسكون) الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس .
المهجة (يضم فسكون) : الروح . ومهجة كل شيء خالصة وأصل معنى
المهجة الدم أو دم القلب خاصة . الوجلة (يفتح فكسر) : الخائفة ،
الفرجة .

(١٣) إذ (بكسر فسكون) : طرف للزمان الماضي . أعجزته : فاقته ولم يدركها .
خيله مفعول به مقدم . تختشي : تخاف وترهب ، وتنتقي . وفاعل تختشي
ضمير يعود الى اليعملة والضمائر في « أعجزته » و « خيله » و « ابله » تعود
الى كافور .

(١٤) الباء في « به » للمجاوزة ، وهي تتضمن معنى « عن » أي سل عنه النيل .
تضرّت منه : شربت منه دون الري إذ كانت عجلة في سيرها . انتحت :
قصدت . والضمير في « ناقته » يعود الى المتنبي . والضمير في « منه »
يعود الى النيل .

(١٥) أراد بـ « أسودها » كافور الاخشيدي الذي مدحه المتنبي ثم هجاء . كيف:
اسم مبني على الفتح وهو هنا للاستفهام .

ففي شعره حكمة مهذبة وروعة بالذكاء مثله^(١٦)
 ونضمة بالشعور صادحة وصنعة بالفنون متصلة^(١٧)
 قدرته في البيان واسعة يتيه فيها السؤال والسؤال^(١٨)
 انا المعاني بذهنه ازدحمت ماربكت في انتائها حيلة^(١٩)
 كم شاعر قد قفا له أثرأ وناقذ راح يتني زلله^(٢٠)

(١٦) الحكمة (بكسر فسكون) : العلم والتفقه ، والكلام الموافق للحق ، والكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه . المهذبة (بصيغة المفعول) : المتقاة ، الصالحة ، الخالصة مما يشينها . الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال . ورأعني جماله (ن) : أعجبنى . الذكاء (بفتح تين) : سرعة الفطنة والفهم ، وحدة الفؤاد .

(١٧) النضمة (بفتح فسكون) : واحدة النظم (بفتح تين) : وهي جرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء ونحوه . وصدق الرجل والطائر (ف) : رفع صوته بالغناء فاطرب . الصنعة (بفتح فسكون) : عمل الصانع . أراد بها صنعة الشعر وبراعته فيها . الفنون (بضم تين) : جمع الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) : المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب .

(١٨) السألة (بثلاث فتحات) : جمع السائل . وسأل عن الشيء (ف) : استخبر عنه .

(١٩) الذهن (بكسر فسكون) : الفهم ، والعقل ، والتفكير . ازدحمت تضايقت وتداقمت . ربك الشيء (ن) : خلطه . الانتقاء : مصدر انتقاء أي اختاره . الحيل (بكسر ففتح) : جمع الحيلة (بكسر فسكون) : الحلق ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

أراد بهذا البيت أن يصف قدرة المتنبي ، وبراعته في انتقاء أسامي المعاني وأشرفها إذا ما اختلفت عليه ، وتكاثرت ، وحيله مفعول به ، وفيه الضمير يعود إلى المتنبي .

(٢٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الأثر (بفتح تين) : يقال : جاء في أثره أي بعده ، وفي عقبه . وقفا أثره (ن) : تبعه . الزلل : الخطأ وزناً ومعنى . مصدر زل عن مكانه (ض ، ع) : انحرف عنه وتحنى .

فأحسبوا عجزين عن درك بعض ما كتبه نيسر^(٢١)



قل • لابن عباد • أي • منقصة • من أجلها كنت مكثراً عدله^(٢٢)
أطعمه • بالكاء • مقدماً • أم نفسه بالآباء • مشتمله^(٢٣)
أم شعره • والمصور ما برحت • تسمى بكل استجادة قبله^(٢٤)
لكنما رمت من مدائح • ما لم تكن سالكاً له سبله^(٢٥)
طماعة منك غير واعية • وهي لعمرى حماقة وبله^(٢٦)



(٢١) يقال : أخفق الرجل إذا طلب حاجة فلم يظفر بها • الدرك (بفتحين) :
الحقاق • وهو اسم من أدركت الشيء إذا طلبته فلحقته ويلفته • ونلته •
تيسر : تسهل • ونهياً •

(٢٢) ابن عباد : هو صاحب بن عباد أحد من نقد شعر المتنبي • وله فيه رسالة
سمها • الكشف عن مساوي المتنبي • • المنقصة (بفتح فسكون ففتح) :
النقص • العذل (بفتحين) : اللوم • مصدر عدله (ض ، ن) •

(٢٣) الآباء (بكسر فتح) : مصدر أبي الرجل (ف) : امتنع • وأبى الشيء :
كرهه ولم يرضه • مشتملة (بصيغة الفاعل) • واشتمل بالشتملة : النف
بها • والشتملة (بفتح فسكون) : كساء يديره الرجل على جسده
ويلتف به •

(٢٤) ما برحت (ع) : ما زالت • الاستجادة : مصدر استجد الشئ • عده
جيداً • القبل (بكسر فتح) : الجهة • وأناثى من قبله أي من عنده • ومن
جهته وناحيته •

(٢٥) والسبب في تنكر ابن عباد للمتنبي هو امتناع المتنبي عن مدحه الذي كان
يطلع فيه • السبل (بضمين) : جمع السبيل : الطريق أو ما وضع
منه •

(٢٦) الطماعة (بفتحين) : مصدر طمع (ك) : صار كثير الطمع • لعمرى : اللام
للقسم • والعمر (بفتح فسكون) : الحياة فهو يقسم بحياته • الحمافة
(بفتحين) : مصدر حمق (ع ، ك) : قل • عقله • ونقص • البلبه
(بفتحين) : مصدر بله الرجل (ع) : ضعف عقله • غلبت عليه
الغفلة •

أكبر من أكبر القريض به وأكبر القاتلين من قتله (٢٧)
يا قاتليه لو تعلمون به اذن قتلتم نفوسكم بدله
لكم تجهلون رتبته ماذا تعلمت يا أجهل الجهله (٢٨)
قتلتم الشعر والاجادة والابـ ساع فيه • يا ألام القتلـ (٢٩)
لستم بنا القتل من • بني أسد • بل أنتم فيه من بني • ورله (٣٠)



لم يزل الدهر بمد مقتله يضرب في الشعر للورى مثله
كان له عند كل بادهة بدائع في القريض مرتجلة (٣١)
يصطاد في الشعر كل شاردة من القوافي بفتنة عجلة (٣٢)

(٢٧) أكبر (اسم تفضيل) • أكبر (بالبناء للمجهول) : عظم • قرض الشعر (ض) : نظمه وقاله فهو قريض • فعيل بمعنى مفعول • وقيل للشعر قريضاً ايضاً لأنه اقتطاع من الكلام • أراد أن المتنبى أكبر شاعر عظم فيه الشعر •

(٢٨) الرتبة (بضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة •

(٢٩) الابداع (بكسر فسكون) : مصدر ابدع الشيء ، انشاء واختراعه على غير مثال • الأم : اسم تفضيل ولزم الرجز (ك) : دنو أصله ، وشحت نفسه والفتنة (بثلاث فتحات) : جمع القاتل ، وقتله (ن) : أماته بسبب من أسباب الموت •

(٣٠) الورلة (بفتحين) : انثى الورل ، وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب يكون في الرمال والصحارى ، تستخبئه العرب وتستفقره فلا تأكله لأنه يأكل المقارب والحيات والخنافس •

(٣١) البادهة (بصيغة الفاعل) • وبدعه (ف) : بفته ، وفاجاه ، واستقبله به • مرتجلة (بصيغة المفعول) • وارجل الشعر : قاله من غير أن يهيكه ، وابتدعه بلا روية •

(٣٢) يصطاد : يصيد • وصاد الطير (ض ، ع) : قنصه ، وأخذ بهيلة • القوافي : جمع القافية • وهي هنا بمعنى القصيدة • والقافية الشاردة : السائرة في البلاد • الفتنة (بكسر فسكون) : الحفق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن للاندراك • مصدر فطن للأمر (ع ، ن) • العجلة (بفتح فكسر) : السرعة •

فلا تمسه بغيره أدباً وهل تقاس المطار بالنفلة (٣٣)



كتم شاعر يدعي وليس له من شعره غير منطق الجبله (٣٤)
 ان أنت أئدت شعره، هزوا رجعت منه كأكمل البعله
 وزب شعر اذا لفظت به من هجنة فيه تأفف السبله (٣٥)
 الشعر مضى ألفاظه حسنت فبقت في بلاغة جملة (٣٦)
 وكلما قصرت قوالبه عن حسن مناه أوسعت خلله (٣٧)
 حسن المعاني بلفظها شوه كحسن حسناء ثوبها سمله (٣٨)



(٣٣) المطار (يكسر فسكون) من الرجال والنساء : كثير التمتع . النفلة (يفتح فكسر) . وتقلت المرأة (ع) : أنفن ريحها لتترك الطيب والادمان . تقاس (بالبناء للمجهول) . وقاس الشيء بغيره (ض) : قسده على مثاله .

(٣٤) الهجنة (بفتح ح) : واحدة : الحجل . وهو طير معروفه .
 (٣٥) الهجنة (يضم فسكون) في الكلام : العيب والقبح . ومن هجنة متعلق بـ « تأفف » وأفف من الشيء (ع) : تنزه عنه . السبله (بفتح ح) : أراد السابله ، جمع السابل وهو السالك على السبيل أي الطريق .
 (٣٦) نسق الدر : نظمها . ونسق الكلام : سطق بعضه على بعض . البلاغة (بفتح ح) : حسن البيان وقوة التأثير ، ومطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال . الجمل (يضم ففتح) : جمع الجملة ، والضمير في « جملة » يعود الى الشعر .

(٣٧) القوالب : جمع القالب (يفتح اللام ، وقد تكسر) : الوعاء الذي تفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثلاً لما يصاغ منها . وأراد بقوالب الشعر ألفاظه التي يفرغ الشاعر فيها معانيه . أوسعت : أكثرت . الغلل (بفتح ح) : الوهن والضعف ، والاضطراب . والضمير في « قوالبه » و « ومعناه » و « خلله » يعود الى الشعر .

(٣٨) الشوه (بفتح ح) : قبح الخلطه . مصدر شوه (ع) . سمله (بشلان فتحات) وثوب سمله : خلق ، بال . في الأبيات الثلاثة الأخيرة تقف على رأي الشاعر في معاني الشعر وألفاظه .

من ذاق في الشعر طعم معجزه « فأحمد ، الشاعر الذي أكله » (٣٩)
 أي مقام هبّاه احتدمت بالشعر يوماً ولم يكن بطله » (٤٠)
 كان عزيزاً يأبى الهوان فما قرّ عليه يوماً ولا قبله » (٤١)
 كم منزل قد بنا به نرى متّخذ الليل في السرى جملة » (٤٢)
 كان كما قال وهو مفتخر بفضل ما قاله وما فعله
 « جوهرة يفرح الكرام بها ونصّة لا تسيئها السفلة » (٤٣)

(٣٩) المعجز (بصيغة الفاعل) • وأعجزه : صيّر عجزاً • والمعجز من الشعر ما
 يصعب الشعراء عن أن يأتوا بمثله ، و « أحمد » اسم المتنبي • والضمير في
 « معجزه » و « أكله » يعود إلى الشعر •

(٤٠) أي : استهفامية • المقام (بفتحتين) : المجلس ، والجماعة من الناس •
 الهبّاء (يفتح فسكون) : الحرب • احتدمت : اشتدت • البطل
 (بفتحتين) : الشجاع • سمي بذلك لبطلان حياته عند ملاقاته ، أو لبطلان
 العظام به •

(٤١) العزيز (يفتح فكسر) : القوي ، البري ، من اللد • الهوان (بفتحتين) :
 العظام به • « قرّ عليه » : ثبت ، وحقر ، وضعف • « قرّ » عليه (ض) : ثبت ،
 وسكن ، واطمان • قبل الهدية (غ) أخذها عن طيب خاطر • وقيل الكلام :
 صدقه •

(٤٢) نيا المنزل به (ن) : لم يوافقه • سرى الرجل (ض) : سار عامة الليل •
 ومصدره السرى (يضم ففتح) • واتخذ الليل جملاً : أحيأ الليلة في عمل
 من أعماله كما أحيأها المتنبي في سراه •

(٤٣) الجوهرة : أراد الدرة التي يتزين بها كرام الناس • النصّة (بضم
 ففتح وتشديد الصاد) : ما غصّ به الإنسان من طعام أو غيظ • وغص
 بالطعام (ع) : اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفّس • أساغ الطعام :
 سهّل مدخله في الحلق • السفلة (يفتح فكسر) : أسافل الناس وأراذلهم •
 (وبفتحتين) : جمع السافل • نقيض العالي • وسفل في خلقه (ن) :
 قلّ حظه فيه •

شاعر البشر

حيّ هل يا أخا مضر تذكر خير مذكر^(١)
تذكر شاعر البشر خير من قال وأفكر^(٢)

* * *

حيّ هل أيها الملا نحي ذكرى أبي الملا^(٣)
شاعر شعراء اجتلى صوراً... كلهمنا غرر^(٤)

* * *

شاعر يملأ الفضاء نفسه صبرة الرضى

(١) نظمها في نيسان سنة ١٩٣٨ .

(٢) حيّ (يفتح الحاء وتشديد الياء) : اسم فعل أمر ميني على الفتح . هل (يفتح فسكون) : و « حيّ هل » من الكلمات التي يستحث بها بمعنى هلم ، وأقبل ، وأعجل . مضر (يضم ففتح) : هو ابن نزار . وقبيلة مضر تنتسب إليه . وسمي مضر لبياضه . والاسم معدول عن ماضر . واللبن الماضر : الأبيض الحامض . وأخو القبيلة : أحد رجالها . فقوله : يا أخا مضر ، بمعنى أيها المضي وقد أراد به كل عربي لا من ينتسب إلى قبيلة مضر وحدها . تذكر . نتذكر . خير (يفتح فسكون) : مفعول به : وهو اسم تفصيل تخفيف أخير . مذكر (بصيغة المفعول) .

(٣) شاعر البشر : أراد به أبا العلاء المعري . خير (يفتح فسكون) صفة شاعر البشر .

(٤) الملا (يفتحين) مهموز وقد خففت لضرورة الوزن . والملا : الجماعة والقوم . وأصل معناه : الأشراف والعلية . سموا بذلك للملا تهم أي غناهم بما يلتبس عندهم من المعروف وجودة الرأي ، أو لانهم يملؤون العيون إبته ، والصدور هيبة .

(٤) اجتلى العروس : جلاها أي زينها . غرر (يضم ففتح) : جمع غرة (يضم الغين وفتح الراء المشددة) : البياض . وغرة . كل شيء : أوله ومعظمه . أراد أن شعراء كلهم من الطراز الأول .

دونه كل من مضى دونه كل من غير^(٥)

* * *

هو بالفكر مذموماً كان من نوره العمى
شاعر الأرض والسما شارف الشمس والقمر^(٦)

* * *

حل في ذروة الأدب آتياً منه بالعجب^(٧)
لا تقل شاعر العرب انه شاعر البشر

جمل المصدق ديدنا تاركاً هذه الدنى^(٨)
ان تنادي أو ادنى فهو للحق يتصر^(٩)

عقبري بشعره عالمي بنكره^(١٠)

(٥) دونه : تحته ، واحط منه رتبة . غير (ن) من الالاضداد . يأتي بمعنى بقى

ومكت - كما استعمله الشاعر - ويعني ذهب ومضى .

(٦) شارف الشيء : قاربه وداناه . وشارف فلاناً فاخره في الشرف .

(٧) حل (ن ، ض) : نزل . الذروة (بضم الذال وكسرهما ، فسكون ففتح) :
المكان المرتفع ، ومن كل شيء : أعلاه .

(٨) الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والدأب . الدنى (بضم ففتح) : جمع
الدنيا ، وقد جمعت لاعتبار اقسامها .

(٩) تنادي : تباعد . ادنى : اقتراب .

(١٠) عقبري : نسبة الى عقبور (بفتح فسكون ففتح) : موضع بالبادية تزعم
العرب انه موطن للنجن ، ثم نسبوا اليه كل عمل تعجبوا من حذقه وجودة
صنعه .

يمسري بنجره تشرف العرب ان ذكر^(١١)

جمل الشعر وحيه موقظاً فيه وعيه
ما وري فيه وريه قبله كل من شعر^(١٢)

خط سراً به ابتغى غية الروح بالرغى^(١٣)
جامعاً أفصح اللغى حاوياً أكبر العبر^(١٤)

حكّم العقل واجتهد وتعالى عن القصد^(١٥)

(١١) النجر (بفتح فسكون) : الأصل والحسب . شرف الرجل (ك) : علت منزلته ، وصار ذا شرف . والشرف (بفتحتين) : المجد ، وعلو الحسب ، أو لا يكون الابا لآباء . ذكر (بالبناء للمجهول) : ونائب الفاعل ضمير يعود الى أبي العلاء .

(١٢) الوري (بفتح فسكون) : مصدر ورت النار (ض) : اتقدت . ووري الزند أخرج ناره . شعر (ن) قال الشعر . و(ك) : أجاده .

(١٣) خط (ن) : كتب . السفر (بكسر فسكون) : الكتاب ، وأراد به لزوميات أبي العلاء . ابتغى : أراد ، وطلب . الغنية (بضم الفين وكسرهما ، وسكون النون) : اسم بمعنى الغنى والغنى (بكسر ففتح) : اليسار . ضد الفقر . الرغى (بضم ففتح) .

(١٤) أفصح (اسم تفضيل . والفصاحة (بفتحتين) : البيان ، وخلص الكلام عن التعقيد . بوصف بها المتكلم ، والكلمة ، والكلام ؛ فيقال : رجل فصيح ، وكلمة فصيحة . وكلام فصيح . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وهي الألفاظ التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسر فسكون) : اسم من الاعتبار أي الاتعاض والاعتبار بما مضى .

(١٥) حكّم العقل : ولاه . وحكم فلاناً : جعله حكماً . والحكم (بفتحتين) : الذي يختار للفصل بين المتنازعين . وأراد بتحكيمة العقل رعايته واتباعه

هو في القول ما اعتمد غير ما ذاق واختبر

شعره شفاً عن دهما ماله فيه متهى^(١٦)

بنظام هو النهى وحروف هي الدرر^(١٧)

شعره شعر متقن فيه شك لموقن^(١٨)

فيه كفر لمؤمن فيه ايمان من كفر

نفسه وهي ثأثره تركت غير خاسره

كل دنيأً وآخره ونفت كل ما استقر^(١٩)

جميل الحق ذوقه باذلاً فيه طوقه^(٢٠)

شاعر ليس فوقه شاعر من بني البشر

في كل اعماله • اجتهد في الأمر : بذل ما في وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ

مجهوده • ويصل الى نهايته • تعالى : ترفع • الفند (بفتح تين) : مصدر

فند الرجل (ع) : أخطأ ، وكذب ، وأتى بالباطل •

(١٦) شفا الثوب (ض) : رق حتى يظهر ما تحته • وشفا الجسم لم يحجب

ما وراءه • الدها (بفتح تين) : جودة الرأي ، والعقل • وهو ممدود وقصره

لضرورة الوزن • المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية ، والغاية •

(١٧) النهى (بضم ففتح) : العقل • وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح •

(١٨) متقن (بصيغة الفاعل) : وأتقن الشيء : أحكمه • الشك : الارتياب •

والتردد بين حكيمين لا يرجع العقل احدهما على الآخر • موقن بصيغة

الفاعل • وأيقن الأمر : علمه وتحققه •

(١٩) نفى الشيء (ض) : أبعد ، ونحاه ، ودفعه •

(٢٠) الطوق (بفتح فسكون) : مصدر طاقه (ن) : قدر عليه •

شاعر الأرض والسما هو الفكر مذ سما
أبصر الحق بالعمى لم يضره عمى البصر (٢١)

هو بالنعم ان شدا يتجلى لك الهدى (٢٢)
مدركا أبعد المدى بالمعاني التي ابتكر (٢٣)

جانب الناس واعتزل قائلاً : انهم همل (٢٤)
نصرهم غير محتمل خيرهم غير منظر

دينهم من دينهم وهو في أغيانهم
ليس في أذكيائهم غير من مان أو مكر (٢٥)

ما بهم غير حاسد دأب في المكاييد (٢٦)

(٢١) لم يضره العمى (ض) : أي لم يضر به .

(٢٢) شدا بالشعر (ن) : تفنى به ، وترثم يتجلى : ينكشف ويظهر : الهدى : الرشاد ، وضد الضلال .

(٢٣) المدى (بفتحتين) : الغاية ، والمنتهى . ابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق اليه .

(٢٤) جانب الناس : باعدهم . واعتزلهم : تنحى عنهم جانبا . الهمل (بفتحتين) من الماشية : السدى ، المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بلا راع .

(٢٥) مان (ض) : كذب . مكر (ن) : خدع .

(٢٦) دأب على عمله (ف) : جد ، وتع ، واستمر عليه . فهو دأب . المكاييد (بفتحتين) : جمع المكيدة (بفتح فكسر) : الخديعة . وكاده (ض) : خدعه ومكر به .

بقي كل واحد منهم الجور ان قدر (٢٧)

كوكب قد توقدا في سماء من الهدي (٢٨)

عند ما غمته الردي اظلم الجو واعتكر (٢٩)

ليس للموت عند من تقاربع بمده (٣٠)

ان عرا الحي رده فافد الحن كالججر (٣١)

فيه يأمن القتي كل ما راع أو عتا (٣٢)

لا مصيف ولا شتا لا نعيم ولا سقر (٣٣)

(٢٧) المبتقى (بصيغة المفعول) : المراد والمطلوب . الجور (يفتح وسكون) :
الظلم . قدر على شيء (ض) قوي عليه ، وتمكن منه .
(٢٨) توقد : تلالاً .

(٢٩) غمه (ن) : غطاء وستره . الردي (يفتحين) : الموت والهلاك . اعتكر
الظلام : اختلط . كانه كر . يعضه على بعض من يطره انجلاته .

(٣٠) تقاربع : الرواية (بالفاء) ولم اجد فيما بين يدي من معجمات اللغة
ذكراً للتقاربع . ولعله ذهب الى انها جمع تفريع بمعنى الانحدار الا أن
المعنى لا يستقيم : بل لعل الصواب انها بالفاء ، وقد أراد بها ما يعقب
الموت من حالات وأوضاع تشييبها بالحركات من التقلب والتعمل . من
قولهم : بات الرجل يتقرع أي لا ينام .

(٣١) عرا الحي (ن) : أصابه ، وألم به . رده (ن) : أرجعه وأعاد .

(٣٢) الضمير في « به » يعود الى الموت . أمن (ع) : اطمأن ، ولم يخف راع
(ن) إفزع ، وإخاف . عتا (ن) : استكبر ، وتجاوز الحد .

(٣٣) النعيم (يفتح فسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش ، وحسن الحال .
أراد به نعيم الجنان في الآخرة . سقر (يفتحين) : اسم من أسماء جهنم
من سقرته النار (ن) لوحته ، وغير لونه .

نحن أصرى ذواتنا خشية من مماثله (٣٤)
 كم وكم في حياتنا مبتدأ ماله خبر (٣٥)

(٣٤) الأصرى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير (يفتح فكسر) وهو المأخوذ في الحرب • خشية : مفعول لأجله • والخشية (يفتح فسكون ففتح) : مصدر خشى الأمر (ع) : خافه واتقاه •
 (٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير • المبتدأ • مهموز فخفف الهمزة لضرورة الوزن • الخبر من الكلام هو الجزء الذي يتم به معنى المبتدأ •
 أراد : أن في حياتنا كثيراً من الأمور المبهمة التي نراها ولكننا لا نعرف عنها ولا وقفنا على حقيقتها •

١١١ دمت عبد العزيز للعرب ذخراً

كف قد جاولوا أعتاك غدرا خاب من دستهم اليك وأنغرى^(١)
يوم جاءوك في الطاف بيت الد - ه تسمى وتذكر الله جهرا^(٢)
جزم الله وهو ساحة أمن صبح منهم اذ أحدثوا فيه ذعرا^(٣)
إن تمنا في الجاهلية والاسلام قتل يعد تكرأ وكفرا^(٤)

- (١) نظمها الشاعر بعد نجاته عبدالعزيز سعود ملك المملكة العربية السعودية من الاعتداء الذي وقع على حياته ، فقد حاول أحد الزيدية ان يقتاله وهو يطوف بالكعبة في عاشر ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ الموافق للسنة ١٩٣٥ للميلاد
- (٢) كيف : كلمة استفهامية مبنية على الفتح : اخرجت هنا مخرج التعجب .
جاولوا الأمان : أرادوا ادراكه وانجازه . وطلبوه بحيلة . والحيلة الخدق .
سوق القدر على دقة التصرف في الأمور : القدر (يفتح فسكون) : مصدر غدر (زيف) (ضيعة) : نقض عهده وخاينه . خاب (ض) : لم يظهر بما طلب ، ولم ينله . دس الشيء (ز) : أخفاه ، ودفنه . أي أرسلهم في الخفاء والسر .
أنغرى : حياض من المفعول محذوف ، لأن الأصل « وأنغراهم » .
- (٣) المطاف : (يفتححتن) : موضع الطواف حول الكعبة . وبيت الله : الكعبة .
نطق (ف) : قتلته ومشي . وأراد بالسعي التردد بين الصفا والمروة وهما من مناسك الحج ، جهرا (يفتح فسكون) : علناً وعباناً ، حال من ضمير (أن) التفاعل . تفكر : .
- (٤) الحرم : (يفتححتن) : ما لا يحل انتهاكه ، وما يحميه الرجل ويقاتل عنه .
وحرم الله : مكة . الساحة : المكان الواسع ، والفضاء بين دور الحى لا بناء فيه . ولا سقف . الأمان : مصدر أمن البلد (ع) : أطمأن به أهله ولم يخافوا .
ضيق (ض) : صاح وجلب من مشقة ، أو جزع ، أو من شيء أفزع . الذعر : (يضم فسكون) : الخوف والفزع . وأحدثوا الحدث أو الذعر : أوجدوه .
وابتدعوه : ولم يكن من قبل . والحدث (يفتححتن) : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف .
- (٤) كما المنكر . (يضم فسكون) : المنكر ، والأمر الفبيح . الكفر : الجحود والالحاد ، وضد الإيمان .

أي كفر أنشد من كفر قوم جملوا الحج للجناسيات سراً (٥)

* * *

يا امام الهدى وربّ المعالي وليكاً تطيعه العرب طرم (٦)
لست ممن بالقتل يردى ويفنى لك خلد الحياة دنيأ وأخرى (٧)
لو أطاقوا أن يقتلوا منك جماً ما أطاقوا أن يقتلوا منك ذكراً (٨)
فاذا عشت عشت ملكاً مطاعاً مالكاً في البلاد نهياً وأمر (٩)
واذا مت - لا رأيالك ميتاً - عاش بعد المعات ذكرك دهر (١٠)

* * *

أنت بالجيش منذ زحفت الهم علناً جتتهم وجاموك خيراً (١١)
مثلهم تفعل اللثام ؟ وبأي مثلك القدر كل من كان حراً (١٢)

(٥) الجنائيات : جمع الجناية : الذنب والجرم • البستر (بكسر فسكون) : ما يستتر به ، أي يغطى .

(٦) الامام (بكسر ففتح) : من يؤتم به (أي يقتدى) من رئيس أو غيره • الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان • وضد الضلال • المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف • ورب المعالي : مالكها • طرم : بضم الطاء وتشديد الراء) : جميعاً •

(٧) ردي (ع) : هلك • وفني (ع) : باد وانتهى وجوده • الخلد (ضم فسكون) : البقاء والموام • أراد بخلوده في الدنيا بقاء ذكره واسمه • ودنيأ وأخرى طرفان • أي في الدنيا والآخرة •

(٨) أطاقوا الشيء : قدروا عليه • وقد أوضح الشاعر في هذا البيت ما أراد بالبيت الذي قبله •

(٩) الملك (بفتح فسكون) والمليك (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الملك •

(١٠) الدهر : الزمان الطويل •

(١١) زحف الجيش الى العدو (ف) : مشوا اليه بثقل لكثرتهم • الخثر (بفتح فسكون) : أقبح القدر •

(١٢) اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم : الشحيح ، الدنيء النفس للمهين • وأبى الرجل الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه •

عجزوا عن لقاء الجيش حرباً
انهم أقصر الأوى عنك باعاً
أين هم منك قدرة وفصلاً
انهم حين هاجموك لقتل
ليس هذا الزيدي ، الا اين آوى
ليس يدعاً نجاة ليت هصور
فاستجاشوا العدوان كيداً ومكر^(١٣)
وأقل الأنام عقلاً وفكر^(١٤)
حين جأوا ، وأين هم منك قدراً^(١٥)
كذباب غدا يهاجم نسر^(١٦)
جاء يخال منك لئلاً هزيراً^(١٧)
من كليب عدا عليه وهزيراً^(١٨)

(١٣) عجز عن الأمر (ض . ع) : ضعف عنه ، ولم يقدر عليه . اللقاء واللقاء

(بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) : صادفه . وراه . العدوان (بضم فسكون) : مصدر عدا (ن) : ظلم وتجاوز الحد . واستجاشوا العدوان :

استناروه ، واستمدوا منه جيشاً ومدداً ينتقون به . والكيد والمكر (كلاهما بفتح فسكون) وكلاهما بمعنى الخداع . الا أن الكيد : ارادة

السوء بفكر خفية . والمكر : ارادة صرف غيرك عن مقصده بعيلة . اراد : انهم حين عجزوا عن قتالكم ونزلك لجؤوا الى أن يجمعوا جيوشهم من

العدوان والكيد والمكر ويقابلوك بها .

(١٤) الأوى ، والأنام (كلاهما بفتححتين) : وكلاهما بمعنى الخلق (الناس) .

الباع : مسافة ما بين الكفتين اذا بسطت ذراعيك يميناً وشمالاً . وأقصر عنك باعاً أي لا يقدر أن يصلوا اليك فينالوا منك ما ينتشون . وباعاً

وعقلاً وفكرأ . كلها تمييز .

(١٥) القدرة (بضم فسكون) : القالة على الشيء ، والتمكن منه . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل . القدر (بفتح فسكون) : العظمة . وقدرأ تمييز .

(١٦) الذباب : جمع الذبابة (كلاهما بضم ففتح) : الحشرة المعروفة . وقد يطلق على كل حشرة طائفة . وجمع الذباب ذبان (بكسر اللام وتشديد

الهاء) . غدا (ن) : هنا بمعنى صار . النسر (بفتح فسكون) : اشد الطيور ، وأرفعها طيراً ، وأقواها جناحاً .

(١٧) آوى (بعد أوله ، وقصر آخره) . وأين آوى : حيوان مولج باكل الدجاج وجميعه بنات آوى . الليث (بفتح فسكون) :

الأسيد ، والقوة والشدة . الهزير (بكسر ففتح فسكون) : الأسد الكاسر . و « من » في قوله « منك » لبيان الجنس :

لأنه هو الليث الهزير .

(١٨) البدع (بكسر فسكون) : الأمر الذي يفعل أولاً . وفلان بدع في هذا أي هو أول من فعله . الهصور (بفتح ضم) : الأسد لأنه يهصر فريسته

أي يجذبها ويكسرهما وهصور صفة ليت . عدا عليه (ن) : وثب عليه وهجم . هر الكلب (ض) : صات دون نباح .

لا تفضح العندو* لا لتجاة : سجد الناس عنك لله شكر (١٩)

* * *

دمت « عبدالمزير » للمعرب ذخراً : ولأهل الاسلام عزراً وفخراً (٢٠)
 حارساً أربع العروبة بالنبي : ف مبدأ لها الزمان الأغمر (٢١)
 واماماً تلاج الحق في — : بعد أن كان كالحاً مكفهر (٢٢)
 فبك اليوم بعد طول اضطراب : أصبح الأمر ثابتاً مستقر (٢٣)
 كلما زدت أنت نصراً لدين الله : به بالحق زادك الله نصراً (٢٤)
 كم رأيتك جاهداً تنامي : بفعل غدت له الناس أسرى (٢٥)

- (١٩) الافتضاح : مصدر الفضح الرجل : انكشفت مساوئه ومقايبه ، مسا :
 (٢٠) الذخر (فصح فسكون) : اسم من ذخرت الشيء (ف) : خبأته وأعدته
 لوقت الحاجة . المز : بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل
 (ض) : قوي ويرى من الذل . الفخر (يفتح فسكون) : التمدح بالجمال
 والمباهاة بالمكازم والمناقب من حسب ونسب .
 (٢١) الأربع (يفتح فسكون فصح) : جمع الربع (يفتح فسكون) : المنزل ،
 ومحلة القوم ، والدار بعينها . أراد يارب العروبة بلاد العرب كلها .
 الأغمر (يفتح وتنوين وتشديد الراء) : الأبيض والحسن . أراد زمان عزهم
 وسؤددهم .
 (٢٢) تيلج الصبح : أشرق وأثار . وكلج الوجه (ف) : عبس ، وظهرت أسنانه
 من شدة العبوس . المكفهر (بصيغة الفاعل) . واكفهر الرجل : عيبس .
 واكفهر الليل تراكم واشتد ظلامه .
 (٢٣) الاضطراب : مصدر اضطرب الأمر : اختل . مستقر (بصيغة الفاعل)
 واستقر الأمر : تمكن ، وثبت وسكن .
 (٢٤) النصر (يفتح فسكون) : مصدر نصره على غنوه : أغانه وأيده . وأدفع
 عنه الضر . زاد (ض) : فعل لازم متعد . تقول : زاد الشيء : زده . وكثر .
 وزاد الرجل الشيء : جعله يريد . وأنت ، تؤكد لفظة الفاعل .
 (٢٥) كم : خبرية بمعنى كثير . تنامي : تنصالي ، وترتفع . الفعيل (ال)
 (يفتح وتنوين) : اسم للفعل . يقال : هو قبيح الفعل . كما يقال :
 هو حسن الفعل .

فيسوم الوغى تَأَجَّجَتْ ناراً ويسوم الندى تدفقت بحراً (٢٦)
 فتقبل مني تهـمـسـانيـ حـرـاً لا يداجي الورى اذا قال شعراً (٢٧)

(٢٦) الوغى (بفتحين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة • تَأَجَّجَتْ النار : توقدت ، والتهبت • الندى (بفتحين) : الجود والسخاء • تدفق : انصب بشدة • وناراً وبحراً خالان من ضميري الفاعل •
 (٢٧) التهامي : جمع التهنئة ، مصدر عناء بالأمر : خاطبه راجياً أن يكون مبعث سرور له • وقال له : ليهنئك الأمر • يداجى : ينافق ، ويداري • وداجاه : سآثره بالعداوة ولم يبدها له •

في مكتبة الأوقاف

لقد جمع الشيخ هذي الكتب
ورتبها فهي معروضة
وكانت لعمر ك رهن النبا
يمر بها الدهر مطمورة
نسيج الضارب من فوقها
يعت بها آكلًا طرسها

فأقننهما من أكف العطب^(١)
لمن يتساولها من كتب^(٢)
ر مكدسة في زوايا الشجب^(٣)
تماني الدمار وتدعو الحرب^(٤)
ومن تحنها السوس فيها انسرب^(٥)
كما تأكل النار جزل الحطب^(٦)

(٢) أنشدها الشاعر مساء ٢٨ تموز سنة ١٩٢٨ في حفلة افتتاح مكتبة الأوقاف التي أنشأها الشيخ أحمد الشيخ داود وزير الأوقاف ، وجمع فيها الكتب المتفرقة في مكتبات الجوامع والمساجد .

(١) أنقذها : خلصها ونجّأها . الأكف : (يفتح فضم ، فقاء مشددة) : جمع الكف . العطب (يفتح تين) : الفساد ، والهلاك .
عرض الشيء (ض) : أظهره ، وأبرزه ، وأبداه فهو معروض من كتب (يفتح تين) : من قرب .

(٣) لعمر ك : اللام للقسمة ، والعمر (يفتح فسكون) : الحياة والبقاء أي إنه يقسم بحياته ويقائه . الرهن (يفتح فسكون) : مصدر رهن الشيء (ف) : أثبته وأدامه . مكدسة (بصيغة المفعول) : موضوع بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، ومن غير ترتيب كالكدس (يضم فسكون) : وهو ما يجمع من الطعام المحصود في البيدر . الشجب (يفتح تين) : الهلاك .

(٤) مطمورة : مدفونة . تماني : تقاسي ، وتكابد . الدمار : الهلاك وزناً ومعنى . الحرب (يفتح تين) : مصدر حرب الرجل (ع) : اشتد غضبه ، ودعا بالويل والحرب ، وقال : وأخرباه !

(٥) السوس (يضم فسكون) : جنح السوسة : العثة . وهي دودة تنقع في الصوف ، والثياب ، والطعام . انسرب : دخل . وأصل معناه الدخول في السرب (يفتح تين) : الحفرة داخل الأرض .

(٦) يعيث بها (ض) : يفسدها . الطرس (بكسر فسكون) : الصنينة . الجزل (يفتح فسكون) : ما غلظ وبيس من الحطب .

وكانت على علم حراسها
فقد اليها ممالي الوزير
فأخرج منها كنوز المسلو
هنا أن أرواح من أوقفوا
كما أن أرواح من ألقوا
لقد رضي العلم عن عمله
فما بال قوم غدوا يصرخو
يقولون هذا خلاف لما

(٧) « على » : للمصاحبة بمعنى مع • تحف بها (ن) : تحيط بها ، وتحقق •
الريب (بكسر ففتح) : جمع الريبة (بكسر فسكون) : الشك • والتهمة ،
والظن ، وقلق النفس واضطرابها •

(٨) الداب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : العادة ، والشأن • الفوث (بفتح
فسكون) : مصدر غاثه (ن) : أعانه ، ونصره ، وأنجده • الكرب (يضم
ففتح) : أجمع الكربة (يضم فسكون) : الحزن يأخذ بالنفس •

(٩) الطرب (بفتحتين) : من الأضداد ؛ بمعنى الحزن ، والفرح والسرور ،
والأخيران هما مراد الشاعر •

(١٠) الشهب (بضمين) : جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب
ينقض • والشهب الكواكب المضيئة اللامعة • وهي مراد الشاعر •

(١١) يصرخون (ن) : يصيحون بشدة ويستغيثون • الشغب (بفتحتين ، وبفتح
فسكون) : تهيج الشر وأثارته • ويقصدون الشغب (ض) : يتوجهون
إليه عامدين •

(١٢) لذى (بفتحتين) : ظرف مكان بمعنى عند • وهي اسم جامد • وإذا
اضيفت إلى الضمير قلبت ألفها ياء مثل إلى ، وعلى ؛ فتقول : لديك ،
ولديه • الأرب (بفتحتين) : الحاجة ، والافتقار إلى الشيء •

فيا للمقول لهذا النبا
 أ للـسوس أوقفها الواقفوا
 الى كم ظلل لأغراضنا
 ونجمد في غفلة هكنا
 أرى هؤلاء ضعاف المقو
 تضيق عن الحق ارواحهم
 فهم يقطعون على المصلح
 فسر في طريقك مستعلياً
 فللشر يا صخب الصاخبو
 لقد صتها من طروق البلى

ويا للفحول لهذا العجب (١٣)
 ن أم للـسكاب أم للترب (١٤)
 نعارض من دون أدنى سبب
 ونسرح في لهوئنا واللعب
 ل وان قد نراهم غلاظ الرقب (١٥)
 وان لبيسوا واسمات الجيب
 من طريق القيام بما قد وجب
 وخل ضفادعهم تصطب (١٦)
 ن وللخير جمعك هذي الكتب (١٧)
 وخلصتها من يد المستلب (١٨)

- (١٣) « يا » : حرف نداء واستغاثة . والمقول : مستغاث به . وهذا النبا : مستغاث له ، أو مستغاث من أجله . واللامان في للمقول ، ولهذا النبا : حرفا جر : الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة . وهكذا قل في قوله « ويا للفحول لهذا العجب » والنبا (بفتحين) : مصدر غيبي الشيء وغيب عنه (ع) : خفي عليه فلم يظن له ولم يعرفه . الفحول (بضمين) : جمع الفحل (بفتح فسكون) : الذكر من كل حيوان . العجب (بفتحين) : مصدر عجب من الشيء (ع) : أنكره لقلة اعتياده إياه .
- (١٤) الترب (بضم ففتح) : جمع التربة أي التراب .
- (١٥) الغلاظ (بكسر ففتح) جمع الغليظ والغليظة . وغلظ الشيء (ك) : خلاف دق . الرقب (بفتحين) : جمع الرقبة : العنق . وهؤلاء غلاظ الرقاب أي أجلاف عتاة .
- (١٦) مستعلياً (بصيغة الفاعل) . واستعلى الرجل : ارتفع . واستعلى فلان واستعلى عليه : غلبه وقهره . اصطخب الضفادع : علت أصواتها واختلطت .
- (١٧) صخب الصاخبون (ع) : كثر لغفهم وجلبتهم ، وارتفعت أصواتهم .
- (١٨) صنتها (ن) حفظتها في الصوان (بكسر ففتح) : ما يحفظ فيه الشيء . الطروق (بضمين) : مصدر طرق النجم (ن) : طلع . وكل ما أتى ليلاً فقد طرق . يقال أتانا طروقاً أي جاء بليل . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ورت . المستلب (بصيغة الفاعل) . واستلب الثوب : أخذه وانتزعه قهراً .

وأعدتها لشقاء المقوم
وما كنت في الرأي بالمستبد
وقد كان عزمك فيما أرد
فمن كان جذلان فليتسم
ل من الجهل وهو أشد الوصب (١٩)
ولا كنت في الفعل بالضطرب
ت يفل ظلي المرهفات القضب (٢٠)
ومن كان غضبان فلينتحب (٢١)

(١٩) أعدتها : هيأتها ، وجهزتها ، وحضرتها • الوصب : المرض والوجع.
وزناً ومعنى •

(٢٠) العزم : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه نيته
وأماضاه دون تردد • يفل السيف (ن) : يثلمه ، ويكسره من حدة •
الظلي : جمع الظبة (كلتاها بضم ففتح) : حد السيف • المرهفات :
جمع المرفع (بصيغة المفعول) : السيف الحاد الرقيق • القضب
(بضمين) : أراد جمع القاضب (بصيغة الفاعل) : السيف القاطع •
(٢١) جذلان : فرحان وزناً ومعنى • انتحب الرجل : بكى بكاءً شديداً •

مخزانه الأوقاف

- للمسلمين على نزورة وفرهم كثر يفيض غنى من الأوقاف^(١)
 كثر: لو استشفوا به من داءهم لتوجروا منه الدواء الشافي^(٢)
 ولو ابتسوا للنشء فيه ثقافة لتقفوا منه بخير تقافي^(٣)
 ولو ارتقوا بجناحه في عصرهم لأطارهم بقوادم وخواني^(٤)
 لكنهم قد أهملوه وأعلموا في جوانبه عوامل الاتلاف^(٥)
 فإذا نظرت رأيت ثمة أرضه تجري الرياح بها وهن سواني^(٦)

(٢) أنشدها الشاعر في الحفلة التي أقامتها مديرية الأوقاف العامة في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ للاحتفال بافتتاح مكتبة الأوقاف .

(١) نزورة (بضم نون) : مصدر نزر الشيء (ك) : قل - الوفر (بفتح فسكون) : الفنى ، والكثير الواسع من المال - الكنز (بفتح فسكون) : المال المدفون ، والوعاء الذي يحرز فيه المال ، واسم للمال الذي أحرز في وعاء . وهذا هو مراد الشاعر - فاض السيل (ض) : كثر وسال من ضفة الوادي - وغنى : تمييز .

(٢٢) استشفوا به (بفتح الفاء) : تداواوا به ، وطلبوا الشفاء - توجر المريض الدواء : يلعبه شيئاً بعد شيء - أراد تناول الدواء مطلقاً .

(٣) ابتغوا (بفتح الباء) : طلبوا ، وأرادوا - النشء (بفتح فسكون) : جمع الناسىء هو الذي جاوز حد الصغر من الأولاد .

الثقافة : مصدر ثقف الشاب (ك) : صار حاذقاً فطناً - وثقف العلم (ع) : حذقه وأخذه ففهمه بسرعة - الثقاف (بكسر ففتح) : أصل معناه آلة من خشب أو حديد تسوى بها الرماح - أراد وسائل التشقيف وأدواته .

(٤) ارتقوا (بفتح القاف) : صعدوا ، وارتفعوا - أطارهم : جعلهم يطفرون - القوادم : كبار الریش في مقدم جناح الطائر - الخواني : صفار الریش تحت القوادم ، والریشات التي إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٥) أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان - الاتلاف : مصدر أتلف الشيء أهلكه وأفناه .

(٦) ثمة : هناك - وهي ثم (بفتح التاء وتشديد الميم) لحقتها التاء - السواني : جمع السانية هي الريح التي تسفى التراب أي تحمله وتذروه - أراد أن أرض الأوقاف قاحلة غير ممرعة ؛ فلا تجد فيها الرياح غير التراب تسفيه .

قد تابعوا الموتى عليه وما وقوا
وقفوا به عند الشروط لواقف
تركوا له في العصر نفعاً ظاهراً
لم يستجدوا فيه شيئاً واكتفوا
غرسه غرساً مشراً لكن أجرت
قل للذين قيتوا بشروطه
أنزيد أن يقفوا الزمان أمورنا
هل بين شرط الواقفين وكل ما
الأرض مسجداً فقيم مساجد
كن الصلاة بمسجد وبغيره

أهل الحياة به من الاجحاف^(٧)
وتضافوا عن حكمة الايقاف
وتعاملوا فيه بنفع خافي
في كل حال منه بالسفاسف^(٨)
غير الزمان فعاد كالصفصاف^(٩)
ماذا التوقف عند رسم عافي^(١٠)
وأمرنا هي للزمان قوافي^(١١)
نفع العموم تناقض وتنافي ؟
أست تمدد اليوم بالآلاف ؟^(١٢)
في الحكم واحدة لدى الأسلاف^(١٣)

(٧) تابعوا : واقفوا • الموتى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الميت ؛ وقد أراد بهم الواقفين • لان الأحياء فيدوا أنفسهم بشروط الاموات باعتبار أن شرط الواقف كنص الشارع ، وفي البيت التالي ايضاح لهذا الرأي • وقوا (يفتح القاف) • وقى الشيء (ض) : ستره عن الآذى ، وحماه ، وصانه ، وحفظه • الاجحاف : النقص الفاحش • مصدر أجحف به : أصل معناه ذهب به ، واشتد في الاصرار به ، واستأصله • ثم استعير للنقص الفاحش •

(٨) لم يستجدوا له : لم يحدثوا فيه شيئاً جديداً • السفاسف (يفتح فسكون) : الردى الحقير من كل شيء وعمل •

(٩) غير (يكر ففتح) • وغير الزمان : أحواله ، وأحداثه المتغيرة • الصفصاف (يفتح فسكون) : شجر غير مشعر •

(١٠) الرسم (يفتح فسكون) : الأثر الباقي اللاحق بالأرض من آثار الديار • والمافي صفة له • وعفا المنزل (ن) : زال ودوس ، وانمحى •

(١١) يقفوا (ن) : يتبع •

(١٢) إشارة الى الحديث النبوي • جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً • وقد أضح ما أراد في البيت التالي •

(١٣) الأسلاف (يفتح فسكون) : كل من تقدمك من آباءك وذوي قرابتك • جمع السلف (يفتح ح) • وهذا جمع السالف أي الماضي فالاسلاف جمع الجمع • وأراد بهم الماضين من المسلمين •

هلا جملن مدارساً فتأثرت
بتأهبها أبنائكم كي يأخذوا
فيفيض فيض العلم حتى يرتوي
ان لم يكن شرف البلاد محصناً
واذا النفوس تسافت من جهلها
لم يعلمها شمم من الآفاق (١٦)

* * *

هذي الخزانة أنشئت فبناؤها
أيقظن ذو عقل بأن بناءها
تأله ليس بمنكر تشييدها
أحيا بها عصر العلوم لدولة
عصره الرشيد أبي الخلائف اذ غدت
في عهد « فيصلنا » المعظم انشئت
للأمر فيه تدارك وتلاف
شيء لشرط الواقفين منافي
الا امرؤ خال من الاصفاء
خلفاؤها من آل عبد منافي
« بغداد » رافلة بمجد ضافي (١٧)
علماً يشير لأشرف الأهداف (١٨)

(١٤) هلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا ؛ فان دخلت على الماضي كانت
للزم على ترك الفعل كما أراد الشاعر ، وان دخلت على المضارع كانت
للحث على الفعل . و « من » في قوله : « من كل علم » لبيان الجنس .
وفي العبارة تقديم وتأخير والاصل « بالزلال الصافي » من كل علم .
(١٥) يتأهبها أبنائكم : يأتون اليها ، ويقصدونها مرة بعد اخرى .
(١٦) تسافت : تدالت ، وانحطت ، ونزلت . أعلى النفوس : رفعا ، وجعلها
تعلو . الشمم (بفتح الحين) : ارتفاع قسبة الأنف في حسن واستواء الآفاق
جمع الأنف . والشمم فاعل لم يعملها . وشمم الأنف كناية عن الانفة ،
والكبرياء .

(١٧) غدت (ن) : صارت . رفل فلان (ن) : جرد ذيله وتبختر . المجد : العز
والرفعة ، ونيل الشرف والكرم ، والمكارم الماثورة عن الأبناء . الضافي :
السابغ ، والواسع وزناً ومعنى . وضافي : صفة للمجد .
(١٨) العلم (بفتح الحين) : هنا بمعنى العلامة والأثر ، والشيء المنسوب في الطريق
يهتدى به واللام في « لأشرف » بمعنى الى . الأهداف : جمع الهدف . وأصل

فلاناً هتفت بحمده وبشكره . ردّ الصدى بنيناها لهتافي (١٩)
 ناديت طلاب المعلوم ، وُرُخناً حجّوا بشاء خزانة الأوقاف (٢٠)

معناه : كلّ مرتفع من بناء أو جبل * ومثله سمي الغرض الذي يرْمي هدفاً *
 وهو هنا بمعنى المطلب الذي يَرْجى إليه القصد .

(١٩) هتف (ض) : صاح مادّ؟ صوته * وهتف به : مدحه ، وصاح به ودعاه *
 الحمد والشكر : كلاهما بمعنى المدح والثناء * والفرق بينهما أن الحمد
 فيه معنى التعظيم للمدح وخضوع للمادح * ويكون أيضاً في مقابلة احسان
 يصل الى الحامد ، أما الشكر فهو عرفان الاحسان ، وإظهاره ونشره ، والثناء
 به * ولا يكون الا عن نعمة يوليها المشكور للمشاكر * الصدى (يفتح) :
 رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه على المصدّوت فيه بمثل صوته * بنيناها فاعل
 ردّ ، والصدى مفعول به * الهتاف (يضم ففتح) : مصدر هتف *

(٢٠) حجّوا : فعل أمر * وحج (ن) : قصد ؛ وهو أصل معناه * وحجّ فلان
 فلاناً : أتاه مرة اخرى ، وأكثر التردد عليه *

ام كلثوم

- أم كلثوم ، في فنون الأغاني
هي في الشرق وحدها ربة الفن
ذاع من صوته لها اليوم صيت
ما تفتت الا وقد سحرتنا
في الأغاني تمثل الحب تميم
سلا صريحا بصوتها الفنان (٥)
- أمة وحدها بهذا الزمان (١)
فما ان للفن رب فان (٢)
عم كل الأمصار والبلدان (٣)
بافتنان لها وأي افتنان (٤)

- (٢) انشدها الشاعر في مادبة أدبها لام كلثوم فريق من الادباء في اوتيل الهلال ببغداد اصيل يوم السبت ٣ كانون الأول سنة ١٩٣٢ .
- (١) الفنون (بضمين) : جمع الفن . وهو من الشيء النوع والضرب . يقال :
رعينا فنون النبات . والمراد به هنا الوسائل التي تنير العواطف ولا سيما
عاطفة الجمال كالشعر والغناء والتصوير وتحوها . الامة (بضم الهمزة
وتشديد الميم) : لها عدة معان واشتهر استعمالها بمعنى جماعة من الناس
يجتمعهم أمر واحد من لغة أو دين أو نحوها . واذا أريد تعظيم رجل قيل :
انه امة وحده . وقد استعملها الشاعر في ام كلثوم قائلا : انها في فن الغناء
امة وحدها أي توازن امة . وحدها حال من الامة .
- (٢) وحدها حال من « هي » الربة : مؤنث الرب (يفتح الراء وتشديد الياء) .
ورب الشيء ملكه ومصلحة ومهذبة . لأن معنى التريب والتربية واحد في
اللغة : ما ان : تأكيد . وحي : بالثانية لتوكيد النفي .
- (٣) ذاع (ض) : انتشر . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر
في الناس . عم (ن) : شمل . الأمصار : جمع مصر (بكسر فسكون) :
المدينة . البلدان (بضم فسكون) : جمع البلد .
- (٤) سحرتنا (ف) : عملت لنا السحر (بكسر فسكون) . وهو كل ما لقلب ماخذه
ودق . والسحر الفثاني لطافته المؤثرة في القلوب المحولة اياها من حال
الى حال كالسحر . الافتنان : مصدر افتن في القول : جاء به اثنان وأنواعا .
الهمزة وتشديد الياء : هي الدالة على معنى الكمال . أي (بفتح
الفثان : صفة صوتها مبالغة الفائن . وفتن الناس المال (ض) : أعجبهم
واستهوهم ، واستمالهم .

يتجلى في لحنها مشهد الحب
تترك الحب عند التناهي
وتترك الحبيب عند انقراق
كل هذا في صوتها يتجلى
صفحات من الغرام تراها
أوان الوصال والهجران^(٦)
وتترك الحب عند التناهي^(٧)
وتترك الحبيب عند اقتران^(٨)
من خلال الأنغام والألحان^(٩)
ظاهرات في صوتها للعيان^(١٠)

- (٦) يتجلى الشيء : يتكشف ويظهر • اللحن (يفتح فسكون) : الصوت الموسيقي المصوغ ، والموضوع للأغنية • الأوان (يفتحين) : الوقت والحين • الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصله : ضد هجره • الهجران (بكسر فسكون) : مصدر هجره (ن) : قطعه ، وتركه ، وأعرض عنه .
(٧) التناهي (يفتحين) : مصدر تناهوا أي تباعدوا • التناهي (يفتحين) : مصدر تناهوا أي دنا بعضهم من بعض .
(٨) الافتراق : مصدر افترقوا : فارق بعضهم بعضاً : الاقتران مصدر اقترن الشيء بغيره : اتصل به ، وصاحبه ، ولازمه .
(٩) الخلال (بكسر ففتح) : جمع الخلل (يفتحين) : الفرجة بين الشيئين • وخلال الديار ما حوالي حدودها ، وما بين بيوتها • الأنغام (يفتح فسكون) : جمع النغم (يفتحين) : جرس الكلمة ، والصوت الموقع ، والتطريب في الغناء • الألحان (يفتح فسكون) : جمع اللحن •
(١٠) الغرام (يفتحين) : الولوع ، والحب المذهب للقلب • العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه •

وعن تمثيل ام كلثوم الحب في غنائها قال شاعرنا ما نصه : ونحن نعرف
لام كلثوم بحسن صوتها ، وطيب جرسها ، ورقة لحنها ، وظرف منطقها ،
ولكننا لا نجعل ذلك وحده سبباً لذیوع صيتها في فن الغناء ، بل هي عدا
ذلك قد اختصت وحدها بموهبة عالية من مواهب الفن هي أنها تمثل
الحب في أغانيها تمثيلاً صريحاً بجميع معانيه • وذلك أنها إذا ارتقت
منبر الغناء تراها مع فرط احتشامها وقارها تأتيها من حاجبيها وعينيها ،
ومن ثغرها بحركات رمزية ترافق صوتها ، وتماشي أنغامها المطربة قلها
نقول : من سمع صوت ام كلثوم من إحدى أسطواناتها فقد فاته من فنّها
في الغناء شيء كثير ؛ لأن الفرق بين صوتها المسموع من إحدى أسطواناتها
وبين صوتها المسموع من فمها عظيم جداً •

تشد الشعر في الغناء فتأتي
 فإذا أنشدت عن الوصل أبدت
 وإذا أنشدت عن الهجر جاءت
 كم سقّا كأس السرور بلحن
 تفهم الروح منطق الحب مما
 فكان الأنعام في الصوت منها
 قد سمعا غناها فعرفنا
 حسن صوت يزينه حسن لحن
 نبرات في صوتهما مشجيات
 تسترقّ القلوب منا بصوت
 كل لحن إذا سمعناه منها

يلحون مطابقات الماسي^(١١)
 فيه لحن السرور والجذلان^(١٢)
 يلحون تدعو الى الأحران^(١٣)
 ويلحن كأساً من الأشجان^(١٤)
 تنفثي به بلا ترجمان^(١٥)
 ناطقات لنا بغير لسان
 كيف فعل الغناء في الانسان
 فيه للسامعين حسن بيان^(١٦)
 ترك السامعين في هيجان^(١٧)
 نعيد الحزن منه بالأذان^(١٨)
 دبّ فينا ديب بنت الحان^(١٩)

(١١) اللحن (بضمّين) : جمع اللحن : موافقات وزناً ومعنى .

(١٢) الجذلان : الفرحان وزناً ومعنى .

(١٣) تدعو الى الأحران : تسوق اليها

(١٤) الأشجان (يفتح فسكون) : جمع الشجن (يفتححتين) : الهم ، والحزن .

(١٥) الترجمان : فيه لغات أشهرها (يفتح فسكون ففتح) : المفسر للغة بلغة

أخرى ، والبلغ بلغة واحدة .

(١٦) يزينه (ض) : يحسنه ، ويجمله . البيان (يفتححتين) : مصدر بان الشيء

(ض) : وضع ، وظهر ، وانكشف . والبيان : الفصاحة .

(١٧) الثبرات (يفتححتين) : جمع الثبرة (يفتح فسكون) . ونبر المفتى : رفع

صوته بعد خفض . الهيجان (بثلاث فتحات) : مصدر هاج الشيء (ض) :

ثار ، وتحرك ، واضطرب .

(١٨) تسترق : تملك . واسترق فلان الملوكة ملكه ، استعبده .

(١٩) دبّ (ض) : مشى مشياً هيناً ليناً . الحان : جمع الحانة وهي حانوت بيع
 الخمر . وبنت الحان : كناية عن الخمرة .

في وقار الحليم تجعلنا طو
تفاني في الاستماع اليها
وترانا نهتر حين تنفي
وكان الأرواح اذ تتعالى
هي في مرتقى الأغاريد تعاو
يشمر المرء حين يصغي اليها
بنت فنّ غت لنا فسقتا
هكذا فتسكن يد الفن علينا

رأ ، وطوراً في خفة النشوان^(٢٠)
ونرى لذّة لنا في التفاني^(٢١)
فكأننا في حالة الطيران
طرباً جردت من الأبدان^(٢٢)
حين تشدو ونحن في خطران^(٢٣)
بفرام من صوته روحاني^(٢٤)
من فنون الفناء بنت دنان^(٢٥)
هكذا فليكن علا الفئان^(٢٦)

(٢٠) الوقار (بفتحين) : الحلم والرزانة • الحليم : اسم من جلم (ك) صلح
وستر ، وتأنى وسكن عند غضب مع قدرة وقوة • النشوان : السران
وزنا ومعنى أو السران في أول سكره • والطور (بفتح فسكون) : المرة •
والنارة •

(٢١) التفاني : مصدر تفانى القوم : أفنى بعضهم بعضاً في الحرب • هذا هو
معناه اللغوي • وفني في الشيء (ع) : اندمج فيه • وهذا ما أراده الشاعر
من قوله تفاني في الاستماع اليها •

(٢٢) تتعالى : ترتفع وتسمو • طرباً : تمييز جردت (بالبناء للمجهول) : عثرت •

(٢٣) المرتقى (بصيغة المفعول) : اسم مكان أي موضع الارتقاء أو مصدر ميمسي
بمعنى الارتقاء أي الصعود والسمو • الاغاريد (بفتحين) : جمع الاغردة
(يضم فسكون يضم فسكون) : الفناء • يقال هذا طائر أو مغن مستلج
الاجاريد • الخطران (بفتحين) : مصدر خطر الرمح (ض) : اهتز واضطرب •
وخطر باصبعه : حركها •

(٢٤) روحاني (يضم فسكون) : نسبة الى الروح • وضد الجسماني •

(٢٥) الدنان (بكسر ففتح) : جمع الدن (بفتح الدال وتشديد النون) : وعاء
ضخم للخمر وتحوها لا يقعد حتى يحفر له •

(٢٦) العليا (يضم فسكون) : مؤنث الأعلى • العلا (يضم ففتح) : الرفعة
والشرف •

مليكه فن غناء العرب

هلم الى ذوق طعمم الأدب	هلم الى نيل أقصى الأرب ^(١)
هلم الى ذا الغناء الذي	منيرة، منه أنت بالعجب ^(٢)
أليست منيرة في عصرنا	مليكه فن غناء العرب
ولا غرو أن ملكت في القفا	، وأن أحرزت فيه أعلى الرتب ^(٣)
فقد أدركته على رسملها	ونالت أقاصيه من كتب ^(٤)

(١) سمع شاعرنا « منيرة المهدية » تشدو بأغانيتها في حفلات أقامتها ببغداد لما جاءت إليها سنة ١٩٢٢ فآثرت في نفسه. وانطلقت بهذه القصيدة .

(١) هلم : كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء أي تعال . وتكون لازمة ، وقد تستعمل متعدية نحو « هلم شهداءكم » أي احضروهم . وهي في لغة اسم فعل يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وفي لغة فعل أمر تلحقها الضمائر وتطابق فيقال : هلم وعلمي وعلموا وعلمن . الأقصى (اسم تفضيل) : الأبعد . الأرب (بفتح الحين) : الحاجة ، واليغية ، والامنية . وهو في الأصل مصدر أرب (ع) . وأرب الرجل الى الشيء : احتاج اليه .

(٢) ذا : اسم إشارة . الغناء بدل من ذا . العجب (بفتح الحين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء . يقال : هذا أمر عجب ، وهذه قصة عجب .

(٣) لاغرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . ملكت (بالبناء للمجهول) . أحرز الشيء : حازه . أعلى (اسم تفضيل) . الرتب (بضم ففتح) : جمع الرتبة : المنزلة .

(٤) أدركته : طلبته فلحقته . الرسل (بكسر فسكون) : الرفق والتؤدة . الكتب (بفتح الحين) : القرب . أي أدركته على مهلها وبسهولة .

وَأَيْدِمَا اللَّهُ مِنْ صَوْتِهَا بِأَكْبَرِ عَوْنٍ وَأَقْوَى سَبَبٍ
أَرَى فِيهَا صَبِيحَ مِنْ حِكْمَةٍ وَأَبْيَضُهُ أَنْ أَكُلَ مِنْ ذَهَبٍ
تَلُوحُ قَبْتَرٌ بِدَرِّ الدَّجَى وَتَشْدُو فَيْتَرٌ فَنَنْ الْأَدَبِ
بَلَجْنَ إِذَا امْتَدَّ هَزْ الْقُلُوبِ ب ، وَخِذَرُ أَبْدَانِهَا وَالْمَصَبِ
تَرْقُرِفُ أَرْوَاحُهَا تَحْتَهُ كَمَا رَفَرَفَ الطَّيْرُ لَمَّا انْقَلَبَ
وَتَخْفِقُ أَحْشَاؤُهَا دُونَهُ كَمَا خَفَقَتْ فِي الرِّيحِ الْعَنْبِ (١٠)

(٥) أَيْدِمَا : قَوَاهَا ، وَشَدَّهَا . السَّبَبُ (يَفْتَحْتَنِي) : أَصْلُ مَعْنَاهُ الْحَبْلُ ، وَهُوَ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْإِسْتِعْلَاءِ . ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ شَيْءٍ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ . نَقُولُ : جَعَلْتُ فَلَانًا لِي سَبَبًا إِلَى فَلَانٍ أَيْ وَصْلَةً وَذَرْعَةً وَ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « وَمِنْ صَوْتِهَا » لِبَيَانِ الْجَنَسِ . وَأَصْلُ الْعِبَارَةِ « بِأَكْبَرِ عَوْنٍ وَأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ صَوْتِهَا » .

(٦) الْحِكْمَةُ (يَكْسِرُ فَسْكَوْنٌ) : ثَانِي بِمَعْنَى الْعَدْلِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالْحِلْمِ ، وَالْكَلَامِ الْمُوَافِقِ لِلْحَقِّ ، وَصَوَابِ الْأَمْرِ وَوَسَادَتِهِ ، وَالْكَلَامُ الَّذِي يُقَالُ لِفَعْلِهِ وَيُجَلُّ مَعْنَاهُ . يَخْصُهُ (ف) : فَخْصُهُ وَظَلَمُهُ ، أَوْ عَابَهُ .

(٧) تَلُوحُ (ن) : تَبْدُو ، وَتَبْرُزُ ، وَتُظْهِرُ . قَبْتَرٌ : تَسْتَلْبُ . الدَّجَى (يَضُمُّ فَفَتْحٌ) : سَوَادُ اللَّيْلِ وَظُلُمَتُهُ . أَيْ تَسْتَلْبُ بِدَرِّ الدَّجَى بِحُسْنِهَا . تَشْدُو (ن) تَغْنِي وَتَتَرَنَّمُ . يَعْتَرُ : يَصِيرُ عَزِيزًا أَيْ شَرِيفًا قَوِيًّا .

(٨) خَذَرُ الْعَضْوِ (ع) : اسْتَرْخَى ، وَفَتَرَ وَخَشِدَ الْإِبْدَانُ وَالْعَصَبُ جَعَلَهُمَا اسْتَرْخَى وَفَتَرَ فَلَا تَطِيقُ الْحَرَكَةَ مِنْ شِدَّةِ الطَّرِبِ .

(٩) رَفَرَفَ الطَّائِرُ : يَسُطُّ جَنَاحَيْهِ وَحَرَكَهُمَا . الطَّيْرُ : فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَيَكُونُ جَمْعُ الطَّائِرِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الشَّاعِرُ . وَمِنْ الْحِمَامِ مَا يَطِيرُ صَعْدًا فِي الْجَوِّ مُصْطَفًى بِجَنَاحَيْهِ مُتَقَلِّبًا قَلْبُهُ بَعْدَ قَلْبِهِ . وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : « لَمَّا انْقَلَبَ » .

(١٠) تَخْفِقُ (ض ، ن) : تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ . الْأَحْشَاءُ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ) : مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهَا الْأَضْلَاعُ مِنْ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ . جَمْعُ الْحَشَا (يَفْتَحْتَنِي) . وَأَرَادَ بِالْأَحْشَاءِ : الْقَلْبَ . دُونَهُ : طَرَفٌ هُنَا بِمَعْنَى أَمَامِهِ . الْعَنْبُ (يَفْتَحْتَنِي) : الْأَطْرَفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمُرَادُ هُنَا أَطْرَافَ الْأَلْوِيَةِ . يُقَالُ : خَفَقْتُ عَلَى رَأْسِهِ الْعَنْبَ وَمِفْرَدُهَا الْعَذْبَةُ (بِثَلَاثِ فَتَحَاتٍ) .

نكاد اذا هي غتت نطيد
وان هي قامت لانسادنا
فلو سمع القوم ألعانها
أرى الهم يتعب قلب الفنى
ببادر إليها ولا تكثر
لما جاء من ذمها في الكتب^(٥)

(١١) الطرف (يفتحين) : خفة وهزة تصيب الإنسان من حزن أو سرور ، أو ارتياح . وقد خضع الشاعر بالسرور والارتياح .

(١٢) جئا (ن) : جلس على ركبته . وثنى الشيء (ض) : عطفه . الركب (يضم ففتح) : جمع الركبة . وثني الركب والجلوس عليها دليل الاحترام .

(١٣) القوم : يطلق على الجماعة من الرجال . وقوم الرجل : اقرباؤه ، وقد يستعمل القوم بمعنى الأعداء . وأراد به الشاعر المتشددين من رجال الدين . الألحان جمع اللحن (كلاهما يفتح فسيكون) : وهو في الموسيقى الصوت الموسيقى الموضوع ، والمصوغ للأغنية . يقال : هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه .

(١٤) الهم : الحزن .

(١٥) يادر (فعل أمر) أي أسرع . لا تكثر لهذا الأمر : لا تعبأ به ، ولا تباله . وقيل : أكثر مثل التفت وزنا ومعنى . والضميران في « إليها و ذمها » يعودان إلى الأغاني في البيت السابق .

الجمال العريان

زهرة قد بدت من الأكمام فتجلت منها الجمال السامي^(١)
وترأت فيها الحقيقة حسناً لم يدنس طائف الأوهام^(٢)
إن تجريدتها من الثوب يحكي أنفساً جردت من الآثام^(٣)
هي كانت قبل التجرد منه كوكباً غم نوره بغمام^(٤)
إن قدس الأقداس ينضب من أن توارى وسامة الأجسام^(٥)

(٥) العريان (يضم فسكون) * وعري الرجل من ثيابه (ع) : خلعها ، وتجرد منها ، فهو عار وعريان . إن الصورة التي أوحى إلى شاعرنا هذه القصيدة كان حرصاً عليها ، وقد وضعها في إطار جميل وعلّقها في مجلسه بالفلوجة ، ثم افتقدتها في إحدى زيارتي . فأجاب حين سألتها عنها : بأن أحد الصحافيين - ولم يذكر اسمه - أخذها لينشرها ، وينشر القصيدة فلم ينشرها ولا أعادها .

(١) الأكام (يفتح فسكون) : جمع الكم (بكسر الكاف وتشديد الميم) : غطاء الزهر والتّور * رسميّ كَيْفَ لأنه يسترها . تجلّت الجمال : انفرج ، وتكشف ، وظهر . السامي : العالي وزناً ومعنى : صفة الجمال .

(٢) تراءت : تصدّت لنراها . وتراءى القوم : رأى بعضهم بعضاً . يدنس : يوسخ . طاف بالشيء (ن) : استبدّاه به فهو طائف وطاف به الوهم : قاربه ، وآلم به . الأوهام : الظنون . جمع الوهم (كلاهما يفتح فسكون) : وهو ما يقع في الذهن من الخاطر .

(٣) التجريد : مصدر جرد الشيء : أزال ما عليه . وجرده من ثيابه : نزعها عنه وعثره . يحكي (ض) : يشابه . الآثام (بمدّ الهمزة) : جمع الآثام (بكسر فسكون) : الذنب ، وعمل ما لا يحل .

(٤) غمّ (بالبناء للمجهول) : غطي ، وستر . الغمام : السحاب وزناً ومعنى . وسبي غماماً لأنه يغمّ السماء أي يسترها .

(٥) القدس (يضم فسكون) : الطهر والبركة . وجمعه الأقداس (يفتح فسكون) . توارى : تستخفي وتستتر . الوسامة (بفتح تين) : الحسن . مصدر وسم (ك) : حسن وجهه .

وأشد الكفر الذي هو رجز كفر هذا الجمل بالأهدام^(٦)
 ضل جهلية أنكرتها رسل الفن في هدى الاسلام^(٧)

* * *

أمر الصورة التي أنزعتها من يد انري ريشة الرسام^(٨)
 نلق فيها الجمل يضحك ضحكاً يمتري الدمع من عيون الغرام^(٩)
 وترى نفسك الكمية منها في سرور مهاجم ترام^(١٠)
 أنت منها في ثبوة التحسي بت كرم ، ولوعة المستهام^(١١)

(٦) الرجز (بكسر فسكون) : الذنب ، والتفذر . الكفر (يضم فسكون) : في
 الشطر الأول بمعنى الجحود ، والالحاد ، وضدّ الإيمان وهو مصدر كفر
 (ن) . وفي الشطر الثاني بمعنى التفتية والستر . مصدر كفر الشيء (ض)
 كثره (يضم الكاف وسكون الفاء) ، الإهدام (يفتح فسكون) : جمع الهدم
 (بكسر فسكون) : اثوب الخلق الرقع ، والبالى . هذا أصل معناه إلا أن
 الشاعر أراد بالأهدام التياب مطلقاً .

(٧) القصة (بفتحين ، واللام مشددة) : الحيرة ، ضدّ الهداية . أنكرتها : جهلها
 ولم تعرفها . الرسل (بضمين) : جمع الرسول : أي المرسل . الفن (يفتح
 الفاء وتشديد الفون) : المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب . الهدى (يضم
 ففتح) : الرشاد ، وضد الضلال . وأصل معناه : البيان .

(٨) أنزعتها : اقتلعتها ، واستلقتها .

(٩) تلق : مضارع مجزوم بجواب الطلب وهو انظر في البيت السابق . تمتري :
 تستخرج . وامترت الريح السحاب : استدرته وأنزلت منه المطر . الغرام
 (بفتحين) : الحب الملقب للقلب .

(١٠) الكمية : العزينة وزنا ومعنى . صفة نفسك . الثرامي (بصيغة الفاعل) .
 وترامي الأمر : تتابع وإزداد .

(١١) التشوة (يفتح فسكون) : أول السكر . التحسني (بصيغة الفاعل) .
 وتحسني الشراب شربه جرعة بعد جرعة . الكرم (يفتح فسكون) : الغلب .
 وبنت الكرم : الخمرة . النوع (يفتح فسكون) : حرفة الحب والهوى
 والوجد . المستهام (بصيغة المفعول) : الذي حيرته الحب .

منظر يشرك الجوانح مثلاً في هياج من الهوى وهيام^(١٢)
ويرد الوجوه مستبشرات^(١٣) ويرد التنوير ذات الهيام^(١٣)
يهج النفس اذ يحرك منها وتر الشعر مطرب الأنعام^(١٤)

* * *

خلت ثوبها وأغضت حياءً فأرتا خلاعة في احتشام^(١٥)
جلست جلسة الحيى وأبدت بالنعري بداعة في الوسام^(١٦)
ما أحلى اغصانه جعلتها كغريق في لجّة الأحلام^(١٧)
يتعamy عنها الحياء حياءً ليراها بجيلة التعامي^(١٨)

(١٢) الجوانح : الاضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، واحدها جانحة • الهياج (بكسر فسكون) : مصدر هاج الشيء (ض) : تحرك واضطرب الهيام (بضم ففتح) : الجنون من العشق •

(١٣) مستبشرات : فرحات سرورات • التنوير (بضم تين) : جمع النور الفم : والاسنان ما دامت في منابتها •

(١٤) يهج النفس (ف) : وأبهجها بمعنى سرها وأفرحها • الانعام (يفتح فسكون) : جمع النعم (بفتح تين ، وفتح وسكون) : التطريب في الفناء ، وجرس الكلمة ، وحسن الصوت في الفناء •

(١٥) أغضت : قاربت بين اجفان عينيها • الخلاعة (بفتح تين) : التهتك والاستخفاف • الاحتشام : الاستحياء ، مصدر احتشم •

(١٦) الجلسة (بكسر فسكون) : مصدر صبغ للهيئة • الحيى (يفتح فكسر فتشديد الياء الثانية) : ذو الحياء أي المحتشم • البداعة (بفتح تين) : مصدر بدع الشيء (ك) : كان بدعاً (بكسر فسكون) : أي صار غاية في صفته • والبدع الغاية في كل شئ • الوسام (بفتح تين) الحسن والجمال •

(١٧) ما أحلى : تصغير صيغة التعجب ، أصلها ما أحلى • اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) • ولجة الماء : معظله ، وتردد موجه •

(١٨) يتعamy يتظاهر بالعمى • الجيلة (بكسر فسكون) : الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور •

لسقوط الرداء عن مكبيها نهض الفن قائماً باحترام (١٩)
وغدا الحب راقصاً باهتمام وجرى الشعر شادياً بانسجام (٢٠)

* * *

ان هذا الجمال شيء عجب حيرة في القول والأفهام (٢١)
بين ألوانه وبين قلوب الناس اس جنب ذو مرة وعرام (٢٢)
هو في الناس صاحب الأمر والنهـ سي مطاع في النقض والابرام (٢٣)
هو نور يضيء في أوجه الحب ويهدي نفوسهم للفرام
ان يشأ فالصغار غير صغار وعظام الرجال غير عظام

(١٩) للثكب (يفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف .
(٢٠) غدا (ن) : صار . شادياً : مفتتاً مترنماً . الانسجام : مصدر انسجم الماء ،
مطّوع سمجت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته .

(٢١) الحيرة (يضم فسكون) : مصدر حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله
وحار الرجل في أمره : جهل وجه الصواب . الافهام : جمع الفهم (كلاًهما
يفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه ، وأحسن
تصوره . والفهم يتعلق بالمعاني لا بالنوات . تقول : فهمت الكلام
وعرفت الرجل .

(٢٢) المرة : الشدة وزنا ومعنى ، وقوة الخلقة . العرام (يضم ففتح) :
الحدة ، والشدة .

(٢٣) الابرام مصدر أبرم الجبل : جعله طاقين وقتله . وأبرم الأمر : أحكمه .
والنقض (يفتح فسكون) : مصدر نقض الجبل (ن) . حل طاقته . ونقض
الأمر : أبطله .

الأحسان

- لو كنت أعبد فانياً في ذي الدني لعبدت من دون الآلهة الجعنة^(١)
وجعلت قلبي مسجداً لعبدي سرّاً ، وفهت له بشاري مملاً^(٢)
كفي لا أكون مرانياً بعبادتي ولكي أكون بشكره مفتناً^(٣)
في مجتني غرس الخليفة لم أجد غرساً سوى الاحسان حاو المجتني^(٤)
هو في الخليفة ذو عجائب • سرّها أعيا الليب ، وأعجز المنطق^(٥)

(١) اشدها الشاعر في حفلة افتتاح مؤسسة الأيتام التي أسستها الجمعية الخيرية الإسلامية في بغداد ، وأنفق على بنائها المحسن الكبير مناحيم صالح دانييل من أشراف الملة الموسوية وأغنيائها في بغداد . وذلك سنة ١٩٢٨ .

(١) فني فلان : عدم ، وباء ، وانتهى وجوده فهو فاني • ذي : اسم إشارة للمؤنث • الدني (بضم ففتح) : جميع الدنيا وهي الحياة الحاضرة ، والعالم • وقد جمعت مع أنها واحدة لاعتبار أقسامها • دون (بضم فسكون) : هنا بمعنى تحت ، وقد ضمه الشاعر معنى • بعد ، أي لعبدت المحسن الفاني بعد عبادتي الإله غير الفاني .

(٢) فاه بكلاً (ن) : تلفظ به ، ونطق به •

(٣) المراني : (بصيغة الفاعل) من راي • ورأه : أراه أنه متصف بالخير والصالح على خلاف ما هو عليه • وقد أراد بهذا البيت والذي قبله : أنه بعيد المحسن في قلبه سرّاً لكي لا يكون مرانياً في عبادته ، ويشكره علناً لكي يتفطن في شكره • وتفطن فلان في الحديث أخذ في فنون من القول أي في ضروب وأنواع منه •

(٤) المجتني (بصيغة المفعول) : هي في الشطر الأول اسم مكان وفي الثاني اسم مفعول • واجتني الثمرة : تناولها ، غصه ، من شجرتها • الاحسان ضد الاساءة : مصدر أحسن أي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير •

(٥) اعياه وأعجزه كلاهما بمعنى اتعبه تعباً شديداً ، وأكلته • الليب (يفتح فكسر) : العاقل • من اللب وهو العقل • المتفطن (بصيغة الفاعل) : الحاذق الماهر • وتفطن لكلامه : تفهمه بسرعة •

ينام يقدو للنفوس ، قبيداً بالحب يطلق بالنساء الألسنة (٦)
يستبد الأحرار وهو صنيعمهم ويرد بغض البغضيين تحنناً (٧)
كم بل نائرة فأنطقاً نارها من بين مشتبك الصوارم والقنا (٨)
ما لاح كوكبه بموهن غمة إلا أعاد ضحاً سناء الموهن (٩)

(٦) بيناه : تقدم الكلام عليه في العدد «٩» من شرح قصيدة (عهد الصبا)
فراجعها هناك . يقدو : الرجل (ن) : يذهب غدوة أي صباحاً . وغدا عليه :
يكثُر . هذا أصل معناه ، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في
أي وقت كان ويستعمل بمعنى صار فيرفع المبتدأ وينصب الخبر كما هو
في هذا البيت . والاسم ضمير يعود إلى الأحسان . مقيداً (بصيغة
الفاعل) وهو خبر يقدو . وقيد وضع القيد في رجليه . والقيد (يفتح
فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل . يطلق : يفك ، ويحل ، ويرسل .
النساء (يفتححتين) : المدح . الألسن (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان
وهو يذكر ويؤنث . وجمعه على التذكير السنة . ولسن ، ولسانات وعلى
التأنيث السن .

(٧) الصنيع (يفتح فكرر) : المصنوع . فعيل بمعنى مفعول . وهو كل
ما يصنع من خير ونحوه . وهذا صنيع فلان أي الذي اصطنته ، ورواه ،
وخرجه . التحنن : مصدر تحنن عليه : ترحم .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . بل النسب بالماء (ن) : نداء . النائرة : الفتنة ،
والعداوة ، والشحناء مشتقة من النار . يقال : سعى في إطفاء النائرة أي
في تمكين الفتنة . المشتبك (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي أي
الاشتباك . الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . القنا (يفتححتين) :
جمع القنات أي الرمح . واشتبتك الصوارم والقنا : تداخلت ، واختلطت ،
وانضم بعضها إلى بعض لكثرتها . أراد بها حالة الحرب والضرب .

(٩) الموهن (يفتح فسكون فكرر) : نصف الليل أو بعد ساعة منه . والمراد به
هنا مطلق الليل . الغمة (يضم الغين وتشديد الميم) : الكربة ، والحزن .
والهجرة . واللبس . يقال أمر غمة (على الوصف) أي مبهم ملتبس وهو
في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس . الضحا (يضم ففتح) : جمع الضحا
(يفتححتين) والضخوة (يفتح فسكون ففتح) وهما بمعنى امتداد النهار وارتفاعه .
ثم استعمل الجمع استعمال المفرد . السنن (يفتححتين) : النور ، والضوء ، والضمير
فيه يعود إلى « كوكبه » في الشطر الأول الذي هو فاعل لاح .

ما ان تظلل موطن بظلاله
نفحاته تمحو معائب أهله
لم أدر والآثار منه كثيرة
أفحن نجهله وقد علم الورى
أو ما أمرنا في عظات كتابنا
بالعدل والاحسان أن تتدبنا ! (١٤)

* * *

ويسرني أني أشاهد موطني قد نال من بركاته بعض النى (١٥)

(١٠) ما وان : نافيتان . وان لتوكيد النفي . تظلل بالشيء : كان في ظله ، واكتن به . الظلال (بكسر ففتح) : جمع الظل ؛ وهو شعاع الشمس اذا استشر عنك بحاجز . والظل في الغداة ، والقي بالمشي . أعزء : قواه ، وجعله عزيزاً . والمزبن : الشريف ، والقوي .

(١١) النفحات (بثلاث فتحات) : العطايا . محافلان الشيء (ن) : ازاله ، وأذهب أثره . المعاييب : جمع العائب (بفتحين) : وهما اسمان بمعنى العيب أي النقيصة والوصمة . الرؤى (بضم ففتح) : جمع الرؤية أي النظر . والضمير في رؤاها ، يعود الى المعاييب . الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . أراد أن عطايا المحسنين تمحو معائبهم ، وتعمي العيون عن رؤيتها .

(١٢) لم (بكسر فسكون) في الشطر الثاني : أصل الكلمة « لم » وما استفهامية جرّت باللام فحذفت ألفها وصارت « لم » وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الألف المحذوفة . وقد تسكن الميم في الشعر كما هي في هذا البيت . نزلت (ك) : قلت .

(١٣) الورى (يفتحين) : الخلق (الناس) : الريب (بفتح فكسر) : الذي يربى بما يغذى به ، وينمى ، ويؤدب .

(١٤) أوما : الواو : عاطفة ؛ وقد تقدمتها همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدير . المعفات (بكسر ففتح) : جمع العفلة : مصدر وعظه (ض) : نصحه ، وأمره بالطاعة ، وذكره بالمواقب . تندبث بكذا : تتخذ ديناً .

(١٥) البركات (بثلاث فتحات) : جمع البركة : الزيادة ، والنماء ، والسعادة . النى (بضم ففتح) : جمع النية (بضم فسكون) : البقية ، والمراد ، وما يتناه المتمتى .

وإذا استريب بما أقول فسامعي
 قد سيد لأيتام مأوى وإيأ
 ليكون فيه شفاؤهم من جهلهم
 جاد وابن طليل الكريم لذا النبأ
 فاستوجب الحمد الذي كلماته
 فلتكنه بأي التامى بعد ذا
 رجل علمنا اليوم من احسانه
 لا يحسن الاحسان الا هكذا

(١٦) استريب (البناء للمجهول) • واستراب به : رأى فيه ما يريب أي يشكك .

(١٧) المأوى (بصيغة المفعول) : اسم مكان • وأوى الرجل إلى منزله (ض) : نزل فيه • وقى المنزل أهله (ض) : سترهم عن الأذى وصانهم ، وحفظهم ، يهتم ويعنى (كلاهما بالبناء للمجهول) واهتم بالشئ واعتنى به : أقسم عليه ، وقام به ، واحتفل به •

(١٨) الظما : العطش وزناً ومعنى • مصدر ظمى (ع) : عطش • أو اشتد عطشه • والظما ميموز فخفف الهمز للضرورة • الطوى (يفتححتين) : الجوع • الضنى (يفتححتين) : المرض الملازم ، والهزال الشديد ، وسوء الحال •

(١٩) جاد الرجل (ن) : تكرم • وجاد بالمال : سخاه • ويذله • لذا • ذا : اسم إشارة للمذكر • البنا والثنا ممدودان وقد قصرا لضرورة الوزن •

(٢٠) الحمد : المدح والثناء • واستوجب الحمد : استحقه • مستغفرات (بصيغة الفاعل) • والاستغراق : الاستيعاب • الأزمن (يفتح فسكون فضم) : جمع الزمن • ويطلق على الوقت قليله وكثيره •

(٢١) فلتكنه • اللام : لام الأمر • وكناه بأبي فلان (ض) : سماه به • الكنى (يضم ففتح) : جمع الكنية (يضم فسكون) وهي للتعظيم • لذلك قال : فلنخاطبه بالكنية لأن مثله لا يخاطب الا بها • واختار له أن يكتى به أي التامى •

(٢٢) الديدن (يفتح فسكون ففتح) : الداب والعادة •

والمال أن جادت به يد محسن حسن والا فهو بش المقتنى (٢٣)
 سعد امرؤ بذل الفواضل للورى عفواً وعود نفسه أن يحسن (٢٤)
 والجهد مني ها هنا هو أتي أدعو الى الاحسان من حضروا هنا (٢٥)

(٢٣) فهو : أي المال - بش : كلمة ذم ؛ وهي فعل ماض جامد * المقتنى (بصيغة المفعول) * واقتنى المال : كسبه ، وجمعه ، واتخذ لنفسه لا للتجارة * أراد : لا يحسن الاحسان الا اذا كان عن طبع وعادة لا عن تكلف ورياء *

(٢٤) سعد (ع) ، وسعد (بالبناء للمجهول) : ضد شقي * الفواضل : النعم الجسيمة ؛ مفردا فاضلة * والفاضلة ايضاً : اسم من الفضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل * عفواً : بغير مسألة * يقال : أعطاه عفواً : أي من دون أن يطلب ويسأل *

(٢٥) الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطلاقة * اما الجهد (يفتح فسكون) فيمعنى المشقة ، والتعب *

الشارع الكبير ببغداد

نكتب الشارع الكبير ببغداد
 د ولا تمش فيه الا اضطراراً^(١)
 شارع ان ركبت متيه يوماً
 تلق فيه السهول والأوعار^(٢)
 ترامي سنائك الخيل فيه
 ان تقحمن وعنه والخبار^(٣)
 فهي تحو التراب فيه على الأو
 جه حنواً وتقذف الأحجار^(٤)

(١) هو شارع الرشيد ، وهذا الشارع شقّه خليل باشا (قائد الجيش العثماني في جبهة العراق الحربية) سنة ١٩١٦ وسمي باسمه . وبعد الاحتلال البريطاني صار يعرف بـ « الشارع الكبير » ثم اطلق عليه اسم « الرشيد » وقد وصفه الشاعر بقصيدته هذه بعد مجيئه الى العراق ونشرتها جريدة العراق في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٢ ، ولم يكن الشارع اذ ذاك مبشّطاً ، ولا معموراً ؛ وهو وصف صادق ينطبق كل الانطباق على ما كان عليه الشارع يومئذ .

(٢) نكتب : فعل امر . اي تنح . وأعدل . الاضطرار : مصدر اضطر أي احتاج والتجأ . والضرورة : الحاجة . أراد : تجنب المرور به الا اذا الجأتك الضرورة .

(٣) المتن (بفتح فسكون) من الأرض ما صلب وارتفع . والمتن : الظهر . والمتنان : مكتنفا الصلب (العمود الفقري) من العصب واللحم . ومتنا الشارع رصيفاه . وأراد بركوب متنيه المشي فيه . السهول (بضمين) : جمع السهل (بفتح فسكون) : الأرض المسطحة . الأوعار (بفتح فسكون) : جمع الوعر (بفتح الواو وسكون العين وكسرها) : الصعب ، المكان الصلب ، ضد السهل .

(٤) ترامي : يرمي بعضها بعضاً . وترامي الشيء تتابع وازداد . السنائك : جمع السنبك (يضم فسكون فضم) : طرف مقدم الحافر وأراد به الحافر . الوعث (بفتح فسكون) : الطريق الخشن الغليظ العسير . والمراد به هنا ما يقابل الخبار (بفتححتين) : وهو مالان من الأرض واسترخى ، وساخت فيه قوائم الدواب . وتقحمن الوعث والخبار : دخلن فيهما .

(٤) حنا التراب (ن) : قبضه ورماه . والحنو (بفتح فسكون) : المصدر . تقلّف (ض) : ترمي . الأحجار (بفتح فسكون) : جمع الحجر (بفتححتين)

لو ركب البراق فيه أو البر
 تحب المابين فيه سكارى
 ساطعاً يملأ الفضا مستطيراً
 مستجيشاً من الجرائم جيشاً
 هو ان رش جاش وحلاً والا
 تصهر الشمس فيه أدمغة القو
 واذا ما مشيت في جانيه
 في نهاراً لما أنت العثار^(٥)
 من هواء تنسموه غباراً^(٦)
 حاملاً في ذراته الأقدار^(٧)
 مسبطراً عرمرماً جراراً^(٨)
 جاش نقعاً على الوجوه مثاراً^(٩)
 م اذا هم تخبطوه نهاراً^(١٠)
 فتجش ربصيفه المنهاراً^(١١)

(٥) البراق (يضم ففتح) : في المصباح المنير : دابة دون البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء • العثار (بكسر ففتح) : الزلل والكبو • وأمن العثار (ع) : سلم منه • وأمن البلد : اطمأن به أهله ولم يخافوا •

(٦) تحسب (ع) : تظن • تنسموه : تنفسوه وزناً ومعنى •
 (٧) ساطعاً : مرتفعاً منتشرًا • مستطيراً : منتشرًا في الهواء • الاقدار (يفتح فسكون) : جمع القدر وهو الوسخ وزناً ومعنى • وساطعاً ، ومستطيراً ، وحاملاً صفات « غباراً » •

(٨) مستجيشاً (بصيغة الفاعل) صفة « غباراً » : واستجاش الجيش : جمعه • الجرائم أراد بها المكروبات • مسبطراً (بصيغة الفاعل) ممتدًا ، مسرعًا • العرمرم (يفتح فسكون ففتح) والجرار (يفتح والراء الاولى مشددة) كلاهما بمعنى الجيش الكثير • جراراً وعرمرماً ومسبطراً • صفات الجيش •

(٩) جاش الماء (ض) : تدفق وجرى • وجاش البحر بالامواج حاج ، واضطرب • وجاشت القدر : غلت • الوحل (يفتح فسكون) : الطين الرقيق • النقع (يفتح فسكون) : الغبار المنتشر • مثاراً (بصيغة المفعول) : وأثار الغبار صيغته •

(١٠) صهرته الشمس (ف) : أصابته ، وحميت عليه ، واشتدت • الأدمغة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الرأس • تخبط البعير بيده الأرض : ضربها • وتخبطوه : أراد : اذا مشوا فيه يضربون بأرجلهم الأرض ضرباً •

(١١) الرصيف : فاعيل بمعنى مفعول أي المرصوف بالحجارة ونحوها ، ويطلق على حاجز من البناء يمتد على جانبي الشارع لمسير الناس • المنهار (يضم فسكون) : المنهدم ، الساقط • وتجشبه : ابتعد عنه •

واذا ما أرسلت فيه إلى الأطر
لا ترى فيه ما يترك بالصن
بل ترى العين فيه كل جدار
فجدار عال وفي الجنب منه
ودكاكين كالأفاحيص تمتد
أين هنا من الشوارع في الأم
عبّوها ومهدوها فجاءت
راف لحظاً أنكرته انكاراً (١٢)
عة حناً ويهيج الأبحار (١٣)
تكره العين أن تراه جداراً (١٤)
متدانٍ تقيسه أشباراً (١٥)
يميناً بطوله ويساراً (١٦)
صار زانت بحسنا الأمصار (١٧)
لا اعوجاجاً بها ولا ازويراراً (١٨)

(١٢) أنكرته : جهلته ، ولم تعرفه . وأنكرت عليه فعله إذا عبته . انكاراً مصدر
أنكرته . وهو هنا مفعول مطلق .

(١٣) في هذا البيت والبيتان الثلاثة التي بعده يوضح الشاعر ما أراد بقوله
« أنكرته انكاراً » في البيت السابق .
يهجه (ف) وأبهجه كلاهما بمعنى سره وأفرحه . وقاعل يسر ويهيج ضمير
يعود إلى ما . وحسناً : تمييز .

(١٤) الجدار : بكسر الفتح : العائط .

(١٥) المتداني : المتقارب . وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض . تقيسه (ض)
تقدره ، الاشبار (بفتح فسكون) : جمع الشبر (بكسر فسكون) : ما بين
طرفي الخنصر والإبهام بالتفريع المعتاد .

(١٦) الأفاحيص : جمع الأفحوص (بضم فسكون فضم) : مجثم القطة . وفحصت
القطة (فد) : حفرت في الأرض موضعاً ، وكشفت عنه التراب لتبييض فيه
وترقده . يريد أن الدكاكين صفار كافاحيص القطا .

(١٧) الأمصار : جمع المص (بكسر فسكون) : المدينة . زانت (ض) : جمّلت
وحسنت .

(١٨) عبّوها : ذلّوها . يقال : عبّد الطريق إذا أزال ما فيه من حزونة
وصعوبة . مهدوها : سهّلوها وبسطوها وأصلحوها . الاعوجاج : الانحناء
وزناً ومعنى . مصدر أعوجّ العود ونحوه : انحنى من ذاته . الازويرار :
مصدر ازوار عن الشيء : مال عنه ، وعدل ، وانحرف .

وأعدوا بهم ^{١٩} كل رصيف	يحمد السير فوقه من سار ^(١٩)
وأقاموا لهم بها كل صرح	مشمخر ^{٢٠} بناؤه اشمخارا ^(٢٠)
فلى الجانبين كل بناء	خيل في الحصن كوكبا قد أنارا ^(٢١)
ثم لم يكتفوا بذلك حتى	غرسوا في ضفافها الأشجارا ^(٢٢)
فوقهم ظلالها وهج النـ	س ، وسر ^{٢٣} اخضرارها الأنظارا ^(٢٣)
هكذا فتكن شوارعنا اليـ	م والا ^{٢٤} فما عمرنا الديارا ^(٢٤)

(١٩) أعدوا : حضروا ، وجهزوا ، وهيئوا • يحمد (ع) : يمدح •

(٢٠) الصرح (يفتح فسكون) : كل بناء ضخـم عال ، والبناء المزوق • المشمخر^{٢٠} (بصيغة الفاعل) : العالي • واشمخارا^{٢٠} مصدره وهو هنا مفعول مطلق
واشمخر^{٢٠} البناء : اشمـتد^{٢٠} ارتفاعه • وبنائه فاعل مشمخر •

(٢١) خيل (بالبناء للمجهول) : ظن •

(٢٢) الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (يفتح الضاد ، وتشديد الفاء) من
النهر والبحر والوادي ونحوه شطه وساحله • وأراد بـضفاف الشوارع
جوانبها •

(٢٣) وقتهم (ض) : سترتهم من الأذى ، وحمتهم ، وصانتهم • ظلالها (بكسر
ففتح) : جمع الظل (بكسر الظاء ، وتشديد اللام) : الحاجز الذي يقيه
شعاع الشمس وحرها • الوهج (يفتحـن) • ووهج الشمس : حرها •
سـرّه (ن) : أعجبه ، وأفرجه • وأصل السرور الفرح المكتوم في القلب وهو
مأخوذ من معنى السر ، ثم عمم • الاخضرار : مصدر اخضر^{٢٣} الشيء : صار
أخضر •

(٢٤) عمر الدار (ن) : سكنها وأقام بها • وعمرت الدار بنيتها • والعمران (يضم
فسكون) : يأتي بمعنى الحضارة والتمدن •

على حسر مود

لا تيك أربعهم ولا الأطلالا واربا بجك أن يكون خبالا (١)
واترك سؤالك للرسم فانها مما يزيدك بالسؤال ضلالا (٢)
واظفر الى حسن الطبيعة انه حسن يفيدك في الحياة كمالا (٣)

(*) هو جسر عائم اقيم ، في عهد الاحتلال ، تخليداً للذكرى « مود » القائد البريطاني الذي احتل بغداد سنة ١٩١٧ . وكان ، اذ ذاك متنزهاً للبيدابين يقطعونه الى الصالحية في جانب الكرخ .

(١) الأربع (يفتح فسكون فضم) : جمع الريع (يفتح فسكون) : المحلة ، والمنزل ، والدار بعينها حيث كانت . الأطلال : جمع الطلل (يفتحتن) : ما بقي شاخصاً من آثار الدار . اربا : فعل أمر من ربا (ف) : علا وارتفع أي ارفع حبك ، واعل به يقال : اني لأربا بك عن هذا الأمر أي ارفعك عنه ، ولا أرضاء لك . الخبال (يفتحتن) : النقصان ، والجنون ، والفساد يكون في الأفعال ، والأيدان ، والعقول .

(٢) الرسوم (يفتحتن) : جمع الرسم (يفتح فسكون) : الأثر الباقي من الدار . يزيدك (ض) : والفعل زاد يستعمل لازماً ومتعدياً . تقول : زاد العلم أي كثر ونما . وتقول : زدني علماً أي أكثره . وأنمه . الضلال (يفتحتن) : مصدر ضل الرجل عن الطريق (ض) : ذل عنه فلم يهتد اليه .

(٣) الكمال (يفتحتن) : مصدر كمل الشيء (ن ، و هو الأوضح) : تمت أجزاءه . ويستعمل الكمال في الذوات ، وفي الصفات . يقال : كمل البناء ، وكملت محاسن فلان ، وكمل الشهر . ويفيدك كمالا بمعنى يكسبك إياه . والفائدة هي الزيادة التي يستفيدها الإنسان من علم او غيره .

حسنٌ يقيد من رآه بحبسه ويفك من أفكاره الأغلال^(٤)
 ويظهر في جو السرور مرفوقاً بالمشتكين كآبةً وملا^(٥)
 أو ما ترى البدر النير إذا بدا يكسو الدجى من نوره سربالاً^(٦)

* * *

ولقد وقفت بجسمي مود عتبة والبدر في أفق العلا يتاللا^(٧)

(٤) قيده : وضع القيد في رجله . والفيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل . يفك الشيء (ن) : يفصل أجزائه بعضها عن بعض . ويفك الأسير : يطلقه ، ويخلصه من الأسر . الأغلال (يفتح فسكون) : جمع الغل (يضم الغين ، وتشديد اللام) : طوق من جلد أو حديد يجعل في عنق الأسير والمجرم ونحوهما .

أراد أن حسن الطبيعة من شأنه أن يجنب الناظر اليه والمتأمل فيه ، ويربطه بحبه من جهة ويحرر أفكاره فيطلقها من أغلال العادات ، وقيود التقاليد من جهة أخرى .

(٥) يظهر (ض) : معطوف على « يقيد » في البيت السابق . وفاعله ضمير يعود إلى « حسن » في ذلك البيت . بالمشتكين : بالمنظلمين المتألمين . واشتكي الرجل : تألم وتوجع وتأوة مابه . من مرض ونحوه والباء : حرف جر للتعدية متعلق به يظهر . الكتابة (يفتححتين) : مفعول به : مصدر كتب (ع) : كان في غم ، وسوء حال ، وانكسار من شدة الهم والحزن فهو كتب وكثيب . الملل (يفتححتين) : السامة . والضجر معطوف على الكتابة . والملل : فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والإعراض عنه . أي أن حسن الطبيعة يسر ذا الهم والسامة والضجر .

(٦) أو ما : الواو عاطفة وقد تقدمتها همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدر . كسوته ثوباً (ن) : لبسته إياه الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . السربال (بكسر فسكون) : القميص ، أوكل ما يلبس .

(٧) العتبة (يفتح فكسر ، والياء مشددة) : هي العشي وهو الوقت ما بين زوال الشمس إلى الغروب . يتاللا : أصلها يتلألأ وقد خففت همزتها للضرورة . وتلألأ البرق والنجم تلألؤاً : لمع في اضطراب .

والليل يلبس من سناء مطارفا منها يجر* بدجلة* أذيا^(٨)
أما النسيم فقد جرى متطرأ وحكى بطيب مهبوه الآما^(٩)
وجين* دجلة* قد صفا متألقاً فحكى السماء محاسناً وجمالاً^(١٠)
فحسبت نفسي في السماء مشاهداً تحتي بدجلة للسماء مثلاً^(١١)
ورأيت من فوتي السماء حقيقة ورأيت من تحتي السماء خيالاً^(١٢)

(٨) السنى (بفتحين) : الضوء الساطع والنور * والضمير في سناء يعود إلى
البدر * المطاروف : جمع المطرف (بضم الميم ويكسرهما فسكون لفتح) : رداء
من خز مربع ذو اعلام * مأخوذ من اطرف (بالبناء للمجهول) أي جعل في
طرفيه العلمان * يجر* الذيل (ن) : يسحبه ودجلة (بفتح الدال ويكسرهما
وسكون الجيم) متنوعة من الصرف ولكن الشاعر صرفها للضرورة * الأذيا :
جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء * وذيل النوب طرفه
الذي يلي الأرض وإن لم يمسها *

(٩) النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى * وهي الريح اللينة التي لاتحرأ
شجراً ولا تعفي أثراً * متطرأ (بصيغة الفاعل) حال من النسيم * أي متطعياً
بالعطر * حكى (ض) : شابه * يقال : حكى فلان فلاناً أي شابهه وفعل فعله
أو قوله * الطيب : العطر وزناً ومعنى : كل ذي رائحة عطرة كالمسك والعنبر
وتحويها * الهبوب (بضمين) : مصدر هبب الريح (ن) : نارت وهاجت *
الآمال : جمع الامل (بفتحين) : الرجاء * مصدر أملته (ن) : ترقبته ورجوته *
وأكثرها يستعمل الامل قياساً يستبعد حصوله * . . .

(١٠) الجبين (بفتح فكس) : مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ، وهما
جبينان * وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً * وهو مجاز قصد الشاعر به ماء
دجلة ومرآها * متألقاً (بصيغة الفاعل) حال من جبين دجلة * وتألق البرق :
لمع وأضاء المحاسن : جمع الحسن (بضم فسكون) على غير القياس *
والحسن : الجمال ، وكل مبهج مرغوب فيه *

(١١) حسبت (ع) : ظننت * المثل (الكسر فتح) : اسم من مائله بمعنى شابهه *
وذلك لان الشاعر كان يرى السماء مرتسمة على وجه الماء *

(١٢) ذلك لان ماء دجلة لما كان ، بصفائه يمثل للنظر اليه السماء يزرقها ،
ولعان فيجومها كان الشاعر ، وهو على الجسر ، اذا نظر الى ماء دجلة رأى
السماء تحته بعين خياله كما كان يرى السماء فوقه بعين الحقيقة *

وَكُنَّا نَمَا الْجَبَرُ الَّذِي أَنَا فَوْقَهُ قَدْ مَدَّ فِى حَوْءِ السَّمَاءِ مِثَالًا (١٣)
وَكُنَّا أَنَا فِى السَّمَاءِ مَخْلُوقٌ طَوْرًا أَسْفَلَ وَتَارَةً أَعْلَى (١٤)
فَهَـ مَا شَاهَدْتُهُ مِنْ مَنْظَرٍ يَدْعُ الْكُتَيْبَ كُتَّابٍ جَرِيالًا (١٥)
حَفَّتْ جَوَانِبُهُ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ فَزَهَا جَمَالًا وَاسْتَقَلَّ جَلَالًا (١٦)
حَتَّى نَخِيلُ الْجَانِبَيْنِ جَمِيعَهُمَا قَامَتْ لَهُ بِحَفَاوَةِ أَجَلٍ (١٧)

(١٣) المِثَال (بصيغة المفعول) : المرفوع • تقول : أشال فلان الشيء : رفعه • هنا صار شاعرنا يتصور السماء الخيالية ، التي كان يراها تحته ، امتداداً للسماء الحقيقية فوقه ، فصار يتخيل الجبر محدوداً في جو السماء ويرى نفسه طائراً مرتفعاً في السماء • وهو خيال شعري قريب من الحقيقة ؛ فكان الشاعر قد انتهز الوقوف هذا الموقف ليجمع بين الحقيقة والخيال حتى أشرك معه في ذلك التخيل في جانبي دجلة فتخيلها قائمة بحفاوة اجلالاً لهذا المشهد الرائع •

(١٤) مخلوق (بصيغة الفاعل) : مرتفع وحلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة • الأسفل : مضارع أسفَلَ الطائر : دنا من الأرض في طيرانه ، أو مرَّ على وجه الأرض في طيرانه • أعالى : ارتفع • والطور (يفتح فسيكون) والتارة كلاهما بمعنى المرة والعين •

(١٥) لله : اللام للقسمة والتعجب معاً • الجريال (بكسر فسكون) : الخمر • أراد أن هذا المشهد الجميل الرائع يجعل الخزين طرباً مسروراً •

(١٦) حَفَّتْ (بالبناء للمجهول) • وحفَّ الشيء بالشيء (ن) : أطاف به ، وأحرق ، واستدار • الجوانب : جمع الجانب وهو شق الإنسان وغيره • البديعة (بفتح فكسر) • مؤنث البديع • وهو فعيل يأتي بمعنى فاعل ويعني مفعول • فقله : الله بديع السموات والأرض أي موجدتها وخلقتها • وقولك : هذا بديع أي لا مثيل له • زها (ن) أشرق وصفاً • استقل : ارتفع وأثاف • يقال : استقل الطائر في طيرانه ، واستقل النبات ، واستقلت الشمس • الجلال (بفتح تين) : عظم القدر • مصدر : جل فلان في عيني (ض) : عظم قدره •

(١٧) الحفاوة (بفتح تين ، وتكسر الحاء) ، العناية بأمر الرجل ، والاحتفال به • الإجلال : مصدر أجلته : عظمته وتزاهه •

تأثير التربية

اليك ما شاهدت عيني من العجب في مسرح ماج بين الجد والمعب (١)
خافوا به أن تقوم الأسد واثبة حتى بنوا حاجزاً فيه من الخشب (٢)
وحصنوه من الأعلى بمشبتك من الجبال جديل غير منقضب (٣)
به الاسود تملطى في مراضها والنمر يخطر بين الخوف والغضب
والذئب يصير جدي المعز مقتربا منه فيرجع عنه غير مقرب (٥)

(٤) قالها في بيروت سنة ١٩٠٨ بعدما شاهد مسرح الحيوانات .

(١) اليك : اسم فعل بمعنى خذ ، و « ما » مفعول به . شاهدت : غابت ،
ورأت . العجب (بفتحين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . ماج
البحر (ن) : هاج وارتفع ماؤه واضطرب . وماج الناس : اختلفت امورهم
واضطربت ، ودخل بعضهم في بعض . الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) :
ضد الهزل والمزح . اللعب (بفتح فكس) : مصدر لعب (ع) : مزح ، وهزل .
ضد جد .

(٢) الباء في « به » ظرفية بمعنى في ، وهي حرف جر متعلق بـ « تقوم » . وثب
الاسد (ض) : قفز وطفز . الحاجز : الفاصل والمانع وزناً ومعنى . والضميران
في « به » و « فيه » يعودان الى المسرح .

(٣) حصنوه : جعلوه حصيناً (يفتح فكس) : متيناً وزناً ومعنى . الجديل :
المجنول . فعيل بمعنى مفعول : المقتول قتلاً محكماً .
و « جديل » صفة لمشتبك . منقضب : منقطع وزناً ومعنى ، أي انهم بعد ما بنوا
فيه حاجزاً من الخشب وضعوا فوقه شبكة من الجبال المتينة لئلا تخرج
الاسود من الحاجز بوثوبها عليه .

(٤) تملطى : مضارع حذفت منه إحدى التاءين . والاصل تملطى أي تتمدد
وتتبخر . المراض : جمع المريض (اسم مكان) . وربض الاسد (ض) :
برك . النمر (بفتح فكس) وباسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما هو في
هذا البيت) . خطر الرجل في مشيته (ض) : اهتز وتبخر ، ورفع يديه
ووضعهما ، أو ردهما في مشيه الى الامام والوراء .

(٥) الجدي (يفتح فسكون) : الذكر من أولاد المعز في سنته الاولى . ومن عادة
الذئب أن يفرس الضأن والمعز .

أما الكلاب فجاءت وهي كاسية^(٦) برقص منتصباً في اثر منتصب^(٧)
قامت على أرجل تشي معلّمة^(٨) مشي المليحة في ابرادها القشب^(٩)
تخشي مؤدبها ، والصولجان له في الكف فرقة^(١٠) كالرعد في السحب^(١١)
ترنو اليه بين الخوف فاعلة^(١٢) ما كان يصدر من أمر ومن طلب^(١٣)
خضعن للسوط حتى أن أعقدها لو يأمر السوط يفدو مرسل الذنب^(١٤)
وكانت الاسد تجري فسي اطاعتها مجرى الكلاب بحكم الخوف والرهب^(١٥)
كأنما الليث لسم يخلق أخا ظفر محدّد الناب قدافاً الى العطب^(١٦)

(٦) كاسية : لايسة كسوة * والكسوة (يضم الكاف وكسرهما وسكون السين) :
اللباس * منتصباً (بصيغة الفاعل) * وانتصب : قام * أي ان الكلاب كانت
ترقص واقفة على أرجلها بملابسها وكسائها *

(٧) معلّمة (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل تشي * القشب (بضمّتين):
جمع القشيب : الجديد وزناً ومعنى : صفة الإبراد (يفتح فسكون) جمع البرد
(يضم فسكون) : كساء مختلط يلتحف به * وقد أراد به مطلق الثياب *

(٨) تخشي (ع) : تخاف * الصولجان (يفتح فسكون ففتح) : عصا معقوفة
الرأس ، وقد أراد به السوط بدليل فرقته * والفرقة (يفتح فسكون
فتح) : الصوت * وفرق الرجل أصابعه : ضغط عليها حتى سمع لها
صوت *

(٩) ترنو (ن) : تديم النظر بسكون طريف * والضمير في « اليه » يعود الى
الصولجان في البيت السابق * أصدر الامر : أمره ، وانفذه وإذاعه * وفاعل
يصدر ضمير يعود الى الصولجان : لان المؤدب كان يشير بالصولجان الى ما
يريد أن تصنع الكلاب كما عودها *

(١٠) السوط (يفتح فسكون) : ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفوراً أم لم
يكن *

الاعقد (يفتح فسكون ففتح) : الملتوي الذنب كان فيه عقدة * يفدو : يصير *
وخضع للسوط (ف) : انقاد ، وذل ، واستكان * أراد أن هذه الكلاب انقادت
للسوط تفعل كل ما يأمرها به ؛ حتى ان الاعقد منها يرسل ذنبه اذا أمره
السوط بذلك *

(١١) الـرهـب (بفتحـتين) : الخوف *

(١٢) الليث : الاسد * لم يخلق (بالبناء للمجهول) * ونائب الفاعل ضمير يعود
الى الليث * وه أخا مفعول به * الظفر (بضمّتين) * وه أخا ظفر : ذا ظفر *

شاهدته مشهداً بدعاً علمت به أن الفرائز لم تطبع على الشغب (١٣)
 وأن خبث البرايا في طبائهما لا بد فيه سوى الاطباع من سبب (١٤)
 وأن لئب الشرى ما صبح مفترساً لكن أحواله فواسماً يد السبب (١٥)
 وكم من الناس من قد راح مندفعاً بدافع الجوع نحو القتل والسلب

محدد (بصيغة المفعول) • وأطفار اللبث وأنيابه هي التي يفترس بها
 فريسته • و «محدد» و «قدافاء» صفتان لـ «أخا» • والقذف : مبالغة
 القاذف • وقذف الحجارة (ض) وقذف بها : رماها ، ورمى بها بقوة • العطب
 (بفتحين) : الهلاك ، والموت •

(١٣) البدع (يكسر فسكون) : الامر يفعل أولاً ، وفلان بدع في هذا الامر : اول
 من فعله • وهو بدع من الرجال اذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً • الفرائز :
 جمع الفريزة : الطبيعة وزنا ومعنى • تطبع (بالبناء للمجهول) : تخلق ، وتصور •
 الشغب (هنا بفتحين) : تهيج الشر ، وكثرة الجلبة واللفظ المؤذي الى
 الشر •

(١٤) الخبث (يضم فسكون) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسداً وديساً
 مكروهاً ، وخلاف طاب • البرايا (بفتحين) : جمع البرية (بفتح فكسر
 وتشديد الياء) : الخلق • الطبائع : جمع الطبيعة • الاطباع : جمع الطبع
 (كلاهما بفتح فسكون) • والطبيعة والطبع هما بمعنى السجية التي طبع
 عليها الانسان وغيره : أي خلق عليها وجبل • أراد أن السجايأ لم تخلق
 خبيثة ، وانما جاءها الخبث من أسباب أخرى • ثم استوفى شرح رأيه في
 الايات الثلاثة التالية •

(١٥) الشرى (بفتحين) : مأسدة في جانب الفترات يضرب بأسودها المشل •
 والمأسدة (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي تاوي اليه الاسود • المفترس
 (بصيغة الفاعل) • وافترس الاسد فريسته : اصطادها وقتلها • أحواله :
 حوّلته من حال الى حال • الفراس (للمبالغة) • وفرّس الاسد الفتم • أكثر
 فيها الفرس • السغب (بفتحين) : الجوع مع تعب •

ان الشاعر بعد ما ذكر في الايات الثلاثة الاخيرة ان الشر ليس بطبع طبع
 عليه البرايا • بل له أسباب غير الطبع بين ان الجوع هو الذي جعل الاسد
 مفترساً ؛ كما اوضح في البيت التالي أن الجوع قد جعل من الانسان مفترساً
 أيضاً فكم قتل ونهب وسلب يدافع من الجوع •

- وان تربية الانسان يرجعه
 هذا اذا حسنت أما اذا قبحت
 فكلاً ما هو فسي الانسان مكتسب
 اني أدري أسوأ الآباء تربية
 والمرء كالنبت ينمو حسب تربته
 من عاشر في الوسط الزاكي زكا خلفاً
 فأحرص على أدب تحيا النفوس به
- (١٦) اكسير هاوهو من ترب الى الذهب (١٦)
 فالتدلي بها يسمى من الحطب (١٧)
 فلا هل فيه شيء غير مكتسب (١٨)
 لابن أخرى بأن يدعى أعق أب (١٩)
 وليس ينبت نبع منبت الغرب (٢٠)
 حتى علا في المعالي أرفع الرتب (٢١)
 فانما قيمة الانسان بالأدب (٢٢)

(١٦) الأكسير (بكسر فسكون فكسر) : مادة كان الاقدمون يتصورون انها اذا القيت على المعادن الرخيصة تحولها الى ذهب خالص . وازاد باكسير التربية اثرها وفعلها . الترب (بضم فسكون) : التراب .

(١٧) حسنت (ك) : جملت . وقبحت (ك) : خلاف حسنت . المتدل (بفتح فسكون ففتح) : أجود أنواع العود الطيب الرائحة . منسوب الى متدل وهو بلد في الهند .

(١٨) مكتسب (بصيغة المفعول) . واكتسب المال : ربحه . اواد أن اخلاق الانسان وليدة الحاجة والبيئة والتربية .

(١٩) الاخرى (اسم تفضيل) : الاولى ، والاجدر . أعق (اسم تفضيل) . وعن الولد أباه (ن) : استخف به وعصاه وترك الاحسان اليه والشفقة عليه . فالعقوق من الابناء لكن شاعرنا في بيته هذا جعل العقوق من الآباء اذا ما أساءوا تربية أولادهم .

(٢٠) النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسي والسهام ، صعب المكسر ، ينبت في قلال الجبال . الغرب (بفتحين) : شجر غير صلب من الفصيلة الصفصافية ينبت على ضفاف الانهر ، ويذكرونه دائماً ضد النبع مثلاً في الرذالة .

(٢١) زكا الرجل (ن) : صلح . والزاكي : الصالح خلفاً (بضمين) : تمييز . علا (ن) : ارتقى ، وصعد ، وارتفع . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) ، الرفعة والشرف . الرتب (بضم ففتح) : جمع الرتبة (بضم فسكون) ، المنزلة . (٢٢) . احرص : فعل أمر . وحرص على الشيء (ض) : اشتدت رغبته فيه .

يقظة الشرق

أرى - بعد نوم طال - في الشرق يقظة
فني « مصر » شيدت للعلوم معاهد
فلم تتخذ غير التجارب منهجاً
وفي الأفق « التركي » سارت إلى الملا
وفي « الهند » قامت للتحرد ثورة
و « فارس » حلت عقدة من جمودها
نهوضية فيها طموح إلى المجد^(١)
على أسس التحليل، والبحث، والتقد^(٢)
لتحقيقها من جوهر العلم ما يجدي^(٣)
جيوش بأعلام التجدد تستهدي^(٤)
سياسة عزلاء قائدها « غندي »^(٥)
وحتت بمساعها إلى سالف العهد^(٦)

(١) أنشدها الشاعر في مادة «نادي المعلمين» التي أقامها مساء ٩ شباط سنة ١٩٣١ في أوتيل «كارلتون» لتكريم بعثة الجامعة المصرية .

(١) اليقظة : الانتباه ، وخلاف النوم . وهي يفتحتين وقد سكن الشاعر اللاف لضرورة الوزن . النهوض (بضم ن) : مصدر نهض عن مكانه (ف) : ارتفع عنه . ونهوضية صفة ليقظة منسوبة إلى النهوض وهو هنا بمعنى القيام لمعالي الأمور . و « يقظة نهوضية » عبارة مبتكرة لم يسبق الشاعر إليها أحد . الطموح (بضم ط) : مضدر طمع الماء ونحوه (ف) : ارتفع . وطمح بصره إليه : ارتفع ونظر شديداً . المجد (بفتح فسكون) : العز ، والشرف ، وكرم الآباء خاصة .

(٢) شيدت (بالبناء للمجهول) . وشاد المعهد (ض) : بنى ورفعه . المعاهد (بفتح ن) : جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) : المكان الذي يؤسس للتعليم أو البحث .

(٣) أجدى الشيء : أغنى ، ونفع .

(٤) الأفق (بضم ن) بضم فسكون : الناحية . العلاء (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . تستهدي : تطلب الهدى (بضم ففتح) : وهو الرشاد ، وضد الضلال .

(٥) عزلاء (بفتح فسكون) : لاسلح لها . وغاندي زعيم الهند الذي كان يقود هذه الثورة ضد الاستعمار الاتكليزي .

(٦) حن (ض) : اشتاق . وأصل معنى حن : صوت . وحن الرجل : صوت طرباً . وحتت الناقة : مدت صوتها شوقاً إلى ولدها . العهد (بفتح فسكون) :

وفي «الصين» حرب نارها، وطينة تزيد بمرّ الدهر وقدأ على وقد^(٧)
 و«بغداد» بين الأجنبي وبينها مزيد صراع في السياسة مشد^(٨)
 على أن حول «البل» مثل صراعنا وكتبه بين الحكومة و«الوفد»^(٩)
 ولم تخل من أعشابها بنجدد على جديها أرض «الحجاز» ولا نجد^(١٠)
 زمان أتى من كل قوم نهضة سياسية حتى أتت نهضة «الكرد»^(١١)
 تبشير صبح لاج بعد نجوسة مشيراً الى ما نرتجيه من السعد^(١٢)
 فيا وفد «مصر» أتم خير شاهد على يقظة في الشرق وارية الزند^(١٣)
 لقد جثم وواد علم وحكمة فحيثمو أركى النجيات من وفد^(١٤)

الزمان • وأراد به الشاعر تاريخهم القومي القديم • والسالف : الماضي وزنا
 ومعنى • وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي العهد السالف •

(٧) الوفد (بفتح فسكون) : مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت •

(٨) الصراع (بكسر ففتح) : مصدر صارعه : غالبه في المصارعة • وصرعه (ف) :
 طرحه على الأرض •

(٩) على للمصاحبة بمعنى مع • الوفد (بفتح فسكون) : الحزب السياسي
 الذي كان يقوده سعد زغلول • ثم قاده مصطفى النحاس •

(١٠) الجذب (بفتح فسكون) : المحل وهو يبس الأرض لاحتباس المطر عنها •

(١١) زمان : خبر مبتدأ محذوف أي هذا زمان • أراد أن هذا الزمان هو زمان
 النهضات السياسية والتحرر من ظلم الاستعمار المنيع بكلّله على الشرق •

(١٢) التبشير (بفتح تين) • وتبشير كل شيء أوائله كتبشير الصبح والزهر •
 النجوسة (بضم تين) : مصدر نحس طالعه (ك) : ضد سعد • ويوم نحس لم
 يصادف فيه خير • والسعد (بفتح فسكون) : اليمن • وتقيض النحس •

(١٣) الزند (بفتح فسكون) : الذي يقدم به النار ووارية صفة ليقظة • ووري
 الزند (ض) : أخرج ناره •

(١٤) الرواد (بضم ففتح والواو مشددة) : جمع الرائد • وهو من يرسله القوم
 لينظر لهم الكلا ومساقط الفيت • ومنه قولهم «الرائد لا يكتب أهله» أي
 لا يكتب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لأن المصلحة مشتركة بينهم
 وبينهم • الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامر وسداده • وكل كلام يوافق
 الحق • وغرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم •

ترودون أهل العلم مرعىً ومنزلاً
 وقد زورتموه دار السلام، زيارة
 ومن ذكرها في كل عصر وموطن
 وتمتد بين النبل منها و دجلة
 سلام على مصر ، التي أرسلت بكم
 لكم عند أهل الرافدين ، تجلته
 وتجتبون الهزل في معرض الجدة (١٥)
 ستذكرها الأقاليم بالشكر والحمد (١٦)
 تستشوق الأيام أطيب من ورد (١٧)
 مدى الدهر أسباب التعارف والود (١٨)
 فطاحل علم لا تحيد عن القصد (١٩)
 على قدر ما للرافدين من الرفد (٢٠)

(١٥) راد الشيء (ن) : طلبه . المرعى (يفتح فسكون) : موضع الرعي . ومصدر
 رعت الماشية الكلأ (ف) : سرحت فيه ، وأكلته . وقد استعير مكان العلم
 وهو المدارس والمعاهد . الهزل : المزح وزنا ومعنى . الجدة (بكسر الجيم
 وتشديد الدال) : ضد الهزل . المعرض (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان
 أي موضع عرض الشيء ، وهو ذكره وإظهاره . وقوله في معرض الجدة أي
 موضع ظهوره وذكره .

(١٦) دار السلام : أي بغداد مدينة السلام . الشكر (يضم فسكون) : الثناء
 الجميل . والحمد (يفتح فسكون) : الثناء والمدح ، وفيه معنى التعظيم ،
 وخضوع المادح . والفرق بينهما أن الشكر عرفان النعمة ولا يكون إلا ثناء
 وإظهاراً لها والحمد يكون شكراً للصنيع ، ويكون ابتداء للثناء والمدح .

(١٧) تستشوق : تشم .

(١٨) الأسباب (يفتح فسكون) جمع السبب (يفتحتن) : أصل معناه الحيل ، وهو
 ما يتوصل به إلى الاستعلاء ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور .
 فقيل : هذا سبب هذا . وهذا مسبب عن هذا . التعارف : مصدر تعارفوا
 أي عرف بعضهم بعضاً الود (بثلاثت الواو ، وتشديد الدال) : مصدر وده
 (ع) : أحبه .

(١٩) الفطاحل : جمع الفطاحل (بكسر ففتح فسكون) : الضخم من الأبل . والمراد
 به هنا العظيم من العلماء . القصد (يفتح فسكون) : الرشد ، وطريق قصد :
 سهل مستقيم . وحاد عن القصد (ض) : بعد عنه ، ومال ، وعدل .

(٢٠) التجلة (يفتح فكسر ، وتشديد اللام) : الاجلال . أي التعظيم والرافدان :
 دجلة والفرات . الرفد (بكسر فسكون) : العطاء ، والصلة .

يادارقطنطين

- يا • دار قسطنطين ، أنت فريدة في الحسن لولا جَوْكِ المثلث^(١)
لقد اجتَوَيْتِكَ لا لفقد محاسن لكن هـواؤك عارم متذبذب^(٢)
أبدأ سواؤك وجهها مثلون فأراء يسسم تارة ويقطب^(٣)
وأرى هواك ناضحاً برطوبة هم الرجال بها تجف وتنضب^(٤)
تسري الرطوبة منه بين عروقهم فكاد من أعصابهم تتحلب^(٥)

(١) دار قسطنطين هي الاستانة ، وصميت باسم بانيها الملك الروماني قسطنطين (يضم فسكون ففتح فسكون فكسر) • فريدة (يفتح فكسر) : متفردة • وفريدة في الحسن : لا نظير لها فيه ولا منيل المتقلب (بصيغة الفاعل) • وتقلب الشيء : تحول عن وجهه • وتقلب على فراشه : تحول من جانب الى آخر •

(٢) اجتويتك : كرهت المقام بك ، يقال : اجتوى البلد : كره المقام به وإن كان في نعمة • الهواء (يفتحين) : الجو • ويطلق على اللاف الغازي الذي يحيط بالكرة الأرضية ، ونستشفقه • عارم : شمس مؤذ • متذبذب (بصيغة الفاعل) : متحرك • والمراد أنه متغير لا يدوم على حالة واحدة •

(٣) مثلون (بصيغة الفاعل) • وتلون الشيء : اختلفت ألوانه ، واكتسب لونا غير الذي كان له • يسسم (ض) : يضحك قليلا من غير صوت • يقطب : يزوي ما بين عينيه ويضم حاجبيه ويعبس ، وأراد بالتبسم الصحو ، وبالتقطيب الغيم •

(٤) نضح العرق (ض ، ف) : خرج • ونضحت القرية : رشحت • الرطوبة (بضمين) : مصدر رطب الشيء (ع ، ك) : ندي وأبتل • خلاف يبس • الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي • وأراد بالهمم قواهم الحيوية (الجنسية) • تجف (ض) : تيبس • تنضب : تقل • ونضب الماء : غار في الأرض ، ونشف ، وقل •

(٥) تتحلب : تسيل •

فتلن شرهم وليس بهم ضنى
وترى الفتى منهم يعود محوقلاً
ريحان تندفعان فيك فتارة
أما الشمال فعقرب لساعة
لا كانتا من ضربين على الورى
وأرى بك الأخلاق ذات تلون
وطباع كل مائس كهوائهم
امسى التصنع في بيتك صناعة

وتيب أرؤسهم وماهم شيب^(٦)
حتى يروح لنته يطيب^(٧)
صراً تهب وتارة تلهب^(٨)
وعن الجنوب وذكرها أجنب^(٩)
هذي تجدهم وتلك تذوب
كهوائك القلاب بل هي أعجب^(١٠)
سبب الطباع من الهواء مسبب
من كان يحسبها فذاك مهذب^(١١)

(٦) الشرية (يكسر ففتح ، والراء مشددة) : الحدة ، والنشاط ، الضنى (يفتحين)
الزئير الملازم والهزال ، وسوء الحال ، شيب (يضم ففتح ، والياء مشددة) :
جمع أشيب على خلاف القياس ، والأشيب (يفتح فسكون ففتح) : الذى
أبيض شعره .

(٧) محوقلاً (بصيغة الفاعل) ، أى ضعيفاً عاجزاً ، العنبه (يضم ففتح والنون
مشددة) : عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع ، وهو العجز
الجنسى .

(٨) تندفعان : تسرعان ، واندفع السيل : دفع بعضه بعضاً ، التارة : المرة ،
والحين : الصر ، (يكسر الصاد وتشديد الراء) : شدة البرد ، وريح صر :
شديدة الصوت والبرد ، تهب (ن) : تهيج ، تلهب : تنقد ، وتشتعل ، وتلهبت النار ،
اشتعلت خالصة من الدخان ، حتى صار لها لهب ، وأراد بتلهب ريح
الجنوب شدة حرها .

(٩) الشمال (يفتحين) : ريح تهب من جهة الشمال ، وتقابلها الجنوب (يفتح
فضم) التى تهب من جهة الجنوب ، وهما ريحان تتعاقبان على الأستانة ،
وقد ذكرهما الشاعر في البيت السابق .
تجنب الشيء : ابتعد عنه .

(١٠) القلاب (يضم القاف وتشديد اللام) : وقتل الشيء بمعنى قلبه ، وشدد
للمبالغة والتكثير .

(١١) التصنع : مصدر تصنع الرجل : أظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه .

فَأَنَّا تَلَأَلَتِ النَّفُورَ بَسْمًا فالبرق في تلك الباسم خنْبٌ^(١٢)
ولربما احترم البغيض بغضه كما يقال بأنه متأدّب
عجيباً فكم حمل رأيت ومذا نوبسي تصنّعه إذا هو مُسَلَبٌ^(١٧)
حملت ننورك خدعةً وتظاهرت بصداقة الخرفان فيك الأذؤب^(١٤)
لم ألق شيئاً فيك غدير مفتشٍ حتى المياه تنش فيك وتكذب^(١٥)
هذى صفاتك يا «فروق» برغم من أنشوا عليك بغير ذاك وأطنبوا^(١٦)

(١٢) تَلَأَلَت : أشرقت واستنارت • وتَلَأَلَا النجم : لمع • النَّفُور (بضم نون) : جمع الثغر الغم ، والأسنان ما دامت في منابها • خنْب (بضم ففتح ، وتشديد اللام) : السحاب لا مطر فيه • والبرق الغلب أصله برق السحاب الغلب ، وهو الذي يومض برقه حتى يربح مطره ثم يخلف ويتشع •
(١٣) الحمل (يفتححتن) : الصغير من الضأن • يضرب به المثل بالوداعة • نضاً الثوب (ن) : خلعه ، نزعاه • التعلب : حيوان مشهور بالاحتيال والروغان •

(١٤) حلم (ك) : صار حليماً • والحلم (بكسر فسكون) : السكون عند غضب أو مكروه مع القدرة والقوة • النمر (بضم نون) : جمع النمر (يفتح بكسر) : حيوان مفترس يوصف بالجرأة والخيث والشراسة • الخدعة (بضم فسكون) : ما يخدع به الإنسان • وخدعة هنا مفعول لأجله • تظاهروا بالشئ : أظهره • الخرفان (بكسر فسكون) : جمع الخروف • الأذؤب (يفتح فسكون فضم) : جمع الذئب • وسمي ذئباً لأنه إذا طرد من وجه جاء من آخر • ويسمى كلب البر • والذئب معزوف باقتراسه الخرفان •

(١٥) مفتش (بضم فسكون) : بصيغة المفعول • وغشّته بمعنى غشه أو بالغ في غشه • وغشّه (ن) : أظهر له خلاف ما أضمره •

(١٦) «فروق» (يفتح فضم) : لقب الاستانة • الرغم (يفتح الراء وضمها • وسكون الفين) : الكرم • أنشوا عليك : مدحوك • أطنبوا : بالغوا • واكثروا •

حول البسفور

- خليلي قوما بي تشهد للربا بجانبي • البسفور • مشهد اسرار^(١)
 أجيلا معي الأفكار فيها فانها مجال عقول الأنام • وأفكسار^(٢)
 خليلي ان العيش في ماء • شرشر • اذا الشمس تستعلي وفي ماء • خنكار •^(٣)
 سفوح جبال بعضها فوق بعضها مكلفة خافاتهن • بأشجار^(٤)
 يروق بجنيها خريز مياهها ويشجي بقطرها تروثم أطياف^(٥)

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٠٨ ، في زيارته الأولى للآستانة •

- (١) خليلي : منى الخليل : الصديق الخالص • شهد المجلس (ع) : حضره ، وعائنه • الربا (يضم ففتح) : جمع الربوة (بتثنية الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الأرض • وسميت ربوة لأنها ربت فعلت وارتفعت • البسفور : هو المضيق بين بحر مرمرية والبحر الأسود • المشهد (بفتح فسكون ففتح) : محضر الناس ومجتمعهم • الاسرار : مصدر أسر • أي أفرجه •
- (٢) أجيلا : أديرا • وأجال الطرف أداره • وجعله يجول • وجال الفرس في الميدان (ن) : قطع أجواله أي جوانبه • مفردا جول (بفتح فسكون) بمعنى جانب وتاحية • الأنام (يفتحون) : الخلق (الناس) •
- (٣) ماء شرشر (بكسر فسكون فكسر) • وماء خنكار (يضم فسكون) : متبعان في مضارب البسفور ، قرب المحل المسمى « بويوك دره » ، إذ : طرف للزمان الماضي • تستعلي : ترتفع ، وتصعد في الجو •
- (٤) السفوح (يضمون) : جمع السفح (بفتح فسكون) • وسفح الجبل أصله • وأسفله حيث يغلظ ويسفح فيه الماء • مكلفة (بصيغة المفعول) : محاطة • يقال : كثل السحاب السماء أي احاط بها من كل جانب • وكلل فلاناً بالبسه الاكليل (بكسر فسكون فكسر) وهو التاج ، وشبه عصاية تزين بالجواهر • الحافات : جمع الحافة : الطرف • والجانب ، والتاحية •
- (٥) يروق (ن) : يعجب • وراقنى الشيء : أعجبنى • الخريز (بفتح فكسر) • وخريز المياه : صوتها • شجي الرجل (ع) : حزن • وشجاء الأمر (ن) وأشجاء : كلاهما بمعنى أحزنه وأفرجه • ضد • والفرح هو المراد وبجنيها ويقطرها كلاهما بمعنى بناحيتهما •

وجري النسيم الرطب فيها كأنه تبخر يضاء التراب معطار^(٦)
 ماهد زرها فسي الهواجر تلقها موشحة فيها برقصة أسحار^(٧)
 زلنا بها والشمس من فوق أرسلت على منحني الوادي ذوائب أنوار^(٨)
 وقد ظل من بين الفصون شعاعها يوقع ديناراً لنا جنب دينار^(٩)

(٦) التبختر : مصدر تبخترت المرأة : تمايلت وتشتت ، ومشت مشية حسنة .
 وتبختر الرجل : مشى مشية المعجب بنفسه . التراب جمع التربة (يفتح
 فكسر) : موضع القلادة من الصدر . المعطار (بكسر فسكون) من النساء
 والرجال : من يتعمد نفسه بالطيب ويكثر منه . ويضاء صفة لموصوف
 محنوف أي فتاة يضاء التراب .

(٧) الهواجر : جمع الهاجرة (بكسر الجيم) شدة الحر ، ونصف النهار في
 القبط خاصة . وسميت هاجرة لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد
 تهاجروا . موشحة (بصيغة المفعول) . ووشح المرأة : ألبسها الوشاح
 (بكسر الواو وضمة) : شبه قلادة ينسج من أديم عريض ، يرصع بالجواهر
 تشده المرأة بين عاتقها وكشعها . وتوشح الرجل بثوبه : أدخله تحت إبطه
 الأيمن وألقاه على منكبيه الأيسر . الرقة : مصدر رق الشيء (ض) : لطف
 خلاف غلظ ، وثخن . الأسحار (يفتح فسكون) : جمع السحر (يفتحين) :
 آخر الليل قبيل الفجر . وهو معروف ببرد تسميه وطيبه .

(٨) فوق (يفتح فسكون) : طرف مكان يفيد العلو والارتفاع . وهو معرب
 إلا أنه هنا مبني على الضم ؛ لأن ما أضيف إليه حذف لفظه ونوي معناه .
 أي من فوقنا أو من فوق المعاهد . والمعاهد : المنازل المعهود بها الشيء جمع
 المعهد (يفتح فسكون ففتح) . المنحني (بصيغة المفعول) : المنعطف .
 الوادي : كل منفرج بين جبال أو تلال أو أكام يكون مسلكاً للسيل ، ومتلفاً .
 الذوائب جمع الذؤابة (يضم ففتح) : الضفيرة من الشعر ؛ وهي مراد
 الشاعر . والذؤابة من كل شيء أعلاه .

(٩) حول هذا البيت قال شاعرنا :
 « إذا جلس المرء في منتصف النهار تحت شجرة ذات ظل ظليل رأى حوله
 من نور الشمس قطعاً صغيرة وكبيرة ، وقد يكون بعضها مستديراً يشبه
 الدينار . فهذا هو الذي أردت تصويره في هذا البيت » . والدينار الذي
 يعنيه هو قطعة من النقود ذهبية مستديرة .

كأنّ ألتفاف الدوح والنود بينها
 تميل اذا حبّ النسيم غصونها
 ترانا اذا ما الطير في الدوح غرّدت
 رياض تسمنا بها الريح ضحوة
 يلوح بها ثمر الطبيعة باسماء
 مشاهد فسي تلك الربا ومناظر
 جيوب من الأنوار ذرّت بأزوار (١٠)
 فتأني بظلّ في الجوانب موار (١١)
 تميل بأسماع اليها وأبصار
 فتمت لنا من طيهنّ بأسرار (١٢)
 فيفتر منها عن منابت أزهار (١٣)
 تجلّت على أطرافها قدرة الباري (١٤)

(١٠) الدوح (يفتح فسكون) : جمع الدوحة . وهي الشجرة العظيمة المتسعة ، ذات الفروع الممتدة من أي شجر كانت . والتفاف الدوح اختلاطها ، واشتباك أغصانها بعضها ببعض . الجيوب (بضمّتين) : جمع الجيب (يفتح فسكون) . وجيب القميص ما يدخل فيه الرأس عند لبسه ، ويفتح على النحر . الأزوار (يفتح فسكون) : جمع الزرّ (بكسر الزاي وتشديد الراء) . وزرّ الرجل قميصه (ن) : شدّ أزواره ، وأدخلها في عراها . والنور معطوف على النصف . ففي البيت تشبيهان ، شبه الشاعر الأصصان التشابكة بالجيوب وما يترأى خلالها من أنوار الشمس بالأزوار قد ذرّت بها تلك الجيوب . والجار والمجرور في قوله « من الأنوار » متعلّق بالفعل ذرّت في قوله « ذرّت بأزوار » . ومن بيانية لبيان الجنس : أي ذرّت بأزوار من النور .

(١١) موار : فعال للمبالغة . ومار الشيء (ن) : تحرك بسرعة وتدافع . ومار البحر : هاج واضطرب .

(١٢) تسمّ الريح : تشبّمها وشعر بالسرور . الضحوة (يفتح فسكون) : ارتفاع النهار وامتداده . وضحوة مفعول فيه ثمّ الشيء (بضمّ ض) سقطت رائحته . الأسرار (يفتح فسكون) : جمع السرّ (بكسر السين وتشديد الراء) : ما يكتمه الإنسان ويخفيه .

(١٣) يلوح : يظهر ويبدو . الثغر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . وأراد بثغر الطبيعة المحلّ الذي جسرت مياحه ، والثفت اشجاره . شبه بثغر الجيب اذا ابتسم . يفترّ أي يتكشف عن شئب كذلك هذا المحلّ يتسم فيتكشف عن منابت أزهار .

(١٤) تجلّت : ظهرت . وبنت . الباري : الخالق وهو مهور ، وقد خفف الهمزة لضرورة الوزن .

على البسفور

وقفت على « البسفور » والريح عاصف وللدوح ظلّ دونّه متقلّص^(١)
وفي البحر تجري موجة إثر موجة كجري طموح الخيل إذ يتوقّص^(٢)
ويزيد أعلى الموج حتى كأنّه مضاب إلى أطرافها الثلج يخلص^(٣)
كأن رياح الجوّ عند هبوبها تنفّس، وهذا الموج في البحر يرتقص^(٤)
كذا حادثات الدهر تمضي رواقصاً بها العيش يصنو أو به يتنقّص^(٥)

(١) البسفور مضيق يوصل بحر مرمرة بالبحر الأسود ، وفيه من محاسن الطبيعة ما يقف المرء أمامه مسروراً مسحوراً . فالشاعر في هذه الأبيات يصف منظر لهذا المضيق :

(١) عصف الريح (ض) : اشتدّ هبوبها فهي عاصف وعاصفة . الدوح : جمع الدوحة (يفتح فسكون) : الشجرة أنشالية العظيمة المتسعة أية شجرة كانت . متقلّص (بصيغة المفعول) : ودلّ متقلّص : منقبض : غير متمدّد . وذلك يكون قبل الزوال .

(٢) الموجة : واحدة الموج وهو ما ارتفع من ماء البحر ونحوه على سطحه وتتابع . الطموح (يفتح فضم) من الخيل هو الذي يرفع رأسه عند الجري . يتوقّص يطأ الأرض بشدة عند جريه كأنه يقص ما تحته أي يكسره . يقال : مر فلان يتوقّص به فرسه . إذا نزا نزواً يقارب الخطو . فالشاعر يشبّه الموج في جريها وتلاطمها بهذا الفرس .

(٣) أزيد الموج : قذف بالزيد ، ودفعه . مضاب (بكسر ففتح) : جمع مضبة (يفتح فسكون) : ما ارتفع من الأرض ، والجبل المنبسط على وجه الأرض . أطرافها : نواحيها وجوانبها . وخلص إليه (ن) : وصل إليه . فالشاعر يشبّه زبد البحر بثلج يصل إلى جوانب الموج .

(٤) الهبوب (بضمّين) : مصدر هبت الريح ثارت وهاجت . رقص (ن) : اهتزّ وتحرّك ، وارتفع ، وانخفض في اللعب .

(٥) حادثات الدهر نوابه ونواز له وأراد كل ما يجد ويحدث مطلقاً . يصنو : يخلص من الكدر . وصفا الماء (ن) : راق . يتنقّص : يتكدر .

وفي كل يوم للزمان عجائب بها الناس تغلو أو بها الناس ترخص
واعجب ما حي الدهر أن هباته تزيد لمن فيه الروء تنقص (٦)
وربّ أفيك جاء يمدق وده ويظهر اخلاصاً وما هو مخلص (٧)
ونكته في وده التعلب الذي يروغ أو الكلب الذي يتبصص (٨)
تعاليت عن تبكيته اذ رأيتـه جهولاً على علامته يتنقص (٩)
وفلت له : لا تدن مني فاني بغض الهي الكاذب المتخرص (١٠)
وانك عارٍ من سوى العار فابتعد فاني بأثواب الملا متقص (١١)

(٦) هبات (بكسر ففتح) : جمع هبة وهي العطية بلا عوض . وتطلق الهبة على الموهوب وهذا ما أرادـه الشاعر . تزيد (ض) وتنقص (ن) : الفعلان كلاهما يستعملان لازمين ومتعديين . ونقص يتعدى بنفسه الى مفعولين أيضاً . تقول نقص فلان زيداً حقه . الروء (بضمـتين) : كمال الرجولية . وقالوا في تعريفها : انها ذات نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات .

(٧) أفك الرجل (ض ، ع) : كذب ، وحدّث بالباطل . مدق (ن) والود (بتثنية الواو ، وتشديد الدال) . الحب . ويمدق وده : يشوبه بكدر ولم يخلصه . من قولهم مدق اللبن بالماء مزجه به .

(٨) يروغ (ن) : يجيد عن الطريق ذاهباً يمتـه ويسرة في سرعة خديعة ومكرًا . ويتبصص الكلب : يحرك ذنبه طمعاً أو ملقاً .

(٩) تعاليت : ترفعت . التبكيـت : مصدر بكته : عيـره ، وقبح فعاه : وقرعـه ، وعنقه ، ووبخه . العلات (بكسر العين وتشديد اللام) : الحالات المختلفة . وقولهم : « على علامته » أي على كل حال ، أو أنه قبل على ما فيه من الأحوال والشؤون . يتعنص : يدعي بما ليس فيه ، ويكون ذا صلف ، وخفة وخيلاء ، وزهو .

(١٠) دنا منه (ن) : قرب . بغض : مبغوض أي ميقوت ، مكروه . وهو فعيل بمعنى مفعول . المتخرص (بصيغة الفاعل) . وتخرص عليه : افترى وكذب .

(١١) عري الرجل من ثيابه (ع) : تجرد منها . العار : كل ما يعير به الانسان من قول أو فعل . متقمص (بصيغة الفاعل) . وتقمص القميص : لبسه . وفي البيت جناس بين عار والعار .

حرصت على تكريم محضر صاحبي واني على ذائي الغيب لأحرص (١٢)
 وما غرتني ذو ظاهر متودد اذا كان فيه باطن متلخص (١٣)
 وبأرنب وجه لم يزقني ياضه فلما دنا مني اذا هو أبرص (١٤)
 يا شعراء القوم كفوا وغاكم فشرح العلافني بعض شعري ملخص (١٥)
 دعوا كشف مكنون الصدور لفظتي فاني بهذا من دونكم متخصص (١٦)

- (١٢) حرص على الشيء (ض) : اشتدت رغبته فيه • التكريم مصدر كرمه :
 اكرمه ، وعظمه ونزعه • المحضر (يفتح فسكون ففتح) والغيب (يفتح
 فكسر) مصدران ميميان بمعنى الحضور والبعث • أحرص : اسم تفضيل •
 (١٣) غره (ن) : خدعه • واطمعه بالباطل • متودد (بصيغة الفاعل) : وتودد
 اليه : تحبب • والسب مردته • متلخص (بصيغة الفاعل) :
 وتلخص الرجل : صار لسا • وتخلق بأخلاق البصوص •
 (١٤) يا : حرف نداء والنادى مدحوف • رب حرف جر للتقليل على المشهور •
 يروق : (ن) يعجب • ولم يزقني : لم يعجبني • الأبرص (يفتح فسكون
 ففتح) : المصاب بمرض البرص (يفتح) : وهو يبيض يقشع في
 الجسد •
 (١٥) الرغي (يفتح) : أصل المعنى : الأصوات والجلبة • وسميت الحرب
 ورغي لما فيها من الأصوات والجلبة • إلعلا (يضم ففتح) : الرفة
 والشرف • ملخص (بصيغة المفعول) : ولخص الكلام : أخذ خلاصته •
 وقربه • واختصره •
 (١٦) المكنون (بصيغة المفعول) المستور المخفي • واراد مكنون الصدور
 أسرار النفوس • الفطنة (بكسر فسكون) : الحنق ، والنهم ، والمهارة
 متخصص (بصيغة الفاعل) • وتخصص بالشئ : انفرد به وصار
 خاصا به •

ذكاه لو اجتزت الجدار بنوده لشف لعيني الجدار المجصص^(١٧)
ولست على الأعقاب في الرأي ناكها اذا كان للمستضعف الرأي منكص
على أن لي في معرض الشك رصة ورب يقين ناله المتربص^(١٨)
اذا أنا لم أنكر على الدهر جوره فلاوطئت بي موطن العز أخمص^(١٩)

الاييات السابقة • اجتزت : سلكت • واجتاز من مكان الى آخر : عبر •
واجتاز بالمكان : مر • شف (ض) : رق حتى صار يرى ما تحته • الجدار
(يكسر ففتح) : الحائط • المجصص (بصيغة المفعول) : المطلي بالجنص
(يكسر الجيم وفتحها ، وتشديد الصاد) • وهو معرب لان الجيم والصاد
لا يجتمعان في كلمة عربية •

(١٨) الاعقاب (يفتح فسكون) : جمع العقب (يفتح فكسر) : مؤخر القدم • ونكص
عن الامر (ن) ونكص على عقبيه : رجع عما كان عليه المستضعف (بصيغة
المفعول) : الضعيف والدليل • منكص (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي
أي تكوص • والنكوص (بضمين) : الاحجام • ومنكص اسم كان • أي اذا
كان تكوص لمستضعف الرأي •

(١٩) على للمصاحبة بمعنى مع • المعرض (يفتح فسكون فكسر) : موضع عرض
الشيء أي ذكره واطهاره • رصة (بضم فسكون) : اسم من تربصت الامر
انظرته • والتربص : التريث والانتظار • المتربص (بصيغة الفاعل) :
المنتظر • وأراد به هنا المتوقف الثاني ، اليقين (يفتح فكسر) : العلم الذي
لاشك معه ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال •

(٢٠) الجور (يفتح فسكون) : الظلم • وأنكر على الدهر جوره : عابه ، ونهاه •
وطئه برجله (ع) : علاه بها وداسه • الموطئ (يفتح فسكون فكسر) : موضع
القدم • الاخمص (يفتح فسكون ففتح) : مالا يصيب الأرض من باطن
القدم • والمراد به هنا القدم كلها •

شهر أيار في العراق

يا شهر "أيار" ما إن أنت أيار
فألوا بك الورد • والأيام شاعرة
تهب ريحك هيفاً وهي عارمة
فتارة في ركود وهي واغرة
وتارة تغاضي تحت غبرتها
كأنما هي في الأبصار عوار^(٥)
وانما أنت في وقتيك عيار^(١)
بأن غريك فيه الورد مطار^(٢)
كأنها لصدور القوم إيفار^(٣)
وتارة في عصف وهي انصار^(٤)

(٥) قيلت في أيار ١٩٤٠ عندما فاض الفرات فأغرق الزروع وأحاطت سيوله بجانب الكرخ من بغداد.

(١) ما إن : نافيتان • و "إن" زائدة جي • بها لتوكيد النفي • في وقتيك : مثنى الوقت • وأراد بوقته ليله ونهاره • العيار (يفتح العين وتشديد الياء) من الرجال هو الذي يخلف نفسه وهوها ، لا يردعها ولا يزجرها • والعيار كثير الحركة ، كثير التطواف أي كثير التقلب والتغير ، وكلا المعنيين يتناسب غرض الشاعر .

(٢) المطار (بكسر فسكون) : أراد به شديد العطر ، وأصل معناه : من يتعمد نفسه بالطيب ويكثر منه من الرجال والنساء .

(٣) هبت الريح (ن) : حاجت ، وثارت • الهيف (يفتح فسكون) : ربح حادة تيبس النبات ، وتعطش الحيوان ، وتنشف الماء • العارمة : الشديدة ، المؤذية • الشرسة • الأيفار : مصدر أوفس صدره : أحماه من الغيال ، وأوقده ، وسعته .

(٤) التارة : المرة • والحين • الركود (بضمين) : مصدر ركذ (ن) : سكن ، وهذا • وثبت • وغر صدره (ع) : اعتلا حقدًا وغيطًا فهو واغر وهي واغرة • ووغرت الهاجرة (ض) : رمضت ، واشتد حرها • وكلا المعنيين يوافق مقصد الشاعر • العصف (بضمين) : مصدر عصف الريح (ض) : أشتد هبوبها • الاعصار (بكسر فسكون) : ربح شديدة ترتفع بتراب ، وتستدير كأنها عمود .

(٥) تغاضي الرجل فطم أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً • الغبرة (بضم فسكون) : الغبار ، والتراب • العوار (بضم العين وتشديد الواو) : كل ما أعل العين من رمد ، وقذى ، وعص .

ففي الجو* منك طخاير مبددة
 وفي غيومك عقم أو بها صلف
 دامت بها فيك عاهات وأوضار
 تحل منها بأهل الريف أضرار
 كائنا هي أسمال وأطمار^(١)

في « الرافدين » على « أيار » موجدة
 تذكو بعبريهما من حرها النار^(١٠)

- الطخارور (يضم فسكون فضم) * مبددة (بصفة المفعول) : وبدد الشيء : فرقه . الأسمال (يفتح فسكون) : جمع السمل (بضمين) . والأطمار (يفتح فسكون) : جمع الطمر (بكسر فسكون) : والسمل والطمر كلاهما بمعنى الثوب الخلق البالي .
- (٧) العقم (يضم فسكون) : الاسم من عقت المرأة (ع ، ن ، ك) وعقت (بالبناء للمجهول) : لم تحمل . وعقم الرجل : لم يولد له ولد . وأراد يعقم الغيوم أنها لا تمطر . الصلف (يفتحين) : مصدر صلف السحاب (ع) : كثر وعنه وقل مأوه . المري (يفتح فسكون) : مصدر مري الناقة (ض) : مسح
- (٦) الطخاير : القطع المستدقة الرقاق من السحاب ، والسحاب المنفرق . جمع ضرعها لتدر . ومرت الريح السحاب أنزلت منه المطر . الأدرار : مصدر أدر الشاة : حلبها . وأدرت الريح السحاب استحلته .
- (٨) الغموس (بضمين) : مصدر غمس التجم (ض) : غاب . الثريا : تصغير الثرى (يفتح فسكون ففتح) مؤنث الاثرى . وامرأة ثرى : غنية والثريا كواكب مجتمعة سميت بذلك لثروتها في عدد نجومها مع صغر منظرها ، وهي تغمس في شهر أيار ، ويمرؤ الناس ما يحدث فيه من نحوس الى غموسها ، حتى اذا طلعت في حزيران استبشروا باعتدال الجو* ، وزوال النحر . العاهات : الآفات وزنا ومعنى . الأوضار : الأوساخ وزنا ومعنى ،
- (٩) توافينا : تأتينا ، وتفاجئنا . الجائحة : المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله أي تهلكه . الريف (بكسر فسكون) : حيث يكون الزرع والخصب وحيث الخضرة والمياه ، ويطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور .
- (١٠) الموجدة (يفتح فسكون فكسر) : الغضب . ذكت النار (ن) اشتد لديها ، واشتعلت . العبر (يفتح فسكون) . وعبر النهر : شاطئه وناحيته . والنار فاعل تذكو . والضمير في « حرها » يعود الى الموجدة .

فكم جرى السيل في « أيار » مندفعاً به السدود على النطين تنهار (١١)
وأصبحت منه فسي الأرياف مفرقة به زروع ، وأماك ، وأدوار (١٢)
وأصبح الناس في بأساء تزعجهم مستقعات ، وأوساخ ، وأقنار (١٣)
والأرض للحشرات الهائجت بها على المساكن أقبال وادبار (١٤)
وللبعوض انتشار لا انتهاء له كأنه فسي وجوه القوم تيار (١٥)
وللذباب طنين عند سامعه يحكيه في فنزج الربان مزمار (١٦)

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . مصدر
سال الماء (ض) طغى وجرى . مندفعاً (بصيغة الفاعل) . واندفع الماء مطاوع
دفعه (ن) : صبه صباً فيه دفع وشدة . الشط (يفتح الشين) .
وتشديد الطاء : جانب النهر ، وجانب الوادي . تنهار : تسقط . وهار
الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط فإذا سقط فقد انهار .

(١٢) مفرقة (بصيغة المفعول) . الادوار (يفتح فسكون) : جمع الدار .
جمع المستنقع (بصيغة المفعول) : المكان يستنقع فيه الماء أي يجتمع ويصكث
طويلاً .

الاسواخ : جمع الوسخ : ما يعلو الأشياء من الدرن من قلة التمهيد بالماء .
الاقنار : جمع القنار (يفتححتين) . مصدر قنر الشيء (ع) : اتسخ .

(١٤) الهائجت : النائحات وزنا ومعنى ، وهاجت الحشرات (ض) ثارت ،
وتحركت ، وانبعثت .

(١٥) البعوض : حشرات عضوفة مضرّة ، الواحدة بعوضة . الانتشار : مصدر
انتشر الشيء : تفرق ، وانتشر الخبر : ذاع وفشا . مطاوع نشر (ن) ،
التيار (يفتح التاء ، وتشديد الياء) : شدة جريان الماء . موج البحر الذي
ينضج .

(١٦) الذباب . واحدته ذبابة : الحشرة المعروفة . وقد يطلق على كل حشرة
(١٣) البأساء (يفتح فسكون) : الشدة ، والداهية ، والمثقة . المستنقعات :

طائرة . وجمع الذباب ذبابان (يكسر الذال وتشديد الياء) . الطنين (يفتح فكسر) :
مصدر طن الذباب وغيره (ض) : صوت . يحكيه (ض) : يشابهه . الفنزج
(يفتح فسكون ففتح) : رقص جماعي ، يأخذ الراقصون بعضهم بيد بعض .
وهو الذي نسميه « الدبكة » . المزمار (يكسر فسكون) : الآلة التي
يزمر بها .

مصر.. وتعصبها للأدب المصري

من جور « مصر » على « العروبة » أنها
وتجيد عن آداب كل قيلة
فترى « بمصر » تعصباً لأديبها
فاذكر أولي الآداب من غير الألى
وأشد بمن في غير « مصر » متوها
تحفى بمشدها القريب وتدعى
تعمد التصير في آدابها (١)
لم تنتحلها « مصر » في أنسابها (٢)
متحكم النزغات في أصحابها (٣)
في « مصر » يغضب منك أهل جنابها (٤)
ما ان ترى فيها لقولك أيها (٥)
أن لن يكون له البعيد مشابها (٦)

(١) نزلها في ١٥ آذار ١٩٤٣

(١) الجور (يفتح فسكون) : الظلم * تعمد : تقصد * التصير * مصدر
مصر الشيء : جعله مصرياً
(٢) حاد عن الشيء (ض) : تنحى ، ومال ، وعدل * تنتحلها : تدعيها * يقال :
انتحل الشيء : ادعاه لنفسه وهو لغيره *

(٣) التعصب : التشدد وزنا ومعنى * وتعصب فلان : مال اليه ، وذبح عنه
ونصره * متحكم (بصيغة الفاعل) : * وتحكم في الامر : تصرف فيه كما
يشاء ، وتحكم في المسألة : حكم فيها برأيه من غير أن يبرز فيها وجهاً
للحكم * النزغات (بثلاث فتحات) : جمع النزغة (يفتح فسكون) * ونزغ
بين القوم (ف ، ض) : أغرى فافسد ، وحمل بعضهم على بعض *

(٤) أولو الآداب : ذووها وأصحابها * وهو جمع لا واحد له * الالى (بضم
لفتح) : اسم موصول لجمع المذكور * الجناب (بفتحتين) : الجانب والناحية *
أي أهلها *

(٥) أشد : فعل أمر * وأشاد بذكر فلان : أثنى عليه * متوها (بصيغة الفاعل) :
حال من الضمير فاعل أشد وتوّه به : رفع ذكره وعظمه ومدحه * ما ان :
ناقبتان * وان زائدة جيء بها لتوكيد النفي * الآية (بصيغة الفاعل) *
وأبه للامر (ف) فطن له وتنبه * يقال : هذا شيء لا يؤبه له أي لا يحتفل
به ، ولا يلتفت اليه لخموله وحقارته *

(٦) تحفى بالأديب (ع) : تتلطف به وتحثفل ، وتبالغ في إكرامه *

فالشاعر المصري فيها فأنسل وسواه مفضول وإن يك نابها^(٧)
وكأنها أمست مواهب ربنا مقصورة فيها على كتابها^(٨)
هذا لعمر الله جور عذم من فرط ضلتها أولو ألبها^(٩)
آداب كل معاصر كعلومهم جلت عن الأوطان في استنبأها^(١٠)
للعلم والآداب في كل الوري دار محرممة اجافة بابها^(١١)
من أين كانت مصر في أقباطها كمواطن الأعراب في اعرابها^(١٢)
أبت الجزيرة أن يفوق هزرها صرد زقى في مصر زقى شرابها^(١٣)

- (٧) النابه (بصيغة الفاعل) * ونبه الشاعر (ن ، ع ، ك) : شرف واشتهر .
(٨) المواهب : جمع الموهبة (يفتح فسكون فكسر) : اسم من وهب له مالا : اعطاء اياه بلا عوض * واراد بالمواهب : الصفات الحسنة ، والمزايا الرفيعة . مقصورة (بصيغة المفعول) : محبوسة عليهم * وقصره على الامر (ن) : لم يتجاوز به الى غيره * اراد أنها خاصة بهم .
(٩) لعمر الله : اللام للقسام ، والعمر (يفتح فسكون) : هنا بمعنى الدين * فهو يقسم بدين الله . الفرط (يفتح فسكون) : الاسراف * وفرط في الامر (ن) : تجاوز الحد فيه * الضلّة (يكسر الضاد وتشديد اللام) : ضد الهدى * الالباب (يفتح فسكون) : جمع الباب (يضم اللام وتشديد الباء) : العقل . أي ان العقلاء يعدون جور مصر هذا ناتجا عن شدة اسرافها في الضلال .
(١٠) المعاصر جمع المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة ومعشر الرجل : اهله . واراد بالمعاصر الامم والشعوب جلته (ض) : عظمت وتنزهت . الاستنباب : مصدر استنصب فلانا : ذكر نسبه . اراد أن آداب العرب عامة شاملة لا تخضع للاستنباب الى قطر واحد من اقطارها .
(١١) الوري (يفتحين) ، الخلق ، (الناس) اجاف الباب : رده * أي ان باب العلم والادب مفتوح ، محرم رده في وجوه الطالبين .
(١٢) الاعراب (يفتح فسكون) : سكان البادية من العرب * والاعراب (بكسر فسكون) : الفصاحة والبيان ، وقد جانس بين الاعراب والاعراب .
(١٣) ايت الشيء (ف) : كرهته ولم ترضه ، وامتنعت عنه ، وترفعت . الهزار (يفتحين) : البلبل ، والعندليب ، وهزارها مفعول به - الصرد (يضم ففتح) : طائر يتشام به وهو فاعل يفوق الزقي (يفتح فسكون) : مصدر زقى الصرد (ض) : صاح .

أيتها الكهاب

فتت الملائك قبل البشر وهامت بك الشمس قبل القمر^(١)
وسرّ بك السمع قبل البصر وغشي بك الشعر قبل الوتر^(٢)
فأنت جحشك بنت العبر^(٣)
ترفّ لمرآك روح الفرام ويهوى طلوعك بدر التمام^(٤)
ليطلع منك بالاحتشام ويرقب خطرة هذا القوام^(٥)
لكيما يهب نسيم السحر^(٦)

- (١) الكهاب (بفتح الحاء) : الفتاة الناهد * وكعبت (ن ، ض) : بدا ثديها وارتفع .
(٢) فتت الحسن (ض) : أعجب ، واستبالي * وفتنت المرأة الرجل ولهفته .
والفتنة : المحنة والابتلاء * الملائك : جمع الملك (كلاهما بفتح الحاء) * عام
(ض) : أحب * وهام على وجهه من العشق أو غيره : لا يفري أين يتوجه .
وهام بها : شغف بها حباً .
(٣) سرّ (بالبناء للمجهول) * وسرّه (ن) : أفرحه * الوتر (بفتح الحاء) : واحد
الأوتار في آلات الطرب كالعود ونحوه * وقد كنى به عن العزف والموسيقا .
(٤) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبيرة (بكسر فسكون) : العجب .
(٥) ترفّ (ض) : تهتز ، وتهش ، وترتاح * روح الفرام (بفتح الحاء) : أي روح ذوي
الفرام * وهو من الميثاق * والفرام : الولوع ، والحب المعبّد * يهواه (ع) :
يحبّه ، ويشتهيّه ، ويعلق به * التمام (بكسر التاء وفتحها) : ليلة تمام
القمر : ليلة بدره *
(٦) يطلع (ن) : يظهر ويبدو * الاحتشام : مصدر احتشم الرجل : استحيا
وسلك سلوكاً محموداً * يرقب (ن) : ينتظر ، ويلاحظ * الخطرة : المشية
وزناً ومعنى وخطرت الفتاة (ض) : اهتزت وتبخترت ، ومشيت مشية المعجبة
بنفسها * القوام (بفتح الحاء) : القامة ، وحسن الطول *
(٧) لكيما : وما * مصدرية دخلت عليها «كي» أي لان يهب * وقيل انها كافة
كفتت كي عن العمل * النسيم : الريح لدى أول هبوبها ؛ وهي اللينة التي
لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً * وهبّ النسيم (ن) : يثور ويهب * أراد
يبدأ بحركته * السحر (بفتح الحاء) : آخر الليل ، قبيل الفجر *

تميل بقدرك خمر الدلال فيضحك في ميله الاعتدال^(٨)
 وفيه ارتقى الحسن عرش الجلال ومنه العقول غدت في عقل^(٩)
 وكم قد تهاواكم قد أمر
 انا الوجه منك بدا للميان له سجد العشق يرجو الأمان^(١٠)
 ويخجل من نوره النيران ويؤ له جيروت الزمان^(١١)
 ويخضع حتى القضا والقدر

(٨) القد (يفتح القاف وتشديد الدال) : القوام ، والقامة • الدلال (يفتحين) :

من الحسنة ان تظهر جرأة في تفتح وتكرس كأنها تخالف وليس بها خلاف •
 أراد أن الدلال يرنجها كما ترنج الخمرة شاربها ؛ ولهذا أضاف الخمر الى
 الدلال • الميل (يفتح فسكون) : مصدر مال الشيء (ض) : زال عن استوائه •
 وعالت الشمس : زالت عن كيد السماء • والاعتدال ، القامة • يقال : فتاة
 حسنة الاعتدال ، وجسم معتدل : بين الطول والقصر ، او بين البدانة
 والشحافة • والضمير في « ميله » يعود الى القد • والاعتدال فاعل يضحك •
 وقوله : « يضحك في ميله الاعتدال » أراد به أن الاعتدال يزدهان ويبتهج ؛ لأن
 ميلان القد المعتدل يزيد اعتداله حسناً في نظر المحب •

(٩) ارتقى : صعد • الجلال (يفتحين) : التناهي في عظم القدر • العقول (بكر
 ففتح) : اصل معناه الحبل الذي يعقل به البعير أي يشدّ وطيّله مع ذراعه •
 أراد أن العقول حين رأت حسننها وقفت وتعطلت اعجاباً به وشغفاً ؛ وظلت
 مطيعة لأمره ونهيه •

(١٠) الميآن (بكر ففتح) : مصدر عاينه أي رآه بعينه • العشق (بكر فسكون) •
 وقوله : سجد له العشق ، أي ذو العشق • فهو من الجاز • والعشق :
 مصدر عشقاً (ع) : أحبها أشدّ الحب •

(١١) خجل (ع) : استحيى ، وتحيّر واضطرب من الحياء • النيران (يفتح النون ،
 وكسر اليااء المشددة) : المنير ، المضيء • والنيران : الشمس والقمر • يعنو
 (ن) : يخضع ويذل • الجيروت (يفتحين فضم) : الكبر ، والعظمة ،
 والقدرة ، والظهر •

بسك الحسن ألبس ثوب الكمال فأنت الحقيقة وهو الخيال
وأنت ملكة ملك الجمال ولو صورتوك بلسوح المثال
لكنت ملكة كل الصور
يروح الشتاء وتصحو السما ويأتي الربيع بما ننما (١٢)
فيطلع فوق الثرى أنجما ويتسم الزهر بمد النما (١٣)
فأنت ابتسامنة ذاك الزهر
فطرفك بالفرح قد روى تشيد غرام يهدى القوى (١٤)
وما أنت شاعرة في الهوى ولكنما الشعر فيك انطوى (١٥)
فأية حسنك أحدى الكبير (١٦)

-
- (١٢) نعم ، زخرف ، ونقش ، وزين .
(١٣) الثرى (يفتحين) : الأرض ، والتراب القدي . الانجم (يفتح فسكون فضم) :
جمع النجم وهو من النبات ما لاساق له ، ويمتد على الأرض . النما
(يفتحين) : الزيادة - وهو مسود قصره لضرورة القافية .
وأطلع الربيع النجم : جعله يطلع أي يخرج ويظهر (ينبت) .
(١٤) الطرف : العين وزنا ومعنى . الفتر (يفتح فسكون) : الضعف . روى
الشعر (ض) : حملة ونقله . القوى (يضم الاول وكسره ففتح) : جمع
القوة ويهدى القوى (ن) : يهدمها . وهد البناء : هدمه بشدة صوت .
(١٥) الهوى (يفتحين) : الحب والعشق . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) :
ضم بعضه على بعض . وطوى السر : كتمه ، وأخفاه . وانطوت على
الشعر : اشتملت عليه واحتوته .
(١٦) الآية : العلامة ، والامارة ، والمجازة . الكبير (يضم ففتح) : صفة لموصوف
محنوف أي الآيات . الكبير : جمع الكبرى .

لسانك يسحر في ظرفه وجفئك يتنن في صفه^(١٧)
وقدك يخطر في لطفه فيطب ردوك في وصفه^(١٨)
ويوجزه خصرك المختصر^(١٩)
سقتك الكعابة صفو الشباب وغطى محياك منها نقاب^(٢٠)
فبانت اذا قمت للانسياب تبخترت في خفر والكعاب^(٢١)
تضيء كعابتهما بالخفــــــــــــــــر

(١٧) الطرف (يفتح فسكون) : مصدر طرف الفتى (ك) : صار كيساً ، ذكياً ، حاذقاً ، أدبياً • وقد قيل : الطرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن • وفي القلب الذكاء ، الجفن (يفتح فسكون) • وجفن العين غطاؤها من أعلاها وأسفلها •

(١٨) اللطف : الرقيق • مصدر لطف به (ن) : رفق ورأف • أظن : أكثر وبالغ • الردف (يكسر فسكون) : الكفل والعجز ، ومؤخر كل شيء • والضمير في «وصفه» يعود الى القدر •

(١٩) يوجزه : يختصره ويقلله • الخصر (يفتح فسكون) من الانسان وسطه : وهو المستدق فوق الوركين • جعل الشاعر الاطراب للردف لضخامته • والاختصار للخصر لتخافته • والضمير في «ويوجزه» يعود الى الوصف •

(٢٠) الكعابة (يفتحين) : مصدر كعبت الفتاة • الصفو (يفتح فسكون) : مصدر صفاء الماء (ن) : راق ، وخلص من الكدر • النقاب : القناع وزنا ومعنى : وهو ما تغطي به المرأة وجهها •

(٢١) الانسياب : المشي بسرعة • مصدر انساب الماء : جرى بنفسه • الخفر (يفتحين) : الحياء مع الوار •

الى جميع الغواني

وقفت عليكِ قلبي الذي يمر به الحب مر السحاب^(١)
ومنكن أجيت هاتي وذوي وألفت عذبا يكن العذاب^(٢)

* * *

فمنكن يضاء ما مثلها - عدا حمرة الخد - الا القمر
فتلك التي طاب لي وصلها كما ليلة البدر طاب السر^(٣)

* * *

ومنكن حمراء جذابة حكي وجهها الشمس عند الطلوع^(٤)
أرى عينها ، وهي خلابة ، فامسك بالكف مني الضلوع^(٥)

* * *

(١) الغواني (يفتحين) : جمع الغانية وهي الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(١) وقف قلبه (ض) : حبسه .

(٢) تي وذوي من أسماء الاشارة للمؤثت القريب ، و « ها » في هاتي للتنبيه .
الفيت : وجدت صادفت . العذب (يفتح فسكون) : المستساغ من الشراب
والطعام . العذاب (يفتحين) : أصل معناه الضرب ، ثم استعمل في العقاب
والنكال ، واستعمل لكل ما شق على الانسان ..

(٣) السر (يفتحين) : الحديث في الليل وسمر فلان : لم ينم ، وتحدث مع
جليسه ليلا .

(٤) جذب فلان الشيء اليه (ض) : ضد دفعه ، وحوله عن موضعه . والجاذبية
هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره ويستميله اليه . حكي (ض) :
شابه .

(٥) خلب فلان غيره : أمال قلبه بالطف القول ، وقتنه . فهو خالِبٌ وخالِبٌ
وهي خالبة وخالبة . أمسك الشيء : قبض عليه بيده ، الضلوع
(بضمين) . عظام الجنب . جمع الضلع (بكسر فسكون) وهو المشهور
والضلع (بكسر ففتح) ، ومسك الشاعر ضلوعه كناية عن المحافظة على
قلبه لئلا تخلبه عينها .

وممكن صفراء في لونها كأن قد تردت شعاع الأصل^(٦)
إذا ما تمشت على هونها أصبحت هبوب النسيم العليل^(٧)

وممكن سمراء تحكي الدمى وتبت في القلب ميت الهوى^(٨)
على شفتيها يلوح اللوى فيضرم في الصب نار الجوى^(٩)

وممكن من هي مثل الرياح لها في ذرى كل قلب هبوب^(١٠)

(٦) كأن : مخففة عن كان الثقيلة + الاصيل (بفتح فكسر) : ما بعد العصر الى الغروب عندما تصفر الشمس لغربها ، وترد شعاع الاصيل : لبسته رداء .

(٧) الهوى (بفتح فسكون) : النؤدة والرفق * مصدر هان (ن) : لان وسهل . يقال : امش على هونك أي على رسلك * أصبح الشيء : جعله صحيحاً ، وأزال ما كان به من مرض ونحوه * النسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفى أثراً * العليل : المريض وزناً ومعنى * والنسيم يوصف بالعليل إذا كان ضعيف الهبوب تشبيهاً له بالمريض الذي لا يستطيع الاسراع في مشيه .

(٨) الدمى (بضم ففتح) : جمع الدمية (بضم فسكون) : الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم ، وتصنع من الرخام أو العاج تضرب مثلاً في الحسن الهوى * (بفتحتين) : الميل ، والعشق .

(٩) يلوح (ن) : يظهر ويبدو * اللوى (مثلة اللام ، والفتح أشهر) : سعة في باطن الشفة ؛ وذلك مما يستحسن عند العرب * أضرمت النار : أشعلها ، وأوقدها ، والهبا * الصب (بفتح الصاد وتشديد الباء) : ذو الصبابة ، العاشق المشتاق * والصبابة (بفتحتين) : الشوق أورقتة وحرارته * الجوى (بفتحتين) : الحرقه ، وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(١٠) الذرى (بفتحتين) : فناء الدار ونواحيها ، وكل ما يستقر به الشخص . يقال : أنا في ذراك أي في كنفك .

نريد فلاب جميع الملاح وتبني عذاب جميع القلوب^(١١)

* * *

ومنكن من هي مثل النجوم من البعد ناظرة تبسم
فلك عليها فؤادي يحوم وتلك اليها الردى اقتحم^(١٢)

* * *

فيمكن طرأ بوادي الهوى أهير وإن لم تعبد عائد^(١٣)
ألا إن حباً بقلبي انطوى كبر فلم تكفه واحده^(١٤)

* * *

(١١) الفلاب (يكسر ففتح) : مصدر غالبه أي قاهره ، وحاول كل منهما أن يغلب الآخر . الملاح (بكسر ففتح) : جمع الملاح والمليحة . ومراد الشاعر المليحة وهي البهيجة ، الحسنة المنظر .

(١٢) حام الطائر حول الماء وعليه (ن) : دار به . الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت . اقتحم فلان عقبة أو وهدة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة يريد اجتيازها وتخطيها . واقتحم المكان ، دخله عنوة . واقتحم الامر العظيم : رمى نفسه فيه بغير روية .

(١٣) طرأ (يضم الطاء وتشديد الراء) وجاء القوم طرأ أي جميعاً من دون أن يتخلف منهم أحد . الوادي : كل منفرج بين جبال أو تلال أو أكام يكون منفذا للسيل . مشتق من ودى الشيء (ض) إذا سال . العائد : المعروف والصلة . اسم من عاد بمعرفته (ن) : بمعنى أفضل وأقبل ، وهام (ض) اصل معناه خرج على وجهه في الأرض لا يدرى أين يتوجه . وهام بفلاحة : أحبها .

(١٤) انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض ، واطوى الصحيفة تقيض نشرها . وانطوى الحب في قلبه : اختلف فيه وانطوى قلبه على كذا : اشتمل عليه واحتواه .

الشيوم في الأصل

- أقول لصباحي والشمس تدنو لتغرب حيث تنشأها الفواشي (١)
 ترى مصفرةً وبها ارتجاف كاشفة تلمل في الفراش (٢)
 وقد لاحت مبرقة المخبأ من النيم الرقيق شوب شاش (٣)
 ولأحت كالسراج لنا قطائف بها قطع السحاب كالفرش (٤)
 أنتظر في الأصل إلى غيوم بأقصى الأفق مذهبة الحواشي (٥)

- (١) الأصل (يفتح ف كسر) : ما بعد العصر إلى الغروب حين تصفر الشمس .
 (١) تدنو (ن) : تقرب . غربت الشمس (ن) : توارت في مغيها . حيث : ظرف مكان مبني على الضم ، يضاف إلى الجملة . تنشأها (ع) تغطيها . الفواشي (يفتح ح) : جمع الفاشية أي الغطاء .
 (٢) ترى (بالبناء للمجهول) . تلمل : مضارع حذفت إحدى تاءيه . أصله تلمل . وتلمل على الفراش . تقلبت عليه ، مثالة من مريض أو غم أو نحوها ، كأنها على ملة . والملة (يفتح ح) وتشديد اللام : الرماد الحار ، والجمر .
 (٣) مبرقة (بصيغة المفعول) . المخيا (بضم ففتح وتشديد الياء) : الوجه . الشاش : نسيج رقيق من القطن . ومن في قوله : « من النيم » لبيان الجنس .
 (٤) لاحت (ن) : بدت ، وظهرت . طافت بها (ن) : دارت حولها ، وحامت . السحاب : جمع السحابة . الفراش : جمع الفراشة .
 (٥) الأفق (بضم فسكون ، وبضم تين) : منتهى ما تراه العين من الأرض ، كأنها النقت عنده بالسماء . وأقصى الأفق : بعده . مذهبة (بصيغة المفعول) . وأذهب الشيء : موهه بالذهب . الحواشي : جمع الحاشية : جانب الثوب .

فإن الشمس قد سحبت ذراها • من النور الرقيق بكالرشاش^(٦)
 فأونة تفرق باسقاط • وآونة تجمع بانكماش^(٧)
 بدت ألوانها في العين شتى • ترد أخا النور الى انكماش^(٨)
 وقد شر الضياء بها تشاراً • يحاكي الوشي في طرد الرياش^(٩)
 فمن قطع قد اشترت صفواً • فكانت كالمهون لدى انتفاش^(١٠)

(٦) نضج الشيء (ض ، ف) : رشته بالماء وبله • وقاعل نضجت ضميم
 مستتر يعود الى الشمس • وذراها مفعول به • والذرى (يضم ففتح) :
 جمع الذروة (يضم الذال وكسرهما ، وسكون الراء) : المكان المرتفع • وذروة
 كل شيء : أعلاه • الرشاش (يفتحтин) : ما يتناثر ويترشش من السوائل
 كالماء ونحوه • والكاف : اسمية بمعنى مثل ف قوله : بكأ لرشاش أي
 يميل الرشاش •

(٧) الأونة (بكسر الهمزة) : جمع الألوان (يفتحтин) : الوقت ، والحين •
 تفرق وتجمع مضارعان حذفتهما منها إحدى التائين • والأصل تفرق
 وتجتمع • الانكماش : مصدر انكمش : انقبض ، وتجمع •

(٨) شتى (يفتحтин ، وتشديد التاء) : مختلطة متفرقة • الفتور (يضمтин) :
 مضطرب فتر عن العمل (ن ، ض) : سكن بعد حدثه • ولأن بعده شدته •
 الانتفاش : مصدر انتفش : نشط ونهض •

(٩) النشار (بكسر ففتح) : مصدر نشر الحب (ن ، ض) : رمى به متفرقاً •
 الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : رقعه ونقشه وحسنه •
 الفرز (يضم ففتح) : جمع الفرز (يضم الطاء وتشديد الراء) : جانِب
 الثوب الذي لا عذب له • الرياش (بكسر ففتح) : المال ، والحالة الجميلة ،
 واللباس الفاخر • يقال : له ريش • أي لباس فاخر كريش الطائر في
 نعمته •

(١٠) المهون (يضمтин) : جمع المهن (بكسر فسكون) : الصوف ، أو
 المصبوغ منه ألواناً • الانتفاش : مصدر انتفش مطاوع نقشه أي شعنه وورقه
 بأصابعه أو بألة حتى ينتشر بعد تلبده •

ومن قطع قد اجتمعت كباراً
وذروة جونهما لما استتارت
وربّ سحابة دكناء قامت
لخدمته كما قام الطواشي^(١١)
حكّت ناجاً على رأس النجاشي^(١٢)
لخدمته كما قام الطواشي^(١٣)

ألا إن العليمة ذات حسن
تلك حبيبة لا بدّ منها
تلّ جمالها ، وانقلر إليها
يجلّ عن التفاضل والتعاشي^(١٤)
وان غذل الرقيب ، ولام واش^(١٥)
والأعشى في صدا الماشي^(١٦)

(١١) المواشي : جمع الماشية : الفقم ، والبهير ، والابل التي تكون للنسل والفنية والقطيع (بفتح فكسر) : الطائفة منها .

(١٢) الجون (بفتح فسكون) : من الأسود بمعنى الأسود والأبيض . والأسود هو مراد الشاعر . استتارت : أضاءت . حكّت (ض) : شابهت . النجاشي (بفتححتين) : ملك الحبشة .

(١٣) الدكناء (بفتح فسكون) : المائلة الى السواد . الطواشي (بفتححتين) : أصل معناه الخصى ، وأراد به الخادم .

(١٤) ألا : للتنبيه ، يستلح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . يجلّ (ض) : يعظم . ويتنزّه . التفاضل والتفاهي : مصدر تفاضل الرجل : خضم أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً . التعاشي : التعاضل ، والتجاهل . مصدر تعاشي : أرى من نفسه أنه أعشى .

(١٥) غذل (ض ، ن) لام . الرقيب (بفتح فكسر) أصل معناه : الحفيظ ، والحارس ، والمتنظر ، ومن يلاحظ أمراً ما . وقد أراد به من ينتبّه ويتقصّى أمور المجيبين . الواشي : النمام .

(١٦) تملّ : فعل أمر . وتملّني فلان المنظر : استمتع منه . الماشي (بفتححتين) : الميضي . مصدر عاش (ض) : حبي أي صار ذا حياة . والصدا (بفتححتين) : الطبقة الهشة التي تعلو المادن كالحديد والنحاس ونحوهما . وأراد بصدا الماشي تكده وتعاضته .

قصدوا الرياضة لاعين وينهم	كرة تراض بلمبها الأجسام ^(١)
وقضوا لها متشمرين فالقيت	فعاورتها منهم الأقدام ^(٢)
يتراكضون ورامها في ساحة	للسوق معترك بها وصدام ^(٣)
وبرفس أرجلهم تساق وضربها	بالكف عند اللاعين حرام ^(٤)

(٥) كان الشاعر سنة ١٩٢٠ مدرسا للادب العربي بدار المعلمين في القدس ، وقد شاهد طلاب تلك المدرسة يلعبون كرة القدم فنظم هذه القصيدة يصف بها ذلك النوع من الرياضة .

- (١) قصد الشيء ، وقصد له ، وقصد اليه (ض) طلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه . الرياضة : المراد بها الرياضة البدنية . وقد قالوا في تعريفها : انها القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة . تراض (بالبناء للمجهول) : وراض الهر (ن) : دأله ، وجعله مسخرأ مطيعاً .
- (٢) متشمرين (بصيغة الفاعل) . وتشمر للامر : اراده ، وتهيأ له ، وخف ، ونهض . والتشمر في الامر : السرعة فيه والخفة . وشمر ثوبه : رفعه . القيت (بالبناء للمجهول) : طرحت ، ووضعت . تعاورتها الأقدام : تداولتها - وتعاطتها فيما بينها .

- (٣) يتراكضون : يركضون معاً . السوق (بضم فسكون) : جمع الساق . المعترك (بصيغة المفعول) : واعترك القوم : ازدحموا - الصدام : مصدر صادمه : دافعه ، وضربه بجسده . وانما تعترك السوق وتتصادم في تلك الساحة لان الكرة تساق بالأرجل لا بالأيدي كما ذكره في البيت التالي .
- (٤) الرفس (بفتح فسكون) مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله .

- ولقد تحلق في الهواء وإن هوت
وتخالها حيناً قذيفة مدفع
ولربما سقطت فقام حيالها
وتخالها وتخاله كقذيفة
لا تستقر بحالة فكأنها
شرعوا الروس ناطحتها الهام^(٥)
فتمر صائتة لها اوزام^(٦)
للضرب عبل الساعد بين همام^(٧)
سقطت فزجر دونها الضرغام^(٨)
أمل به تقاذف الأوهام^(٩)

(٥) تحلق : ترتفع . وحلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة . هوت (ض) : سقطت من أعلى إلى أسفل . شرعوا الروس (ف) : رفعوها ، وأعلوها . ناطحتها : نطحت كل منهما الأخرى . آزاد تلقوها ، وضربوها يردوسهم . والمعنى مستعار من قولهم نطحة الثور ونحوه (ض) ، ف () : أصابه بقرنة . الهام : جمع الهامة : بمعنى الرأس ، أو أعلاه ووسطه .

(٦) تخالها (ع) : تظلتها . القذيفة فعيلة بمعنى مفعولة () : كل ما يرمى به . وقذف بالحجارة (ض) : رمى بها . الصائتة : أي ذات الصوت ، والصائحة . الازام (بكسر فسكون) : الصوت الشديد . وأوزم الرعد : اشتد صوته . وأرذمت الناقة : حنت على ولدها .

(٧) حيالها (بكسر ففتح) : قبالتها . يقال : قعد حياله وبحياله أي ازاده . المعجل : الضخم وزناً ومعنى . الساعد (بكسر العين) من الإنسان ما بين المرفق والكف . وعبل الساعدين : ضخم الذراعين . يقال : فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي .

(٨) الفريسة (فعيلة بمعنى مفعولة) . وفرس الأسد فريسته (ض) : كسرها ودفق عنقها . وهو أصل المعنى ، ثم أطلق على كل قتل . زمجر : ردد الزئير وهو صوت الأسد . الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد .

(٩) تستقر بحالة : تثبت ، وتمكن ، وتسكن . الأمل (بفتحين) : مصدر أمته (ن) : ترقبته ، ورجوته . وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله . تقاذف : تترامى . يقال : تقاذقوا بالحجارة أي رمى بعضهم بعضاً بها . الأوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) : ما يقع في الذهن من الخاطر .

تحو الشمال بضربة فيردهما نحو الجنوب سلاعب لظام^(١٠)
ونمر واثبة على وجه الثرى مرأ كما توائب الأرام
وتدور بين اللاعبين فمحجم عنها وآخر ضارب مقدم^(١٢)
وكانها والقوم يحتوشونها قلب عليه تهاجم الآلام^(١٣)
راضوا بها الأبدان بعد طلابهم علماً تراض بدرسها الأفهام^(١٤)
أنشاء مدرسة أولاء وكلهم يفع مريس المرفقين غلام^(١٥)

* * *

(١٠) الشمال (يفتحين) : الجهة التي تقابل الجنوب (يفتح فضم) من الجهات الأربع • الملاعب (بصيغة الفاعل) ولأعبه : لعب معه • لظام (يفتحين ، والطاء مشددة) : مبالغة لاطم • ولطمه (ض) : شرب خده ، أو صفعة جسده بالكف مفتوحة أو يباطن كفه • وأراد بالظام شديد الضرب مطلقاً وهو هنا بالرجل لا باليد لأن الكرة تساق بالرجل •

(١١) واثبة : قافزة وظافرة وزناً ومعنى • الثرى (يفتحين) : التراب الندي ، والأرض وهي المراد هنا • الأرام : جمع الرثم (بكسر فسكون) وهو الظبي الخالص البياض • والأصل في آرام • آرام ، فجرى فيها القلب •

(١٢) محجم (بصيغة الفاعل) : متأخر • وأحجم فلان عن الشيء : كف ، أو تكس عيبة • المقدم (بكسر فسكون) : الجري ، الكثير الاقدام على عدوه •

(١٣) يحتوشونها : يحيطون بها ، ويجعلونها في وسطهم فيضربونها • يقال : احتوش القوم الصيد إذا أنفروا بعضهم على بعض • تهاجم أي تهاجم • وهو مضارع حذفته إحدى تاءيه •

(١٤) اللاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه بحقه بمعنى طلبة • الأفهام : جمع الفهم (كلاهما يفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه ، وعرفه بقلبه •

(١٥) أولاء : اسم إشارة • اليفع (يفتحين) : المنزع • وترعرع الصبي : تحرك ، ونشأ • وشب • الرير (يفتح فكسر) والمرفق (فيه لفتان كمنبر وكجلس) : موصل الذراع من العضد • ومير المرفقين مفتولهما وقويهما • الغلام (بضم ففتح) : الطائر الشارب : أو الابن من حين يولد إلى أن يشب • ويطلق الغلام على الرجل مجازاً •

لا بد من هزل النفوس فجدها تعب وبعض مزاحها استجمام^(١٦)
 فإذا شغلت العقل فاله سوية^(١٧) فلهو للعقل الطليح جمام^(١٨)
 والفكر منهكة فباستمراره تهين العقول وتهزل الأجسام^(١٩)
 ورياضة الأبدان ملعبة بها حففت نشاط جسومها الأقوام^(٢٠)
 أن الجسم إذا تكون تشيطة^(٢١) قوى بفضل نشاطها الأحلام^(٢٢)
 هذي ملاعبهم فحيك رض بها وأملك مسالكهم عداك الذام^(٢٣)

(١٦) لابد من كذا : لا محيد عنه ، ولا محالة من حصوله . الهزل (يفتح فسكون) :

المزح ، والامترحاء في الكلام . الجد (بكسر الجيم ، وتشديد الدال) : اختلاص الهزل ، ويأتي بمعنى الاجتهاد : المزاج (يضم ففتح) : اسم من مزج الرجل (ف) : ذهب وهزل مياسطة متلطفاً ، وفيد جد : الاستجمام : مصيبر استجم أي استراح .

(١٧) قاله : فعل أمر من لها (ن) : لعب . سوية : تصغير ساعة وهي الوقت من ليل أو نهار والمراد بها الحي . الطليح (يفتح فكسر) : الهزل ، المجهود : فعيل بمعنى مفعول : الجمام (يفتح) : الراحة .

(١٨) الفكر (بكسر فسكون) : المراد به هنا الاجتهاد والتفكير والعمل العقلي : منهكة (يفتح فيسكون ففتح) : ما يدل على التهاك (يفتح فسكون) : مصدر تهكته الحمى (ف ، ع) : أضفته وهزله . ويأتي التهاك بمعنى المبالغة في كل شيء . تهين (ض . وهو الأفتح) : وتهزل (ن) : كلاهما بمعنى تضعف .

(١٩) النشاط (يفتح) : مصدر نشط في عمله (ع) : خف ، وأسرع ، وطابت نفسه له .

(٢٠) الأحلام (يفتح فسكون) : جمع العلم (بكسر فسكون) : أي العقل .

(٢١) جسمك : مفعول به معصم . وأصل الكلام رض بها جسمك . عداك (ن) : جاوزك ، وتركك . أراد بعد عنك . الذام : العيب ، والذم . يدعو له بأن يكون بعيداً عن العيب والذم .

الببليل والورد

ان بليلاً من نسيم السحر لمّا جرى في المربع المخمل^(١)
أخبر ريشه أمّحّ الخبر عمّا جرى في الروض للببل^(٢)

* * *

اذ هو مذ ألقى به ناظره من بعد ما نثر الصباح ابتسم^(٣)
صادف فيه وردة زاهرة والطلّ كاللؤلؤ فيها انتظم^(٤)
مضمومة أوراقها الناضرة مثل فم يطلب تقيّل فم^(٥)

(١) الببليل (يضم فسكون فضم) : من الطيور المفردة - معروف بشدة عشقه للورد - ويضرب به المثل بطلاقة اللسان .

(٢) الببليل (بفتح فكسر) : المبال بالماء . فعيل بمعنى مفعول . النسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ربح . وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفى اثراً والنسيم الببليل : الباردمع ندى . المربع (بفتح فسكون ففتح) : المحل الذي يقام فيه زمن الربيع . والسحر (بفتححتين) : آخر الليل ، قبيل الفجر . المخمل (بصيغة الفاعل) : الكثير النبات . وأخملت الأرض : كثرت خمالها : جمع خميلة (بفتح فكسر) وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣) الرديّ (بفتححتين ، وإياه مشددة) : الريح الطيبة .

(٤) اذ (بكسر فسكون) : ظرف للزمان الماضي . مذ (يضم فسكون) : ظرف مضاف الى جملة فعلية . التفرّ (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما زالت في منابقتها .

(٥) صادف وردة : لاقاها ، وقابليها . يقال : صادف فلاناً أي لاقاه ووجده من غير موعد . ولا توقع . زاهرة متألثة مشرقة . الطلّ (بفتح الطاء ، وتشديد اللام) : المطر الخفيف ، والندى .

(٥) الناضرة : الناعمة الحسنة المشرقة . ولون ناضر : له بريق في الصفاء .

فلن يرغو مستديم النظر رغو ظمآن إلى منهل^(٦)
وهي غدت ممّا بها من خفر محمرة من نظر مخجل^(٧)

* * *

ثم تماذى غرداً صادحا يعلن للوردة أشواقه^(٨)
ينطق بالحب لها باثحا وهي التي تفعل انطاقه^(٩)
وتنشر الطيب له نافحا كأنها تقصد انشاقه^(١٠)
حتى غدا الببل منذ الصغر في حبها منطلق المقول^(١١)
يشهد فيها شعره المبكر ولا يني فيه ولا يأنلي^(١٢)

* * *

(٦) "الرغو" يضمّتين ، وتشديد الواو (مصدر رغا رغوًا) : أدام النظر فيسكون طرف الظمآن : العطشان وزناً ومعنى ، أو الشديد العطش . المنهل (يفتح فسكون ففتح) : المورد . وهو الموضع الذي فيه للشرب .
(٧) غدت (ن) : صارت . الخفر (يفتحّتين) : الحياء ، والوقار ، مخجل (يصيغة الفاعل) * وأخجله : جملة يخجل (ع) : يستحي ، ويتحير ويضطرب من الحياء .

(٨) تماذى : دام وأبىتم . غرداً (يفتح فكسر) ، وصادحا كلاهما بمعنى رفع صوته بالغناء وطرب به .

(٩) الانطاق (بكسر فسكون) : مصدر أنطقه : جملة ينطق (ض) . أي إن الوردة هي التي تنطقه . وقد قال الشاعر عن قوله " وهي التي تفعل انطاقه " : في العبارة اظناب دعت إليه ضرورة الوزن والقافية .

(١٠) "نفح الطيب (ف) : انشرت رائحته . تقصد (ض) : تطلب ، وتريد ، وتعتزم . انشاقه : مصدر انشقه الطيب : أشمته إياه أي جملة يشمه .

(١١) غدا (ن) : صار . منذ (يضم فسكون) : هنا حرف جر بمعنى " من " . المقول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان .

(١٢) المبكر (بصيغة المفعول) . وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق إليه . لا يني فيه : لا يفتقر ولا يكل . ولا يأنلي : لا يقصر ولا يبطل . وهو افئتمل من ألا (ن) : قصر وأبطأ .

أما ترى الأزهار كيف اغتدت لها جناح هي منه ارتدت فهي الى الروضة مذ وردت تحمل للورد أمير الزهر فتاح في الأزهار هذا الخبر فراشة الروض عليها تطير (١٣) ملاة موشية من حرير (١٤) أرسلها الببل نحو الأمير (١٥) رسائل التسوق من الببل واستوجب العطف على المرسل (١٦)

* * *

حتى اذا الورد مضى وانقضى من حشا الببل نار النضا لا تال الببل عما مضى ولكن اسأل في السماء القمر وعادت الروضة كالبلقعة (١٧) من حرقة البين الذي أوجعه (١٨) في زمن الورد له من دعه (١٩) عن خبر الورد مع الببل

* * *

(١٣) اغتدت : ذهبت غدوة (يضم فسكون ففتح) : أي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٤) الملاة (يضم ففتح) : الملحطة التي تلتحف بها المرأة . موشية (بصيغة المفعول) : منقوشة ، ومنمنمة ومحسنة .

(١٥) مذ : طرف . أي حين وردت .

(١٦) العطف (يفتح فسكون) : الرحمة ، والشفقة .

(١٧) البلقعة (يفتح فسكون ففتح) : الأرض القفر التي لا شيء فيها .

(١٨) مسّت (ع) : أصابت . الحشا (يفتحين) : ما انضمت عليه الضلوع من أعضاء الجسم الباطنية الفضا (يفتحين) : شجر خشبه اصلب الخشب ، حسن النار ، جمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ . البين (يفتح فسكون) : الفرقة . وهو من الاضداد اذ يطلق على الوصل أيضا .

(١٩) الدعة (يفتحين) : الراحة ، والخفض والسعة في العيش .

اذ كان يصغي منهما للسمر	وهو مظلٌ ناظرٌ من عل (٢٠)
قراصة الروضة ظلت لهذا	تحوم والأزهار من تحنها (٢١)
تقبل الزهرة ذات الشذا	طائرة منها الى اختها (٢٢)
وتسأل الأزهار عما اذا	مرّ فريد الورد من سمتها (٢٣)
لتخبر الببليل بمض الخبر	لعله غمته تنجلي (٢٤)
فانه بات حليف السهر	مذ نزع الورد عن النزل (٢٥)

(٢٠) أصغى : أحسن الاستماع • السمر (بفتحين) : حديث الليل • وسمر
فلان (ن) : لم ينم وتحدث ليلاً مع جلسه • مظلٌ (بصيغة الفاعل) : مشرف •
عل (بفتح العين) : اسم بمعنى فوق •

(٢١) تحوم (ن) : تدور •

(٢٢) الشذا (بفتحين) : قوة ذكاء الرائحة •

(٢٣) الفقيد : المفقود • فميل بمعنى مفعول • وفقيد صفة اضيفت الى موصوفها
أي الورد الفقيد • السميت (يفتح فسكون) : الطريق الواضح •

(٢٤) القعة (بضم ففتح ، وتشديد الميم) : الكربة والحزن يحصل للقلب • تنجلي
• تنكشف •

(٢٥) كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه • يقال : فلان حليف الكرم ،
وحليف الفصاحة • السهر (بفتحين) : عدم النوم في الليل كنه أو في بعضه •
نزع (ف ، ض) : بعد •

اغرودة العذليب

سمعت شمرأ للعذليب تلاه غشوق النصن الرطيب^(١)
اذ قال نفسي نفس رقيقه لم تهو الا حسن الطيمة^(٢)
عشقت منها حسن الريع أحسن بنك الحسن البديع^(٣)

* * *

فالعيش عندي فوق النصون لا في قصور ولا حصون^(٤)
أطير فيها لفرط وجدي من غصن ورد لنصن ورد^(٥)

(*) نزلت في القدس لتكون نشيداً لطلاب المدارس • والاغرودة (بضم فسكون
فضم) : غناء الطائر والانسان •

(١) العذليب (يفتح فسكون ففتح فكسر) : البليل من الطيور المفردة ، تلاه (ن)
قرأه • الرطيب (يفتح فكسر) • والغصن الرطيب : الرخص اللين الطاعم

(٢) اذ (يكسر فسكون) : طرف للزمان الماضي • هوي الشيء (ع) : احبه ،
وعلق به ، واشتهاه •

(٣) عشقه (ع) : تعلق به قلبه واحبه أشد الحب • أحسن به : صيغة تعجب •
البديع هنا فعيل بمعنى مفعول • يقال : هذا بديع أي بلغ الغاية في بابه ،
وأنه منفرد بين نظائره ، ولا مثيل له •

(٤) الحصون (بضمين) : جمع الحصن (يكسر فسكون) : الموضع المتين الذي
لا يوصل إلى جوفه ، ولا يقدر عليه لارتفاعه •

(٥) الفرط (يفتح فسكون) : مجاوزة الحد • وهو اسم من الافراط ، مصدر
أفرط الرجل أي تجاوز الحد • والفرق بين الافراط والتفريط هو ان
الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والتفريط في تجاوز
الحد من جانب النقصان • الوجد (يفتح فسكون) : الحب •

وَلِي فروع الأشجار بيتي فالظلل فوقِي والزهر تحتي

* * *

فصل نسيم الأشجار عني كم هزّ عطف الأنصان لحني^(٦)
وسل بشدوي زهر الرياض اني بحكم الأزهار راض^(٧)
فكم زهور لينا أفوه أصفت وقالت : لا فض فوه^(٨)

* * *

يا قوم اني خلقت حراً لم أرض الا الفضاً مقراً^(٩)
فان أردتم أن تؤنسوني ففي المباني لا تحبسوني
وان أردتم أن تطلقوني فأطلقوني فأطلقوني^(١٠)

(٦) الاسحار (يفتح فسكون) : جمع السحر (يفتحتن) : آخر الليل ، قبيل الفجر . كم خبرية بمعنى كثير . هز (ن) : حرك العطف (يكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . اللحن (يفتح فسكون) : في الموسيقى هو الصوت الموسيقي الموضوع والمصوغ للأغنية . يقال : هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه . هز عطف الانصان أي حركها من شدة الطرب .

(٧) الشدو (يفتح فسكون) : الغناء مصدر شد الشمر (ن) : غنى به ، وترنم .

(٨) أفوه (ن) : تلفظ وأطلق . وقام الرجل بكذا : تلفظ به ، ونطق به . أصفت : سمعت ، وأحسن الاستماع . فض (بالياء للمجهول) . وفوه (نائب الفاعل) فمه ، و « لا فض فوه » : دعاء أي لا تثر استنائه ، ولا تكسره .

(٩) المقر (يفتحتن) ، والراء مشددة : موضح الاستقرار والاقامة .

(١٠) أنطقه : جعله ينطق ونطق العندليب شدوه وتغريده .

الصف

- جاء المصيف فجفت الأناء وشكت بيومتها به الأناء^(١)
وتوقدت عند الهجيرة شمسها فتلملت بلعابها الصحراء^(٢)
وعلى الديار تراكت من شمسها ملء الفضاء حرارة وضياء^(٣)
فعلى من الشمس المنيرة أصبحت غضبي تجيش بصدورها الشحنة^(٤)
مدت النسا في الهجير أشعة كاللهب ناراها يفضاء
فحكّت أشعتها حراباً أشرعت يفضاً فما بحديدها أصداء^(٥)

(١) المصيف (يفتح فكسر) : الصيف • الانداء (يفتح فسكون) : جمع الندى (يفتحتن) : قطرات الماء التي تسقط من الجو في آخر الليل •

(٢) أصل معنى «توقد» : اشتعل • وأراد بتوقد الشمس شدة حرارتها • الهجيرة (يفتح فكسر) : نصف النهار في القبط خاصة عند زوال الشمس واشتداد الحر • تلملت الرجل : أخرج لسانه بعد الأكل فمسح به شفتيه، وتتبع الطعم وتذوق • والضمر في قوله «بلعابها» يعود إلى الشمس، ولعاب الشمس شيء مثل نسيج العنكبوت تراه كأنه ينحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة • ومن المجاز قوله «فتلملت بلعابها الصحراء» •

(٣) تراكم الشيء : اجتمع مع ازدحام وكثرة •

(٤) من : استفهامية • غضبي (يفتح فسكون ففتح) : مؤنث غضبان • والغضب (يفتحتن) : السخط واردة الانتقام • تجيش : (ض) تهيج • وجاشت القدر : غلت • الشحنة (يفتح فسكون) : الحقد والعداوة والبغضاء •

(٥) حكّت : شابهت • الحراب (يكسر ففتح) : جمع الحربة (يفتح فسكون) : آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة الرأس • أشرعت (بالبناء للمجهول) : مدت وسددت • يقال : أشرع عليه الرمح إذا سدده إليه • الأصداء : جمع الصدا كسبب وأسباب • وصدا الحديد ونحوه من المعادن هو الطبقة التي تتكون عليه • أي وسخه • أراد أن أشعة الشمس الممتدة تشبه حراباً بيضا قد أشرعت • وفسر بياضها بأنها مجلوة لا صداً فيها •

حتى استجار الليل من لفتحها ركب سراً فهدتهم الجوزاء^(٦)

أنظر الى الحسناء في رآد الضحا تمشي فتلفح وجهها الرمضاء^(٧)

وتمر لأغبة وفوق جينها عرق ، ووجهة خدتها حمراء^(٨)

ان كان حر الشمس لوح وجهها فكذلك تؤذي الضرة الورهاء^(٩)

اني لأغفر للمصيف ذنوبه ولو ان غارة ميفه شعواء^(١٠)

فالصيف أرف بالفقير من الشتاء ولذا تحب قدمه الفقراء^(١١)

قلت به الحاجبات فالفقراء في أيامه والأغنياء سواء

من كان أعوز كساء منهم فالصيف ملحفه له وكساء^(١٢)

(٦) استجار : استعان واستغاث * واستجار فلانا : سأله أن يؤمنه ويحفظه ، واستجار الليل : التجأ اليه * والضمير في لفتحها * يعود الى أشعتها : أو الى الشمس المنيرة واللفحات (بثلاث فتحات) جمع اللفحة (يفتح فسكون) * ولحفته السوم (ف) : أصابت وجهه وأحرقته * واللفح لكل حار ، والنفع لكل بارد * الركب (يفتح فسكون) : جمع راكب الناقة * سرى الليل وسرى به (ض) قطعة بالسير أو سرى عامته * هداه (ض) : أرشده ، ودله * الجوزاء (يفتح فسكون) : برج في السماء *

(٧) الراد (يفتح فسكون) الشباب والضحا (بضم ففتح) : جمع الضحوة (يفتح فسكون) ثم استعمل الجمع استعمال المفرد * وراد الضحا وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء * وهو شباب النهار * الرمضاء (يفتح فسكون) : الأرض أو الحجارة الحارة الحامية من شدة حر الشمس *

(٨) لأغبة : تعباً ومعينة أشد الإعياء * الوجنة (يفتح فسكون) : ما ارتفع من الخدين *

(٩) لوح وجهها : غيرته وسفحه * الورهاء : الحمقاء وزنا ومعنى *

(١٠) الهيف (يفتح فسكون) : ريح حارة تيبس النبات ، وتعطش الحيوان ، وتنشف المياه * الشعواء (يفتح فسكون) : المنتشرة ، المتفرقة ، الفاشية *

(١١) أراف (اسم تفضيل) * والرهوف الشديد الرحمة والعطف *

(١٢) أعوز الشيء فلانا : قل عنده واحتاج اليه * الملحفة (بكر فسكون) : الملابس التي تلتحف بها المرأة * الكساء (بكر ففتح) : اللباس *

والأرض ان طلوا الرقاد وطؤهم
ولئن يكن كدر النهار فليله
ولئن قسا عند الهجير فريحه
أضحى قطابت في ضحاه ظلاله
والصيف أحسن ما به لمشاهد
وأجل ما يرتاد فيه جنينة
فعلبك فيه بسرحة في منبع
من دون من والسما غطاء (١٣)
طلق ، وفي وجه السماء صفاء
هبت بحاشيته وهي رخاء (١٤)
وأنى الأصيل قطابت الأفياء (١٥)
صبح أغر - وليلة قمر (١٦)
ترف الظلال بها ويجري الماء (١٧)
تحنو عليك غصونها الخضراء (١٨)
تحنو عليك غصونها الخضراء (١٩)

(١٣) الوطاء (يكسر ففتح) : المهاد الوطني . الذي ينام عليه الإنسان . خلاص
الغطاء . من دون : من غير . المن (يفتح الميم وتشديد النون) : مصدر من
عليه : عدد له ما فعل له من الصنائع والفضل ، مثل أن يقول له :
إعطيتك ، وفعلت لك . وهو تكدير وتغيير تنكسر منه القلوب .

(١٤) اسم ويكن ، ضمير يعود الى الصيف . الكدر (يفتح فكسر) : نقيض الصافي .
الطاق (يفتح فسكون) : المشرق الخالي من الحر ، والبرد ، والمطر ، والريح ،
وكل أذى .

(١٥) قسا (ن) : اشتد . العاشية (يكسر الشين) : الناحية والجانب . الرخاء
(يضم ففتح) : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً .

(١٦) أضحى : صار في الضحا . الأصيل (يفتح فكسر) : ما بعد العصر الى
الغروب حين تصغر الشمس لمغربها . الظلال (يكسر ففتح) : جمع الظل
والأفياء (يفتح فسكون) : جمع الفيء . (يفتح فسكون ، وآخره همزة) :
والظل والفيء كلاهما بمعنى ستر ضوء الشمس يحاجز . ولكن الظل يكون
بالقعدة أي من طلوع الشمس الى زوالها . والفيء بالمشي أي بعد زوال
الشمس .

(١٧) الأغر (يفتحين والراء مشددة) : الأبيض . والأغر من الخيل ما كان فسي
جبهته غرة (يضم الفين وفتح الراء المشددة) أي بياض .

(١٨) أجمل أعظم . يرتاد (بالبناء للمجهول) . وارتاد الرجل الشيء :
طلبه الجنينة (تصغير الجنة) : الحديقة ذات الشجر . ورف الظل (ض) :
اتسع وطال وامتد .

(١٩) عليك : اسم فعل بمعنى ألزم ولا تفارق . واستمسك . السرحة (يفتح
فسكون) : الشجرة العظيمة الطويلة . تحنو (ن) : تعطف وتشفق .

الشتاء

قد كانت الأغصان مخرقة^(١) وكانت الطير بها تسجع^(٢)
فصارت الأوراق مخرقة^(٣) تُسقطها الرادة والززع^(٤)
ثم غدت جرداء مزورة^(٥) والقيم أمت عنه تدمع^(٦)

من أجل هذا المشهد الحزين

والليل قد طال على من شتا وصار ليلاً بارداً مظلماً^(٧)
لملء هذا الرعد مذبذباً هرب منه تلجم الأنجم^(٨)
علام قد غيم ليل الشتا فارتفعت الأنجم مذ غيماً^(٩)
واختبئ فيه عن الأعين

(١) الطير (يفتح فسكون) : جمع الطائر • وسجعت الحمامة (ف) : هدرت
ورددت صوتها على طريقة واحدة •

(٢) الرادة : الريح اللينة الهبوب • الززع (يفتح فسكون ففتح) : الريح
الشديدة الهبوب التي تززع الأشياء •

(٣) جرداء (يفتح فسكون) : عارية من الأوراق • مزورة : مائلة • منحرفة •

(٤) شتا (ن) : دخل في الشتاء •

(٥) هرب به : جعله يهرب • الانجم (يفتح فسكون قضم) : الكواكب • جمع
النجم •

(٦) ارتفعت : فرغت وخافت

والريح من برد الشتاء صرصر والجو يبدو غابساً مطرقاً (٧)
 قد حار فيه التراب المصمر اذ لم يجد فيه له مرفقاً (٨)
 يا أيها الناس ألا فاذكروا من كان منكم في الشتاء معلقاً (٩)
 وأحسنوا فالغوز للمحسن

ان الشتاء أرحم للمعدم منكم وان أوجسه برده (١٠)
 لأنه بالعارض المسجم ينبت زرعاً يرتجى حصده (١١)
 حتى تغوز الناس بالأنعم مما لهم أتبته جوده (١٢)
 ويشيع المعدم والمقتي

(٧) الصرصر (يفتح فسكون ففتح) : توصف الريح بالصرصر اذا كانت شديدة البرد ، او شديدة الهبوب * يبدو (ن) : يظهر * عبس الرجل (ض) : قطب وجهه ؛ بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد وجهه وتجهت فهو غابس * المطرق (بصيغة الفاعل) * وأطرق فلان : أمال رأسه الى صدره وسكت فلم يتكلم ،

(٨) حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب * التراب (يفتح فكسر) : الفقير كأنه لصق بالتراب * المعسر (بصيغة الفاعل) * وأعسر الرجل ، افتقر ، المرفق (فيه لفتان بكسر فسكون ففتح ، وبفتح فسكون فكسر) * ولم يجد مرفقاً أي شيئاً ينتفع به *

(٩) المعلق (بصيغة الفاعل) * وأملق الرجل : انفق ماله حتى افتقر واحتاج *
 (١٠) المعدم (بصيغة الفاعل) * وأعدم الرجل : افتقر *

(١١) العارض (بكسر الراء) : السحاب الذي اعترض الاقوى فسدده * المسجم (بصيغة الفاعل) * وأسجمت السحابة : دام مطرها * يرتجى (بالبناء ، للمجهول) * يؤمل *

(١٢) تغوز (ن) : تنظر * الانعم (يفتح فسكون فضم) : جمع النعمة (بكسر فسكون) : الحال الجيدة ، وما أنعم به عليك من رزق ومال وغيره * الجود (يفتح فسكون) : المطر الغزير *

التلغراف أو الاسلاك البرقية

- للبرق أسلاك تؤدي الأخبار فوق الترى مدّت وتحت الأبحار ما بين كل عشرات الأمتار شاخته أشباحها للأقطار للكهربائية فيها تبار جوارب الأنباء نحو الأمصار
- دقيقة مثل دقاق الأوتار (١) في عمد قد ركزت كالأشجار (٢) تحسبها في القفر جنّ البقار (٣) مستدة نحو جميع الأقطار (٤) تنقل في آن كلمح الأبصار (٥) لله من سلك دقيق قد صار (٦)

(١) الاسلاك : جمع السلك : أصل معناه الخيط ينظم فيه الخرز . وأراد الخيوط المعدنية التي تنقل التيار الكهربائي . تؤدي : توصل . دقيقة خلاف غليظة . دقاق (بكسر ففتح) : جمع دقيق (بفتح فكسر) . صفة أضيفت الى موصوفها أي الأوتار الدقاق .

(٢) الترى (بفتح تين) : الأرض . عمد : (بشحتين وبضم تين) : جمع عمود (بفتح فضم) . ركزت (بالبناء للمجهول) : غرزت وثبتت بالأرض .

(٣) التنوين في «كل» عوض من المضاف اليه ، وتقديره كل عمود . تحسبها (ع) : تظنها . القفر (بفتح فسكون) : الأرض الخالية من الماء والنبات والناس . البقار (بفتح تين وتشديد القاف) : موضع يرمل عالج تزعم العرب أنه كثير الجن .

(٤) شخص الشيء (ف) : ارتفع وبدا من بعيد . الإشباح : جمع الشبح الشخص ، وما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد . الأقطار (بفتح فسكون) : جمع القطر (بضم فسكون) : الجانب والتاحية . وأقطار الدنيا جهاتها .

(٥) التيار (بفتح التاء وتشديد الياء) : موج البحر ، وسرعة الجريان . اللمح (بفتح فسكون) : النظر الخفيف ، والنظر باختلاس . الإبصار : جمع البصر : العين . وأراد بلمح الإبصار : السرعة .

(٦) الجوارب : الإخبار الطارئة . جمع الجائبة . من جاب البلاد (ن) : قطعها . يقال : هل عندك من جائبة خير ؟ أي خبر يقطع البلاد من بلد الى بلد . الأنباء : جمع النبا : الخبر وزنا ومعنى . الأمصار : جمع المحر (بكسر فسكون) : المدينة ، البلد . اللام في والله للقسمة والتعجب .

في الأرض مجرى لجليل الأخبار
في كنهه أهل النهى والأفكار
ولهم يزل محتجياً بالاستار
وكم لها بين السورى من آثار
وتقبل الأخبار ذات الأخطار
فتجعل الأضال مثل الأبرار
وقد تداوى كل داء ضرار
والكهربائية شيء قد حار^(٧)
أسفر منها الوجه بعض الأسفار^(٨)
في طيها نور مفاد من تار^(٩)
تطوي المسافات بهم في الأسفار^(١٠)
ثم تضيء ليلهم بالأنوار^(١١)
مشرقة مبهجة للأظفار^(١٢)
فالسقم تشفيه بغير عقار^(١٣)

(٧) جليل : عظيم وزناً ومعنى • حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لمبيله ،
وجهل وجه الضواب •

(٨) الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء وقدره • وكنه الأمر حقيقته • النهى
(بضم ففتح) : العقل • وسى العقل نهى لانه ينهى عن القبيح • الأسفار
مصدر أسفر : أضاء واشرق ، ووضع واكتشف •

(٩) محتجياً : مستتراً وزناً ومعنى الاستار : جمع الستر (بكسر فسكون) : وهو
ما يستر به رأي ينطى • عليها (بفتح الطاء) : ضمنها وداخلها • مفاد
(بصيغة المفعول) وأفاد فلان المال : حصله •

(١٠) كم : خيرية بمعنى كثير • السورى (بفتح تين) : الخلق الناس • تطوي (ض)
تقطع • المسافات (بفتح تين) : الأبعاد جمع المسافة •

(١١) الأخطار (بفتح فسكون) : جمع الخطر (بفتح تين) : القدر والمنزلة • أراد
الأخبار المهمة •

(١٢) الأضال : جمع الأصيل (بفتح فكس) : وقت ما بعد العصر الى المغرب حين
تصفر الشمس لغروبها • الأبرار (بكسر فسكون) : اسم للبكرة (بضم
فسكون) : وهي أول النهار الى طلوع الشمس • مشرقة (بصيغة الفاعل) •
واشرقت الشمس أضاءت وصفا شعاعها • مبهجة (بصيغة الفاعل) •
وأبهجه : سره وأفرجه •

(١٣) ضرار (بفتح الضاد وتشديد الراء) : مبالغة ضار • وضره (ن) : الحق
به مكروهاً • ضد نفعه • العقار (بفتح العين وتشديد القاف) : الدواء ،
أو ما يتداوى به من النبات ، جمعه عقاقير •

والجرح ناسوه بنير مسبار وهي لعمري ذات لفتح سبار^(١٤)
لها نفوذ في جميع الأنفسار في الحيوان والثرى والأشجار
وفي رياح الجوى ذات الأعصار وفي بحار الأرض ذات التيار^(١٥)
وقد سرت في كل غيم مدرار بها تسحح هاطلات الأمطار^(١٦)
فهى بهذا الكون سر الأسرار

-
- (١٤) ناسوه : تدأويه وتصلحه • المسبار اسم آلة • وهو الذى يعرف به غور الجرح • من سير الجرح (ن) : اذا امتحن عمقه • النفع (يفتح فسكون) : مصدر لفتحته النار أو السموم (ف) : أصابت وجهه وأحرقتة • والنفع لكل حار • والنفع لكل بارد •
- (١٥) الأعصار (يكسر فسكون) : ربح شديدة ترتفع بتراب بين السماء والأرض • وتستدير كأنها عمود •
- (١٦) غيم مدرار (يكسر فسكون) : يدر يمدل غزير • هاطلات : جمع هاطلة • وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر •

نخن والذباب

(من صور الحياة عندنا)

يدلّ على لؤم الفزالة أنها إذا طلعت حاج الذباب طلوعها^(١)
فكم راع نومي عند كل صيحة طنين ذبابات توالى وقوعها^(٢)
لقد غاظني عند الشروق هياجها كما سرّني عند الغروب هجوعها^(٣)
إذا وقعت فوق الجبين أذبتها فيزعجني نحو الجبين رجوعها^(٤)
بوحدة منها يطول تضجّري فكيف إذا انهالت عليّ جموعها^(٥)

(*) الذباب (بضم ففتح) : واحدته ذبابة • وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) •

(١) يدلّ (ن) : يرشد • اللؤم (بضم فسكون) : ضد الكرم • مصدر لؤم الرجل (ك) إذا كان دنيّ الاصل ، شحيح النفس ، مهيناً • الفزالة (بفتححتين) : الشمس عند ارتفاعها • لأنها تمتد حبالاً من أشعتها كأنها تغزل • طلعت (ن) : ظهرت • حاج الذباب (ض) : أثاره ، وحركه ، وبعثه ، وفعل حاج لازم متعد ، تقول : حاج الشيء بمعنى ثار ، وتحرك ، وانبعث • وهجته : أثرته ، وحركته ، وبعثته •

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير • راعه (ن) : أفزعاه • الطنين (بفتح فكسر) : صوت الذباب • توالى : تتابع •

(٣) غاظه (ض) : أغضبته أشد الغضب • الهياج (بكسر ففتح) : مصدر حاج • الهجوع (بضمحتين) : مصدر هجع (ف) : نام ليلاً •

(٤) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ • وهما جببتان عن يمين الجبهة وشمالها • وقد أراد الجبهة والجبينين • أذبتها (ن) : أدفمها • وانحياها وأطردمها • أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه •

(٥) التضجر : التبرم ، والقلق ، والضيق • انهالت ، تتابعمت • الجموع (بضمحتين) : مفردتها الجمع (بفتح فسكون) أي الجماعة •

تهاوى على الأقدار مولمة بها وماضرها - لكن سواها - ولوعها^(٦)
 محسوم علينا بالجرائم فالردى اذا هي حامت تلوها وتبعها^(٧)
 فيزعجنا بالخازر . يازر طينها وتقذف أوساخاً علينا فروعها^(٨)
 بها شره نحو المقاذر قادهما وما قادها نحو المقاذر جوعها^(٩)
 وفيها ، على ضعف الجوارح ، جرأة يزيد بها فوق الوجوه طلوعها^(١٠)
 فما وجه حرّ بالياض يخفيها ولا وجه عبد بالسواد يروعها
 كذاك وعاء الناس ياد عوارها ، كثير أذاها ، مستمر فتوعها^(١١)

- (٦) تنهاوى : مضارع حذفت إحدى تاءيه . أصله تنهاوى : تساقط . الاقدار (يفتح فسكون) : جمع القدر الوسخ وزنا ومعنى . مولمة (بصيغة المفعول) . والوع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً . والولوع (يفتح فضم) : مصدر ولع به (ع) : علق به شديداً . ولوع فلان بفلان : لج في أمره ، وحرص على ايذائه . ضرها (ن) : الحق بها مكروها أو أذى . أراد أن ولوعها بالاقذار لا يضرها ، بل يضر غيرها .
- (٧) تحوم (ن) : تدور . الجرائم : انكرويات الضاربة . الردى (يفتح تنين) : الهلاك ، والموت . التلو (بكسر فسكون) : وتلو كل شيء ما يتلوه ويتبعه . التبيع (يفتح فسر) : التابع ، والتالي .
- (٨) الخازياز (ببناء الجزائز على الكسر) : حكاية اصوات الذباب . قذف الشيء وقذف به (ض) : رمى به . الفروع (بضم تنين) : جمع الفروع (يفتح فسكون) . ما تفرع من غيره . وأراد بالفروع أرجلها .
- (٩) الشره (يفتح تنين) : شدة الحرص . مصدر شره على الطعام (ع) : اشتد حرصه عليه واشتهاؤه له . المقاذر : الاقدار . وهو جمع القدر على غير قياس .
- (١٠) عل للمصاحبة بمعنى مع . الجوارح : الاعضاء العاملة في الجسد كاليدين والرجلين . الجرأة (بضم فسكون) : مصدر حرؤ عليه (ك) : أقدم عليه . الطلوع (بضم تنين) : مصدر طلع الشيء (ن) : علاه .
- (١١) الرعاع (يفتح الراء وضمها) . أخلاط الناس وغوغاؤهم . الواحد رعاعة . العوار (يفتح تنين ، وضم العين لغة فيه) : العيب . القنوع (بضم تنين) . الطمع . والسؤال والتذلل . وهو من الاضداد إذ يأتي بمعنى الرضى والقناعة .

لمن الديار

لمن الديار يلحن في الصحاح لعبت بهن روايس الأرواح^(١)
عبث بها أيدي البلى فتركها في العين أخفى من دريس نصاح^(٢)
ولقد وقفت بها المطي مسائلا شجرات وأديها وهن ضواح^(٣)
أقتاف آثارا لهن دوارسا كانت إليها غد وتي ورواحي^(٤)

(١) قال الشاعر عن هذه القصيدة : انها من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها .

(١) لاح الشيء (ن) : بدا ، وظهر . الصحاح (بفتح فسكون) : ما استوى من الأرض وجرى . الرواس جمع الرامسة . ورمست الريح آثار الديار (ض ، ن) : دفنتها وغطتها بما تثير بهيوبها . الأرواح (بفتح فسكون) : جمع الريح باعتبار الأصل . لأن أصل الكلمة روح (بكسر فسكون) قلبت وادها باء لوقوعها ساكنة بعد كسر . وتجمع على أرياح ورياح باعتبار حالها . والريح : الهواء إذا تحرك . ورواس صفة أضيفت الى موصوفها أي الأرواح الرواس .

(٢) عبثت (ع) : لعبت . وعبث الرجل : لعب وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الشيء : خلق ورث ، وقدم ، وتقرب الى الفناء . الدريس (بفتح فكسر) : الخلق البالي . يقال : ثوب دريس . النصاح (بكسر ففتح) : الخليط والسلوك ونحوها . ودريس نصاح صفة أضيفت الى موصوفها أي نصاح دريس .

(٣) وقف (ض) : لازم متعمد . فهو لازم في قولك : وقف الرجل : قام من جلوس ، أو سكن بعد المشي . ومتعمدا إذا قلت : وقفته أي جعلته يقف كما استعمله الشاعر ، المطي (بفتح فكسر) : جمع المطية . فعيلة بمعنى مفعولة . تطلق على الذكر والأنثى لأنه يركب مطاعها . والمطا (بفتح ح) : الظئر . والمطي مفعول وقفت . الضواحي (بفتح ح) : جمع الضاحية وهي البادئة للشمس . وكنى بكونها ضواحي عن انجرادها وسقوط أوزانها .

(٤) اقتاف : أتبع . الدوارس : جمع الدارس . ودرس الأثر (ن) : عفا وذهب أثره ، وتقادم عهده . القدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . الرواح (بفتح ح) : السير في العشي . أراد زيارتها في الصباح والمساء .

لما تبينَت المعالم هُنداً هطلت مدامح طرفي السفاح^(٥)
فقلك مرتكز القمام صوبه غدقاً بكلّ عشية وصباح^(٦)
حيّ الديار وإن تحلّ أهلها عنها وأصت موحشات بطاح^(٧)
عهدي بها والعيش أخضر ناعم والشمل تجمعه يد الأفراح^(٨)

(٥) تبينَ الشيء : ظهر واتضح • وتبينته وتأملتُه وقمته • المعالم : جمع المعلم (يفتح فسكون ففتح) : ما يستدلُّ به على الطريق ، وما دلَّ على الدار من أثر ونحوه • همدَ (يضم الهاء ، وفتح الميم المشددة) : جمع هامد وهو البالي • يقال أرض هامدة إذا لم يكن فيها حياة ، ولا نبات ، ولا مطر • هطلت : نزلت • وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القدر • المدامح : جمع المدمع (يفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومسيله • وقد يستعار للدمع كما هو في قول الشاعر هنا • الطرف : العين وزناً ومعنى • السفاح : مبالغة السافح • وسفح الدمع (ف) : انصب وسفحه : صبّه وأرسله • فالفعل لازم متعدّ •

(٦) المرتكز (بصيغة الفاعل) • وارتكز الشيء : ثبت في محلة واستقر • وهو فاعل سقاك • القمام : جمع القمامة : السحابة وزناً ومعنى • وسميت غمامة لأنها تغمّ السماء أي تسترّها • الصوب (يفتح فسكون) : المطر سمي بالمصدر • وصاب المطر صوباً (ن) : انصب ونزل بقدر ما ينفع • وصوبه مفعول سقاك • الغدق (بفتحين) : الماء الكثير الغامر • والعشية (بفتح فكسر فياء مشددة) : آخر النهار وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب •

(٧) تحلّ أهلها : رحلوا • أوحش المكان : خلا من الناس • البطاح (يكره ففتح) : جمع البطحاء (يفتح فسكون) : المكان المنسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصفار • وموحشات بطاح : صفة أضيفت إلى موصوفها أي بطاح موحشات •

(٨) العهد (يفتح فسكون) • وعهدي بها أي لقائي بها • الشمل (يفتح فسكون) : ما اجتمع من الأمر وتفرّق ، فهو من الأضداد • وشمل القوم : مجتمعهم •

مفنىً أنيقاً للحصان وروضة ثبت بكل عرادة وأفساح^(٩)
 كم قد لثمت بها المرافش آخذاً بهضم خصر جال تحت وشاح^(١٠)
 ولكم لهوت من الحصان بغادة لمياء تر شفني شمول الراح^(١١)
 هل عائد زمن أتيت مع المها ما شئت من لعب به ومزاح^(١٢)

(٩) المفنى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا فيه وسكنوه . الأنيق العجيب وزنا ومعنى . وأنق الشئ (ع) : راع حسنه وأعجب . العرادة (يفتح) : واحدة العرار وهو زهر ناعم اصفر طيب الرائحة . الألقاح (يفتح) : زهر البايونج : وهو أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقه مقلجة صغيرة تشبه بها الإنسان .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . لثم (ض ، ع) قَبِلَ . المرافش : الشفاه . الهضم : فعليل بمعنى مفعول . وعضم الغلام (ع) : خصص بطنه ، ولطف كشحه . الخصر (يفتح فسكون) : من الإنسان وسطه . وهو المستدق فوق الوركين . جال (ن) دار ، وتحرك واضطرب . الوشاح (بكسر الواو وضمها) : شبه قلادة ، ينسج من اديم ويرصع بالجواهر ، تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها . والكشع (يفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والشلوع . والعائق (بكسر التاء) : ما بين المتكب والعلق .

(١١) لها بالشئ (ن) : أولع به ، ولعب به واللهو . (يفتح فسكون) : أصل معناه الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . اللمياء (يفتح فسكون) : ذات اللس (بتثنية اللام ، والفتح أشهر) وهو سمرة في الشفة تستحسن . ترشفتي : أراد تجعلني أرشف أي تسقيني . الشمول (يفتح فضم) والراح : اسمان للخمر . وأراد بالشمول : الخمر التي برزت لريح الشمال فبردت . وشمول الراح صفة اضيفت الى موصوفها أي الراح الشمول .

(١٢) المها (يفتح) : جمع المهاة : نوع من البقر الوحشي . معروفة بجمال العيون . أراد فتيات عيونهن جميلة كعيون المها . اللعب (يفتح اللام وكسر العين وسكونها) : اللهو ، وضد الجد . المزاح (بضم ففتح) : مصدر مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً .

- قد بتّ فيه ضجيع كل غريرة ودّ الشباب من الخراد رداح^(١٣)
ألم تحضر بي بمضمار الصبّا فرس الشبية وهي ذات جماح^(١٤)
ومنها في وصف بعضهم :
ركضوا بميدان التحاسد خيلهم وسبّوا من الأعراض غير مباح^(١٥)
لبسوا التفاق لهم دروعاً واغشداً يطاعنون من الخنى برماح^(١٦)

(١٣) الضجيع : فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يضاجع غيره أي يضطجع معه .
وضجع الرجل (ف) : وضع جنبه على الأرض ونحوها . الغريرة (يفتح)
فكسر) : الشابة لا تجرّ لها ، والحسنة الخلقة ، الرود (يفتح فسكون) :
اللين ، الخراد (بكسر ففتح) : أراد جمع الخريدة (يفتح فكسر) : المرأة
الحبيّة الخفوة ، والفتاة البكر . وأصل معنى الخريدة اللؤلؤة التي
لم تثقب . وكل غزاة خريدة . الرناح (يفتحسين) : المرأة الثقيلة
الأوراك ، الضخمة الردف .

(١٤) أحضر الفرس : ركض ، وعدا بوئب . والحضر (يضم فسكون) : ارتفاع
الفرس في عدوه ذي الوثب . المضمار (بكسر فسكون) : المحل الذي
تضمّر فيه الخيل أي تعدّ للسباق . وضمر الفرس (ن ، ك) : دقّ وقل
لحمه . وضمره : جعله ضامراً . الصبا (بكسر ففتح) : الصخر ،
والحدائث . أراد بمضمار الصبا زمانه وعهده . الفرس (يفتحسين) : يقع
على الذكر والأنثى . الجماح (بكسر ففتح) : مصدر جمع الفرس براكبه (ف) :
استعصى عليه حتى غلبه .

(١٥) ركض (ن) لازم متعد . تقول : ركض الرجل أي ضرب رجله بالأرض .
وركضوا الخيل : استحثوها على السير . التحاسد : مصدر تحاسسوا
حد بعضهم بعضاً . من أفعال المشاركة . والحد (يفتحسين) : تمنى
زوال نعمة المحسود إلى الحاسد . سبى العدو (ف) : أسره . الأعراض (يفتح
فسكون) : جمع العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ،
وما يفخر به من حسب وشرف . وقولهم : هو نقيّ العرض أي بريّ من
الغيب . المباح (بصيغة المفعول) : وأباح الشيء : أحله وأطلقه . وأباحه
له : أجاز له تناوله أو فعله أو تملكه .

(١٦) التفاق : مصدر نافق الرجل : أظهر خلاف ما يضمّر . اغشداً (يفتح
المدال) : صاروا . الخنى (يفتحسين) : الفحش في الكلام .

أُضْحُوا كُتَاةً وَشَايَةً وَسَعَايَةً وَمِنَ الضَّغَائِنِ هُم شَكَاةُ سِلَاحٍ^(١٧)
 كَالْجَاهِلِيَّةِ غَيْرِ أَنْ مَنَاحَهُمْ فِي نَهَبِ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَجَنَاحِ^(١٨)
 اسْلَاحِهِمْ أَغْيَا الْعُقُولِ لِأَنَّهُمْ خَلَقَتْ مَفَاسِدَهُمْ لِتُفْسِدَ صَارِحِ^(١٩)

(١٧) اضْحُوا (بفتح الحاء) : صاروا • وأصل معنى اضْحَى : صار وقت الضحا،
 ثم استعمل بمعنى صار • الكُتَاة (بضم ففتح) : جمع الكُمَى (بفتح كسر
 فتشديد الياء) : الشجاع ، ولايس السلاح • سمي به لأنه كُمَى نفسه أي
 سترها • الوشاية والسعاية (كلتاها بكسر ففتح) : النيمة • ونم
 الكلام (ن ، ض) : زينه بالكذب على وجه الاشاعة والافساد • ونم
 الحديث : سعى به ليوقع فتنة بين الناس • الضغائن جمع الضغينة (بفتح
 فكسر) : الحقد الشديد • الشكَاة (بضم ففتح) : جمع الشاكي • ورجل
 شاكي السلاح : تام السلاح كامل الاستعداد ، وذو شوكة وحدة في
 سلاحه • والشاكي مقلوب شالك •

(١٨) كَالْجَاهِلِيَّةِ : بحذف المضاف • أي كاهل الجاهلية • المغار (بفتح حين) :
 مصدر أغار الرجل على القوم أي دلف الخيل عليهم وأوقع بهم • الخطيئة
 (بفتح فكسر) : الذنب ، أو التعمد منه • الجَنَاح (بضم ففتح) : الأثم ،
 والنجرم •

بهذا البيت والأبيات المتقدمة يصف الشاعر من أراد وصفهم • يقول
 انهم كاهل الجاهلية الا أن الفرق بينهم هو أن الجاهليين كانوا يتطاعنون
 بالرماح وهؤلاء بالفحش في الكلام ، واولئك كانوا ابطالاً في الحروب
 وهؤلاء ابطال في الثمائم ، واولئك كان لهم سلاح ماض وهؤلاء سلاحهم
 الأحقاد الشديدة ، واولئك كانوا ينهبون الأموال وهؤلاء ينهبون الخطايا
 والذنوب •

(١٩) الاصْلَاح : مصدر أصلح الشيء : أزال فساده • وأصلحه بعد فساده :
 أقامه • أغيا العقول : تعبها ، وأعجزها • المفاسد : جمع المفسدة (بفتح
 فسكون ففتح) : الضرر ، وما يؤدي إلى الفساد • الصلاح (بفتح حين) :
 مصدر صلح الشيء (ن ، ف) : خلاص فسده ، وكان نافعا ومناسباً •

من كل مرتكب الشنيع ولم يكذب
أهدى بطرق المخزيات من القطا
يشبه عنه اذا لحاه اللاحي^(٢٠)
وأضل ممن آمنوا بسجاح^(٢١)

(٢٠) مرتكب (بصيغة الناعل) • وارتركب الذنب : اقترفه • وارتركب الأمر :
اقتحمه متهوراً : الشنيع : القبيح : والكبريه وزناً ومعنى • يشبهه عن
الشيء (ض) : يصرفه عنه • لحاه (ن ، ض ، ف) لاهه ، وعذله •

(٢١) أهدى (اسم تفصيل) • وهناه (ض) : أرشده ، ودلته • المخزيات (بضم
فسكون) : جمع المخزية وهي الخصلة القبيحة • وخزي فلان (ع) : ذل
وهان • القطا (بفتحتين) : جمع القطاة • والقطا معروف بالاعتداء • أضل
(اسم تفصيل) • وضل الرجل الطريق وعن الطريق (ض ، ع) : ذل عنه
فلم يهتد إليه ، وجار عن دين ، أو حق ، أو طريق • سجاح (بفتحتين) :
اسم مبني على الكسر •
وسجاح امرأة تميمة ادعت النبوة ، وتزوجت مسيلمة وقد آمن بها من
آمن •

السمعي في كلاماً

اسمعي لي قبل الرجل كلاماً ودعيني أموت فيك غراماً^(١)
 هاك صبرى خذبه تذكرة لي وامنحي جسمي الفنى والسقام^(٢)
 لست ممن يرجو الحياة اذا فاء رق أحبابه ويخشى الحماما^(٣)
 لك يا نلية الصريمة طرفة شدّ ما أوسع القلوب غراماً^(٤)
 حبّ ماء الحياة منك يتغر طائر القلب حول سمطيه حاماً^(٥)
 شغل الكاتين وصفك حتى لا دويّاً أبقوا ، ولا أفلاماً^(٦)
 كلما زاد عاذلي فيك عذلاً زدت في حسنك البديع هياماً^(٧)

-
- (١) الرحيل (يفتح فكسر) : مصدر رحل عن البلد (ف) : تركه وسار عنه
 الغرام (يفتحين) : الحب ، العذب للقلب ،
 (٢) ها : اسم فعل بمعنى خذ • والكاف لخطاب المؤنث ، امنحي ، اعطي • الفنى
 (يفتحين) : المرض ، الهزال الشديد • السقام (يفتحين) : المرض •
 (٣) يرجو (ن) : يؤمل الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره •
 (٤) الصريمة (يفتح فكسر) : الرملة المنصرمة أي المنعزلة ، من الرمال ذات
 الشجر • الطرف : العين وزناً ومعنى • شدّ ما : بمعنى التمسك • أوسع : أكثر
 (٥) حب (بالباء للمجهول) • وجهه (ض) : ودّه • الثغر (يفتح فسكون) : الفم
 والاسنان ما دامت في منابقتها • السمط (بكسر فسكون) : القلادة شبه بها
 الاسنان • واصل معنى السمط : خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ • وحام
 الطائر حول الماء (ع) : دار به •
 (٦) الدوي (بضم الدال وكسر ها ، فكسر الواو • والياء مشددة) : جمع الدواة
 أي المحبرة •

أفاحظي بزُورة منك تشفني صدع قلبي ، ولو تكون مناما^(٨)
 ربّ ليل بالوصل كان ضياءً ونهارٍ بالهجر كان ظلاما
 قد شربت السهاد فيه مداً وتخذت النجوم فيه ندامي^(٩)
 ما لقلبي اذا ذكرتك يهنو ولعيني تُذري الدموع سجا^(١٠)
 ان شكوت الهوى تلمثت حتى خلّتي فسي تكلّمي تما^(١١)

-
- (٧) العذل (يفتح فسكون) : مصدر عذله (ض ، ن) : لامة فهو عاذل • البديع : هنا فعيّل بمعنى مفعول : أي الذي يبلغ الغاية في الحسن ، والذي لا مثيل له • الهيام (يضم ففتح) : الجنون من العشق •
- (٨) الزورة (يفتح فسكون) : المرة من الزيارة • وزاره (ن) : قصده • وأناه للانس به ، أو الحاجة اليه • واحظي بالزورة أنال منها حظا أي نصيبا • الصدع (يفتح فسكون) : الشق •
- (٩) السهاد (يضم ففتح) : الأرق • وهو امتناع النوم بالليل • المدام (يضم ففتح) : الخمر • الندامي (بثلاث فتحات) : جمع النديم (يفتح فكسر) : المصاحب على الشراب ، والمسامر •
- (١٠) يهنو (ن) : يخفق • وأذرت العين الدمع : صبّته وأجرته • السجام (يكسر ففتح) : مصدر سجم الدمع (ن) : سال •
- (١١) تلعثم : تمكث ، وتوقف ، وتأنى • خلّتي : ظننتني • التمثام (يفتح فسكون) : الذي يتمم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يجعل بالكلام فلا يفهمك •

ليالي الأندلس

- ذكرت ولست في الذكرى بناس ليالي بشهن ميت حاس^(١)
 بنادٍ تردهيك به انتظاماً مقابلة الأسرة بالكراسي^(٢)
 به اجتمعت غطارفه كرام أبواشيم التخالف والشماس^(٣)
 يطوف عليهم رشاً رخيماً ينازل مقلتيه فم النعاس^(٤)

(٣) قال شاعرنا : ان هذه القصيدة من شعره القديم ؛ ولا يتذكر متى نظمها .

(١) ذكر الشيء (ن) حفظه في ذهنه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيان ،
 الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للذكر
 والتذكير . حسا الرجل الماء ونحوه (ن) : تناوله جرعة جرعة ؛ فهو حاس .
 أراد حسوه الخمر .

(٢) النادي : مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا مجتمعين فيه . تردهيك : تعجيك
 وتستفزك . وازدهى الشيء فلانا : استخفقه . ومنه قولهم فلان لا يزدهي
 بخديعة ، والباء في بناد ، وبه ، ظرفية بمعنى في . الأسرة (يفتح فكسر فراء
 مشددة) : جمع السرير : النخت الذي يجلس عليه .

(٣) الفطرفة (يفتحتن وكسر الراء) : جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) :
 السيد ، السخي ، السري ، الكريم ، أبوا (يفتح الباء) : امتنعوا ، وترفعوا .
 الشسيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ،
 والعادة . التخالف : مصدر تخالفوا : تضادوا ، وخلاف توافقوا . الشماس
 (بكسر ففتح) : مصدر شمس الرجل (ن) : امتنع وأبى .

(٤) يطوف : يدور ، ويحوم . الرشاً (يفتحتن) أصل معناه ولد الطبيعة اذا
 تحرك ومشى . أراد به الشاب الحدث . الرخييم (يفتح فكسر) : اللين
 السهل . غازل المرأة . حادثها وتودد اليها . أراد بالمغازلة ملابسة النعاس
 لعيني الغلام .

براح فبك تبعت ارتياحاً وتنفس طود همك وهو راس^(٥)
 يشب لمزجها بالماء وقد تكاد تهم منه الى اقتباس^(٦)
 تميم هموم شاربها سروراً فتدفعن في حفر التناسي^(٧)
 وصاح وجه الندماء كأنما اليه فقال لست لها بحاس^(٨)
 وغالى في الإباء فمارسوه فلان أيته بعد المراس^(٩)

(٥) الراح : الخمر • تبعت : تثير ، وتهيج ، وتوقظ ، الارتياح : السرور ،
 والنشاط ؛ مصدر ارتاح للامر : سر به ونشط ، تنفس (ض) : تزيل ،
 وتذهب • ونسف البناء : قلعه من أصله • ونسف الجبال : دكها •
 ونسفت الريح التراب : فرقته ، وأذرته • الطود (يفتح فمكون) : الجبل
 العظيم • وقد استعاره للهم الشديد • ورسا الجبل (ن) : ثبت ورسخ •

(٦) شبت النار (ن) : انقدت • الوقد (يفتح فمكون) : فاعل
 يشب ، وهو مصدر وقدت النار (ن) : اشتعلت • هم (ن) : نوى ، وأراد ،
 وعزم • وفاعل تهم ضمير المخاطب (أنت) • الاقتباس : مصدر اقتبس النار :
 أخذها شعلة •

(٧) الهموم (بضمين) : الإحزان • جمع الهم • وأما انت الهموم : قضت عليها
 وجعلتها تموت • أراد مجتهداً وأزالها • وفاعل تميم ضمير يعود الى الراح •
 ودفن الميت (ض) : أخفاه تحت التراب • الحفر (بضم ففتح) : جمع الحفرة ؛
 ما يحفر في الأرض • وقوله « في حفر التناسي » من المجاز • والتناسي : مصدر
 تناسى الشيء : تظاهرت له نسيه • أراد به النسيان •

(٨) الراو في «وصاح» واو رب ، الصاحي : خلاف السكران • الندماء (بضم)
 ففتح) : جمع النديم : المصاحب على الشراب •

(٩) غالى في الامر : بالغ فيه • الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى • مارسوه :
 عالجوه ، وزاولوه • لان (ض) : سهل • المراس (بكسر ففتح) : مصدر
 مارسه •

فقال وقد مئت فيه ودبت ديب الماء في ورق الغراس (١٠)
 لعمرك ان في الصهباء معنى دقيقاً ليس يعرف بالقياس (١١)

(١٠) ديب (ض) : سار سيراً رويدا كسير الطفل والضعيف • ودبت الخمر في شاربها : سرت في جسمه ، الغراس (يكسر ففتح) : ما يفرس من الشجر
 فعال بمعنى مفعول •

(١١) لعمرك • اللام للقسمة والعمر (يفتح فسكون) : الحياة • أي اقسم بحياتك ويقاها • الصهباء (يفتح فسكون) : الخمر ذات اللون الاصهب ؛ وهو الاصفر الضارب الى الحمرة، أراد مطلق الخمر • القياس (يكسر ففتح) مصدر قياس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) • قدره على مثاله •

الجمال والعذال

- رقت بوصف جمالك الأقوال ورأيتك فافتت بك العذال^(١)
 وهب الآله بك الجمال تجملاً حتى كأنك للجمال جمال^(٢)
 كل الميوز اذا برزت شواخص كما تراك وغضهن محل^(٣)
 واذا الخلي رآك عاد بمهجة للوجد مخترق بها ومجال^(٤)
 كم قد سمرت ففي القلوب توله لما رأوك وفي العقول خيال^(٥)

(*) قال شاعرنا : ان هذه القصيدة من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها
 (١) افتتنت بك : تولعت ، ووقعت في الفتنة (بكسر فسكون) : أي المحبة
 والابتلاء . وأصل معنى الفتنة من قولهم : فتنت الذهب والفضة (ض) :
 اذا صهرتهما بالنار لتختبرهما . العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع
 العاذل : اللائم وزنا ومعنى .

(٢) التجميل مصدر تجميل : تزين وتحسن .
 (٣) برز (ن) : خرج ، وظهر بعد سفاء . شواخص : هنا جمع شاخصة .
 وشخص الرجل بصره وببصره (ف) : اذا فتح عينيه لا يطرف بهما متاملاً
 أو متزعجاً . كي : حرف نصب معناه التعليل . وما مصدرية وكافة كفت
 كي عن عملها . الغض (يفتح الغين وتشديد الضاد) : مصدر غض الرجل
 بصره (ن) : خفضه وكفته . المحال (بضم ففتح) : الباطل من الكلام . ومن
 الشيء ما لا يمكن وجوده .

(٤) الخلي (يفتح فكسر فياء مشددة) من الرجال : الفارغ البال من الهم .
 واراد به الخالي من الحب والهوى . المهجة (بضم فسكون) : الروح ،
 والنفوس . ومهجة كل شيء : خالصة . الوجد (يفتح فسكون) : المحبة .
 مخترق (بصيغة المفعول) اسم مكان : مرّ وطريق . واخترق القوم : مضى
 وسطهم . مجال (اسم مكان) . وجال في البلاد : طاف غير مستقر فيها .
 وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه .

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . سمرت المرأة (ض) : كشفت عن وجهها . التوله
 مصدر توله : مطاوع ولته فتولته : ذهب عقله وتحير من شدة الوجد .
 الخبال (بفتحيتين) : النقصان ، والجنون . أو هو فساد يكون في الافعال
 والابدان والعقول .

فرموك بالأبصار وهي كيلة من نور وجهك نورهن مذل^(٦)
 ربطوا الأكف على شلوع تحتها بين النواظر والقلوب جدال^(٧)
 لو كت في أيام يوسف لم تكن بجمال يوسف تضرب الأمثال
 ولقطعت دون الأكف قلوبها شوقاً إليك مع النساء رجال^(٨)
 كم قد يهزور على جفونك سقمها كسراً وتجهد خصرك الأكفال^(٩)
 صعباً لطرفك وهو أضعف ما أرى يرنو فترهب فتكه الأبطال^(١٠)

(٦) كل البصر (ض) : تعب ، وإعياء ، مذل (بصيغة المفعول) • وأزال الرجل ماله : ابتذله بالانفاق ، وأزال فرسه وغلامه : أهانها •

(٧) الأكف (يفتح فمهم فغاء مشددة) : جمع الكف النواظر أصل معناها أعصاب البصر • وأراد الشاعر بها العيون • جمع الناظر بمعنى العين • الجدال مصدر جادل الرجل : خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب •

(٨) قطعته (بتشديد الفاء) : قطعه (ف) قطعة قطعة • وقد شدد للمبالغة والتكثير •

يشير الشاعر في هذا البيت إلى حديث النسوة في سورة يوسف : • فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن • - الآية ٣١ - •

(٩) يجور (ن) : يظلم • السقم (يضم فسكون) : المرض إذا طال • وسقم الجفون فتورها وبطؤها عن الحركة • وهو مما يستحسن ويحب فيها • الخصر (يفتح فسكون) : وسط الإنسان • وهو المستدق فوق الوركين • وخصره مفعول يجهد • الأكفال (يفتح فسكون) : جمع الكفل (يفتحين) : العجز ، والردف • والأكفال : فاعل تجهد • مضارع أجهد • وتجهد الأكفال خصره : تتبعه بأن تحمله فوق طاقته لضخامتها وزرقته •

(١٠) الطرف : العين وزناً ومعنى • يرنو (ن) : يندم النظر في سكون طرف • رهبه (ع) خافه • الفتك (يفتح فسكون) : مصدر فتك به (ض) (ن) : بطلش به ، وقتله على غيلة • الأبطال : جمع البطل : الشجاع • وسُمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به • والبطلان (يضم فسكون) : مصدر بطل الشيء (ن) : سقط حكمه ، وذُهب ضياعاً وخسراً •

ضاق الخناق

أقول لهم وقد جدّ الفراق رويدكم فقد ضاق الخناق^(١)
رحلتهم بالبدور ومارحمتهم شوقاً لا يبوخ له اشتبا^(٢)
فقلبي فوق أرؤسكم مطار ودمي تحت أرجلكم مراق^(٣)
أقال الله من قودر لحاظاً دماء العاشقين بها تراق^(٤)
وأبقى أعيناً للفيد سوداً ولو نيت بها اليخ الرقاق^(٥)
متى يصحو الفؤاد وقد أدير عليه من الهوى كأس دهاق^(٦)
وليس الناس إلا من تصابي والا من يشوق ومن يشاق^(٧)

(٥) وهذه أيضاً من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها

(١) جد الفراق (ض) عجل ، وحلت بعد أن لم يكن . رويدكم (بالضغفر) :
أهلوا . ضاق (ض) : خلاف اتسع . الخناق (بكر ففتح) : ما يخنق به
من حبل ونحوه .

(٢) المشوق (اسم مفعول) . والشوق (يفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة
الهوى . يبوخ الشوق (ن) : يسكن ويفتر : الاشتياق : مصدر اشتاقه أي
نزعت نفسه إليه .

(٣) مطار ومرق (كلاهما بصيغة المفعول) . وأراق الماء : سكه وصبه . وأطار
الطائر : جعله يطير .

(٤) أقال الله عثرته : صفح عنها وتجاوز . القود (بفتحتين) : القصاص .
الليحظ (بكر ففتح) : العيون . جمع اللحظ (يفتح فسكون) . الشاعر
في هذا البيت يدعو الله أن يصفح ويتجاوز عن عيون العشيق التي قتلت
العاشقين وسفكت دماهم ، فلا يعاقبها بالقصاص .

(٥) الفيد (بكر فسكون) : جمع الفيداء (يفتح فسكون) : المرأة المشتتة في
نعمرة ولين . نسيت (بالبناء للمجهول) البيض (بكر فسكون) : السيوف .
جمع الأبيض . أراد أنه عيونهن أشد من السيوف فتكا .

(٦) الدهاق (بكر ففتح) : من الكؤوس المثلثة .

(٧) دلاء في شطري البيت أداة حصر . تصابي الرجل : مال إلى الصبوة والهبو
واللعب ، والصبوة (يفتح فسكون ففتح) : جبهة الفتوة والشباب . يشوقه
الحب (ن) : يهيج به .

مردنا بالتنازل موحشات
 كأن لم تُصنعي فيها كعاب
 فمجت على الطلول بها مكبا
 كأنني بين أطلال المغاني
 حديد بارد في اللوم قلبي
 ليس له إذا طرق انطراق^(١٢)
 لهوج الرامسات بها اختراق^(١٣)
 ولم يضرب بساحتها وواق^(١٤)
 أسير غص ساعده الوثاق^(١٥)
 فليس له إذا طرق انطراق^(١٦)

(٨) موحشات (بصيغة الفاعل) • وأوحش المكان : خلا من الناس ، وكثر فيه الوحش • الهوج (بضم فسكون) : جمع الهوجاء (بفتح فسكون) : الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت • كان بها هوجا • والهوج (بفتحتين) : الحمق والطيش • الرامسات : الرياح الدوافن للآثار • الاختراق : مصدر اخترقت الريح : هرت •

(٩) أصبى الشيء فلانا : شاقه ودعاه الى الصبا فحن اليه • يقال : أصبته المكارم • وبه صبوة اليها • الكعاب (بفتحتين) : الفتاة التي نهد ثديها • يضرب (بالبناء للمجهول) • الرواق (بكسر ففتح) : بيت كالفسطاط ، أو سقف في مقدم البيت • ورواق نائب فاعل •

(١٠) الطلول (بضمين) والاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : الشاخص من آثار الديار • وعاج على الطلول (ن) : عطف • مكبا (بصيغة الفاعل) • وأكب على الشيء : أقبل عليه ، وشغل به ، ولازمه •

(١١) المغاني : جمع المغني (بفتح فسكون) : المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا وسكنوا • غص الشيء (ع) : أصل معناه مسكه بإستانه • الساعد من الانسان : الذراع ؛ وهو ما بين المرفق والكف • الوثاق (بفتح الواو وكسرهما) : ما يشد به من قيد أو حبل أو نحوه • غص الوثاق ساعداً الأسير : اشتد عليه •

(١٢) طرق (بالبناء للمجهول) • وطرق الحداد الحديد (ن) : ضربه بالطريقة ومدده ، الانطراق : مصدر انطرق مطاوع طرقه • يقال : طرق الحداد الحديد فانطرق •

منيرة

- هل سمعتم منيرة ، منذ أقامت من بديع الفناء في كل فن^(١)
 مذ أقرت برقصها كل عين واسترقت بصوتها كل اذن^(٢)
 رقصها يرقص القلوب على أن غناها عن الزامير يغني^(٣)
 هي ان أقبلت بتيبة عطف أقبلت بالمهفوف المطش^(٤)
 وهي ان ادبرت بهززة ردف أدبرت بالمرجرج المرجح^(٥)

(*) هي الفنية الراقصة الملقبة بـ منيرة الهرزوزة .

- (١) منذ (يضم فسكون) : طرف اضيف الى الجملة انماضت : اندفعت ،
 واسرعت ، واكثرت . البديع فعيل بمعنى مفعول : الذي بلغ الغاية في
 الحسن ، والذي لا مثيل له . الفن : النوع والضرب .
- (٢) اقتر : الله عينه : أعطاه وأرضاه فلا يطمح الى من هو فوقه . وقرت العين
 (ع ض) : بردت سرورا . استرقت : ملكت . واسترقت المالك بالملك :
 ملكه وصيره وقيفا أي عبدا .
- (٣) ارتقص القلوب : جعلها ترقص . الزامير : جمع الزمار الآلة التي يغني فيها
 بالنفخ . يغني عنه : يجزي ويجدي . مضارع الغنى .
- (٤) التيبة (يفتح فسكون ففتح) : وهي مصوغة للمرة . الانعطاف . والتمايل ،
 والسيخر . المعطف (يكر فسكون) : الجانب من لدن الرأس الى الورك .
 المهفوف (بصيغة المفعول) .
- ومعقفت الفتاة مشق بدنها فصار كأنه غصن يمد ملاحه . المطش (بصيغة
 الفاعل) : الساكن . وموضع مطش : منخفض سهل . والمهفوف المطش
 صفتان لموصوف محذوف أي بالقوام المهفوف المطش .
- (٥) الهزة (يفتح الهاء وتشديد الزاي) : التحريك . وهي مصوغة للمرة .
 الردف (يكر فسكون) : مؤخر كل شيء . أراد عجزها وكفلها . المرجرج
 (بصيغة المفعول) . ورجرج الشيء : تحرك واضطرب . المرجح (بصيغة
 الفاعل) . وارجحن الشيء : ثقل ومال واهتز . والمرجرج المرجح صفتان
 لموصوف محذوف أي بالكفل المرجرج المرجح .

خلق الله صوتها العذب كيما يعرف الناس كيف حسن التثني (٦)
 وبراها مشوقة القد كيما يعرف الناس كيف حسن الثني (٧)
 بنت فن غنت لنا فسقتنا من أفانين لحنها بنت دن (٨)
 سحرته من أبلت تني فكأنني منذ أبلت لست مني

-
- (٦) كيما : كلمة مؤلفة من «كي» الناصبة ومعناها التعليل ، و «ما» المصدرية ،
 أو الزائدة التي كُفّت «كي» عن العمل .
- (٧) براها (ف) : خلقها . واصل الفعل مهموز وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن .
 مشوقة (بصيغة المفعول) ، ومُشقت الفتاة (بالبناء للمجهول) : طالعت وقل
 لحنها ورقت أعضاؤها . القد (يفتح القاف وتشديد الدال) : القوام .
 التثني : مصدر تثنت في مشيها أي تمايلت وتبخترت .
- (٨) الفن (يفتح الفاء وتشديد النون) : المهارة التي يحكمها الفنون والمواهب .
 أفانين الفتاة : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقة . اللحن (يفتح فسكون) :
 الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . الدن (يفتح الدال وتشديد النون) :
 وعاء ضخم للخمر كهينة الحب لا يقعد إلا أن يحفر له . وبنت الدن :
 الخمر .

(*)

قامت تميمس

- قامت تميمس بأعطاف. وأوراك رقصاً على نغمات المقول الحاكلي^(١)
 حوراء جسامت وكسل في مسرته لأمٍ وراحت وكل طرفه باله^(٢)
 شكوت من خصرها ضعفاً. وقلت لها مليكة الحسن هل عطف على الشاكلي^(٣)
 قالت وقد شاهدت وجدي المبرح ما أغراك؟ قلت لها: عيناك عيناك^(٤)
 فاستضحكت وهي تجني الورد قائلة ما أحسن الورد قلت الورد خذاك^(٥)
 وقلت: أهوى. فقالت بالدلال: ومن تهوى؟ فقلت لهنسا: أياك إياك^(٦)

(١) وهذه أيضاً من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها .

(١) تميمس (ض): تميل وتبيخر وتختال . الأعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب من الدن الرأس الى الورك . والأوراك : جمع الورك (يفتح بكسر) : ما فوق الفخذ كالكتف . فوق العضد . النغمات (بثلاث فتحات) : جمع النغمة (يفتح فسكون ، وبفتحتين) : التطريب في الغناء . وجرس الكلام ، وحسن الصوت . المقول (بكسر فسكون) : اللسان وحكي عنه الكلام (ض) : ثقله فهو حاك . أراد بالحاكي الفنراف .

(٢) الحوراء (يفتح فسكون) . البيضاء ، ومن في عينها حور (بفتحتين) . وهو في العين اشتداد بياض بياضها مع اشتداد سواد سوادها . الطرف : العين وزناً ومعنى .

(٣) الخصر (يفتح فسكون) : وسط الانسان . وهو المستدق فوق الوركين . العطف (يفتح فسكون) . الجنان .

(٤) الوجد (يفتح فسكون) : الحب . المبرح (بصيغة الفاعل) . وبرح به الوجد . جهده وأذاه أذى شديداً . أغراه بالشئ : ولعه به ، وحضه عليه .

(٥) استضحكت : ضحكت . تجني الورد : تقطفه ، وتتناوله من شجرته . ما أحسن الورد : صيغة تعجب .

(٦) أهوى : أحب . الدلال (بفتحتين) : جراءة المرأة على فعلها في تكسر وتفتيح كأنها مخالفة وليس بها خلاف .

واستحلقتني على قلبي فقلت لها : يهواك اي وجلال الحسن يهواك^(٧)
 سحر بيمينك يستهوي القلوب وما ينلك في هتك عباد ونسائك
 يارب الحسن هلا تمطين على من بات سهران مشغولاً بذكرك^(٨)
 ما أطيب العيش في الدنيا لو اتملت أسباب دنياي مع أسباب دنياك^(٩)
 الحسن يفتن والألحاظ فانكته واحبرني بين قتال وفتاك^(١٠)
 تهفو بقلبي أشواقني فاسمكه لما أراك وهل يشفيه امساكي^(١١)
 اني وعندي بكنه الحسن معرفة ما راقني قط من شيء كمرآك^(١٢)
 أسمى غرامك يجري في عروق دمي كالكهرباء التي تجري بأسلاك

(٧) استحلقتني : حلقتني . يهواك (ع) : يحبك . اي (يكسر فسكون) :

حرف جواب بمعنى نعم . ولا يقع الا قبل القسم . والواو : واو القسم الجلال (يفتحين) : عظم القدر .

(٨) استهوا السحر : ذهب بهوا وعقله ، واستهامة وحيره ، وزين له هوا .

الهلك (يفتح فسكون) : مصدر هلك السحر (ض) : خرقه ، وجذبه فاذا له

من موضعه ، أو شق جزء منه فبدا ما وراءه . العباد (بضم العين وتشديد

الباء) : جمع العابد : الخاضع المنقاد ، والمقيم على العبادة والتزام شرائع

دينه . النساك (بوزن العباد) : جمع الناسك : المتزهد المتعبد للتقشف .

(٩) ربة الحسن : صاحبه . هلا كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لا» فان

دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع -

كما في قول الشاعر - كانت للحث على الفعل :

(١٠) الاسباب : جمع السبب : الصلة والمودة . أراد : لو دامت بيننا الصلة

والمودة في الحياة .

(١١) يفتن (ض) : يستميل ويعجب . وقتنت المرأة فلانا : ولهته . الإلحاح :

الميوّن . جمع اللحظ (يفتح فسكون) . فتك به (ض ، ن) : : يطش به ،

وغدر به وغتاله . «وا» : حرف نداء مختص بالتدبئة . الحيرة (يفتح

فسكون) : مصدر حار في امره (ع) : لم يدر وجه الصواب ، ولم يبتدأ الى سبيله .

(١٢) تهفو بقلبي (ن) : تحركه وتذهب به . ويهفو القلب : يخفق .

(١٣) الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : حقيقته ، وجوهره . راقني (ن) :

أعجبني . قط (يفتح القاف وضم الطاء المشددة) : ظرف لاستغراق ما

مضى وتختص بالنفي . فقوله : ما راقني قط أي ما أعجبني فيما مضى من

عمري . المرأى (يفتح فسكون ففتح) : المنظر . يقال : هو مني بمرأى

ونسمع . أي بحيث أراه وأسمعه .

أقبلت في علائـل

- سيوف لحاظ أم قسي حواجب ترش الى قلبي سهام المعاطب^(١)
 ورب كساب أقبلت فسي غلائل وقد لاح لي منها حلبي^(٢) الترائب^(٣)
 لها جيد ظبي^(٤) ، واعتدال وشيجة وعين مهاة واتسلاق الكواكب^(٥)
 ولا عيب فيها غير أن اولي الهوى ينادونها في الحصن بنت العجائب^(٦)

(*) وهذه أيضا من قديم شعره . ولا يتذكر متى نظمها

- (١) اللحاظ (بكسر ففتح) : العيون . جمع اللحظ (بفتح فسكون) :
 القسي (بكسرتين ، وتشديد الياء) جمع القوس (بفتح فسكون) . رأس
 السهم (ض) : ركب عليه ليحمله في الهواء كما يحمل الريش الطائر .
 المعاطب : المهالك . جمع المعطب (بفتح فسكون ففتح) : موضع العطب
 (بفتححتين) : أي الهلاك .

- (٢) الكعاب (بفتححتين) : الفتاة التي نهض ثدياها . الغلائل : جمع الغلالة
 (بكسر ففتح) : الشعار الرقيق يلبس تحت الثياب ويلى الجسد . هذا
 اصل المعنى وقد أراد الشاعر الثياب مطلقا . العلى (بضم فكسر وتشديد
 الياء) : جمع الحلبي (بفتح فسكون) : ما يزّين به من مصوغ المعدنيات
 والحجارة الكريمة . الترائب : جمع التريبة (بفتح فكسر) : عظام الصدور
 مما يلي الترقوتين ، وموضع الغلادة .

- (٣) الجيد (بكسر فسكون) : العنق ، أو مقدمه . الظبي (بفتح فسكون) :
 الغزال . ويطلق على الذكر والانثى . الوشيجة (بفتح فكسر) : واحدة
 الوشيج وهو شجر الرماح . المهاة (بفتححتين) : البقرة الوحشية . تشبه
 بها المرأة لسمتها ، وجمالها ، وحسن عينيها . الائتلاق : مصغر ائتلق
 الكوكب : لمع وأضاء .

- (٤) العجائب : جمع العجيب (بفتح فكسر) : وهو الأمر الذي يدعو الى
 العجب .

نفست عن محيّاها النقاب عشيةً فأسفر صبح الحسن من كل جانب (٥)
 ومذ نشرت سود الذوائب أولجت نهار محيّاها ليليل الذوائب (٦)
 تناسب فيها الحسن حتى رأيتها تفوق الدمى في حسن ذاك التناسب (٧)
 مفترّة الأجفان دمي بالخطها قلوب اسود مديّات الكتائب (٨)

(٥) نفست.. النقاب (ن): نزعته ، وشملته والقته . المحيّا
 (يضم ففتح والياء مشددة) : الوجه . النقاب (يكسر ففتح) : القناع تضعه
 المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها . العشية (يفتح فكسر فياء
 مشددة) : آخر النهار ، الوقت من زوال الشمس الى المغرب . أسفر
 الصبح : أضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

(٦) مذ (يضم فسكون) : طرف أضيف الى الجملة . الذوائب : جمع الذؤابة
 (يضم ففتح) : الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة . والذؤابة من كل
 شيء أعلاه . وسود الذوائب صفة أضيفت الى موصوفها . أي الذوائب
 السود . أولجت : أدخلت . أراد أنها سترت وجهها بشعرها الضافي .

(٧) تناسب الحسن : تشاكل وتماثل وتلام أراد أن الحسن شاع فيها وشملها
 فكل عضو من أعضائها يماثل غيره في الجمال ويلآئمه ويشاكله : حتى
 تألفت منها وحدة منسجمة في الحسن لا ترى فيها نبوءاً أو تشوؤاً . الدمى
 (يضم ففتح) : جمع الدمية (يضم فسكون) : الصورة المثلة من العاج
 وغيره فيها حمرة كالدّم يضرب بها المثل في الحسن .

(٨) مفترّة (بصيغة المفعول) . وفترت الأجفان : سكنت ولانت . آدمى
 الجرح : أخرج منه الدم . وأدمى فلاناً : ضربه حتى أخرج منه الدم .
 اللحظ (يفتح فسكون) : هنا مصدر لحظه (ف) : نظر اليه بمؤخر العين
 عن يمين ويسار . مديّات (بصيغة الفاعل) . الكتائب : جمع الكتيبة
 (يفتح فكسر) : الطائفة والقطعة من الجيش .

فلم أنسها والله يوم تعرّضت لنا بين هاتيك القلباء السوارب^(٩)
وما كنت أدري ما الصباية قبلها ولا همت يوماً في الحسان الكواعب^(١٠)
فأصبحت فيها ذا غرام ولوعة ووجد وتهيام وهم مواظب^(١١)
وما الصبر إلا غائب غير حاضر وما الشوق إلا حاضر غير غائب

(٩) تعرّضت : تصدّت • القلباء (بكسر ففتح) : أراد جمع القلبية • أي
أترابها الفتيات • السوارب : أراد السائرات جمع السارية : المتوجهة
للرعي •
(١٠) الصباية (بفتح الحين) : رقة الشوق وحرارته • هام بالحسان (ض) : شغف حباً
بهن •

(١١) الغرام (بفتح الحين) : الحب المذهب للقلب • اللوعة (بفتح فسكون) :
حرقة الحب • الوجد (بفتح فسكون) المحبة • التهيام (بفتح وسكون) :
مصدر هام بالحسان • الهيم الحزن • المواظب (بصيغة الفاعل) •
وواظب على الشيء : دأبه ، ولازمه ، وثابر عليه •

في المسرح

بدت في مسرح رجب البلاط بقضبان مشبكة محاط^(١)
فجالت من ضفائرها بتاج وماتت غير ضافية الرياط^(٢)
ولا أنسى تورّد وجنتيها وقد برزت تيمس على البساط^(٣)

(٥) قال الشاعر : إنه نظلها بعد ما شاهد مسرح الحيوانات في بيروت كما
نظم قصيدة « تأثير التربية » وذلك سنة ١٩٠٨ •

(١) بدت (ن) : ظهرت • المسرح (اسم مكان) • أصل معناه مرعى السرح
(يفتح فسكون) أي الماشية ، وبه سمي مكان التمثيل • الرجب (يفتح
فسكون) : الواسع • البلاط (يفتحان) : كل شيء فرش به السدار
من حجر ونحوه • القضبان (يضم فسكون ، وكسر اللام لغة فيه) : جمع
القضيب : الفصن المقطوع • فعيل بمعنى مفعول • محاط (بصيغة
المفعول) : واحاط القدم بالبلد : أحدقوا به ، واستداروا بجوانبه •

(٢) جال (ن) : دار ، وتحرك • الضفائر : الذنائب • جمع الضفيرة (يفتح
فكسر) : الخصلة من الشعر تضفر على حدة • التاج : ما يوضع على رأس
الملوك من الذهب والجواهر • ماست (ض) : تبيخترت، وتمايلت ، واختالت
الضافية : السائفة الواسعة وزناً ومعنى • الرياط (بكسر ففتح) : جمع
الريطة (يفتح فسكون) : كل ثوب لين رقيق • وقوله : « غير ضافية
الرياط » أي إن ثيابها كانت قصيرة •

(٣) التورّد : مصدر توردت وجنتها أي احمرت كالورد • الوجنة (يفتح
فسكون) : من الإنسان ما ارتفع من لحم خده • برز (ن) : خرج ، وظهر
بعد خفاء •

- ففلنا وهي تخطر في وقار ملك الحسن يخطر في البلاط^(٤)
وقد سجدت لها الأنظار لما أرتا الحسن يرفل في القبايطي^(٥)
وكبرنا المهين حين راحت تصول على الضياغم بالسياط^(٦)
سقت أعصابنا خدراً وطلاوت مرفقة بأجنحة النشاط^(٧)
مشت مشي الحمامة فوق سلك تهول عليه أن تخطو الخواطي^(٨)

(٤) تخطر (ض) : تهتز وتنبخر ، أو ترفع يدها وتضعها ، أو ترددها إلى الأمام والوراء • الوقار (يفتح) : الحلم والرزانة • البلاط : المراد به هنا قصر الملك وحاشيته •

(٥) يرفل (ن) : يجرّ الذيل متبخراً • القبايطي (يضم ففتح) : جمع القبطية (يضم فسكون) : وهي ثياب من كتان رقيق تنسج بصر ، منسوبة على غير القياس إلى القبط (يكرس فسكون) :

(٦) كبرنا : قلنا : الله أكبر • المهين (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له • والمراد بتكبير المهين تعظيمه ، ليرقبها ويحفظها من عادية هذه السباع الضارية • الضياغم : جمع الضيغم (يفتح فسكون ففتح) : الأسد • السياط (يكرس ففتح) : جمع السوط (يفتح فسكون) : ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفوراً أم لم يكن •

(٧) الخدو (يفتح) : مصدر خدو العضو (ع) : فسر واسترخى فلا يطبق الحركة • النشاط (يفتح) : مصدر تشدّد في عمله (ع) : خفّه له ، وطابت نفسه له ، وأسرع وجدّه فيه •

(٨) ماله (ن) : أنزعه ، وعظم عليه • وأن والفعل • تخطو ، في ثانويل مصدر فاعل تهول وقد سكن الفعل بعد أن لضرورة الوزن • ونخطو (ن) : تمشي • و عليه • متعلق بـ • تخطو ، أي تخطو عليه • الخواطي : جمع الخاطية • والخواطي فاعل تخطو •

وعن تانيث الفعل « تهول » مع أن فاعله المصدر المؤنث قال شاعرا :
ذلك باعتبار الخواطي (جمع الخاطية) • فكان العبارة تهول خطوات
الخواطي أي تخيفها وتزعجها فلا تقدم على المشي فوقه •

وبارت فوقه خفقان قلبي بحالتي ارتفعاع وانحطاط^(٩)
فخلناها وقد خلبت نهانا تعلمنا الجواز على الصراط^(١٠)

(٩) باري الشيء : عارضه ، فأتى يمثل فعله • الانحطاط : أراد الهبوط •
وأصل معنى الانحطاط : النزول والانحدار •

(١٠) خال الشيء (ع) : ظنه • خلب (ض ، ن) : خدع بالطف القول • النهي
(يضم ففتح) : العقل • وهو جمع استعمل استعمال المفرد • لأنه
جمع نهيّة (يضم فسكون) : وهي بمعنى العقل لأنها تنهى عن القبيح •
وخلبت نهانا أي فتنت عقولنا • الجواز (يفتحان) : المرور • مصدر
جاز للموضع (ن) : سار فيه ، وقطعه • الصراط (بكسر ففتح) : جسر
ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلق يوم القيامة • قالوا فيه : أنه
أدق من الشعرة وأحد من السيف • فالشاعر يقول : ان هذه الماشية
فوق السلك كانت تعلمنا كيف يكون المشي على الصراط •

الدمع ونار البين

الى كم تصبّ الدمع عيني وتسكب وحتام نار البين في القلب تلهب^(١)
 آيت ولي وجد يشبّ ضرامه ودمع له نسي عارضي تصبّ^(٢)
 وهل لمشوق خاته الصبر عنكم سوى دمه ؟ فهو الدواء المجرب^(٣)
 ألا ان يوماً جرّد البين سيفه علي به يوم شديد عصب^(٤)
 فإلت شعري هل أفوز برؤيتي محباً له كل المحاسن تسب^(٥)
 وعينيك لا أسلوك أو يصيح السها وشمس الضحا في ضوئه تحجب^(٦)

(١) وهذه ايضاً من شعره القديم ، ولا يتذكر متى نظمها .

(١) كم (يفتح فسكون) : استفيامية بمعنى أي عدد ؟ « ما » استفهامية
 معناها أي شيء ؟ مجرورة بـ « حتى » وقد حذقت ألفها وبقيت الفتح
 دليلاً عليها . البين (يفتح فسكون) : الفراق . لهبت النار (ع) :
 اشتعلت خالصة من الدخان .

(٢) الوجد (يفتح فسكون) : الحبة . يشب (ن) : يتقد . الضرام (بكسر
 ففتح) : لهب النار . وضرمت النار (ع) : : اشتعلت وانتقدت . العارض
 (بصيغة الفاعل) : صفحة الخد . وهما عارضان . التصبب : مصدر
 تصبب الماء : انسكب وحذر .

(٣) المشوق (اسم مفعول) . وشاقه الحب (ن) : هاجه .

(٤) إلا : لانتبيه ، يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . العصب
 (يفتحين فسكون ففتح) : شديد الحر ، أو الشديد مطلقاً .

(٥) « يا » حرف نداء ، والمنادي محنوف تقديره « هنا أو هذه » . ليست
 شعري : أي يتني أعلم . الحيّا (بضم ففتح ، والياء مشددة) : الوجه .

(٦) وعينيك : الوار للقسم . فهو يقسم بعينيه . يصبح مضارع منصوب
 بأن مضمره بعد « أو » بمعنى حتى . السها (بضم ففتح) : كوكب
 خفيّ الضوء من نبات نعل الصغرى . وقيل الكبرى يريد المستحيل .

فأني كما شاء الهوى بك مفرم وأنت كما شاء الجمال مجئب
أحنّ الى رؤياكم كلما سرى نسيم ، وأبكي كلما لاح كوكب^(٧)
وأذكركم للشمس عند طلوعها ويعزب عني الصبر أيّان تقرب^(٨)
لقد بان صبري يوم ينك اذ قضى به صرف دهر لم يزل يتقلب^(٩)
تبصر خليلي في الزمان فهل ترى صفا فيه من وقع الشوائب مشرب^(١٠)
ومن نظر الدنيا وجرب أهلها رأى القدر من أشدّها يتحلب^(١١)

(٧) لاح الكوكب (ن) : بدا ، وأضاء وتلألأ .

(٨) يعزب (ن) : يبعد ، ويخفى ، ويفيق . أيّان (يفتح الهمزة وتشديد الباء) : ظرف للزمان المستقبل بمعنى حين .

(٩) بان الصبر (ض) : بعد ، وانفصل ، الصرف (يفتح فسكون) : وصرف الدهر نوائبه وحدثاته .

(١٠) تبصر : فعل أمر . وتبصر الشيء تأمله وتعرفه . الخليل : الصديق المختص . الشوائب : الأكدار ، والأقذار ، والعيوب . جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره . المشرب (يفتح فسكون ففتح) : الماء ، وموضع شربه ، وشربعة النهر .

(١١) القدر (يفتح فسكون) : مصدر غدر به (ض) : نقض عهده ، وخانه ، وترك الوفاء به ، الأشدق (يفتح فسكون) : جمع الشدق (بكسر فسكون) : جانب الفم مما يلي الخد . يتحلب : يسيل .

الى الوفد الاقتصادي المصري

أهلاً بأضياف المرا ق أتوه من « مصر » العزيزة^(١)
سروات « مصر » في العلا لهم على السروات « يزة »^(٢)
من مثل « طلعتهم » نشاطاً في فمائله الحريزة^(٣)
هو في النشاط كمرجل يغلي فيسمعا أزيزه^(٤)
قد يعجز الصريع عنه اذا يحاول أن يروزه^(٥)

(*) في التاسع من نيسان ١٩٣٦ وصل الى بغداد الوفد الاقتصادي المصري الذي جاء لزيارة العراق برئاسة طلعت حرب . وفي اللادة التي أقامها رئيس الوزراء (يس الهاشمي) أنشد شاعرنا هذه القصيدة :

(١) أهلاً : كلمة ترحيب . أي صادفت أهلاً فأبسط نفسك واستأنس ، ولا تستوحش . وأهل الرجل عشيرته وذوو قرياه . الأضياف : جمع الضيف . والضيف هو النزيل على غيره دعي أم لم يدع . العزيزة : القوة البرينة من الذل وعز فلان على فلان (ض) : كرم عليه .

(٢) السروات (ثلاث فتحات) . جمع السراة (يفتحون) : وهذه جمع السري (يفتح كسر فاء مشددة) . وسروات القوم ساداتهم ورؤسائهم . الميزة (بكسر فسكون) : أي فضل يمتازون به على غيرهم . وهي الاسم من مازه (ض) وميزته وكلاهما بمعنى عزله وفضل بعضه عن بعض .

(٣) النشاط (بفتحين) : مصدر نشط في عمله (ع) : خف وأسرع وجد فيه . الحريزة : الحصينة للنيعة وزناً ومعنى .

(٤) الرجل (بكسر فسكون) : القدر من النحاس وقيل يطلق على كل قدر . وهو مذكر بخلاف القدر فانها مؤنثة : الأزيز (يفتح كسر) : صوت الفليسان .

(٥) عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الصريع (بكسرتين ، والراء مشددة) : المصارع الكثير الصرع لأقرانه . راز الشيء (ن) : حملته ليعرف ثقله ويختبره .

ذو هيئة فتالة ترك الجبال بها هزيرة (٦)
 لوسار في شفق الهزير بها لأمكن أن يجوزة (٧)
 كنم في معادن سمية لبني المواطن من ركيزة (٨)
 أعماله للمملوكين « بمصر » قد فتحت كنوزة (٩)
 لوسار في يس لأبدى من مؤاطشه نيزة (١٠)
 لم يشبه عن كبل ما قد رام الا أن يجوزة (١١)

- (٦) هزيرة (يفتح ف كسر) : أي متحركة • وهز الشيء (ن) : حركه • وهز الرعد : تردد صوته •
- (٧) الشفق (بكسر أوله وفتح ه ، وسكون ثانيه) : جانب الفم مما تحت الخد • الهزير (بكسر ففتح فسكون) : الأسد الكاسر : سمي به لشدة وصلابته • وجاز الشيء (ن) : قطعه وخلفه وزاه •
- (٨) المعادن : جمع المعدن (يفتح فسكون ف كسر) : موضع استخراج الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها وقد استعارها لمصادر أعماله • الركيزة (يفتح ف كسر) : القطعة من جوهر الأرض المركوزة فيها •
- (٩) المملق (بصيغة الفاعل) : وأملق الرجل : أنفق ماله حتى افتقر واحتاج • الكتوز (بضم تين) : جمع الكنز (يفتح فسكون) : اسم للمال إذا حرز في وعاء •
- (١٠) اليبس (بفتح تين) ما لا بلل فيه من الأرض • وأرض ييبس : شديدة صلابة • التزيز (يفتح ف كسر) : مصدر نزت الأرض : تحلب منها الماء •
- (١١) ثناء عن الشيء (ض) : صرفه عنه • وحازته (ن) : ملكه ، وضمه نى نفسه •

ومهذب لم تلق في أوصاف سيرته غميره^(١٢)
 زار العراق، تنفلاً، والفضل من كرم الغريزة^(١٣)
 فمضى زيارته تكون طويلاً ليست وجيزه^(١٤)

-
- (١٢) المهذب (بصيغة المفعول) : الرجل الذي طهر أخلاقه مما يعيبها ويشينها .
 وهذب الصبي : ربا، تربية، صالحة خالية من الشوائب . السيرة (بكسر
 فسكون) : الحالة التي يكون عليها الإنسان . وبرة الرجل : تأديع
 حياته . . . الغميرة (يفتح فكسر) : ما يطمئن به المرء . يقال فلان ما فيه
 غميرة أي ما فيه مطمئن ولا نقية .
 (١٣) التفضل : مصدر تفضل أي أحسن . الغريزة : الطبيعة وزناً ومعنى . من
 خير أو شر .
 (١٤) الوجيزة : القصيرة والسريعة وزناً ومعنى .

الوفد المصري

طلعت بحرب وصحبه
الكسرام *

أتى من « مصر » « طلعتها بن حرب » فأهلاً بالمذلل كل صعب^(١)
وأهلاً بالذي اتخذته « مصر » لدفع ملّة ، ولقرع خطب^(٢)
هو الرجل الذي في « مصر » قامت له هم تنفس كل كرب^(٣)
تعهد بالمساعي الفر « مصرأ » فبدل جذب تربتها بخصب^(٤)
أحبّ بلاده فمعت منها له شكر الحبيبة للمحب

* * *

لقد شاهدت متهجاً يعني له في « مصر » آثاراً كباراً

- (١) وأنشد هذه القصيدة في الحلقة التي أقامها طلاب الحقوق للوفد .
(٢) المذلل (بصيغة الفاعل) . الصعب (بفتح فسكون) : العسر . وصعب عليه الأمر (ك) : امتنع ، واشتد ، وعسر . وذلل الصعب : سهله ومهده .
(٣) الملّة (بصيغة الفاعل) : النازلة الشديدة من شدائد الدهر . القرع (بفتح فسكون) : مصدر قرعة (ف) : ضربه . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر صغر أو عظم . والمراد هنا الأمر العظيم . وأراد بقرع الخطب مقاومته والتغلب عليه .
(٤) الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : ما همّ به من عمل ليفعل ، والمزم القوي . الكرب (بفتح فسكون) : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . ونفس الكرب : فرجه ، وكشفه ، ولطفه .
(٥) تعهد الشيء : أصلحه ، وتفقده ، وتحفظ به . المساعي : جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى السعي ، والتصرف . الفر (يضم الفين وتشديد الراء) : البياض جمع الاغر : والاغر ذو الغرة (يضم الفين وتشديد الراء) : البياض في الجبهة . أراد بالمساعي الفر أعماله المفيدة الناجحة . الجذب (بفتح فسكون) : المحل . وهو انقطاع المطر ويبس الارض . الخصب (بكسر فسكون) : خلاف الجذب . مصدر خصب المكان : (ع ، ض) كثر فيه العشب والكلأ .

ففي « الكبرى » له متحرّكات تخلّد في البلاد له الفخار^(٥)
 معامل مارست غزلاً ونسجاً فأغنت في صناعتها الديار^(٦)
 وفي « الاسكندرية » بإخرات له في البحر بتدر السفار^(٧)
 وأما « بنك مصر » فذاك أمر به قد جلّ « طلعة » أن يبارى^(٨)

★ ★ ★

إذا ما « مصر » في المال استنلت فلا تخشى التأخر في السياسة
 فإن المال أكبر ما يرجى به نيل السيادة والرياسة
 إذا ما الشعب كن أسير فقر فما تجدى السياسة والحماة^(٩)
 أصبح في سياسته طليقاً أسير أوجب الفقر احتباسه^(١٠)
 ولكن من سعى سعي « ابن حرب » فقد نال السيادة بالكياسة

★ ★ ★

(٥) الكبرى : اسم قرية فيها معامل للمنسوجات الوطنية وغيرها • ومتحرّكات
 صفة لموصوف محذوف أي مكائن متحرّكات • الفخار (بفتح الخاء) : التمدح
 بالخصال ، والمباهاة بالناقب والمكارم من حسب ونسب •

(٦) مارست : عالجت ، وزاولت •

(٧) السفار (بكسر ففتح) : مصدر سافر أي « ضى » ، وارتحل • وتبتدر السفار :
 تسارع إليه •

(٨) يبارى (بالبناء للمجهول) : يعارض ، يقال : باراه ، أي عارضه ، وفعل مثل
 فعله •

(٩) الحماة : الشجاعة ، والشدة •

(١٠) أوجب : ألزم • احتباسه : حبسه أي سجنه •

(١١) الكياسة (بكسر ففتح) : مصدر كاس الغلام (ض) : ظرف ، وفطن وعقل
 والكياسة تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع •

رجال « النيل » حيثهم رجالات *
 بكم طرب « الفسرات » وقال جهراً *
 كلانا جنويسان على سهول *
 كلانا في الاخاء لنا مواضع *
 وتجنسنا جوامع كبريات *
 واكبرهن سيّدة اللغات *
 بما للعرب فيكم من سمات *
 لواءي « النيل » انك من لدائي *
 بأبناء العسوية أهلات *
 ضمن لنا التباح بكل آت *
 سيّدة اللغات *
 * * *

لقد زرناكم قبلاً فكتنا *
 فمن يت يمدّ به سباط *
 على نثر التجلة والكرامة *
 ومن وجه ضئي به إسمائه *
 * * *

(١٢) السمات : جمع السمة (يكسر ففتح) : العلامة .

(١٣) طرب (ع) : خف واعتز من فرح او حزن . والمراد هنا الفرح والسرور .
 اللغات : جمع اللغة (يكسر ففتح) : ولدتك هو الذي ولد يوم ولادتك .
 وأراد بها القدم : فالغرات والنيل كلاهما من الانهر القديمة .

(١٤) أهلات جمع أهل . والمكان الأهل الذي به أهله .

(١٥) ضمن الشيء (ع) : كفله والتزمه .

(١٦) سيّدة اللغات : أراد بها اللغة العربية .

(١٧) النثر (يفتحين) : المكان المرتفع من الارض . واستعماله في التجلة والكرامة
 مجاز لان الرء يعلو قدره بهما كما يعلو شخصه اذا أوفى على نثر .
 والتجلة (يفتح فكسر ، واللام مشددة) : الجلال . والكرامة (يفتحين) :
 الاعزاز . والشاعر في قوله : « لقد زرناكم ... » يشير الى الوفد العراقي
 الذي ذهب الى مصر في آذار ١٩٣٦ ، وكان هو من رجال ذلك الوفد .

(١٨) يمد (بالبناء للمجهول) السباط (بكسر ففتح) : ما يمد ليوضع عليه
 الطعام . واصل معناه الشيء المصطف . يقال : مشى بين سباطين من
 الجنود اي بين صفين منهم .

وما هذا لعمر الحق منكم يدع بل لكم فيه استقامه^(١٩)
وما زركم لكبير ملك ولكن للاخوة والشهامة^(٢٠)
ألا فلتحي « مصر » فنحن نرجو لكم فيها السعادة والسلامه

* * *

وكنتم في « مصر » من بطل همام يسير بها على خطوات « سعد »^(٢١)
وكم واقف بها في جو علم يستهدي بأشجته ويهدي^(٢٢)
وكم ساع لها بخطا « ابن حرب » ليسعدا بما يقني ويجدي^(٢٣)
ولكن « ابن حرب » فسي دجاها كيدر الأفق حلّ برج سعد^(٢٤)

* * *

(١٩) البدع (يكسر فسكون) : الامر الذي يفعل أولا . يقال : ما كان فلان يدع
في هذا الامر .

(٢٠) الشهامة (يفتحتن) : مصدر شهم الرجل (ك) : كان جلدًا ، ذكي القوادة .
والشهم (يفتح فسكون) : الذكي والسيد السديد الرأي ، والصبور على
القيام بما حُمِّل .

(٢١) كم : خبرية بمعنى كثير . البطل (يفتحتن) : الشجاع . سمي بذلك
لبطلان الحياة عند ملاقاته . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي .
من الرجال . خطوات (بضم ففتح) : جمع خطوة : وهي ما بين قدمي
الماشي . وسعد هو سعد زغلول الزعيم المصري .

(٢٢) يستهدي (بالبناء للمجهول) : يطلب اليه الهدى والرشاد . ويهدي (ض) :
يرشد ، ويدل . وهدى فلانا الطريق عرفه وبينه له .

(٢٣) أسعدا : جعلها سعيدة . اغنى عنه : اجزا . واجدي ، نفع وكفى .

(٢٤) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته . وحل بالمكان (ن،ض) :
نزل به البرج (بضم فسكون) : واحد بروج السماء : وهي منازل القمر
ينزل في كل يوم منزلا منها . والسعد (بفتح فسكون) : اليمن ، والنعمة ،
والخير ، ومن تلك البروج أربعة سعود هي : سعد بلع ، وسعد الاخبية ،
وسعد الدايح ، وسعد السمود .

فكيف تكون مصر في إساد وفيها اليوم من يحيى ويفدي (٢٥)

متى تنقاد للعرب الليالي ففتر عن نوازلها النوازي (٢٦)
وترجمهم الى ما كان قبلاً لهم من دولة ومن اعتزاز (٢٧)
فيمسوا في « العراق » على اتحاد و « مصر » و « الشام » وفي « الحجاز »
هنالك يضحك المجد ابتهاجاً ويمسي الحق منصلت الجراز (٢٨)
ألا فلسعدن « بفؤاد » « مصر » كما بفداد « قد سعدت » بغازي (٢٩)

(٢٥) الاسار (يكسر ففتح) : ما يقيد به الاسير .

- (٢٦) تنقاد : تطيع ، وتخضع ، وتدعن . ففتر (ن) : تسكن بعد حدة ، وتلين بعد شدة . والفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالاستفهام . النوازل : جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس . النوازي صفة للنوازل . الوائبة : النازية ، والناثرة ، والمتحركة .
- (٢٧) رجمه عن الشيء ، واليه (ض) ، وأرجعه كلاعما بمعنى رده وصرفه . الاعتزاز : مصدر اعتز فلان : صار عزيزاً أى قوياً شريفاً .
- (٢٨) منصلت (بصيغة الفاعل) : مطاوع أصلت السيف : جرّده من غمده . الجراز (بضم ففتح) : السيف القطاع .
- (٢٩) سعد (ع) : خلاف شقي . وفؤاد ملك مصر - وغازي ملك العراق .

بمناسبة مشنزة الهاشمي

قالوا : نخلد ذكره بحديقة ضاء فيها تبت الأزهار^(١)
ونضيفها في التسميات الى اسمه حتى يكون له بها تذكار
هذا لعمر الله جهل تضحك الد عقلاء منه وتهزأ الأحرار^(٢)
ان الحدائق لا تخلد باسمها من لا تخلد ذكره الآثار^(٣)
ما نفع تسمية الأماكن باسم من . . . خلت الضمائر منه والأفكار

(*) أنشأت «أمانة العاصمة» حديقة سميتها «مشنزة الهاشمي» احياء للذكرى
«يس الهاشمي» فنظم شاعرنا هذه القصيدة . والمنشزة (اسم مكان) : مكان المنزلة .
وأصل معنى المنزلة : التباعد والتصون . وتزهوا في الرياض اذا خرجوا
الى البساتين والخضر والرياض . أي ابتعدوا عن المنازل والبيوت ، وعن
فساد الهواء .

(١) الذكر (بكسر فسكون) : الصيت والثناء . والعلاء والشرف ، والذكر
والتذكار (بفتح فسكون) كلاهما مصدر ذكره (ن) : حفظه في ذهنه ولم
يفسده . ونخلد ذكره : نجعله خالداً أي دائماً باقياً . الغناء : الروضة
التي كثر عشبها ، والتفت أشجارها . وسميت غناء لطيف ذابها ، أو
لحفيف الريح فيها . والغناء : ذات الغنّة (يضم الغين وتشديد النون) : وهي
صوت يخرج من الخيشوم .

(٢) تهزأ (ف ، ع) : تسخر منه لعمر الله ، اللام للقسم ، والعمر (بفتح
فسكون) : هنا بمعنى الدين . فالشاعر يقسم بدين الله .

(٣) الآثار : جمع الأثر (يفتحين) : ما أحدثه وخلقه السابقون . وأصل معنى
الأثر : ما بقي من رسم الدار .

من فاته غرّ المساعي فاته بعد المات بغيرها الانتار^(٤)
 ان المحايي مالهنّ مآثر مثل الليالي ما بها أقمار^(٥)
 هل تذكر الأشجار من بعد البلى الا بما انتضت بها الأثمار^(٦)
 والذكريات اذا أتت بشهودها حسن السماع وأحمد التكرار^(٧)
 من سار في دنياه سيرة مصلح لهجت بخالد ذكره الأمصار^(٨)
 من عاش في خطط البلاد مؤثراً أحيت بعد مماته الآثار^(٩)
 « ياسين » خلّو من خوالده أتى تخلّد ذكره الأزهار^(١٠)

(٤) فاته الشيء (ن) : ذهب عنه فلم يدركه • الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : جمع الغرّاء : البيضاء الحسنه • المساعي : جمع المساعة (يفتح فسكون) : المكّمة ، والمجد • وغرصة اضيفت الى موصوفها أي المساعي الغرّ • الانتشار : مصدر أنشده : أحياء ، وبعثه بعد الموت • والضمير في «بغيرها» يعود الى المساعي •

(٥) المحايي : جمع الحيا (يفتح فسكون) أي الحياة • المآثر : جمع المآثرة (يفتح فسكون ، وفتح التاء وضمها) : المكّمة المتوارثة • والباء في «بها» ظرفية بمعنى في •

(٦) البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ، ورث ، وتقرب الى الفناء • وما مصدرية • وانتضت : اجتمعت • وبما انتضت بها أي بانتضاد الاثمار •

(٧) أحمد (بالبناء للمجهول) : صار محموداً • التكرار : مصدر كرره : اعاده مرة بعد أخرى •

(٨) لهج بالشئ (ع) : أولع به فتأثر عليه واعتاده • الأمصار (يفتح فسكون) : البلاد ، والمدن • وأراد الاوطان • وهي جمع المصر (بكسر فسكون) :

(٩) الخطط : جمع الخطة (كلتاها بكسر ففتح) : الارض التي يخطها الرجل لنفسه بأن يعلم عليها علامة يخطها بها إشارة الى انه اختارها للبناء •

(١٠) الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والخالية للمؤنث والمذكر • الخوالد : جمع الخالد • أتى (يفتحين والنون مشددة) : استفهامية ، يستفهم بها عن الجهة • تقول : انى يكون هذا ؟ أي من أي وجه وطريق ؟ ...

عند لعبة البليارد

وفي الألعاب لم تر قط عيني كمثل اللعب بالأكبر الثلاث^(١)
تجول بمستطيل الشكل عالٍ لطيف صنمه حسن الأثان^(٢)
فيضا وإن تدفعا جرياً إلى حمراء بادية اللهاث^(٣)
ينال الضرب أحدها فتجري لضرب الآخرين بلا لبث^(٤)
تنبعث الثلاث مدرجات وقد حصل اصطدام بانبعاث^(٥)
يدرجهن أغلصة ظراف نبت بهم مغاللة الأنان^(٦)

(١) قط (يفتح القاف وضم الطاء المشددة) : ظرف زمان لاستغراق الماضي ، وتختص بالنفي . فقله : « لم تر قط عيني » أي ما رأت فيما مضى من العمر . الأكبر (يضم ففتح) : جمع الأكبر . لغة في الكرة وهي كل جسم مستدير .

(٢) تجول (ن) : تمور . مستطيل : صفة لموصوف محذوف أي تحت مستطيل الشكل . والمراد به المنضدة الخضراء التي يلعبون عليها هذه اللعبة . الأثان : متاع البيت من فراش ونحوه . قيل لا مفرد له ، وقيل مفرده أثانة .

(٣) بيضاوان ، وحمراء صفتان لموصوفين محذوفين أي أكثران بيضاوان ، وكررة حمراء . اللهاث (يضم ففتح) : جمع اللهثة (يضم فسكون) : النقطة الحمراء التي ترى في الخوص إذا شققته . والمراد أن حمرتها ظاهرة .

(٤) اللبث (يضم تين) : المكث ، والأقامة .

(٥) تنبث : تندفع . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان : أصاب كل واحد منهما الآخر بنفسه وثقله ، وتزاحما . والانبعاث : مصدر انبعث فلان في السير : أسرع ، وذهب ، وانطلق .

(٦) الأغلصة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الغلام (يضم ففتح) الصبي حين يقارب سن البلوغ . الظراف (يكسر لفتح) : جمع الظريف وهو الكيس ، الذكي ، الحاذق ، الأديب وأراد بظرفهم أيضا حسنهم وجمالهم . المغاللة : مصدر غالز المرأة : حادتها وتودد إليها .

بأيديهم عصي مشرعات . مهياة لضرب واحتكان^(٧)
فكان اذا اتحنى للضرب منهم غلام حاج شوقي وهو جان^(٨)
وربت ضربة لما تننى ليضربها تننى بانحنان^(٩)
وكانت توبة لي عن مجون فمادت من هواه الى اتكان^(١٠)
فلمست وقد تجدد لي غرام ابالي لوم ألسنة رثان^(١١)

(٧) العصي (بكسرتين ، وتشديد الياء) : جمع العصا ، مشرعات (بصيغة المفعول) . صفة للعصي واشرع الشيء : رفعه جدا ، وأعلاه وأظهره . واشرع عليه الرمح : سدده اليه . مهياة (بصيغة المفعول) : وهيا الشيء . أصلحه ، وأعده ، وكيّله لغرض خاص . الاحتكان : مصدر احتكه على الأمر : حفضه عليه ، وأعجله أعجلا متصلا .

(٨) حاج (ض) : ثار ، وتحرك . الشوق (يفتح فسكون) . الى الشيء : نزوع النفس اليه ، أو تعلقها به . وجنا الرجل (ن) : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه ، فهو جاث .

(٩) ربت . هي حرف الجر (رب) دخلت عليه التاء مقحمة ، وليست للتأنيث . ورب للتقليل غالبا . الانحنان : اللين والتكسر والاسترخاء . مصدر انحنى

(١٠) المجون (بضمتين) : مصدر مجن الرجل (ن) : كان لا يبالي قولا ، ولا فعلا . الهوى (يفتحين) : الحب ، والعشق . الانتكات : مصدر انتكت العهد : انتقض . وقولهم طلب فلان حاجة ثم انتكت لآخرى : أي انصرف عنها لآخرى .

(١١) الغرام (يفتحين) : الولوع ، والحب المعبود . اللوم (يفتح فسكون) : العذل وزنا ومعنى ، مصدر لومه على كذا وفي كذا : كدّره بالكلام لا تيانه ما ليس جائزا أو ملائما لحال اللائم ، أو حال الملوم . الألسنة (يفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الرثا (بكسر ففتح) : جمع الرث . (بفتح الراء وتشديد التاء) . ورث الشيء (ك) : خلق ، وبلي ، وضعف ، وهان ، وورثا : صفة لالسنة .

المكتب

- تصوّر حدائق في بهجة تروق ، وفي نضرة تعجب^(١)
تزرقق فيها مياه العلو م جداول تجري ولا تنضب^(٢)
وهب عليها نسيم الفو ن يروح ويندو بها يلمب^(٣)
فأضحت وأرض كمالاتها بنت الحقائق تشوشب^(٤)

(*) أي المدرسة هكذا كانت تسمى في العهد العثماني .

- (١) تصوّر : فعل امر . وتصوّر الرجل الشيء : تخيله واستحضر صورته وشكله في ذهنه . الحدائق : جمع الحديقة : البستان يحيط به حاجز .
البهجة (يفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته ، وهو في النبات النضارة ، وفي الإنسان الفرح والسرور ، تروق : تعجب النضرة (يفتح فسكون) : الحسن ، والروثق ، واللفظ . تعجب : مضارع أعجبه الشيء : عجب منه وسر به .

- (٢) تروق : مضارع حذفت إحدى تاءيه وتزرقق : تجري جرياً سهلاً وتتلأأ أي تجي وتذهب . الجداول : جمع الجدول (يفتح فسكون) : مجرى صغير يشق في الأرض للسقي . تنضب (ن) : تغور في الأرض .

- (٣) النسيم (يفتح فسكر) : الريح اللينة لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً .
الفنون : جمع الفن : جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لأشارة المشاعر والعواطف ؛ وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى ، والشعر . وأصل معنى الفن : الضرب من الشيء . راح (ن) : جاء في الراح أي العشي ، وغدا (ن) : ذهب غدوة (نقيض العشي) . ثم كثر استعمال هذين الفعلين حتى استعملا لمطلق الماضي والذهاب في أي وقت كان . وهب النسيم (ن) : تحرك ، وثار وهاج .

- (٤) الكمال (يفتححتن) : يستعمل في الذوات وفي الصفات . يقال : كمل الشيء (ن) : تمت أجزأؤه وثبتت فيه صفات الكمال ويراد بالكلمات ما يهذب الإنسان ويكسبه كمالاً في الأخلاق والعلوم والفنون ونحوها . تشوشب : يكثر عشبها . والعشب (يضم فسكون) : الكلأ الرطب في أول الربيع

وأمت وإن نمار الملا • لأشجار عرفاتها تسب^(٥)
وطار الفخار بأرجائها • بلايلَ تفردها مطرب^(٦)
فللجد وجه طليق بها • وللسمد نثر بها أشنب^(٧)
غذاء النفوس ، وطب العقو ل ، وحفظ الجسم بها يطلب
فتلك إذا ما صورتها • جلياً لمعري هي المكتب^(٨)

(٥) الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • تنسب (بالبناء للمجهول) : تعزى ..

(٦) الفخار (بفتححتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن • الأرجاء (بفتح فسكون) : جمع الرجا (بفتححتين): الناحية • بلايل حال من الفخار فاعل طار التفريد (بفتح فسكون) : مصدر غرّد الطائر والانسان : رفع صوته بفنائه وطرب به • مطرب (بصيغة الفاعل) • وأطربه : جعله يطرب وحمله على الطرب • وهو هنا بمعنى الفرح والسرور •

(٧) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء • الطليق (بفتح فكسر) : الضاحك المشرق • السعد (بفتح فسكون) : اليمن (بضم فسكون) • وضد النحس والشقاء الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها • الأشنب (بفتح فسكون) : ذو الشنب (بفتححتين) : جمال الثغر وصفاء الأسنان •

(٨) جلياً : واضحاً • لمعري : اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة • فالشاعر يقسم بحياته

بلودان

هَبْذِي • بلودان • وذا تولها
تلقى به الأنفـس ما تهـوى^(١)
من روضة تمش روح الفتى
وعيشة محوثة الشكوى^(٢)
ومن جمال كل من رآه
يلغ منه الغاية القصوى^(٣)
ومن نسيم طي هباته
تسمع أذني للهوى نجوى^(٤)

(١) بلودان : أحد مصاييف الشام • النزل (يضم فسكون ، وبضمين) : المنزل ، وما هبني للضيف يأكل وينام • تلقى (ع) : ترى ، وتستقبل ، وتصادف ما تهوى (ع) : ما تحب وتشتهي

(٢) الروضة (يفتح فسكون) : البستان الحسن ، والأرض ذات العشب والماء • نعيش (ف) وأنعش : رفع وأقام وأنوض • الفتى (يفتححتين) : الشاب الحدث • أراد الانسان مطلقاً : محوثة : اسم مفعول : ومحا فلان الشيء (ن) : أزاله وأذهب أثره • الشكوى (يفتح فسكون ففتح) : التوجع من ألم ونحوه • أراد عيشة راضية ليس فيها ما يشكى منه •

(٣) رآه : رآه • الغاية : النهاية والآخر ، وغاية الأمر : الفائدة المقصودة • القصوى (يضم فسكون ففتح) : البعيدة : وهي اسم تفضيل للمؤنث • ويبلغها (ن) : يصل إليها •

(٤) النسيم (يفتح فكسر) : الريح اللينة : لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً الطي (يفتح فياء مشددة) ، الهبة (يفتح فباء مشددة) : المرة من هب (ن) ، تحرك ، وثار ، وعاج ، وطى هباته : ضمنها ، وداخلها • الهوى (يفتححتين) : الميل ، والعشق • النجوى (يفتح فسكون ففتح) : الاسم من المناجاة : اسرار الحديث • يقال : أسر إليه بكذا أي حدثه به سرراً ، وأفضى به إليه •

ومن علو في ذرا هضبه لن يجد الطير بهما شوى (٥)
 قد عانقه • سدرة المنتهى • وغازلته • جنة المأوى • (٦)
 من حل فيه وادعى خلد • كان لعمري صادق الدعوى (٧)
 يتسم الأس بلا حشمة فيه على مرأى من التقوى (٨)
 خلاعة في طي كتمانها لا يفعل الفحش ولا يسوى (٩)

(٥) الذرا (يضم ففتح) : جمع الذروة المكان المرتفع • وذروة كل شيء
 أعلاه • الهضب : جمع الهضبة (كلاهما يفتح فسكون) : دون المرتفع من
 الجبال ، أو الجبل المنبسط المتمد على وجه الأرض • المتوى (يفتح
 فسكون ففتح) : المنزل •

(٦) عانقه : أدنى عنقه من عنقه وضعه الى نفسه (تكون في الحبة) • السدرة
 (بكسر فسكون) : شجرة النبق المنتهى (بصيغة المفعول) وسدرة
 المنتهى : عن يمين العرش • غازلته : حادثته وتوددت اليه • وجنة الماوى
 (يفتح فسكون ففتح) : اسم احدى الجنان : وهي عند سدرة المنتهى •

(٧) حل (ن ، ض) : نزل • ادعى : زعم • الخلد (يضم فسكون) :
 المروم والبقاء ، لعمري اللام للقسم والعمر (يفتح فسكون) : الحياة
 فالشاعر يقسم بحياته •

(٨) الانس (يضم فسكون) : ضد الوحشة • الحشمة (بكسر فسكون) :
 الحياء • المراءى : المنظر وزناً ومعنى : يقال هو منى يمرأى أي بحيث أراه •
 التقوى (يفتح فسكون ففتح) : الخشية ، والخوف ، والحذر •

(٩) الخلاعة (يفتحين) • التهنك والاستغفاف • الكتمان (بكسر فسكون) :
 مصدر كتم الشيء (ن) : ستره وأخفاه • يفعل (بالبناء للمجهول) :
 يعمل الفحش (يضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول أو فعل •
 ينوى (بالبناء للمجهول) • ونوى الشيء (ض) : قصده وعزم عليه •

بداعة لاخلاعة

مثلت في دلالها عريانه فأرتني محاسناً فثانه^(١)
حيث طارحتها القرام بيت المرايا قد زوقوا جدران^(٢)
فكأنني وقد نظرت لمراها من النور مبصر ، اسطوانته^(٣)

(*) هذه القصيدة لم يضمها شاعرنا الى ديوانه الذي طبع في حياته ، وكنت أتابعة لو لم أرها مثبته في الطباعات التجارية التي طبعت لديوانه بعد وفاته . فقد تحتم عليّ أن أشرحها . واذ قد كانت من الأدب الصريح . وقد سمي فيها الشاعر الاعضاء بأسمائها فشرحها يجب أن يكون صريحاً مثلها . وهذه القصيدة نظمها في الأستانة . البداعة (بفتح ح) : مصدر يدع الشيء (كـ) كان بدعاً (بكسر فسكون) أي صار غاية في صفته خيراً كان أو شراً . الخلالة (بفتح ح) : الذئب والاستخفاف . مصدر خلع الغلام (كـ) : صار خليعاً أي ترك الحياء وركب هواه .

(١) مثلت (ن ، ن ، ك) : قامت منتصبه . الدلال (بفتح ح) : مصدر دللت المرأة على زوجها (ع ، ن) أظهرت جراً عليه في تفنن كأنها تخالقه وما بها خلاف . المحاسن : جمع الحسن (يضم فسكون) على غير القياس . ومحاسن الشيء مزاياه ومواضع الجمال فيه . فتانة (بفتح الفاء وتشديد التاء) : المبالغة في الفتنة . والفتنة (بكسر فسكون) : مصدر فتنه (ض) : أعجبه واستماله . وفتنت المرأة فلاناً ولهته واستهوته

(٢) حيث : ظرف مكان مبني على الضم يضاف الى الجملة . طارحتها : بادلتها وطارحه الكلام والشعر : ناظره وجأبه . القرام (بفتح ح) : الحب المذهب للقلب . المرايا (بفتح ح) : جمع المرأة (بكسر فسكون) : ما يرى الناظر فيها نفسه من بلور وغيره . زوقوا : زينوا ، ونقشوا ، وزخرفوا . الجدران (يضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : وهو الحائط . أما الجدار فجعله جدر (بضم ح) .

(٣) المعرى (بفتح فسكون) : مصدر ميمي . وعريت (ع) : خلعت ثيابها وتجردت منها . أراد : أنها ، وهي عارية ، تشبه اسطوانة من النور لرشاقة قوامها واعتداله ولشدّة بياضها ونصاعته .

وتجلى خيالها في المراسا حاكياً من جمالها أعيانه^(٤)
فأملت في تقاطيع جسم جمل الحسن كله عنوانه^(٥)
ظلت أرنو الى الجمال بعين تشتهي وتقي هجرانه^(٦)
فأريها من الفرام فوئاً وتريني من حننها أفتانه^(٧)
ثم أسلمت للمليحة قلباً أوجب الحسن بالهوى إيمانه^(٨)
وتحتم موهج الحب حتى أصبح القلب صنالياً معمانه^(٩)

* * *

(٤) تجلى : تكشف ، وظهر حاكياً : مشابهاً • الأعيان : جمع العين
(كلاهما يفتح فسكون) • وعين الشيء : ذاته ونفسه •

(٥) تأمل الشيء : تدبره وأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى مستتبهاً له
ومستيقناً • التقاطيع من الإنسان قدته وقامته • العنوان (يضم فسكون) :
الاسم من « عتوّن الكتاب » : كتب عنوانه وهو منته وديباجة

(٦) ظلت : أصلها ظلتت (ع) • ومع ضمير الرفع المتحرك يقال ظلت (يفتح
الطاء وكسرها ، وسكون اللام) • أرنو (ن) : أديم النظر اليها يسكون
الطرف • تقي : تحذر وتنجنب • الهجران (بكسر فسكون) : مصدر
هجره (ن) : تركه وأعرض عنه •

(٧) الفنون والأفنان (يفتح فسكون) : جمع الفن : النوع والضرب من الشيء

(٨) أوجب الشيء : جعله واجباً ولازماً •

(٩) الموهج (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان ووهجت النار والشمس : (ض)
انقادت • وتقحمه : رمى بنفسه فيه بغير روية • صلى الرجل النار (ع) :
دخل فيها ، واحترق بها ، وقاسى حرّها فهو صال • الممعان (يفتح
فسكون ففتح) : شدة الحر • والضمير في « معمانه » يعود الى « موهج
الحب »

هاك من وصفها وان شئت فاعذر أو فلم مملك النمرام عنانه (١٠)
هي غمّازة اللحاظ لمسوب ذات دلّ ظريفّة لحّانه (١١)
بضّسة ، فعمّة ، ليس ، رداح غادة ، أحوريّة ، بهنّانه (١٢)

(١٠) هاك : اسم فعل بمعنى خذ • فاعذر فعل أمر وعذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر • أو فلم فعل أمر من لاه (ن) : كدّره بالكلام لايتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم • مملك (بصيغة الفاعل) • وأملكه الشيء جعله ملكاً له أي أنه جعل أمره ملكاً للغرام والعنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الغابة وعنانه والضمير فيه يعود الى « مملك » •

(١١) غمّازة (بفتح الغين وتشديد الميم) : للمبالغة • واللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحتل : العين وزناً ومعنى • وغمّزته بالعين (ض) : أشارت بها اليه • الدل (يفتح الدال وتشديد اللام) : الدلال والمعوب (يفتح فضم) : الحسنّة الدل • الظريفة (يفتح فكسر) : الكيسة • أي الذكية العاقلة القطنية • اللحانة (يفتح اللام وتشديد الحاء) : ذات فطنة منتبهة • ولحن الرجل (ع) : فطن لحجته وانقبه • أو انها تجيد الغناء : تقول لحن في قراءته : طرب وترنم وغرد بالحن

(١٢) البضّة (يفتح الباء وتشديد الضاد) : الرقيقة الجلد ، النضرة الجسد المثلثة • الفعمّة (يفتح فسكون) : المستوية الخلّقي ، المثلثة الساق • اللميس (يفتح فكسر) : المرأة اللينة للممس • الرداح (يفتححتين) : المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف • الغادة : المرأة الناعمة اللينة الجوانب ، البينة الفيد (يفتححتين) : أي النعومة والتمايل والتنشفي • الأحوورية (يفتح فسكون ففتح فكسر) : البيضاء الناعمة • البهنّانة (يفتح فسكون) : المرأة الطيبة النفس والريح ، والخفيفة المرحّة في هدوء ولين •

ناهده النودلين محبوسة المنه نين ، خود ، درجاجة ، وركانه (١٣)
 خدلة ساقها ، مهفهفة الخصر ر ، كماب ، براقه ، سيفانه (١٤)
 ذات وجهه كأنه بدر تم وقوام كأنه خطوط بانه (١٥)
 لو رآها كسرى الملوك لخلى ملكه تاركاً لها ايوانه (١٦)

(١٣) النودلان (بفتح فسكون) : الثديان • وناهده النودلين مرتفعتهما • ونهد
 الثدي (ن ، ف) : كمب وأشرف وبرز وارتفع • ونهدت المرأة : كعب
 تديها فهي ناهد وناهدة • المثنان (بفتح فسكون) : ومثنا الظهر هما عن
 يمين الصلب (العمود الفقري) وشماله • ومحبوسة المثنين : ممدودتهما
 ومصقولتهما • ومحبوسة (بفتح فسكون فضم) • الخود (بفتح فسكون) :
 الثياب الناعمة الحسنة الخلق • وجمعها خود (بضم فسكون) •
 الرجاجة (بفتح فسكون) : المهترئة المضطربة عند المشي • الوركانة
 (بفتح فسكون) : المثلثة الوركين • الورك (بفتح فكرر) فوق الفخذ
 كالكتف فوق العضد •

(١٤) الساق الخدلة (بفتح فسكون) : المثلثة • المهفهفة (بصيغة المفعول) :
 الضامرة البطن ، الدقينة الخصر • كأنها غصن يمين ملاح • الخصر (بفتح
 فسكون) : وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين • الكعاب
 (بفتحتين) : الفتاة الناهد • البراقه (بفتح الباء وتشديد الراء) : المرأة
 لها بهجة وبريق • السيفانة (بفتح فسكون) : الطويلة المشوقة
 الضامرة •

(١٥) انهم (بتثنية التاء وتشديد الميم) : التمام • مصدر تم الشيء (ض) : تكملت
 اجزائه • والبدر (بفتح فسكون) : القمر الممتلئ • وتم القمر : امتلأ
 فبهر • القوام (بفتحتين) : القامة وحسن طولها • الخووط (بضم
 فسكون) : الغصن الناعم • البانة : واحدة البان وهو شجر سبط القوام
 لين تشبه به الحسان في الطول واللين •

(١٦) خلنى : ترك • الايوان (بكسر فسكون) : مجلس له سقف يجلس فيه
 كبار القوم • وايوان كسرى هو ما نسمي بقاياها الآن « طاق كسرى » •

- عصفت شعرها وقد زينتته بحلى من نقارس مزدانة (١٧)
 فحكى شعرها على الرأس تاجاً وحكت في جلالها خاتنه (١٨)
 وتدلّى قرط بسالتيها رصّت فيه ماسة بجمانه (١٩)
 فحكى قرطها بقرب المحيا زهرة الجوّ قارنت زبرقانه (٢٠)
 وأظلت جبينها وهو صبح طرّة غبيّة فينائه (٢١)

(١٧) عصفت شعرها (ض) فتلته ولوته على رأسها وأدخلت أطرافه في أصوله .
 زينتته : حسنته وجملته وزخرفته . الحلى (بكسر ففتح) : جمع الحلية
 (بكسر فسكون) : ما يزّين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة .
 النقارس (بفتح ن وكسر الراء) : جمع النقرس (بكسر فسكون فكسر) .
 والنقارس ما تزيّن به النساء . المزدانة (بصيغة المفعول) المزينة . وازدان :
 حسن وجمال .

(١٨) حكى الشيء (ض) : شابهه . الجلال (بفتح ن) : عظم القدر . الخاقان :
 لقب ملك الترك .

(١٩) القرط (يضم فسكون) : ما يعلّق في شحمة الاذن من الحلى . وتدلّى :
 استرسل وتعلّق . السالقة (بكسر اللام) : صفحة العنق . وهما سالتان
 الماسة : القطعة من الماس . وهو أعظم الأحجار الكريمة قيمة . الجماسة
 (يضم ففتح) : واحدة الجمان . وهو حبّ من الفضة يصاغ على شكل
 اللؤلؤ .

(٢٠) المحيا (يضم ففتح ، وتشديد الياء) : الوجه . الزهرة (يضم ففتح) :
 إحدى الكواكب السيارة ، شديدة اللعان . وقد سكن الهاء لضرورة الوزن .
 قارنت : صاحبت واتصلت . الزبرقان (بكسر فسكون فكسر) : البدر
 ليلة تمامه . والضمير في « زبرقانه » يعود الى الجوّ .

(٢١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان . وأراد بالجبين
 الجهة مطلقاً . وأظلت جبينها : ألقت عليه ظلتها . الطرة (يضم الطاء
 وتشديد الراء) : الناصية وهي شعر مقدم الرأس . الغبيّة : نسبة الى
 الغيب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة . الفينانة (بفتح فسكون) :
 حسنة الشعر طوليته .

فَكَانَ الْجَيْنُ بِأَقْصَى نَجْدٍ مِنْ تَدَلَّتْ مِنْ فَوْقِهَا رِيحَانُهُ (٢٢)

★ ★ ★

وَقَفْتُ لِي عَرِيَانَةً فَتَدَمَّتْ إِلَيْهَا بِذَلَّةٍ وَاسْتَكَانَتْ (٢٣)

فَنَشَنَّتْ تَخْلَعًا ، وَتَنَّتْ ، وَتَلَوَّتْ كَأَنَّهَا خَيْرَ زَانَةٍ (٢٤)

ثُمَّ صَدَّتْ فَأَدْبَرَتْ عَنْ دَلَالٍ ثُمَّ عَادَتْ فَأَقْبَلَتْ عَنْ مَجَانَةٍ (٢٥)

وَلَقَدْ رَاعَنِي ، وَزَادَ فُؤَادِي وَلَهْأَ مَا رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَاءِ (٢٦)

رَكْبًا ، كَثْبًا ، عَضُوضًا ، مَصُوضًا ، نَاشِرًا ، ذَا بَضَاضَةٍ وَرِزَانَةٍ (٢٧)

(٢٢) الترسين (يكرس فسكون) : والريحان (يفتح فسكون) : نباتان عطريان
تدلَّتْ : استرسلت ، وتعلقت ، ونزلت من علو .

(٢٣) الذلة (يكرس الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : خضع ، وضعف ،
وهان . الاستكانة مصدر استكان : خضع وذل .

(٢٤) تَنَشَنَّتْ : مشت . التخلع : مصدر : تخلعت في المشي : تفككت . تَنَّتْ :
تأملت وتبخترت . تَلَوَّتْ : انفلتت ، وانثنت وانعطفت . الخيزرانة (يفتح
فسكون فضم) : واحدة الخيزران : شجر هندي لين القضبان . املس
العبدان . يضرب به المثل في اللين

(٢٥) صَدَّتْ (ن) : أعرضت ومالت : أدبرت : ولَّتْ . أدارت ظهرها . أقبلت :
قدمت جاءت . خلاف أدبرت . المجانة (يفتححتين) : مصدر مجنت (ن) قل
حياؤها فكانت لا تبالي قولاً ولا فعلاً .

(٢٦) رَاعَنِي (ن) : اعجبني ألوه (يفتححتين) : مصدر وله الرجل (ع،ض) : تحير
من شدة الحب والوجد . المانة (يفتح فسكون) : السرة وما حولها . وأصلها
مانة (بالهمز) وقد سهّل همزتها لضرورة الوزن .

(٢٧) الركب (يفتححتين) : منبت العانة من المرأة والرجل . الكعب (يفتح فسكون
فتح) : الضخم . المضوض (يفتح فضم) : المرأة الضيقة .

المضوض (يفتح فضم) : الذي يتصم ما على الذكر من الماء وينشفه . الناشز
المرتفع . البضاضة (يفتححتين) : مصدر بضت المرأة : كانت نظرة رقيقة
الجلد ناعمة في سمن . الرزانة (يفتححتين) : مصدر رزن (ك) : وقس وحلم
وسكن .

مشرف السطح ، رابئاً ، ذا انتصاب ، حامى الجوف ، ضنكه ، وريانه (٢٨)
 قد حكى كومة من اللؤلؤ الرطب سب وان كان فائقاً أثامه (٢٩)
 نعمة العيش أترفته ، وأخلت اسكنيه من الأذى ، وعجانه (٣٠)
 عطر الريح ؛ قد تسمت منه اذ تسمت شذاً اقحوانه (٣١)
 وشربت الرحيق وهو تجاهي جاتم فاتخذته فجنانه (٣٢)

(٢٨) المشرف والزايء كلاهما بمعنى العالي والمرتفع . الانتصاب : مصدر انتصب قام وارتفع . الجوف (يفتح فسكون) من كل شيء داخله . الضنك (يفتح فسكون) : الضيق من كل شيء يستوي فيه المذكر والمؤنث . الريان (يفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . ووجه ريان : كثير اللحم .

(٢٩) الكومة (يفتح الكاف وضمها وسكون الواو) : كل ما اجتمع وارتفع له رأس من رمل وقمح وغيرها . اللؤلؤ (بضم فسكون فضم) : الدر . الرطب (يفتح فسكون) . الناعم اللين . فاق الشيء غيره (ن) علاه وفضله . فهو فائق . واسم كان ضمير يعود الى الركب . الاثمان (يفتح فسكون) : جمع الثمن (يفتححتين) : العوض الذى يؤخذ في مقابلة البيع . والضمير في «أثمانه» يعود الى اللؤلؤ .

(٣٠) النعمة (يفتح فسكون) : اسم من التمتع والتمتع . ونعمة العيش : حسنة وغضارته وطيبه . أترفته : جعلته ترفها (يفتح فكسر) : أي متنعماً . الاسكتان (يكسر ففتح) : ناحيتا الفرج وهما الشفران . الاذى (يفتححتين) : المكروه . والضرر . العجان (يكسر ففتح) : ما بين السبيلين من الرجل والمرأة . والضميران في « اسكنيه وعجانه » يعودان الى الركب .

(٣١) الشذا (يفتححتين) : قوة ذكاء الرائحة . الاقحوانه (بضم فسكون فضم) : زهرة عطرة بيضاء في وسطها كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقها مقلجة صغيرة ؛ يشبهون بها الامستان .

(٣٢) الرحيق (يفتح فكسر) : الخالص الصافي من الخمر . تجاهي (بتثنية التاء) : امامي ، تلقاء وجهي . جنم الطائر (ض ، ن) : تلبذ بالارض ، ولزم مكانه فلم يبرح فهو جاتم . الضمير في «فجنانه» يعود الى الرحيق .

لو رآه الشين يوماً لأسى
مراً من وخاوة وعسانه (٣٣)

* * *

شفتي تلك المليحة حتى
علمتي بكر الهوى وعوانه (٣٤)
سلس في انقيادها بعد ان قد
أظهرت لي تمتعاً وحسانه (٣٥)
فدعني الى الكيفاح بفمز
كرته من عينها الوسانه (٣٦)
فمررت مثلها ثم أشعر
بت الى الطعن صعدة مرانه (٣٧)
فمرت كفتها على ذلك الدو
سر كما تشوصه بالبنانه (٣٨)

(٣٣) العنني (بكسر والنون مشددة) : العاجز عن الجماع . الرخاوة (بفتحتين) :
مصدر رخو (ك) : ضد قوي . العنانة (بفتحتين) : عجز يصيب الرجل فلا
يقدر على الجماع .

(٣٤) شفتني (ف) : أصابت قلبي ، أي علق حبها بشغاف القلب . والشغاف
(بفتحتين) : حجاب القلب . البكر (بكسر فسكون) : أول كل شيء . العوان
(بفتحتين) : والمرأة العوان المتوسطة في العمر . والمراد أنها بأوضاعها
وأوصافها علمته العشق كاملاً بفنونه كلها .

(٣٥) سلسلت (ع) : سهلت ولانت . الانقياد : مصدر انقاد . مطاوع قاد الدابة (ن) :
خلاف ساقها ! فان القود من قدام ، والسوق من خلف . التمتع : مصدر
تمتع عنه : كف . الحصانة (بفتحتين) : العفة .

(٣٦) الكفاح : مصدر كافحه إذا استقبله في الحرب بوجهه ، ليس دونه ترس
ولا غيره . وكنى بالكفاح عن الجماع . الفمز (يفتح فسكون) : مصدر غمزته
بالعين (ض) : أشارت بها إليه . الوسانه (يفتح فسكون) : الفاترة . وأصل
معنى الوسانة : النائمة .

(٣٧) الصعدة (يفتح فسكون) : الرمح المستوي . وأشرع الشيء : أعلاه واطوره
ورفعه جداً . المرائة (يضم الميم وتشديد الراء) : واحد المرائن : الرماح
الصلبة اللدنة . وكنى بالصعدة المرائة عن الذكر . والطعن (يفتح فسكون) :
مصدر طعنه (ف، ن) : ضربه ووخزه . وكنى بالطعن عن الجماع .

(٣٨) الدوسر (يفتح فسكون) : الضخم الشديد . تشوصه : تدلكه بيدها .
البنانة : (بفتحتين) : واحدة البنان : أطراف الأصابع . أراد بها الكف .

وغدت في تجضم وامتلج
 تم أضجمتها على الأرض واعرَو
 قبطتها وقد أخذ الشا
 واضماً فاي فوق فيها وكل
 فالتصقا صدراً صدر ، وبطناً
 فضدت في ارتهازها تلكا
 تم قالت وقتذ ذوت مقلتها
 أطن الطائين للضاد من بالض
 ساد قد أنطق الاله لسانه
 بشفاه ووديته ، غيسانه (٣٩)
 ريت منها مطية خيفانه (٤٠)
 قول من ذلك المحل مكانه (٤١)
 قد أمص الضجيع منه لسانه (٤٢)
 فوق يطن ، وعانة فوق عانه (٤٣)
 بكلام لا تسمت بسانه (٤٤)
 وشكت من فزادها خفكانه (٤٥)
 ساد قد أنطق الاله لسانه (٤٦)

(٣٩) التجضم مصدر تجضم الشيء : أخذه بضمه . الامتلج : مصدر امتلجه : مصه . الشفاه (بكسر ففتح) : جمع الشفة . الوردية نسبة الى الورد أي جمراه . القيسانة (يفتح فسكون) : الناعة .

(٤٠) أضجمها : أنامها ، وطرحها . واصل معنى أضجمها : وضع جنبها على الأرض . أعر وري الفرس : ركبها عارية . المطية (يفتح فكسر ، ، والياء مشددة) : المركوبة . المطا (يفتحين) : الظهور . ومنه قيل للبعير ونحوه مطية (فعلية بمعنى مفعولة) لأنه يركب مطاه . الخيفانة (يفتح فسكون) : الجراة قبل أن يستوى جناحها . شبهت بها الفرس والناقة في خفتها ووثوبها .

(٤١) تبطنتها : توسطتها . وتبطن المرأة بأشرفها ووضع بطنه على بطنها . الشاقول (بضم القاف) : من أسماء الذكر .

(٤٢) أمصه لسانه : جعله يمصه . الضجيع (يفتح فكسر) : المضطجع معك .

(٤٣) المانة : منبت الشعر فوق الفرج والذكر .

(٤٤) الارتهاز : التحرك والاعتزاز بنشاط . مصدر ارتهز . ورعز المباضع المرأة (ف) فارتهزت . وهو تحركهما جميعاً عند الإيلاج . تنلکا بالكلام : تتوقف به وتبطي . وأصله تنلکا بالهمز وقد خففه لضرورة الوزن . تستتم : تكمل . البيان (يفتحين) : الوضوح والضمير في بيان ، يعود الى الكلام .

(٤٥) ذوت (ض) : ذبلت وضعفت . المقللة (بضم فسكون) : العين .

(٤٦) الضاد الأولى فرج المرأة . وهي في الأصل الضاد (مهدوزة) فخففت للجناس . والضاد الثانية من حروف الهجاء . وهي حرف خاص باللغة العربية .

زجر النوايح

ألا من مبلغ عني زنجياً من اللقطاء ذا نزق وهذر^(١)
أتملم أن أمك في البغايا نيح اليك من قبل ودبر^(٢)
وأن أباك مقتصب وزان عشية ناكها من غير أجر^(٣)
وقد ولدتك من دبر خداجاً فجت بمنظر كالدير قذر^(٤)

(*) لما طبع الرصافي كتابه « مسائل التعليقات » أثار أعداؤه بتحريض وتشجيع من البلاط الملكي ضجة حوله أرادوا بها الانتقام منه بالنظر الى تأييده العراق في حربه مع الإنكليز سنة ١٩٤١ ، وهجوه عبدالاله الوصي على عرش العراق ومن والاه وكان المهجو بهذه القصيدة أحد من استخدموهم في هذه السبيل . فأبدى نشاطاً محسوساً بأن صار يتنقل بين البلاد يستصدر الفتاوى في تكفير الرصافي . وهذا ما دعا شاعرنا الى هجوه .
الزجر (يفتح فسكون) : الطرد مع صوت « النوايح (يفتحتن) » : جمع النايح ونيح الكلب (ض ، ف) : صات .

(١) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده . الزنج : الدعي (يفتح فكسر والياء مشددة) : الذي يدعي غير أبيه . وقد شبهه بزئمة العنز وهي المتدلية من الحلق . اللقطاء (بضم ففتح) : جمع اللقيط : المولود الذي يلتقي على الطريق لا يعرف أبواه . وسمي لقيطاً لانه يلقطه الناس ، فهو ملقوط . (فعليل بمعنى مفعول) . النزق (يفتحتن) : مصدر نزق (ع) : خف وطاش . الهذر (يفتح فسكون) : مصدر هذر الرجل في منطقته (ض ، ن) . * تكلم بما لا ينبغي .

(٢) البغايا (يفتحتن) : جمع البغي (يفتح فكسر والياء مشددة) : الفاجرة تتكسب بفجورها . أباحت الشيء : أباحت له ، أحلته ، وأطلقت .

(٣) المقتصب (بصيغة الفاعل) . واغتصب الرجل المرأة : زنى بها كرها . الاجر (يفتح فسكون) : الاجرة والكره .

(٤) الخداج (بكسر ففتح) : مصدر خدجت الناقة (ض ، ن) : اذا القت ولدها لغير تمام الحمل وان كان تام الخلقه .

بوجهك صفرة من غير سقم	كأن قد ذرّ فيه فئات بحر ^(٥)
وشدقك فيه تزدهم المخازي	وتزخر بالخي كزخور بحر ^(٦)
فعلوا من سفاوته بمدّ	وتسفل من فهاوته بجزر ^(٧)
خلقت من الشرور فكنت شرّاً	تعذّر منه فاعل كلّ شر ^(٨)
فان تسكت فمن حصر وعي	وان تطلق فمن كذب وهجر ^(٩)
وان تفعل ففعلك فعل وعيد	وان تترك فمن زجر وقهر ^(١٠)
ولدت لزينة وثأت ثلاً	ريياً في حجور ذوات غير ^(١١)

- (٥) السقم (بضم فسكون) : المرض • ذرّ (بالبناء للمجهول) • وذرّ الملح ونحوه (ن) : فرقه ونثره • الفئات (بضم ففتح) : ما تفتت من الشيء • وقته (ن) ذقه واكسره بالأصابع • البعر (يفتح فسكون) : الروث •
- (٦) الشدق (بكسر الشين وفتحها وسكون الدال) : جانب الفم مما تحت اللد • تزدهم : تتضايق وتندافع • المخازي : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) • وخزي الرجل (ع) ذلّ • وهان • الزخور (بضمّتين) : مصدر زخر البحر (ف) : طمى ، وارفع ، وقاض • الخنى (يفتحّتين) : الفحش في الكلام •
- (٧) السفاعة (يفتحّتين) : مصدر سفه (ع ، ك) : جهل ، وخف وطاش ، وتقص عقله • الفهاة (يفتحّتين) : مصدر فه الرجل وفه (ع) : عي •
- (٨) تعذّر الشيء : تلتفّح بالعذرة • والعذرة (يفتح فكسر) : الغائط •
- (٩) الحصر (يفتحّتين) • والعي (بكسر العين وتشديد الباء) كلاهما بمعنى العجز عن النطق • الهجر (بضم فسكون) : الهذيان ، والقبيح من الكلام •
- (١٠) الوغد (يفتح فسكون) : البدني • الاحمق الضعيف ، والغادم بطعام ، بطنه •
- (١١) الزينة (بكسر فسكون ففتح) • يقال : هو ابن زينة أي ابن زناه • وقولهم : هو لزينة نقيض قولهم : هو لرشدة • والنقل (يفتح فسكون) : ولد الزينة • الحجور (بضمّتين) : جمع الحجر (بكسر فسكون) : ما بين يدي الانسان من ثوبه • المهر (يفتح العين وكسرها فسكون الهاء • ويفتحّتين) : الفجور •

تلاقي الناس في وجه وقاح له سحناء من خبث ونكر (١٢)
 تمود أن يلوح بلا حياء وأن لا يستهين بغير حر (١٣)
 فيا كلب الزنى ما شئت فاتبح فليس كربه تبحك بالمفسر
 فان تزد التبيح نزدك زجراً وهل قدر التوايح غير زجر
 وان لم تترجر زدناك طرداً وصتا عند طردك صوت نقر (١٤)
 ولست بمعجزى أبداً فاتي على كبح الفتاة قصرت عمري (١٥)
 شحاك علي بالنكراء شاح وكم أغراك بالنبهاء مفسر (١٦)

(١٢) الوقاح (بفتحين) : ذو الوقاحة وهي قلة الحياء ، والاجترأ على القبائح .
 للذكر والانثى يقال : امرأة وقاح ووجه وقاح * السحناء (بفتح فسكون) :
 الحال والهينة واللون * الخبث (بضم فسكون) * مصدر خبث الشيء (ك) :
 صار قايماً رديئاً مكروها ، وخلاف طاب * النكر (بضم فسكون) : المنكر .
 وهو الامر القبيح .

(١٣) يلوح (ن) : يبدو ، ويظهر * يستهين : يستهزئ ، ويستخف .
 (١٤) صات (ن) : صاح ، نادى * النقر (بفتح فسكون) : مصدر نقرت الرجل
 (ن) : صوت له بلسانك .

(١٥) الكبح (بفتح فسكون) : مصدر كبح العداة (ف) : جلب رأسها اليه باللباس
 وهو راكب لكي تقف * الفتاة (بضم ففتح) : جمع الغاوي : المعن في الضلال ،
 المنهك في الجهل * قصرت (ض) : خصصت وحسبت .

(١٦) شحاك (ن، ف) : فتح فك * وشحا في الفتنة أمن فيها وتوسع * النكراء
 (بفتح فسكون) : الامر المنكر * أغراك : حضاك عليه وأولئك به ، وحرضك
 عليه * وأغرى بينهم العداوة : ألحاهم * النبهاء (بضم ففتح) : جمع النبيه :
 الشريف ، المشتهر ، عالي الذكر .

ولست لمن دعاك بكلب سيد
فكم من فتنة قد كان فيها
عجبت لتهشك الأعراض جهلاً
وأَمَك فرقتي والناس تدري (١٧)

- (١٧) دعاك (ن) : استعانك • النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار •
يقال : اطفأ نائرة الحرب أي شرها • وعيها • القدر (بفتح فسكون) : مصدر
غدر به (ض ، ن) : نقض عهده وخانه • وأصل معناه الإخلال بالشيء وتركه •
(١٨) كم : خيرية بمعنى كثير • الفتنة (بكسر فسكون) : المحنة ، والاضطراب
وبلبلة الأفكار ، وما يقع بين الناس من قتال • النعير (بفتح فكسر) : مصدر
نمر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم • عصفت الريح (ض) : اشتدت
فهي عاصف وعاصفة ذرت الريح التراب (ن) • وأذرت : فرقته ، وأطارته ،
وأذهبت • أراد أن يعيره آثار الفتن وما ج الشرف فيها •
(١٩) النهش (بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف) : أخذه بأضراسه وتناول به فمحه
ليعضه • الأعراض (بفتح فسكون) : جمع العرض (بكسر فسكون) : ما يمدح
ويشم من الإنسان ، وما يفتخر به الرجل من حسب وشرف ، وقولهم : هو نقي
العرض أي بريء من العيب • الفرقتي (بفتح فسكون ففتحتين) : الزانية •
وإبن الفرقتي : ابن الأمة البغي •

فاسق مرء

أوجاهل يدعي العلم

- أ «يوسف» ما إن أنت من فحل هجمة . ولكن من الشول الطوالب للفحل (١)
 لئن كنت تنى «للعطاء» فأنه . عطاء الذي تزكو الورى فيه بالبخل (٢)
 وإن كنت قد كفرتي بجهالة . فبالهت كم كفرت من مسلم قلبي (٣)

(١) يوسف العطاء من رجال الدين المغالين في تعصبهم . كثر الرصافي ، في مواقف عديدة . وقد هجاء بهذه القصيدة لدى أول فتيائه بتكفيره فسق الرجل (ن ، ض) : عصى ، وفجر ، وخرج عن الطاعة ، وجاوز حدود الشرع فهو فاسق . المرائي (بصيغة الفاعل) . وراى الناس : أراهم أنه متصف بالخير والصالح على خلاف ما هو عليه . يدعى للعلم . يزعم نفسه عالم .

(١) ما أن : حرفا نفي . وإن زائدة ، وقد جمع بينهما للتوكيد . الهجمة (يفتح فسكون) من الأبل بين الأربعين والمائة . والفحل (يفتح فسكون) : الذكر القوي من كل حيوان . الشول (يفتح فسكون) : جمع الشائلة من الأبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها . سبعة أشهر فجف لبنها . وشالت الناقة بذنبها (ن) : رفعته تطلب الفحل . الطوالب : جمع الطالبة . وطلب الشيء (ن) : أراهم . والشاعر في هذا البيت والذى يليه يرميه بالآبنة .

(٢) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب . العطاء (يفتحين) : ما يعطى . تزكو (ن) : تصلح ، وتطهر من العيوب . الورى (يفتحين) : الخلق ، الناس البخل (يضم فسكون) : مصدر بخل (ع ، ك) : شح ، أمسك ، أراد : إن العطاء الذى تنتسب إليه هو عطاء العرض الذى يحرص الناس عليه . ويشرفون ببخلهم به .

(٣) البهت (يفتح فسكون) : مصدر بهت (ف) : قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب .

وانك في تكفيرك الناس كافر تهاون بالله الذي جلّ عن مثل^(٤)
رويدك قد كفرت يا وغد مؤمناً وكذبت فيما تدعي سيّد الرسل^(٥)
وأنت امرؤ لم تجهل العلم وحده بل الجهل أيضاً ، بل وجهك بالجهل
وأنت من الاسلام في كل حالة بمنزلة الظلم الصريح من العدل^(٦)
نطقت بطل القول تهذي مخرقاً ومثلك من يهذي وينطق بالبطل^(٧)
أنت الذي أعطى اللثام كرامةً وكثر فيه الأصل عن أربع عصل^(٨)
وكم قرطست فيك الرماة ووثرت عليك القسيّ الملس يا جبة النبل^(٩)

- (٤) تهاون : استخف • وجملته تهاون صفة لكافر • جلّ (ض) : عظم قدره •
للمثل (بكرس فسكون) : الشبه والتظير •
- (٥) رويدك (بالتصغير) : اسم فعل بمعنى أهمل • والكاف لتبيين المخاطب • الوغد
(بفتح فسكون) : الدنيء • الاحق الضعيف ، والخدام بضم بطلته •
- (٦) الصريح (بفتح فكرر) : البيان الواضح ، والخالص مما يشوبه • العدل
(بفتح فسكون) : مصدر عدل القاضي (ض) : انصف ، وقضى بالحق •
- (٧) البطل (بضم فسكون) : الفساد ، خلاف العدل • مصدر بطل الدليل (ن)
فسد تهذي : تتكلم بغير معقول ، مخرقاً (بصيغة الفاعل) • ومخرق الرجل :
مؤء وكذب •
- (٨) اللثام (بكرس ففتح) : جمع اللثيم ولؤم الرجل (ك) : كان دنيء الأصل ، شحيح
النفسي ، مهيناً • الكرامة (بفتح تين) : مصدر كرم الرجل : عز ، وضد لؤم •
كثر (شدد للمبالغة) • وكثر عن أبنائه (ض) : أبناها وكشف عنها عند
الفسك وغيره • المصل (بضم فسكون) : جمع الأعص : الأعوج وزنا ومعنى •
وعصل الشيء (ع) : التوى وأعوج في صناية وكزازة خلقة •
- (٩) كم خبرية بمعنى كثير • قرطس : أصاب القرطاس (بكرس فسكون) أي
القرص والهدف الذي يرمى • الرماة (بضم ففتح) : جمع الرامي ورمى السهم

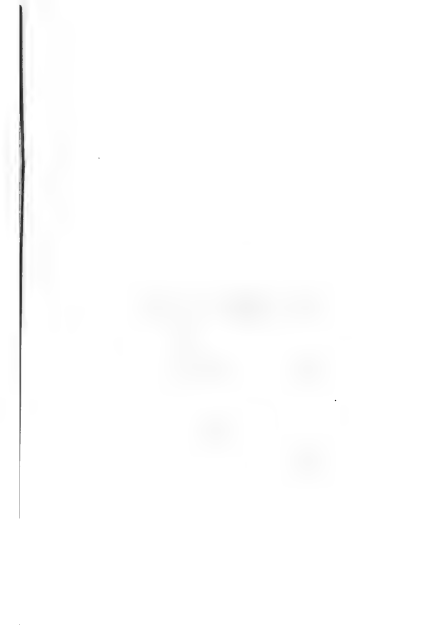
فيا عالج أقصر عن نهيقك انه أضلّ كاضلال الخوار من العجل^(١٠)
 أنزه عنك السيف في قتلك الذي تحتم لكن يا مخنث بالنمسل^(١١)

(ض): القاه وقذفه • وتر • القوس : شد وترها • وفاعل وترت ضمير يعود إلى
 الرماة • القسي (يفتح فسكون) • الآلة التي ترمى بها السهام • الملّس
 (يضم فسكون) : جمع الاملس (يفتح فسكون) : اللين ، الناعم الملّس ،
 الخالي مما يستمسك به والملّس صفة للقسي • الجعبة (يفتح فسكون) ،
 وعاء السهام والنبال • النبل (يفتح فسكون) • وفي هذا البيت كناية عن
 رميه بالابنة •

(١٠) العالج (يكسر فسكون) : الحمار • أقصر • فعل أمر وقصر عن الامر (ن) ،
 واقصر عنه : انتهى وكف مع المعجز • النهيق (يفتح فكس) : صوت الحمار
 أضله النهيق : جعله يضل • أي لا يهتدي • الخوار (يضم ففتح) : العجل
 (يكسر فسكون) : ولد البقرة • وأراد به عجل السامري الذي أضل به
 قوم موسى •

(١١) نزه السيف عن قتله : نخّاه وباعده • تحتم : وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه •
 المخنث (بصيغة المفعول) : المسترخي ، المتثني ، المتكسر •

الحق



وقفه عند شراغان

أصبحت أعذل نواباً وأعياناً عدلاً كباراً تفلّطت في «شراغان»^(١)
 قصر أطلّ على «الفسفور» مرتفعاً إنيّه يشخص طرف العقل حيراناً^(٢)
 ذو زخرف يبهج العين التي نظرت حتى تراه لها نوراً وإنساناً^(٣)
 راقى مبابيه أحياناً وهندسةً مستوقفاً صنعها من مرّ عجلاناً^(٤)

«شراغان» قصر ملكي على ضفة الفسفور في الأستانة : بشاء السلطان عبدالعزیز . وهو أعظم التصور فخامة في الأستانة وأدقها صنعة ، وأبهجها منظراً . ويقال : أنه صرف على بنائه أربعة ملايين دينار . ولما أعلن الدستور العثماني اتخذ مجلساً للتواب : فكتب به الحريق وكان الشاعر هناك فقال هذه التصديده .

- (١) أعذل (ض ، ن) : ألوم . تفلّطت : تلهّبت .
 (٢) أطلّ : أشرف . يشخص (ف) : يرتفع . الطرف (يفتح فسكون) : العين ، والنظر . وشخصو الطرف : هو أن يفتح الرجل عينيه ولم يطرف بهما مثلاً أو متزعجاً مع دوران في القلّة . الحيران (يفتح فسكون) . وحار الطرف (ع) : نظر إلى شيء فغشيته ضوء فارتدّ عنه إذ لم يقو على النظر إليه .
 (٣) الزخرف (يضم فسكون فضم) : كمال حسن الشيء وزينته . يبهج (ف) : وأبهجه : كلاهما بمعنى أفرجه ، وأفاض سروره . إنسان العين : ناظرهما : وهو المثال يرى في سواد العين . ويسمى البؤبؤ (يضم فسكون فضم) . ومعنى البؤبؤ : وسط الشيء . يقال : فلان في بؤبؤ المجد أي في وسطه وصينمه .
 (٤) راقى (ن) : أعجب . الاتقان : الاحكام وزنا ومعنى . مستوقفاً (يصيغة الفاعل) . واستوقفه : جعله يقف ، وحمله على الوقوف . الصنع (يضم فسكون) : العمل . وهو فاعل مستوقفاً ، و «من» مفعول به . العجلان (يفتح فسكون) : المريع .

- كل القصور عبيد وهو سيدها
يمشي المهندس فيه وهو ينظره
يضم كفيه للإطمين منبهراً
عرش به تشرق الناس الجلالة اذ
لو كان عرشاً بلقيس ، لما خضعت
فيه الحوادث أمت وهي لاطقة
فلو رأيت وقد شب الحريق به
- اذ كان أكرمها صنفاً وبناً (٥)
مشي المقيد يستقصيه إيماناً (٦)
مقلباً في الأعالي منه أجفاناً (٧)
لاح الجبال على منبأه ألواناً (٨)
للأمر حين أتاها من سليمان (٩)
بالسن دلعتها فيه نيراناً (١٠)
والريح تصفق للنيران أرداناً (١١)

- (٥) أكرمها (اسم تفضيل) : أنفها ، وأعزها .
(٦) المقيد (بصيغة المفعول) . وقيدته : جعلت القيد في رجله . يستقصيه : يبلغ غايته واقتصاه في البحث عنه . الامعان : مصدر أمعن في الطلب : أي أبعد في الاستقصاء وبالغ .
(٧) يضم الشيء (ن) : يجمعه ويقبضه اليه . منبهراً (بصيغة الفاعل) . وانبهر : مطاوع بهره (ف) : أدهشه وحيره . مقلباً (بصيغة الفاعل) . وقلب بمعنى قلب وشدد للمبالغة . وقلب الشيء (ض) : حوله عن وجهه بأن جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله . والمراد بالأجفان العيون ، والنظر وقلب المهندس النظر في أعالي القصر : صار يصعد ويصوب به ، ويلفته يمنة ويسرة أعجاباً به ورغبة في اختباره .
(٨) الجلالة : عظم القدر . لاح (ن) : بدا وظهر . المبني : مصدر ميمي بمعنى البناء .
(٩) العرش : سرير الملك . بلقيس (بكسر فسكون فكسر) : ملكة سبأ . وقصتها مع سليمان معروفة ، خضعت (ف) : انقاد ، وتطامت .
(١٠) الحوادث : النوائب والمصائب وزنا ومعنى ، اللسان (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . دلعتها (ف) : أخرجته . أراد : أن مصائب الدهر وثوبه قد انطلقت في هذا القصر بالسن النيران . ولسان النار ، لهبها الذي يمتد على شكل اللسان .
(١١) شب الحريق (ن) : توقد واضطرم . تصفق الشيء (ض) : تضربه ضرباً يسمع له صوت . الأردن : الأكام وزنا ومعنى . وقد استعارها الشاعر لالسنه النيران وتلهبها عندما تتلاعب بها الرياح .

رأيت ملكاً كبيراً ثم محترقاً يذوب منه لهيب النار عتياناً (١٢)
طالت به ألسن النار تلحسه لحاً يدك قوى البنيان إيهاناً (١٣)

* * *

يا درة في ضفاف البحر ضيماً قوم وكان بها «السفور» مزداناً (١٤)
كم قد أضاءت بوجه البحر مشرقة ورصعت من رموس الهضب تيجاناً (١٥)
يا أيها القصر مذ أضيئت محترقاً أبكيت في البحر أسماكاً وحيتاناً (١٦)

(١٢) ثم (يفتح التاء وتشديد الميم) • اسم إشارة الى المكان البعيد ؛ بمعنى هناك
العقيان (يكسر فسكون) : الذهب المتكاثف في مناجمه : الخالص مما يختلط
به من الرمال والحجارة ؛

(١٣) تلحسه (ع) : أصل معناه أن تأخذ ما علق بجوانبه بالأصبع أو باللسان
وتلغقه • ولحس الدود الصوف : أكله • وهنا هو مراد الشاعر • يدك
البناء (ن) : يدقه ويهدمه حتى يساويه بالأرض • لحساً : مفعول مطلق ،
والجملة بعده صفة له • إيهاناً (يكسر فسكون) : مصدر أوهته أي أضعفه •
وهو إما تمييز محوّل عن الفاعل (والأصل يدك إيهانه قوى البنيان) وإما
منصوب بنزع الخافض أي بإيهان •

(١٤) الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة • ضفاف (بكسر ففتح) : جمع ضفة (يفتح
الضاد وتشديد الهمزة) جانب النهر • أما الضصفة (بكسر الضاد)
فجمعها ضفف (بكسر ففتح) • مزداناً (بصيغة المفعول) • وازدأب
القصر : حسن وجمل • وهو مطاوع زيّنه • تقول : زيّنت القصر فازدأب •

(١٥) كم : خبرية بمعنى كثير • رصع الصائغ الذهب بالجواهر : نزله فيه •
وتاج مرصع أي محلىّ بالرصائع : جمع الرصيعة (يفتح فكسر) :
وهي كل حلية يرصع بها • وفاعل أضاءت ورصعت ضمير يعود الى
الدرّة • الهضب : جمع الهضبة (كلا اللفظتين يفتح فسكون) : ما ارتفع
من الأرض ؛ دون المرتفع من الجبال • التيجان : جمع التاج ، وهو ما
يوضع على رموس الملوك من الذهب والجواهر •

(١٦) مذ : ظرفية مضافة الى الجملة الفعلية التي تليها • الحيتان (بكسر
فسكون) : السمك • جمع الحوت ؛ إلا أنه غلب على الكبير منه •

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ لَهَبٌ نَارٍ بَاقِيَةٌ وَلَا لَدَى الْقَوْمِ أَبْقَى عَنْكَ سُلْوَانٌ (١٧)
مَعَاوِلٌ مِنْ شَوَاطِلِ النَّارِ هَادِمَةٌ يَا لِلْمَجَانِبِ كَالْأَطْوَادِ جَدْرَانَا (١٨)
قَسْنَا أَسَامِكَ وَالْبِرَانَ صَائِلَةً تَذَكُّرٌ مِنْكَ عَلَى الْأَوَّكَانِ أَرْكَانَا (١٩)
كَمْ هَدَّةٌ لَكَ بَيْنَ النَّارِ تُفْزِعُنَا حَتَّى تَخَالَكَ مِنْهَا صُرْتُ بَرَكَانَا (٢٠)
يَهْتَزُّ فِيكَ لَهَبٌ حِينَ يُبْصِرُهُ نَهْتَزُّ بِالْحَزَنِ أَرْوَاحاً وَأَبْدَانَا
فَأَنْتَ تَمْلَأُ سُدْرَ الْجَوْءِ أَدْحَنَةً وَنَحْنُ نَمْلَأُ سُدْرَ الْأَرْضِ أَحْزَانَا (٢١)
مَا أَشْرَفَ الْقَوْمَ لَوْ كَانَتْ مَدَامُهُمْ مَطَافُكَ لَكَ تَجْرِي الدَّمْعُ غَدْرَانَا (٢٢)

(١٧) - الباقية : البقية . السلوان (يضم فسكون) : مصدر سلاه (ن) : تسبه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه بعد فراقه .

(١٨) معاول : جمع معول (يكرر فسكون ففتح) : الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الشواط (يضم الشين وكسرهما) : لهب لا دخان فيه .
يا للمجانِب : يا حرف نداء ، والمنادي مخفوف . واللام لام المستغاث وهي مفتوحة . الأطواد : جمع الطود (كلا اللفظين يفتح فسكون) : الجبل العظيم الشامخ صعداً في الجو . الجدران (يضم فسكون) : جنع الجدر (يفتح فسكون) لفة في الجدار . أما الجدار فجعله جدر (بضمينتين) .

(١٩) صائلة (اسم فاعل) . وصال الرجل على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل له .

(٢٠) الهدّة (يفتحين والدال مشددة) : صوت وقع جندار أو صخرة أو نحوها . تزعنا : تخيفنا ، وتزعنا . تخالك (ع) : تظنك . وهو هنا مرفوع لأنه يدلّ على الحال لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمره بعد حتى . البركان : جبل النار . وهو من معربات المولدين .

(٢١) الأدحنة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الذخان .

(٢٢) ما أشرف القوم : صيغة تعجب . المطافى : جمع المطفئة (بصيغة الفاعل) : أداة تطفى النار بسائل أو بالهواء . الغدران (يضم فسكون) : جمع الغدير : القطعة من الماء يفادها السيل . وهو فعليل بمعنى مفاعل أي مضادر (بصيغة المفعول) .

ويلد لرئس قد قام مجتهداً يسمى بجعلك للتواب ديواناً (٢٣)
حتى اذا كت للتواب مجتمعاً بانت عواقب ذاك السعي خسراناً (٢٤)
لنار فيك حيس كت أحسبه ضحكاً على من سوء الرأي أبكاً (٢٥)

* * *

أشكر الى الله قلباً لا يطاوعني أن لا أكون على الأوطان غيراناً (٢٦)
يا قوم ان بصدور الشرر موجدةً لا يستطع لها سترأ وكتماناً (٢٧)
ما بال نوابنا أمسوا نوابنا اذ لا يبالون مكروهاً تنشئاناً (٢٨)

(٢٣) ويلد (يفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . المرتس (بصيغة
الفاعل) وارتاس : صار رئيساً .

(٢٤) المجتمع (اسم مكان) : أي موضع الاجتماع . بانت (ض) : ظهرت
واتضحت . العواقب : جمع العاقبة : آخر كل شيء ، وخاتمته . الخسران
(يضم فسكون) : مصدر خسر التاجر (ع ، ض) : ضد ربح . وخسر
المال : ضيعة وأهلكه .

(٢٥) الحيس (يفتح فكسر) : الصوت الخفي . أراد به صوت اشتعال
النار وتلهيها . أحسبه (ع) : أظنه .

(٢٦) يطاوعني : يوافقني ، ويخضع لي . الغيران (يفتح فسكون) : اسم
من غار (ع) . وغار الرجل على امرأته : تارت نفسه وكره أن تبدي زينتها
ومحاسنها لغيره . فهو غيور وغيران ومعيان .

(٢٧) الموجدة (يفتح فسكون فكسر) : مصدر وجدت عليه (ض) : غشيت
وحزنت . الستر (يفتح فسكون) : مصدر ستر الشيء (ن) : غطاء
واخفاء . الكتمان (بكسر فسكون) ، مصدر كتمت الحديث (ن) :
سترته .

(٢٨) ما بال . البال : الحال والشأن . وقوله : ما بال نوابنا أي ما حالهم
وما شأنهم . النواب : النوازل والمصائب . جمع النائبة . وسميت نائبة
لأنها تنوب الناس أي تصيبهم لوقت معروف . اذ : للتعليل . يبالون
يهتمون ويكثرثون . المكروه : ضد المحبوب . أراد به ما يشق على
الإنسان من الأمور . تنشئان : غطانا . أراد أصابنا فشمطنا وعمنا .

أما كفى أنهم لم يعملوا عملاً
هم يطلبون قصوراً ينعمون بها
ليس الجلوس بهو القصر مفخرة
قد ضيعوا الحزم حتى أنهم ندسوا
يعيش ذو الحزم مسروراً ومقبطاً
وأحزم الناس من أن نام ذات لسه
أين الطريق إلى العلياء نسلُكها
حتى أرادوا اجتماعاً في شرافات
ونحن نطلب للأوطان عمراناً (٢٩)
لمن هم اليوم أشقى الناس أوطاناً (٣٠)
على الذي كان منهم بعد ما كانوا (٣١)
وتارك الحزم لا ينفك نداءنا (٣٢)
طرف على حدثان الدهر يفتاناً (٣٣)
فانتا لم نزل يا قوم عياناً (٣٤)

(٢٩) ينعمون بها (ن ، ف ، ع) : يفرحون ، ويسرّون ويستمتعون بها . ونعم
يعيش فلان : طاب ، ولان ، واتسع . العمران (يضم فسكون) : اسم
للبنيان ، ولما يعمر به البلد ويحسن حاله من عوامل المدنية والرقى
كالفلاحة ، وكثرة السكان ، ونجح الأعمال .

(٣٠) البهو (يفتح فسكون) : البيت المقدم أمام البيوت . أراد ما يسمى بـ
« الصالون » . أشقى (اسم تفضيل) : والشقاء : الشدة ، والعسر ،
والحنة والتعب .

(٣١) الحزم : مصدر حزم رأيه (ض) : اتقنه . ومصدر حزم الرجل (ك) :
ضبط أمره ، وأخذه بالثقة . ندم (ع) : أسف ، وحزن . أو فعل شيئاً
ثم كرهه .

(٣٢) الغبط الرجل : فرح بالنعمة . وتبجح على حسن حال ومسرّة . ويجوز
أن يقال : اغبط (بالبناء للمجهول) فهو مغبط (بصيقتي الفاعل
والفعل) لا ينفك : لا يزال . الندمان (يفتح فسكون) : الندام .

(٣٣) أحزم (اسم تفضيل) : الحدثان (يفتحتن) . وحدثان الدهر : نوائبه
وحوادثه . اليقظان : ضد النائم ، والذكي ، الفطن ، النبيه . وهو اسم
من يفتل الرجل (ع ، ك) : تنبه للأمور ، وحذر ، وفطن .

(٣٤) العلياء (يفتح فسكون) : أصل معناها المكان العالي المشرف . ومن
معانيها الشرف ، والفعلة العالية وهما مراد الشاعر . نسلُكها (ن) :
نسلها ، ونذهب فيها ، ونسير . والضمير في نسلُكها يعود إلى الطريق .
العيان (يضم فسكون) : جمع الأعمى .

لا الشعب يخلع أثواب الخمول ولا نوابه يلبسون الصدق قمصاناً (٣٥)
الناس تسعى لدنيا نحن نهملها ما أسعد الناس في الدنيا وأشقاء (٣٦)

(٣٥) يخلع (ف) : ينزع • الخمول (بضمم تين) : مصدر خمل الرجل (ن) : خفي ، وسقطت نباهته فلم يعرف ولم يذكر • مأخوذ من خمل المنزل إذا عفا ودرس • القمصان (بضم فسكون) : جمع القمص • أصل معناه اللباس الرقيق الذي يلبس على الجسد • وأراد بالقمصان اللباس مطلقاً •

(٣٦) نهملها • أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان • مأخوذ من أهمل الأبل بمعنى أرسلها ترعى بلا راع •

ام الطفل في مشهده الحريق

- ما للديار ترائى وهي أطلال هل خفت بالقوم عنها اليوم ترحال (١)
 كانت بها السمرات الخضر زاهية واليوم لا سمر فيها ولا ضال (٢)
 ما بالها وهي أنقاض مبعثرة تغبر فيهن أبكار وآصال (٣)
 هل هدّ بنائها من فوق صاعقة أو هدّ بنائها من تحت زلزال (٤)

- نظم شاعرنا هذه القصيدة في حريق شبّ في حارة « الفاتح » من مدينة
 الآستانة وهو حريق هائل اجتاح عدة حارات فتركها قاعاً صلباً .
 (١) الديار : جمع الدار . وتطلق على المنزل المأهول ، وعلى البلد ، والقبيلة
 فديار بكر ، وديار ربيعة : منازل بكر وربيعة ، ودار الحرب : بلاد العدو .
 ترائى : مضارع حدثت منه إحدى تآييه : أصله تترأى
 أي تظهر وتبدو . وتراى القوم : رأى بعضهم بعضاً .
 الأطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل : وهو ما بقي شاخصاً من آثار
 الديار ونحوها . خف القوم (ض) : ارتحلوا مسرعين . بالترحال (بفتح
 فسكون) : مصدر رحل من المكان (ف) : تركه وسار ومضى .
 (٢) السمرات : جمع السمرة (بفتح فضم) : واحدة السمر : ضرب من شجر
 الطلح . والضال : السدر البركي . والمراد بالسمر والضال مطلق الشجر .
 زاهية : صافية مشرقة .
 (٣) البال : الحال والشأن . أنقاض : جمع نقض (يضم النون وكسرهما وسكون
 القاف) : المنقوش أي المهدوم . مبعثرة (بصيغة المفعول) : مفرقة ومبددة ،
 ومقلوب بعضها على بعض . تغبر : يملوها الغبار ، أو صار لونها كلون
 الغبار . البكرة (يضم فسكون) : الوقت من مطلع الفجر إلى يسوغ
 الشمس . جمعها بكر (يضم ففتح) والأبكار جمع الجمع . الأصال :
 جمع الأصيل : وهو ما بعد العصر إلى المغرب .
 (٤) هدّ البناء (ن) : هدمه بشدة صوت . فوق : ظرف مكان مبني على
 الضم يفيد الارتفاع والعلو . الصاعقة : جسم ناري مشتعل يسقط من
 السماء في رعد شديد لا يصيب شيئاً إلا أحرقه . تحت : مقابل فوق ؛
 ظرف مكان مبني على الضم . وعنان الظرفان يعربان إذا اضيفا . الزلزال
 (بتثنية الزاي ، وسكون اللام) : الهزة الأرضية . وتزلزلت الأرض :
 تحركت واضطربت .

بل قد عفنها فلم ترك بها أثراً ربح لها من لهيب النار أذياناً^(٥)
 نبت الحريق بها ليلاً مشيدةً فما أتى الصبح إلا وهي أطلال^(٦)
 أثارت النار في أطرافها رهجاً من الدخان كأن النار أبطلال^(٧)
 حتى حكّت معركاً خربت بساحته صرعى ، بيوت وأموال وآمال^(٨)
 « دار السعادة » أمت من تحرقها دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال^(٩)

(٥) عفنها (ن) : درستها ، ومحتها ، وعفا فعل لازم متمد . يقال : عفا المنزل : درس وانحى ، وعفت الريح المنزل : درستته ومحته . الأثر : ما بقي من رسم الشيء . وأثر الدار : بقيتها . الأذيان (يفتح فسكون) : جمع الذيل : وهو آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفل الذي يلي الأرض وإن لم يمسها .

(٦) شبت الحريق (ن) : انقذ واضطرم . مشيدة حال من الجار والمجرور بها . - وشيد البناء : رفعه ، وأحكمه ، وأغلاه .

(٧) الريح (يفتحتين ، ويفتح فسكون) : الغبار ، أو ما أثر منه ، والسحاب الرقيق كأنه الغبار . وقد أراد به غبار الحرب بدليل ذكره الأبطال أي الشجعان .

(٨) حكّت (ض) : شابهت ومائلت . وحكى فلان فلاناً : شابهه ، وفعل فعله أو قوله . المعرك (اسم مكان) : محلّ العراك والقتال . خرّ (ض ، ن) : سقط من أعلى إلى أسفل . ساحة المعرك هي المحل الذي يدور فيه القتال . وأصل معنى الساحة : المكان الواسع . صرعى (يفتح فسكون ففتح) ، حال من « بيوت » فاعل خرت . والصرع : المصروع . فعل بمعنى مفعول أي المطروح على الأرض . مأخوذ من الفصن الصريع . وهو ما تهدل من الشجرة وسقط إلى الأرض . الآمال : جمع الأمل أي الرجاء . وأكثر استعماله فيما يستبعد حصوله .

(٩) دار السعادة من أسماء الاستقانة . التحرق : مصدر تحرق أي احترق . الشقاء : الشدة ، والعسر ، والمحنة ، ونقيض السعادة . ضاقت الحال (ض) : ضد اتسعت . والحال : صفة الشيء . وما كان عليه من خير أو شر ، والوقت الذي أنت فيه . وضاقت بها الحال : شقت عليها وعسرت .

ترنو الى البحر ترجو نفع غلتها لحظ المهجر اذ يبدو له الأكل^(١٠)
تهال كالرمل بالنيران أدورها حتى تكاد لها الأرواح تهال^(١١)
يا ربح مهلاً فلا تُذري الرماد بها ان الرمساد الذي تذر ين أموال

* * *

قد رُحّت للحيّ مذعوراً ايّته ولي عن الزمر الباكين تسأل^(١٢)
وفي العراض ديار القوم خاوية وفي الشوارع نسوان وأطفال^(١٣)

(١٠) رنت الى الشيء (ن) : أدامت النظر اليه في سكون طرف • النقع (يفتح فسكون) : مصدر نقع (ف) • والفلة (يضم العين وتشديد اللام) : شدة العطش وحرارته • ونقع الماء الفلة سكتها ، وأذهبها • ونقع الماء فلاناً : أدواه • ومنه قولهم : شرب حتى نقع • اللحظ (يفتح فسكون) : مصدر لحظه (ف) : راقبه ، وتلر اليه يؤخر العين • ولحظ منسوب لانه نائب عن المفعول المطلق والمهجر (بصيغة الفاعل) : الذي يسير في الهاجرة (الظهيرة) ؛ وهي نصف النهار في القبط خاصة عند اشتداد الحر • يبدو (ن) : يظهر ويتضح الآل : السراب •

(١١) تهال : تنصب • وانها : مطاوع هالت الريح الرمل (ض) : دفعته وصبته الأدور (يفتح فسكون فضم) : جمع الدار • كاد (ع) بمعنى هم وقارب الفعل ولم يفعل • وهو فاعل ناقص من أفعال المقاربة أخوات كان • والفعل (تكاد) هنا مرفوع لدلالته على الحال ، لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمرة بعد حتى •

(١٢) تفرى : مضارع مجزوم بـ لا ، الناهية ، وأذرت الريح التراب وذرتّه ، وذرتّه (ن) : إبطارته ، وأذهبته ، وفرقتّه •

(١٣) الحيّ : المحلّة • مذعوراً (اسم مفعول) • وذعره (ف) : أفزعه ، وأخافه • ايّته : أقصده • الزمر (يضم ففتح) : الجماعات والأفواج متفرقة بعضها في أثر بعض • جمع الزمرة (يضم فسكون) : التسال (يفتح فسكون) : مصدر سال (ف) : طلب واستخبر •

(١٤) العراض (بكسر ففتح) : جمع العرصة (يفتح فسكون) : ساحة الدار ؛ وهي المحلّ المتسع أمامها • الخاوية : المهتمة ، والساقطة ، والخالية من أهلها •

جلسنَ والشمس فوق الرأس داية
ولا خمار فيرددن الفباريه
وللمغار بعرض الحي تجوال^(١٥)
ولا يشهن حر الشمس سريال^(١٦)
حتى وفقت وقلبي كلته جزع
وأدمعي لجج طورا وأوشال^(١٧)

* * *

ما أنس لا أنس أم الطفل قائلة
وفي فوق وجنتها للدمع تهطل^(١٨)
اني تجردت من دنياي حاسرة
مالي سوى طفلي الباكي بها مال^(١٩)

(١٥) الداية : القريبة . وأراد بدنوها أنها تصيبهن بحرارتها دون أن يحجبها عنهن حجاب . وقد أوضح قصده في البيت التالي . العرض (يضم فسكون) : الناحية والجانب . وعرض البحر والنهر وسطهما . وأراد بعرض الحي وسطه . التجوال (يفتح فسكون) : مصدر جول الرجل في البلاد طوفاً فيها .

(١٦) الخمار (بكسر ففتح) : ما تغطي به المرأة رأسها . وكل ما ستر شيئاً فهو خماره . ومنه الخمار للثام . يقى : مضارع وقى الشيء (شئ) : حفظه ، وصانه ، وحماه ، وستره عن الأذى . السريال (بكسر فسكون) : كل ما يلبس من قميص ، وثوب ، ودرع وتحوها .

(١٧) الجزع (يفتح) : مصدر جزع (ع) : ضعف عن حمل ما نزل به فلم يصبر وأظهر الحزن . الأدمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع . اللجج (يضم ففتح) : جمع اللجة (يضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء . ولجة البحر : معظم مائه ، وتردد أمواجه . الأوشال (يفتح فسكون) : جمع الوشل (يفتح) : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، والقليل من الدمع . وفي هذه العبارة حذف أصلها لجج طورا أو أوشال طورا أو تارة . أراد أنه بكى لحالهن فجرت دموعه كثيرة مرة وقليلة أخرى .

(١٨) ما أنس لا أنس : انجزم أنس بما الشرطية وهو فعل الشرط ولا أنس جوابه والمعنى إن أنس شيئاً لا أنس أم الطفل . الوجنة : ما ارتفع من لحم خد الإنسان . التهطل (يفتح فسكون) : مصدر هطل المطر (شئ) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر .

(١٩) تجردت : تعزيت . الحاسرة : المكشوفة الرأس والذراعين . أراد أنها لا تملك ما تستر به رأسها وذراعيها . وحابرة حال من ضمير الغافل في « تجردت » .

أي امرئ بعد هذا اليوم ذي جدة يعُولني حيث لازوج ولا آل^(٢٠)
أودى الحريق بدار كنت أكنها وكنت من بعضها للقوت أكل^(٢١)
واليوم أصبحت لا دار ولا وزر آوي إليه ، ولا عم ولا خال^(٢٢)
ان الحريق خبت نيرانه ومضت وما خبت في فؤادي منه أو جال^(٢٣)
يا ربّ رحماك اني اليوم عاجزة عمّادها وبظهري منه أنقال^(٢٤)
يا رب قد ضقت ذرعاً بالحياة فما أدري حتايك ربّي كيف أحتال^(٢٥)

* * *

(٢٠) «الجدّة (بكسر ففتح) : الفنى • مصدر وجد فلان (ض) : صار ذا مال ،

واستغنى • يعولني (ن) : يكفل معيشتي ، ويقوم بما احتاج اليه من

طعام وكساء ونحوهما • حيث : ظرف مكان مبني على القسم • آل

الشخص : أهل بيته ، وذوو قرابته •

(٢١) أودى بالشيء : ذهب به • أكنال : أخذ الكيل ، وأتولاه بنفسي • يقال :

كال المعطي وأكنال الآخذ • وكال الطعام وغيره (ض) : حدّد مقداره

وكميّته بواسطة آلة معدّة لذلك كالصاع والذراع ونحوهما • أي أفقرني

الحريق بأن قضى على داري التي كنت أسكن في بعضها ، وأكري بعضها

فأشترى بيّده كراءه قوتي •

(٢٢) الوزر (بفتحين) : الملجأ • والمعلل ، والمعتصم • آوي إليه : اقيم فيه ،

وانزل به •

(٢٣) خبت النار (ن) : خمد لهبها ، وسكنت ، وانطقات • الأوجال : جمع

الوجل (بفتحين) : الخوف والفرع •

(٢٤) الرحمى (بضم فسكون) : مصدر رحمه (ع) : رقّ له ، وعطف عليه •

دهاء (ف) : أصابه بداهية • والداهية : النازلة والثابّة وزناً ومعنى •

«الأنقال : الأحمال الثقيلة •

(٢٥) الذرع (بفتح فسكون) : الطاقة ، والوسع • وضقت ذرعاً بكنا (ض) :

عجزت عن احتماله • وأصل معنى الذرع : بسط اليد ؛ فكان من يقول :

« وضقت ذرعاً ، أراد : مددت يدي إلى الشيء فلم تنله • الحنان (بفتحين) :

وعندما قد شجاني من مقالها لفظاً يقطعني فسي البين احوال (٢٦)
 دنوت منها قليلاً وهي باكية ومن بكاءها بطني حاج بلال (٢٧)
 حتى وقفت وايناساً لوحشتها حينت رأسي بموختي الرأس اجلال (٢٨)
 وقلت يا اخت لا تستيشي جزعاً فانما الدهر ادبار واقبال (٢٩)

رقة القلب ، والرحمة • وحنانيك (بصيغة التثنية) : رحنة منك
 موصولة بـرحمة • وربي منادى محذوف منه حرف النداء • كيف : اسم
 ميمى على الفتح يستفهم به من حال الشيء وصفته • احتال فلان : طلب
 الشيء بالحيلة : وهي الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف
 اراد : كيف اعمل او كيف اصنع •

(٢٦) شجاني (ن) : احزنني • يقطعني بمعنى يقطعه وشدة للمبالغة وقطع الشيء
 (ف) : ابانه وفصله • البين (بكسر فسكون) : الناحية ، والقطعة من
 الأرض قدر مد البصر • اراد ساحة الحريق • الاعوال (بكسر فسكون) :
 مصدر اعولت المرأة : رفعت صوتها بالبكاء والصراخ • اراد ان شكوى
 أم الطفل كان يقطع كلامها ما يرتفع في تلك الناحية من عويل المتكويات
 بهذا الحريق •

(٢٧) البلبال (بفتح فسكون) : شدة الهم ، والوسواس ، والبرحاء في
 الصدر • (بكسر فسكون) مصدر بلبل المتاع والراي فرقه ، وبلبل
 القوم : هيجهم وحركهم •

(٢٨) الايناس (بكسر فسكون) : مصدر آنسه • لطفه ، وأزال وحشته •
 والوحشة (بفتح فسكون) : الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودات ، والهم
 والخوف من الخلوة • الاجلال : التعظيم •

(٢٩) لا تستيشي : لا تقنطي ، ولا تقطعي الأمل ، الاديار : مصدر أدبرت الدنيا :
 ضد أقبلت • وأدير أمرهم : ولى لفساد • الاقبال : مصدر أقبلت الدنيا
 عليه : جاءته بخيرها •

أَنْجَزَيْنِ ابْتِثَاساً بَيْنَ أَظْهَرْنَا وَكَلَّشَا عَنْكَ لِلْبِئْسَاءِ حَمَلٌ (٣٠)
 مَالِي أَرَاكَ بِمَعِينِ الْيَأْسِ بِأَكِيَّةٍ كَأَنَّ أَمْرَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ أَهْمَالٌ (٣١)
 أَلَسْتَ مِنْ أَمَةِ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهَا قَدْ فَكَّ عَنْهُمْ بِالْأَسْتُورِ أَغْلَالٌ (٣٢)
 حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحُوا أَبْنَاءَ وَاحِدَةٍ فِي الْمُرْزَاتِ وَهُمْ فِي الْحُكْمِ أَشْكَالٌ (٣٣)
 مُسْتَعَصِمِينَ بِجَبَلٍ مِنْ أَخْوَاتِهِمْ يَسْمُو بِهِمْ لِلْعَلَا فَضْلٌ وَأَفْضَالٌ (٣٤)
 أَمْسَى التَّعَاوُدُ كَالْحَصَنِ الْحَصِينِ لَهُمْ إِذَا تَصَادَمَ بِالْأَهْوَالِ أَهْوَالٌ (٣٥)

(٣٠) الابتئاس : مصدر ابتأس : حزن ، وكره ، واكتئاب . الاظهر (يفتح فسكون قضم) : جمع الظهر (ضد البطن) . واقام فلان بين ظهرينهم وظهرا نهم (كلاهما بصيغة التثنية) ، واطهرهم أي في وسطهم . البئساء (يفتح فسكون) : الشدة ، والمشقة ، والفقر ، والداهية . الحمل : مبالغة الحامل . وحمل الشيء (ض) : امتقله ، ورفعه .

(٣١) الاهمال : مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان . مأخوذ من أهم الايل بمعنى ارسلها ترعى بلا راع .

(٣٢) فك (بالبناء للمجهول) . وفك الشيء (ن) : فصل أجزائه . وأبان بعضها عن بعض . وفك الاغلال : حلها . والاغلال (يفتح فسكون) : جمع الغل (يضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير . قال شاعرنا قوله هذا لأن الدولة العثمانية كانت قريبة عهد بال دستور .

(٣٣) واحدة : صفة لموصوف محذوف : أي أبناء أم واحدة . المرزئات (يفتح فسكون فكسر) : جمع المرزقة : المصيبة . الاشكال جمع الشكل (يفتح فسكون) : المثل ، والشبيه والنظير . أراد أنهم متشاكلون ، متساوون في الحقوق والواجبات .

(٣٤) مستعصمين ، متمسكين ، ولازمين . واستعصم بمعنى اعتصم بالشيء أي امتنع به ، ولجأ إليه . الجبل : الرباط ، والعهد ، واللمعة ، والامان . يسمو (ن) :

يرتفع ، ويعلو . العلا : الرفعة والشرف . الفضل : الابتداء بالاحسان بلا علة له . الافضال : مصدر أفضل عليه : أحسن إليه ، وأنا له من فضله .

(٣٥) التعاضد : مصدر تعاضد القوم : تعاونوا وتناصروا . الحصن (بكسر فسكون) : المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه . وكل موضع محمي لا يوصل إلى جوفه . الحصين : المتين وزناً ومعنى . تصادم الفارسان : ضرب كل منهما الآخر بنفسه وثقله وتزاحما . الاهوال : جمع الهول كلاهما (يفتح فسكون) : الغزع ، والامر الشديد . مصدر هاله (ن) : أفزعه ، وأخافه ، وأرعبه ، وعظم عليه .

فاستبشري اليوم فيما مس من ظمأ بأن وردك عند القوم سلسال^(٣٦)
وان حثك عول في مساكنهم وما همو بأداء الحق بخال^(٣٧)

* * *

تلك التي قد شجيتي فسي مقاتلتها وكم لها في نساء الحي أمثال
فهل يصدق قومي ما ظننت بهم حتى تقوم لهم في المجد أفعال^(٣٨)
فالمجد يدرك مرءاه البعيد فتى رجب الذراعين، طلق الكف مفضال^(٣٩)

(٣٦) استبشري : فرح ، وسر . مس : الشيء (ع) : لمسه ، وأصابه ، وأفضى اليه
بيده من غير حائل . الظمأ (بفتحين) : العطش ، أو اشتداده . الورد (بكسر
فسكون) : اسم من ورد الماء (ض) : أشرف عليه ، وبلغه ، ووافاه : دخله
أو لم يدخله . السلسال (بفتح فسكون) : الماء البارد ، السهل الدخول في
الخلق لمذوبته وصفاته .

(٣٧) العول (بفتح فسكون) : مصدر عال الرجل اليتيم : كفله ، وقام به .
البيخال (بضم الباء وتشديد الخاء) : جمع البخيل .

(٣٨) صدقه : قال له : صدقت . ويصدق قومي ما ظننت بهم أي يعملون ما
يصدقون به ظني ويحققونه . المجد ، العز والشرف والنبيل ، والمكارم
للماتورة عن الآباء .

(٣٩) الرمي (بفتح فسكون ففتح) : المراد والمقصود . وأدرك الرمي : بلغه ، وناله ،
ووصل اليه . والبعيد صفة الرمي . وفتى فاعل يدرك والرمي مفعول به .
ومعنى الفتى هنا : السخي . الكريم ذو المروءة والنجدة . الرحب (بفتح
فسكون) : الواسع . والذراع (بكسر ففتح) : للانسان : من طرف المرفق الى
طرف الاصبع الوسطى ، ورجب الذراعين : واسع الخلق ، وواسع القوة عند
الشدايد . المطلق (بفتح فسكون) : المطلق (ضد) المقيّد . والكف أراد بها
اليد ، وطلق اليد : سمح سخي . المفضال : الكثير الفضل . ورجب
الذراعين ، وطلق الكف ومفضال صفات لـ «فتى» .

وأكثر المال حمداً ما يعان به من عضهم من نيوب الدهر اقلال^(٤٠) ،
يا قوم هذي سبل العرف واضحة^{٤١} فليعض فيها بكم وخذ وارقال^(٤١) ،
ومن تك الحال فيها لا تساعده فليُسعد النطق ان لم تسعد الحال^(٤٢) ،

(٤٠) حمداً : تمييز والحمد والثناء • وفيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح يعان (بالبناء للمجهول) • وأعانه : ساعده • ومن : نائب الفاعل لـ «يعان» • عض الشيء (ع) : أصل معناه مسكه بأسنانه • وعض الدهر فلانا : اشتد عليه • والضمير في «عضهم» مفعول به يعود الى نائب الفاعل (من) • النيوب (بضمثين) : جمع الناب • ويقال في المجاز : عضته نيوب الدهر وأنيابه • الاقلال (بكسر فسكون) : فاعل عضهم • مصدر أقل الرجل : افتقر ، وقل ماله • ومن : في قوله «من نيوب الدهر اقلال» لبيان الجنس أي اقلال من نيوب الدهر •

(٤١) العرف (بضم فسكون) : المعروف وهو الخير ، وكل ما استحسنته النفس وسكنت اليه • واضحة : ظاهرة ، بيّنة • فليعض : فليذهب • واللام للامر • الوخذ (بفتح فسكون) والارقال (بكسر فسكون) : كل منهما ضرب من ضروب مشي الابل • أراد بهما الاسراع في انجاد هؤلاء للتكويين ، ومساعدتهم واسعافهم •

(٤٢) الشطر الثاني للمتنبى • وأسعد النطق : أعان •

ثالثة الأثافي

- قعدت بقارعة الطريق تنوح والطفل يجذب ردها ويصيح^(١)
تبكي وقد ضحك الحريق بدارها كالبرق يضحك في الدجى ويلوح^(٢)
ضحيت وقد قلص الظلال فوجهها للشمس في وجاته تلويح^(٣)

(*) قال هذه القصيدة في الحريق الكبير الذي حدث في حارة «اسحق» بأشاء من مدينة الإستانة . وهو ثالث الحرائق الكبرى التي حدثت في الوقت الذي كان فيه شاعرنا هنالك .

والأثافي (يفتحتن ، وكسر الفاء ، وتشديد الياء) : الاحجار الثلاثة توضع عليها القدر ، وتوقد بينها النار ؛ مفردا اثنية (بضم الهمزة وكسرهما ، فسكون فكسر فياء مشددة) .

وثالثة الأثافي : الجبل يقوم مقام الأثافي الثالثة ، وتجعل الى جنبه الأثافتان . وقولهم : رماه بثالثة الأثافي أي بدهاية عظيمة كالجبل ، أو رماه بالشبر كله .

(١) فاعل قعدت (ن) محذوف ؛ وهو بقرينة المقام ، المرأة المضايقة بالحريق . قارعة الطريق : أعلاه ، أو وسطه أو معقله ؛ وهو موضع قرع المارّة أي ضربهم أياهم بأرجلهم . تنوح (ن) : تبكي بصياح وعويل وجزع . الردن : الكم وزنا ومعنى . ويجذب الردن (ض) : يحوله عن موضعه . أراد يجرمه ويسحبه .

(٢) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . يلوح (ن) يومض .

(٣) ضحيت (ع) : أصابها حرّ الشمس . وضحيت للشمس : برزت لها . الظلال (بكسر ففتح) : جمع الظل وهو ضوء الشمس إذا استتر بحاجز . وقلص الظلال (ض) : انقبضت ونقصت . وذلك يكون في وقت الظهيرة حين تكون الشمس في سمت الرأس . الوجتات (بثلاث فتحات) : جمع الوجنة : ما ارتفع من لحم خد الإنسان . التلويح : مصدر لوطحت الشمس وجهه : غيرته وسبقته .

جر- الحريق على الديار ذبوله فجري لذلك دمعها المسفوح^(٤)
ولقد وقتت حيالها ودماعها تسخو سوى أن العزاء شحج^(٥)
فندا يلقنتي الأمى من عينها لحظ " برقراق الدموع سيوح^(٦)
يا أيتم أجري الغداة دموعها بيت بجائحة الحريق مجوح^(٧)
لا تهلكي جزعاً فان بيوتنا ما للدمع بأهلها تسريح^(٨)

- (٤) جر (ن) : سحب وجذب . الذبول (بضمّين) جمع الذليل : آخر كل شيء .
وذيل الثوب : أسفله الذى يلي الارض وان لم يمسّها ، وجر الذبول : كناية
عن استئصال الحريق الديار استئصالاً سواها بالارض . المسفوح (اسم
مفعول) . وسفحت العين الدمع (ف) : أرسلته ، وصبته .
- (٥) حيالها (يكسر ففتح) : قبالتها . وقعد حياله وحياله : ازاءه . تسخو (ن) :
تجود . العزاء : اسم بمعنى الصبر على ما ينوب . وعزّيته : قلت له : أحسن
لله عزاءك أي رزقك الصبر . وعزّاه : سلاّه وصبره . التشحج : أصل معناه
الخييل : وقد أراد به القليل . أي انه بكى لحسابها الا أن بكاءه لم يستطع
أن يصبرها ويسلّيها للفداحة الخطب الذى نزل بساحتها .
- (٦) غدا (ن) هنا بمعنى صار . لقنته الكلام : القاه اليه مشافهة ، وافهمه اياه .
الاسى (بفتحتين) : الحزن . وهو مفعول به . لحظ (بفتح فسكون) : فاعل
يلقنتني ؛ ومصدر لحظة بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخرها من أحد جانبيه . وأراد
باللحظ العين . الرقراق (بفتح فسكون) . ورقراق الدمع : هو الذى يتحرك
في العين ولا يسيل . السبوح (بفتح فضم) : مبالغة السابح أي العائم .
- (٧) الايم (بفتح فكسر الياء المشددة) : المرأة التي فقدت زوجها . الغداة
(بفتحتين) : منصوب على الظرفية أصل المعنى : الوقت ما بين طلوع الفجر
وبزوغ الشمس . وأراد بها الوقت مطلقا . الجائحة : الآفة ، والشدّة ،
والنازلة العظيمة التي تحلّ بالشخص فتحتاج ماله كله أي تستأسله . مجوح
(اسم مفعول) : مستأصل . وجاحت الآفة المال (ن) : أهلكته ، واستأصلته .
و «بيت» فاعل أجرى ، ودموعها مفعول به . ومجوح صفة لببت .
- (٨) هلكت (ض ، ع) : ماتت ، الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) : ضعفت
نفسه عن حمل ما نزل به ولم يصبر ، وأظهر الحزن . الملمّ (بصيغة
الفاعل) . والمّ الرجل بالقوم : أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة .
وقد أراد مطلق النزول بهم : التسريح : مصدر سرح الشيء : أطلقه وأرسله .
أراد : ان بيوتنا ترحب بمن يحتلون فيها . ولا تضيق بهم .

أعليك أنت تضيق كسل ديارنا هذي وأكثرها ديار" فبح^(٩)
فانسي عزاءك فالحياة وان أرت بعض السرور فكلها تريح^(١٠)

★ ★ ★

قف بالديار فقد أناخ بها البلى وانظر فقد قرعت بهنّ السوح^(١١)
نزل الحريق بها فشتت شملها ففدت عراضاً وهي قبل صروح^(١٢)
يكسر الشواط بها ينفض السنا من حول مطلعها تذوب الروح^(١٣)

(٩) الفيح (يكسر فسكون) : جمع الفيحاء الواسعة .

(١٠) فاقني : فعل أمر . وقتي الحياء (ع ، ض) : لزمه . واقني عزاءك : تسلي وتصبري ، أرى فلان فلانا الشيء : جعله يراه وينظر فيه . وأرت الحياة بعض السرور : أرتنا أيام ، وأظهرته لنا . التتريح (يفتح فسكون) : الحزن

(١١) أناخ : أقام . البلى (يكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ، ورت . وبلى ألميت : أحننت الارض . قرعت (ع) : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة : وهي الموضع الواسع ، والفضاء بين الدور لا بناء فيه ولا سقف . وقرعت السوح : خلت من الساكنين والزائرين .

(١٢) شتت : فرق . الشمل (يفتح فسكون) : من الاضداد : ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه . وشمل القوم : مجتمعهم . وتشتت الشمل : تفرق . العراض (يكسر ففتح) : جمع العرصة (يفتح فسكون) : كل بقعة ليس فيها بناء . وعرصة الدار : صاحبها . الصروح (بضم سين) : جمع الصرح (يفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في السماء .

(١٣) بكر (ن) : أتى بكرة (بضم فسكون) : وهي الوقت من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس . الشواط (بضم الشين وكسرهما) : لهب النار الذي لا دخان فيه . ينفض السنا : يحرقها . والمراد بالسنا الشواط ما يمتد منه على شكل اسنان . الهول (يفتح فسكون) : الغزع ، والخوف ، والامر الشديد . المطلع (يفتح فسكون ، وفتح اللام وكسرهما) مصدر ميمي بمعنى الطلوع . وذاب الشيء (ن) : سال عن جموده . وأراد يذوبان الروح ضعفها ومزأها .

نشر اللهب على البيوت ملاءة حمراء تعفّق جانبَيْها الريح (١٤)
فتبّت منه الساء وأسطرت نارا وقد أخذ اللهب يسبح (١٥)
وعلا الدخان على البيوت سحائباً برق المهالك ينهنّ لوح (١٦)
أما الشرار فكان مبتلاً نوباً برائحة الدمار تفوح (١٧)
والشمس قد كسفت بجون دخانه وبدت عليها سفعة (١٨) وكلوح
يا قوم ساء مصيركم فإلى متى لا تسمعون لما يقول نصيح

- (١٤) نشر (ن) : بسط * الملاءة (بضم ففتح) : الملحفة التي تلتحف بها المرأة أي تنفضي بها - شبه لهيب النار وشموله الدمار بالملاءة التي تغلي المرأة * صفق الشيء (ض) : ضربه ضرباً يسمع له صوت *
(١٥) تعبس الرجل : تجهّم ، وتقطّب ، أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم * يسيح (ض) : يسيل ويجري *
(١٦) علا الدخان (ن) : ارتفع *
سحائباً : حال من الدخان (فاعل علا) والسحائب : جمع السحابة : الغيمة سواء أكان فيها مطر أم لم يكن * المهالك : جمع المهلكة (يفتح فسكون ، وتثنية التام) : موضع الهلاك * لوح (يفتح فضم) : مبالغة لامح * ولج البرق والنجم (ف) : لجح * ولحه ببصره * صوبه إليه *
(١٧) الشرار (يفتح الشين وكسرهما) : ما يتطاير من النار * الوبل (يفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر * الثوب (بضم ففتح) : جمع الثوبه (بضم فسكون) : تنازلة ، والضبية * الدمار : الهلاك وزنا ومعنى * تفوح (ن) : تنتشر
(١٨) اكسف فعل لازم متعدّد - وكسفت الشمس (ض) وكسفت (بالبناء للمجهول) : احتجبت وذهب نورها * الجون (يفتح فسكون) من الأضداد بمعنى الأبيض والأسود * والمراد هنا السواد والجون صفة اضيفت إلى موصولها أي بدخانها الجون * السفعة (بضم فسكون) : سواد مشرب بحمرة * الكلوح (بضمثين) : العجوس والاكفهرار *

هَذَا أَخَذْتُمْ لِلْخَطُوبِ عَتَادَهَا كَيْ لَا يَكُونَ لَهَا بِكُمْ تَبَرُّجٌ (١٩)
 هَذَا الْحَرِيقُ وَكُلُّ يَوْمٍ ثَارُهُ تَعْدُو عَلَيْكُمْ تَارَةً وَتَرُوحُ (٢٠)
 فَاتَارَ مَا بَرَحْتَ تَقْوَاهُ بِاللِّسَنِ ذَرْبٌ وَإِنْ كَلَامُهَا لَفَصِيحٌ (٢١)
 لَمْ يَلَمْ تَمُوتُوا مَا قُلْتُمْ قَبْلَ مُكْرَرًا أَوْ مَا كَفَاكُمْ ذَلِكَ التَّصْرِيحُ (٢٢)
 نِيَحْتُمْ إِلَى نَوْبِ الزَّمَانِ فَإِنْ أَتَتْ قَعْتُمْ كَمَا يَتَعَمَلُ الْمَذْبُوحُ (٢٣)
 وَأَهْمُكُمْ أَدْنَى الْأُمُورِ وَفَاتَكُمْ نَظَرَ إِلَى الْأَمْرِ الْقَصِيِّ طُجُوحٌ (٢٤)

(١٩) هَذَا : كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لاه» تختص بالجمل الفعلية .
 فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ لِلزَّمَنِ عَلَى تَرْكِ الْفِعْلِ كَمَا اسْتَعْمَلَهَا الشَّاعِرُ ،
 وَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْمَضَارِعِ كَانَتْ لِلْحَتِّ عَلَى الْفِعْلِ نَحْوِ هَذَا تَصَدَّقْ ! الْخَطُوبُ
 (بِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ الْخُطْبِ : الْحَالُ وَالشَّأْنُ ، وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَنْزِلُ فَيَكْثُرُ فِيهِ
 التَّخَاطُبُ ، وَالْغَالِبُ أَنَّهُ اسْمُ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ : وَأَصْلُ مَعْنَى الْخُطْبِ ، الْأَمْرُ
 صَفَرٌ أَوْ عَظْمٌ ، الْعَتَادُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْعِدَّةُ ، وَقَوْلُهُمْ : « لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادُهُ »
 أَيُّ مَا يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يَقَعُ مِنَ الْأُمُورِ ، التَّبَرُّجُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَكسْرٍ) : الْجَهْدُ ،
 وَالْأَذَى ، وَالْمَشَقَّةُ .

(٢٠) تَعْدُو (نَ) : تَأْتِي غَدْوَةً : بِكَرَّةٍ وَزَنًا وَمَعْنَى « تَرُوحُ (نَ) : تَسِيرُ فِي الْعَشِيِّ »
 وَهُوَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَأَرَادَ بِالْفَعْلِ « وَالرَّوْحُ الْمَجِيءُ وَالذَّمَامُ »
 مُطْلَقًا ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى كَثْرَةِ مَا يَقَعُ فِي الْأَسْمَانَةِ مِنَ الْحَرِيقِ ؛ لِأَنَّ بَيْوتَهَا كَانَتْ
 تَبْنَى بِالْخَشَبِ .

(٢١) مَا بَرَحْتَ (عَ) : مَا زَالَتْ ، وَمَا بَرَحَ فَلَانٌ كَرِيمًا : بَقِيَ عَلَى كَرَمِهِ ، تَقْوَاهُ (نَ) :
 تَنَاطَلَتْ وَتَنَكَّلَتْ ، ذَرْبٌ (بِضْمٍ فَسُكُونٍ) : جَمْعُ ذَرْبٍ (بِفَتْحٍ فَكسْرٍ) : حَدِيدٌ ،
 وَفَلَانٌ ذَرْبُ اللِّسَانِ : حَدِيدُهُ ، الْفَصِيحُ : الْوَاضِعُ وَالسَّلِيمُ .

(٢٢) وَغَى فَلَانٌ الْحَدِيثُ (ضَ) : حَفِظَهُ ، وَفَهَمَهُ ، وَوَعَى الْأَمْرَ (ضَ) : أَدْرَكَهُ عَلَى
 حَقِيقَتِهِ ، التَّصْرِيحُ : مَصْدَرٌ صَرَّحَ بِرَأْيِهِ : كَشَفَهُ ، وَبَيَّنَّهُ ، وَأَظْهَرَهُ .

(٢٣) يَتَعَمَلُ الرَّجُلُ : يَتَقَلَّبُ عَلَى فَرَاشِهِ مَتَلًا مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَمٍّ أَوْ نَحْوِهِمَا كَأَنَّهُ
 عَلَى مِلَّةٍ (بِفَتْحَتَيْنِ وَاللَّامُ مُشَدَّدَةٌ) : التَّرَابُ الْعَارُ ، وَالرَّمَادُ ، وَالْجَمْرُ يَطْبُخُ
 عَلَيْهِ .

(٢٤) أَهْمُكُمْ : أَتَارَ اهْتِمَامُكُمْ ، وَأَقْلَقُكُمْ ، وَأَحْزَنُكُمْ ، أَدْنَى الْأُمُورِ : أَقْرَبُهَا ،
 فَاتَكُمْ (نَ) : أَعُوزُكُمْ ، وَذَهَبَ عَنْكُمْ « الْقَصِي » بِفَتْحٍ فَكسْرٍ فَيَاءً مُشَدَّدَةً :
 الْبَعِيدُ ، الطُّجُوحُ (بِفَتْحٍ فَضْمٍ) : مِبَالِغَةُ الطَّامِحِ ، وَطُجُوحٌ بِبَصَرِهِ (فَ) :
 اسْتَشْرَفَ لَهُ ، أَيُّ رَفَعَهُ وَنَظَرَ شَدِيدًا ، وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ : جَبَلٌ طَامَحٌ أَيُّ عَالٍ
 مُشْرِفٍ ، وَطُجُوحٌ صِفَةٌ لَهُ « نَظَرَ » .

كم في الحوادث من نذير قد أتى فيكم بأسرار الزمان يروح^(٢٥)
أما الحريقان اللذان تقدما فكلاهما شق لكم وسطيح^(٢٦)
قد أنذركم بالخراب وأنبأ أن التراخي في الأمور قبيح^(٢٧)
عجبي إلى تلك المصائب كيف قد نيت ولم تبرأ لهن جروح^(٢٨)
سرعان ما تنسون عظم مصايكم ولو أن شقة منتهاء طروح^(٢٩)
لا تستقيموا للزمان فأخذه خلس وقوس الحادثات ضروح^(٣٠)

(٢٥) النذير : المنذر • وأنذره : أعلمه ، وخوفه ، وحذره عاقبة الأمر قبل حلوله
ويأح بالسر (ن) : أظهره •

(٢٦) هما الحريقان اللذان نظم فيهما الشاعر قصيدتيه السابقتين • شق (بكسر
الشين وتشديد القاف) وسطيح (يفتح فكسر) كاهنان من كهان العرب • ومن
شان الكاهن أن يغبر عما يكون ، ويتحدث عن الأسرار ، وينبئ بالقب •

(٢٧) أنبا : أخيراً وأعلما • التراخي : الفتور ، والتأخر ، والتباطؤ • القبيح :
خلاف الجميل والحسن ، والشيء المذموم ، وكل ما ينفر منه اللوق السليم •

(٢٨) لم تبرأ : لم تشف • وبرى ، فلان من المرض (ع) : تعافى ، وشفي •
الجروح : جمع الجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن •

(٢٩) سرعان (بتثنية السين وسكون الراء) : اسم فعل مبني على الفتح للتعجب من
السرعة وقوله وسرعان ما تنسون أي ما أسرع ما تنسون • عظم (بكسر
فسكون) : أصله (بكسر ففتح) وسكنت الظاء لضرورة الوزن • مصدر عظم

(ك) : كبر • المصاب (بضم ففتح) : الإصابة ، والشدة النازلة • الشقة (بضم
الشين وكسرهما ، وتشديد القاف) : البعد ، والسفر البعيد ، والمسافة يشق
قطعها • منتهاء (بصيغة المفعول) : نهايته • ومنتهى الشيء : أقصى ما يمكن

أن يبلغه • وشقة منتهاء : مسافة نهايته • طروح (يفتح فضم) : بعيد •
وطرح الشيء (ف) : القاه ، وقذفه ، وأبعده •

(٣٠) لا تستقيموا : لا تناموا • واستنام : نام ، أو سكن سكون النائم • الإخذ
(يفتح فسكون) : مصدر أخذه أي قهره ، وقتله ، وأهلكه ، الخلس (يفتح
فسكون) : مصدر خلسه (ض) : اختطفه بسرعة على غفلة ، وأخذه ، واستلبه

في نهزة ومخاتلة : الحادثات : النائيات مفروها حادثة : وهي ما يحدث
ويحدث • الضروح (يفتح فضم) • وقوس ضروح : شديدة الدفع ، والحفز
للسهم •

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

حافظ جميل	اللهب الملقى
محمد جميل ثلث	غفران
حازم سعيد	صوت من الحياة
مؤيد العبد الواحد	مرفأ السندباد
انور خليل	الربيع العظيم
علي الحلي	شمس البعث والقداء
محمد مهدي الجواهري	ايها الارق
سليمان العيسى	اغنية في جزيرة السندباد
بدر شاكر السياب	قيثارة الريح
خليل الخوري	رسائل الى ابي الطيب
صالح درويش	فجر الكادحين
رشدي العامل	للكلمات ابواب واشرعة
عبد الوهاب البياتي	قصائد على بوابات العالم السبع
عبدالرزاق عبدالواحد	خيمة على مشارف الاربعين
بدر شاكر السياب	اعاصير
محمد غنيمي مطر	الارض والدم
معروف الرصافي	ديوان الرصافي (٤ اجزاء)
حسب الشيخ جعفر	الطائر الخشبي
معين بيسو	جئت لادعوك باسمك
محمود حسن اسماعيل	هدير البرزخ
مصطفى جمال الدين	عينك واللحن القديم

احلام الدوالي
الوقوف في المحطات التي فارقتها
حافظ جميل
زكي الجابر
القطار

الشمس واصابع الموتى
حوار عبر الابداء الثلاثة
علي الجندي
بلند الحيدري
محمّد مهدي الجواهري
خلجات

ديوان القروي
قراءة لجدران زلزلة
رشيد سليم خوري
محسود امين العالم
سعدى يوسف
الاخضر بن يوسف ومشاغله

سفر بين النيايح
عودة الفارس القليل
خالد علي مصطفى
حسين جليل
احمد الجندي
قصة المنبي

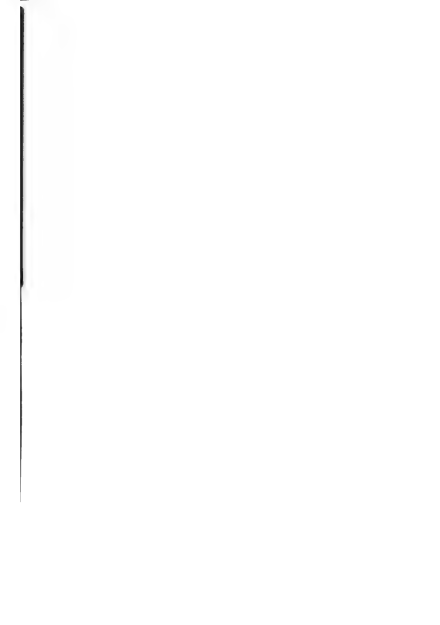
ديوان الجواهري (٦ أجزاء)
الوقوف خارج الاسماء
ارشد توفيق
ماجد صالح السامرائي
خالد ابو خالد
اغنية عربية الى هانوي
وجه بلا هوية
رشيد مجيد

الرمح انت
رياح هانوي
مسلم الجابري
كاظم السماوي
محمد القيسي
رياح عز الدين القسام

ديوان الرافعي
فصول الهجرة الاربعة
عبد الحميد الرافعي
محمد حسيب القاضي
محمد الاسعد
الفناء في اقبية عميقة

سيرة ذاتية لسارق النار
الفناء بين السفن النائمة
عبد الوهاب البياتي
خالد محي الدين البرادعي

دماء تدق النوافذ	مددوح عدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء - دائرة في الظلمة	آمال الزهاوي
مرفأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
للصورة لون آخر	معد الجبوري
صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معله
قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
البصرة - حيفا	خالد علي مصطفى
الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاثني	مي صايغ
وطن لطير الماء	علي جعفر العلاق
والنهر يلبس الاقتعة	محمد غني مطر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صلاة بدائية	مخفوف داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التيمي
سبع اغنيات لبغداد	مختلفون
اسفار جديدة	سامي مهدي
تموز يتكرر الشمس	عبدالامير الحصري



رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٣٦٥ لسنة ١٩٧٦

مكتبة دار الحرية للطباعة - بغداد
١٩٧٦

١٣٩٦ هـ ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة - بغداد



مصطفى علي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغداد

١٩٦٦



تحت الترخيص ١٠٠٠٠٠٠

